ارتياح في تونس بعد الرفع البريطاني لتحذير السفر (ص 9)

قلق أوروبي من العقوبات الأميركية على روسيا (ص12)





«ثورة البلاشفة» في ذكراها المئوية بقلم روائي بريطاني (كتب)

طبعة السعودية . 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العــرب الدوليــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . جوهانسبيرغ . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الخميس 4 ذو القعدة - 27 يوليو (تموز) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14121

London - Thursday - 27 July 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14121

قال إن لبنان بات «قنبلة موقوتة» بسبب الحرب في سوريا

الحريري من واشنطن: «حزب الله» مشكلة إقليمية

بيروت - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، أمس، أن هناك «خلافاً كبيراً» بين حكومته و«حزب الله»، إلا أن الحكومة «حيدت نفسها عن النزاع معه من أجل الاستقرار الداخلي». وأوضح في محاضرة في «معهد كارنيغي» بواشنطن، أن «(حزب الله) مشكلة إقليمية، وحلها يجب أن يأتي من المجتمع الدولي لا من لبنان». وأضاف أن «من المبالغة القول إن (رئيس النظام السوري بشار) الأسد انتصر في سوريا، بل يمكن القول إن روسيا انتصرت، فالأسد ليس كياناً قائماً بحد ذاته».

وأعرب عن «قلقه من العقوبات الأميركية المنتظرة؛ لا سيما أن لها عواقب محتملة وخيمة على الاقتصاد والقطاع المصرفي» في لبنان، لافتاً إلى أن «تأثيرات الحرب في سوريا حولت لبنان إلى قنبلة موقوتة».

جاء ذلك في وقت أعلن فيه الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله أمس أنه «لن يرد على تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب وتصريحات إدارته بخصوص (حزب الله)، تسهيلاً للوفد الحكومي ولعدم إحراجه». ووصف، من جهة أخرى، نتائج المعركة في جرود عرسال ضد «جبهة النصرة» بالقول: «إننا أمام انتصار كبير». وأعلن عن استعداده لتسليم الجيش اللبناني المواقع العسكرية في المنطقة، علما أن الجيش دفع بتعزيزات إلى المنطقة الحدودية الشرقية بالتزامن مع قرب سيطرة الحزب على مواقع نفوذ «النصرة» بالكامل.

بدورها، اعتبرت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي أن «(حزب الله) قوة إرهابية مدمرة وعقبة رئيسية أمام السلام»، لافتة إلى أن «رقعة المخاطر التي يمثلها تتسع بدل أن تتقلص». (تفاصيل ص7)



شرطي روسي يراقب قيام عنصرين من النظام بتفتيش سيارات في غوطة دمشق أمس (قاعدة حميميم الروسية)

«الائتلاف السوري» يطلب تصنيف «الاتحاد الكردي» إرهابياً

لندن - جنيف - موسكو: «الشرق الأوسط»

طالب «الائتلاف الوطني السوري» المعارض، مجلس الأمن الدولي بتصنيف «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» وجناحه العسكري «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تدعمها واشنطن، ضمن التنظيمات الإرهابية.

وجاء في مذكرة وجهها «الائتلاف» إلى مجلس الأمن وجامعة الدول العربية أمس، أن هناك «علاقة تعاون بين نظام (الرئيس بشار) الأسد وميليشيات وحدات حماية الشعب في العلن وبشكل رسمي، حيث بدأت قوات سوريا الديمقراطية (التي تضم وحدات حماية الشعب) وقوات الأسد، تطبيق بنود اتفاق العكيرشي الموقع في 20 يونيو (حزيران) 2017 برعاية روسية، والقاضي بتسليم مناطق في ريفي الرقة الجنوبي والشرقي لقوات النظام».

وطالب «الائتلاف» بـ«تشكيل لجنة تحقيق خاصة للكشف عن الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها (حزب الاتحاد الديمقراطي) وميليشياته وأذرعه المسلحة ووقف عمليات التهجير الممنهج والمجازر التي يرتكبها ضد السكان العرب وباقي المكونات السورية الأخرى، في المناطق التي تقع تحت سيطرة الحزب وقواته»، إضافة إلى «تصنيف حزب الاتحاد الديمقراطي وميليشياته، تنظيماً إرهابياً، لكونه فرعاً لحزب العمال الكردستاني الإرهابي في سوريا».

في غضون ذلك، أفاد تقرير لوكالة «رويترز» بأن الولايات المتحدة والسعودية وبريطانيا وفرنسا ودولاً أخرى طلبت من مجلس الأمن الدولي اتخاذ إجراء لضمان وصول قوافل المساعدات إلى ملايين السوريين في ظل تراجع العنف.

ميدانياً، استمرت غارات قوات النظام على غوطة دمشق التي بدأ فيها تنفيذ هدنة بدءاً من يوم الجمعة الماضي، وذلك تزامناً مع انتشار شرطة روسية للرقابة على تنفيذ الهدنة. وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أمس، إن أربع كتائب من الشرطة العسكرية الروسية تقوم بتنفيذ مهماتها في مناطق تخفيف التوتر في سوريا. (تفاصيل ص7)

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه سيترشح للرئاسة «إذا أراد الشعب»

حفتر: لقاء باريس فرصة أخيرة أمام السراج

باريس: ميشال أبو نجم

رحب المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الليبي، بحذر، باللقاء الذي جمعه أول من أمس في باريس مع رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فائز السراج، تحت رعاية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وبحضور المبعوث الأممي الجديد لدى ليبيا غسان سلامة. وقال حفتر في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط»، إن البيان المشترك الذي صدر بعد اجتماع «سيل سان كلو» «عبارة عن مبادئ، ونحن نريد التعاطي بجدية مع جذور الأزمة». وأضاف: «هناك أشياء كنا نتمنى أن تحصل ولم تحصل لكن لا داعي للخوض في تفاصيلها». وتابع أن لقاء باريس يعد «فرصة أخيرة (أمام السراج) وسنرى مدى قدرته على تنفيذ الالتزامات». ولدى سؤاله عن الخطوة المقبلة إذا لم يجر تنفيذ هذه الالتزامات، قال حفتر: «سيكون هناك كلام آخر عقب ذلك».

وبدا حفتر متحفظاً إزاء إمكانية وضع جميع بنود «بيان سيل سان كلو» موضع التنفيذ، آملاً في المقابل أن «يتحقق جزء منها على الأقل». كما كشف عن أن اجتماعاً سيعقد كل ثلاثة أشهر مع الرئيس ماكرون لـ«متابعة» تنفيذ التعهدات الواردة في البيان المشترك. وجدد حفتر مطالبته بتقليص عدد أعضاء المجلس الرئاسي وإحداث تعديلات في اتفاق الصخيرات.

وكشف حفتر، من جهة أخرى، عن استعداده لخوض الانتخابات الرئاسية «إذا أراد الشعب الليبي ذلك». وفي سياق متصل، عبر حفتر عن ثقته بالمبعوث الدولي الجديد غسان سلامة، وذلك بعكس نظرته إلى من سبقه، خصوصا المبعوث السابق مارتن كوبلر، الذي وصفه بأنه كان ألعوبة بأيدي الإسلاميين. كما وجه حفتر ما يشبه الإنذار إلى ميليشيات مصراتة، طالبا ببروز نتائج الاتصالات معها سريعاً.

(نص الحوار ص 5)

الإمارات: موقف قطر يقود إلى «علاقات جديدة في الخليج»

دبي: «الشرق الأوسط»

حذر الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية، أمس، من بروز «علاقات جديدة في الخليج» إذا استمرت قطر في سياستها الرافضة للتجاوب مع مطالب السعودية والإمارات والبحرين ومصر. وقال قرقاش في تغريدات على «تويتر»: «إذا لم تراجع قطر سياساتها، فسوف تستمر الحالة الراهنة لفترة من الوقت، حيث ستظهر وتتعزز علاقات جديدة في الخليج»، لافتاً إلى أن الدول العربية الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب تمثل السياسات الأساسية لمواجهة التطرف والإرهاب وتعمل من أجل الأمن والاستقرار العربي.

وأضاف الوزير الإماراتي في تغريداته التي كتبها بالإنجليزية: «سيبقى الحال على ما هو عليه بالنظر إلى سياسات قطر السابقة، وستتشكل علاقات جديدة وتتقوى أخرى (...). علينا المضي قدما من دون قطر، فهي دولة ترزح في مكان عفّى عليه الزمان، وتروج لسياسات وقيم لا تنتهجها هي نفسها».

إلى ذلك، أصدر مصرف الإمارات المركزي أمس، تعميماً للبنوك والمؤسسات المالية العاملة في البلاد بضرورة البحث عن أي حسابات أو ودائع أو استثمارات عائدة لأي من الأشخاص والكيانات التي أدرجتها الإمارات والسعودية والبحرين ومصر على قوائم الإرهاب لديها وتجميدها. (تفاصيل ص 3)

إصرار فلسطيني على رفض الكاميرات... ودعوات لـ«جمعة غضب» جديدة

الأقصى بلا مصلين رغم إزالة البوابات

رام الله: كفاح زبون

بقي المسجد الأقصى بلا مصلين أمس، لليوم الـ12 على التوالي، على الرغم من أن إسرائيل أزالت جميع البوابات الإلكترونية من على مداخله. وامتنع المصلون عن الدخول إلى المسجد وفضلوا الصلاة عند باب الأسباط وفي الشوارع والأزقة في البلدة القديمة؛ التزاماً بقرار المرجعيات الدينية والقيادة السياسية التي أصرت على إزالة كل «التجاوزات» الإسرائيلية بحق الأقصى.

وقال واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية: «موقفنا واضح جداً، كل التغييرات الإسرائيلية في المسجد الأقصى ومحيطه بعد 14 يوليو (تموز) الحالي (تاريخ إغلاق المسجد) مرفوضة تماماً، لأنها تهدف إلى فرض سيطرة احتلالية على المسجد». وأضاف أبو يوسف لـ«الشرق الأوسط» أن «البوابات الإلكترونية وبدائلها مرفوضة». وتابع: «الكاميرات الذكية والمجسات والجسور والمسارات لن نقبل بها، صحيح أن إسرائيل أزالت البوابات لكنها تعمل على بدائل أمنية، وهي تبقي 7 أبواب من أصل 9 مغلقة».

وجاء حديث أبو يوسف بعد توالي الدعوات إلى تصعيد شعبي و«جمعة غضب» جديدة؛ رفضاً لاستمرار إسرائيل في إجراءاتها بحق المسجد الأقصى.

ودعا نائب رئيس حركة فتح محمود العالول أمس، إلى نفير عام ومظاهرات تصعيدية ضد الاحتلال في كل فلسطين نصرة للمسجد الأقصى. (تفاصيل ص4)

في الداخل

حكم قضائي يعيد «حماس» إلى لائحة الإرهاب الأوروبية ص 4

الحكومة اليمنية تطالب باعتماد عدن مركزاً لتنسيق الإغاثة الدولية

تحرير معسكر استراتيجي في تعز من قبضة الانقلابيين

الرياض: عبد الهادي حبتور
عدن: بسام القاضي

أحكمت قوات الجيش الوطني اليمني أمس، قبضتها على «معسكر خالد بن الوليد» الاستراتيجي في مديرية موزع الواقعة غرب محافظة تعز. وقال قائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء فضل حسن العمري لـ«الشرق الأوسط»، إن استعادة معسكر خالد من قبضة الانقلابيين «يحمل أهمية استراتيجية على صعيد استكمال أهداف عملية الرمح الذهبي وضمنها تأمين الملاحة الدولية» في الساحل الغربي لليمن من هجمات الميليشيات.

وهنأ رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، خلال اتصال هاتفي مع قائد جبهة معسكر خالد، العقيد حميد الصبيحي، بـ«الانتصار الكبير» الذي تحقق إثر استعادة معسكر خالد، وأشاد بـ«المواقف البطولية الشجاعة التي سطرها الجيش الوطني بدعم وإسناد من قوات التحالف العربي».

في سياق متصل، أكدت الحكومة اليمنية على لسان وزير الإدارة المحلية فتح عبد الرقيب، أهمية اعتماد العاصمة المؤقتة عدن مركزاً لتنسيق العمل الإغاثي الدولي. وقال عبد الرقيب لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة طرحت على المديرين التنفيذيين لـ«منظمة الصحة العالمية» و«اليونيسيف» و«برنامج الغذاء العالمي» خلال زيارتهم لعدن، «أهمية إغاثة تعز والبيضاء وإب من خلال عدن وليس من صنعاء والحديدة». (تفاصيل ص 8)

عسكري يقف خلال زيارة وفد أمني إلى ميناء الحديدة على الساحل الغربي لليمن أمس (رويترز)

طهران هددت بالرد على العقوبات... وواشنطن حذرتها من «مشكلات كبيرة»

مصير غامض أمام «النووي» الإيراني

لندن: عادل السالمي
واشنطن: معاذ العمري

أظهرت تصريحات متزامنة صدرت في واشنطن كما في طهران، أمس، أن مستقبلاً غامضاً بات يواجه «الاتفاق النووي» الإيراني، إثر تصويت مجلس النواب الأميركي ليل أول من أمس على عقوبات جديدة ضد طهران.

فقد انتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني قرار مجلس النواب الأميركي بفرض عقوبات ضد بلاده، وتوعد باتخاذ «رد مناسب» قائلاً: «إذا خرق الأعداء جزءاً من العهد، فسنفعل نحن أيضاً». وعدّ مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي العقوبات «خرقاً للاتفاق النووي».

في الجانب الآخر، هدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، خلال خطاب له في أوهايو، إيران بمواجهة «مشكلات كبيرة» إذا لم تلتزم ببنود «الاتفاق النووي». كما ذكر في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، أنه سيشعر بالاندهاش إذا تبين امتثال إيران للاتفاق النووي، وذلك عندما يحين موعد إعادة التقييم مجدداً بعد نحو 3 أشهر.

(تفاصيل ص12)



باحثون ربطوا بين تناقص الحيوانات المنوية ونمط الحياة العصرية

تراجع خصوبة الرجال في العالم المتقدم

جدة: د. حسن صندقجي
لندن: «الشرق الأوسط»

حذر باحثون دوليون من تراجع خصوبة الرجال في العالم المتقدم، مشيرين إلى أن هذه الظاهرة مرتبطة بنمط الحياة العصرية.

وخلص هؤلاء الباحثون إلى أن عدد الحيوانات المنوية (الحيامن) لدى الرجال من أميركا وأوروبا وأستراليا ونيوزيلندا، تراجع أكثر من 50 في المائة خلال أقل من 40 عاماً، مضيفين أن مثل هذا التراجع الخطير لم يسجل في أميركا الجنوبية وآسيا وأفريقيا.

ويقابل هذا التراجع تدهور في أعداد الحيوانات المنوية من 99 مليون حيمن في حجم ملليلتر واحد من السائل المنوي إلى 47 مليوناً.

وأشرف على البحث فريق علمي من باحثين في الولايات المتحدة والبرازيل والدنمارك وإسرائيل وإسبانيا. وقال أحد الباحثين إن «الدراسة تنبيه عاجل لكل الباحثين والسلطات الصحية في كل أنحاء العالم للتحري عن أسباب التراجع الحاد المستمر في عدد الحيوانات المنوية». وذكرت شانا سوان المشاركة في الدراسة من كلية الطب بجامعة «ماونت سيناي» في نيويورك، إن «هذه الدراسة الواضحة تبرهن لأول مرة على أن هذا التراجع قوي ومستمر».

ويبحث التحليل أسباب هذا التراجع، لكن الباحثين قالوا إنه تم الربط سابقا بين تراجع عدد الحيوانات المنوية وعوامل مختلفة مثل التعرض لمواد كيميائية وعدد من مبيدات الحشرات والتدخين والإجهاد والبدانة. وأضافوا أن هذا يشير إلى أن مقاييس نوعية السائل المنوي ربما تعكس تأثير الحياة العصرية على صحة الذكور وتعمل «كإنذار مبكر للخطر» يشير إلى أخطار صحية أكبر.

ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن البروفسور ريتشارد شارب، الباحث في الطب الإنجابي بجامعة إدنبره، قوله إن 15 في المائة من الشبان في شمال أوروبا يعانون حاليا من تراجع عدد الحيوانات المنوية؛ الأمر الذي يؤدي إلى العقم.

وتتعدد أسباب العقم عند الرجل، وأحدها إنتاج سائل ذي نوعية غير طبيعية للحيوانات المنوية. والطبيعي أن تتراوح كمية السائل المنوي بين 2 إلى 6 ملليلترات. والملليلتر الواحد منه يحتوي على ما بين 20 إلى مائتي مليون حيوان منوي. (يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اجتماع وزاري للدول الأربع لتقييم المرحلة... وقائمة الإرهاب الجديدة تفاجئ قطر

الإمارات: استمرار الأزمة مع الدوحة يدفع لعلاقات جديدة في الخليج

الدمام - دبي: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية، إنه «إذا ما لم تراجع قطر سياساتها، فسوف تستمر الحالة الراهنة لفترة من الوقت»، وأضاف في تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «سوف تظهر وتتعزز علاقات جديدة»، لافتاً إلى أن الدول العربية الأربع المكافحة الإرهاب تمثل السياسات الأساسية لمواجهة التطرف والإرهاب وتعمل من أجل الأمن والاستقرار العربي.

وزاد قرقاش قائلاً: «سيبقى الحال على ما هو عليه بالنظر إلى سياسات قطر السابقة، وستتشكل علاقات جديدة وستقوى أخرى»، وأضاف: «علينا المضي قدما من دون قطر، فهي دولة ترزح في مكان عفا عليه الزمان، وتروج لسياسات وقيم لا تنتهجها هي نفسها».

وكان قرقاش قال أول من أمس، إن «التصريحات القطرية التي تدعي المظلومية مذهلة»، مشيراً إلى أن «تحمل المسؤولية عن السلوك غائب تماما»، وقال: «كأن الدول الأربع اتخذت إجراءاتها لأن المنطقة بحاجة لمزيد من التوتر»، وأوضح: «بقدرة قادر أصبحت مكافحة الإرهاب والسيادة وعدم التدخل أولويات قطرية، كم نوّد أن نصدق الطرح الإعلامي الجديد ولكن السجل ماثل أمامنا بكل مآسيه».

وقال: «الخروج من الأزمة يعرقله عدم الإقرار بضررك على جيرانك، وغياب الموضوعية يقود لتعقيد الأزمة في دهاليز الشكاوى، طريق مظلم لن يؤدي إلى نتيجة»، ووصف الخطاب القطري الحالي بأنه «مكابر وعالي الصوت ويفتقد إلى النفس الخليجي التقليدي، خطاب يفتقد الصراحة مع ماضيه وممارسته، بل يريد أن يفرض تسويته بشروطه».

من جهة أخرى، أصدر مصرف الإمارات المركزي أمس تعميما للبنوك كافة والمؤسسات المالية الأخرى العاملة في البلاد بضرورة البحث عن وتجميد أي حسابات أو ودائع أو استثمارات عائدة لأي من الأشخاص والكيانات التي أدرجتها الإمارات والسعودية والبحرين ومصر على قوائم الإرهاب لديها.

وقال المصرف في بيانه، إنه في إطار جهود كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر الموحدة في مكافحة الإرهاب وجهودهم المستمرة في تحديث القوائم الصادرة في دولهم بأسماء الكيانات والأفراد المدرجين على قوائم الإرهاب، واستنادا إلى قرار مجلس الوزراء الإماراتي بإدراج أسماء تسعة أفراد وتسعة كيانات على قوائم الإرهاب، فقد أصدر المصرف المركزي تعميما موجها إلى البنوك كافة والمؤسسات المالية الأخرى العاملة في البلاد بضرورة البحث عن وتجميد أي حسابات أو ودائع أو استثمارات عائدة لأي من الأشخاص والكيانات الواردة على قوائم الإرهاب. إلى ذلك، يعقد وزراء خارجية الدول الأربع المقاطعة لقطر، لقاء تشاورياً في العاصمة البحرينية المنامة، يخصص لتقييم الخطوات الواجب اتخاذها بهدف ردع الدوحة عن المضي قدماً في سياساتها المؤيدة للإرهاب. وذلك بعد أن أضافت هذه الدول 18 شخصا وكيانا مرتبطين بقطر في قوائمها للإرهاب.

ومن المتوقع أن يلتئم اجتماع وزراء الخارجية خلال الأيام المقبلة، على وقع خطوات تصعيدية لمحاصرة الكيانات الإرهابية المرتبطة بالدوحة.

من جهته، قالت حكومة قطر أمس، إن قرار الدول الأربع بإضافة 18 شخصا وكيانا على قوائم الإرهاب، على صلة بها، كان «مفاجأة مخيبة للآمال»، وقالت إنها تبذل ما في وسعها لمحاربة التطرف. وقال سيف بن أحمد آل ثاني مدير مكتب الاتصال الحكومي القطري في بيان أمس، إن قطر تراجع باستمرار قوانينها المتعلقة بمكافحة الإرهاب «لتظل في صدارة المعركة ضد التطرف وتمويل الإرهاب».

الكونغرس يضع العلاقة الأميركية ـ القطرية تحت المجهر

واشنطن: معاذ العمري

وضع الكونغرس الأميركي العلاقات القطرية - الأميركية، أمس، على طاولة الحوار ومراجعتها تحت المجهر، خصوصاً بعد الأزمة الخليجية بين الدوحة والدول الأربع، وتزامن ذلك مع زيارة وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إلى واشنطن ولقائه ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأميركي ظهر أمس.

وفي جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، حددت النائبة الجمهورية إليانا روس ليتينن عضو لجنة العلاقات الخارجية رئيسة جلسة الاستماع، أمس، نقاط النقاش في الجلسة، التي استندت إلى أنشطة الدوحة خلال الأعوام الماضية في تعاونها مع جماعات وشخصيات معروفة بالإرهاب من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

وقالت: «النزاع القطري مع الدول الأربع يحفّز على الحوار الذي طال انتظاره حول التساهل في تمويل الإرهاب، والعلاقات مع الجماعات (الإسلامية) المتطرفة». واتهمت ليتينن الدوحة بأنها قدمت ملاذاً آمناً للإرهابيين، وذلك بمساعدة وإيواء خالد شيخ محمد، المخطط لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وكذلك خليفة محمد، ممول «القاعدة» والهجمات الإرهابية، إضافة إلى استضافتها قادة حماس، مثل خالد مشعل، وكذلك قادة طالبان، والسماح لهم بفتح مقرات رسمية في قطر، مشيرة إلى أن كثيرا من تلك الجماعات الإرهابية جمعت الدعم المالي من قطر لتمويل أنشطتها الإرهابية، مثل «جبهة النصرة»، وكذلك «القاعدة»، و«داعش».

وعدّت أن السعودية والإمارات يحققان تقدماً في مكافحة تمويل الإرهاب، بالمقارنة مع قطر، التي لم تستجب بتوقيف داعمي الإرهاب مثل خليفة محمد، المتورط في تمويل الإرهاب في العراق وسوريا، مضيفة: «لا عذر أمام إيواء إرهابيين علناً، ودعمهم لإلحاق الضرر بحلفائنا، ولا يمكن السماح باستمرار الدوحة في تنفيذ هذه السياسات المتهورة، بناء على أخطاء من الإدارات الديمقراطية أو الجمهورية السابقة، وإذا لم تغيّر قطر من سلوكها، فإنها ستخسر التعاون الأميركي بوجود القاعدة الجوية العسكرية».

شارك في الجلسة عدد من النواب الأعضاء في لجنة العلاقات الخارجية، مثل تيد دويتش، وداريل العيسى، والباحث جوناثان شانزر في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، والباحث ماثيو ليفيت مدير «برنامج شتاين» لمكافحة الإرهاب والاستخبارات بـ«معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، وإيلان غولدنبرغ مدير مركز الأمن الأميركي الجديد (برنامج الأمن في الشرق الأوسط).

«مجلس التعاون» وبريطانيا يبحثان آفاق التعاون السياسي والأمني



جانب من اجتماع العمل بين الأمانة العامة لـ«مجلس التعاون» ووفد من الحكومة البريطانية في الرياض أمس («الشرق الأوسط»)

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتضنت العاصمة السعودية الرياض، أمس، اجتماع العمل الذي ضم الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ووفد من الحكومة البريطانية، والذي تم خلاله بحث أوجه التعاون المشترك بين المجلس والمملكة المتحدة في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والدفاعية.

وكان الاجتماع الذي عقد بمقر الأمانة العامة للمجلس، عقد لمتابعة تنفيذ مخرجات القمة الخليجية البريطانية التي عقدت بمملكة البحرين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بين قادة دول مجلس التعاون وتيريزا ماي رئيسة الوزراء البريطانية، وترأس جانب الأمانة العامة في الاجتماع الدكتور عبد العزيز العويشق، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات، وعن الجانب البريطاني سايمون كوليس سفير المملكة المتحدة لدى السعودية.

وأكد الدكتور العويشق أن الاجتماع جاء في إطار متابعة تنفيذ مخرجات القمة، وكذلك التحضير للقمة المقبلة بين الجانبين، والذي كان آخره الاجتماع الذي عقد نهاية الأسبوع الماضي في لندن، بين الدكتور عبد اللطيف الزياني الأمين العام لمجلس التعاون، ومعالي السيد أليستر بيرت وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأكد الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات، على أهمية هذه اللقاءات المشتركة بين ممثلي الحكومة البريطانية والأمانة العامة، ومواصلة الجهود لاستكمال بحث الموضوعات المتعلقة بالشراكة الاستراتيجية والاقتصادية بين الجانبين الخليجي والبريطاني، وتوسيع آفاق التعاون المشترك بين الجانبين، لما من شأنه تعزيز العلاقات الوثيقة بين الجانبين وحماية أمن المنطقة واستقرارها وازدهارها، بما في ذلك التعاون السياسي والأمني والتنسيق في مواجهة الأزمات الإنسانية في المنطقة.

يشار إلى أن دول «مجلس التعاون» اتفقت مع المملكة المتحدة في ديسمبر الماضي على اجتماع بشكل سنوي وبتمثيل عالي المستوى، وذلك للمضي قدما والبناء على الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون والمملكة المتحدة، التي تم الإعلان عنها نهاية العام الماضي.

وتأتي الاجتماعات بين المسؤولين الخليجيين والبريطانيين، وفق ما وجّه به قادة دول الخليج وتيريزا ماي، بمراجعة خطة العمل المشترك الحالية للتعاون بين «مجلس التعاون» والمملكة المتحدة، وتوسيع نطاقها وتمديد إطارها الزمني، وذلك في ضوء ما تم الالتزام به في قمة البحرين العام الماضي، خاصة أن الاتفاق شمل أيضا عقد اجتماعات وزارية مشتركة منتظمة في جميع مجالات الشراكة الاستراتيجية بين «مجلس التعاون» والمملكة المتحدة، إضافة إلى اجتماع الخبراء وكبار المسؤولين بشكل منتظم لرسم التفاصيل ومتابعة التنفيذ.

يضم رئيسي مجلس النواب والحكومة وشيخ الأزهر وبابا الإسكندرية والمخابرات وعدداً من الوزراء

الرئيس المصري يشكل مجلساً قومياً لمواجهة الإرهاب

القاهرة: عبد الستار حتيتة

أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قرارا بإنشاء مجلس قومي لمواجهة الإرهاب والتطرف امس، يتمتع بسلطة واسعة لوضع سياسات تهدف إلى «مواجهة التطرف».

ويضم المجلس الجديد في عضويته رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، ورئيس مجلس الوزراء، شريف إسماعيل، وشيخ الأزهر، أحمد الطيب، وبابا الإسكندرية، تواضروس الثاني، ورئيس جهاز المخابرات العامة، إلى جانب عدد من الوزراء والشخصيات العامة.

وتنص إحدى مواد قرار تشكيل المجلس على أن يدعو رئيس الجمهورية لانعقاده مرة كل شهر، وكلما دعت الضرورة لذلك، ولا يكون انعقاد المجلس صحيحا إلا بحضور أغلبية الأعضاء، كما تصدر قراراته بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين، وذلك وفقا لما ذكرته «الجريدة الرسمية».

ومن الشخصيات العامة: الدكتور على جمعة وفاروق جويدة والدكتور عبد المنعم سعيد علي والدكتور محمد صابر إبراهيم عرب والدكتور أحمد محمود عكاشة ومحمد رجائي عطية وفؤاد علام والفنان محمد صبحي وضياء رشوان والدكتور أسامة الأزهري والدكتورة هدى زكريا وهاني لبيب مرجان وخالد محمد زكي عكاشة.

ونشرت الجريدة الرسمية القرار امس مشيرة الى ان إنشاء المجلس القومي لمواجهة الإرهاب والتطرف «يهدف إلى حشد الطاقات المؤسسية والمجتمعية للحد من مسببات الإرهاب ومعالجة آثاره». يتولى السيسي رئاسة المجلس ويضم في عضويته رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وشيخ الأزهر وبابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية فضلا عن عدد من الوزراء.

ويعطي القرار الحق لرئيس الجمهورية في ضم شخصيات عامة أخرى إلى عضوية المجلس. وقال القرار إن المجلس يتولى مهمة «إقرار استراتيجية شاملة لمواجهة الإرهاب والتطرف داخليا وخارجيا» ويقترح «تعديل التشريعات القائمة لمواجهة أوجه القصور في الإجراءات وصولا إلى العدالة الناجزة ولتذليل المعوقات القانونية».

ويضع المجلس «الخطط اللازمة لإتاحة فرص عمل بمناطق التطرف وإنشاء مناطق صناعية بها ودراسة منح قروض ميسرة لمن يثبت من خلال المتابعة إقلاعه عن الفكر المتطرف» وينسق أيضا «مع المؤسسات الدينية والأجهزة الأمنية لتمكين الخطاب الديني الوسطي المعتدل ونشر مفاهيم الدين الصحيح بالمجتمع في مواجهة الخطاب المتشدد.

وتقاتل مصر جماعة متشددة موالية لتنظيم داعش، في شبه جزيرة سيناء قتلت مئات من أفراد الجيش والشرطة منذ عام 2013 وانتقلت أيضا الهجمات على نحو متزايد إلى مناطق أخرى في البلاد خلال الأشهر الأخيرة. وبعد تفجيرين في كنيستين هذا العام أعلنت داعش، مسؤوليتها عنهما وأسفرا عن مقتل ما لا يقل عن 44 شخصا أعلن السيسي حالة الطوارئ وتعهد بإنشاء مجلس قومي لاقتلاع جذور التطرف.

وكان الرئيس المصري قد أكد قبل أيام أن بلاده لا يمكن أن تتسامح مع الإرهاب ومموليه، في معرض افتتاحه قاعدة «محمد نجيب» العسكرية على الحدود الغربية مع ليبيا، وسط حضور خليجي وعربي لافت، يتقدمه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، والأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد نائب ملك البحرين، والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي.

وأشار السيسي في كلمته إلى أن «الصبر طال» بشأن دور الدول والجهات التي تقوم برعاية الإرهاب وتمويله. وقال: «لا يمكن تصور إمكانية القضاء على الإرهاب من خلال مواجهته ميدانياً فقط والتغافل عن شبكة تمويله مادياً ودعمه لوجيستياً والترويج له فكرياً وإعلامياً». ووجه حديثه لتلك الدول قائلاً: «لهؤلاء نقول إن دماء الأبرياء غالية، وما تفعلونه فلن يمر دون حساب». وأضاف: «لن تستطيعوا النيل من مصر ولا من أشقائها في المنطقة».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

نتائجه قد تحدد إمكانية استئناف حركة الطيران والسياحة الروسية إلى مصر

وفد روسي يبدأ تفتيشاً على إجراءات التأمين بمطار القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ وفد أمني روسي رفيع المستوى صباح أمس تفتيشاً، وُصف بأنه «الأهم»، على إجراءات الأمن المتبعة لتأمين الركاب والبضائع والطائرات في مطار القاهرة.

وصرحت مصادر مطلعة رافقت الوفد الروسي في جولته، بأن «الوفد، الذي يضم خمسة من خبراء الأمن والطيران الروسيين، بدأ جولته في مبنى رقم 2 بمطار القاهرة لتفقد إجراءات الأمن المتبعة لتأمين الركاب وحقائبهم منذ دخولهم إلى صالة السفر، وحتى صعودهم إلى الطائرات، كما سيقوم الوفد بتفقد إجراءات تأمين الطرود بقرية البضائع وحاويات الطعام الخاصة بركاب الطائرات، إلى جانب استعراض كاميرات المراقبة وبوابات دخول العاملين بالبصمة، خاصة في منفذ 35 المخصص لدخول العاملين بأرض المهبط».

ووصفت المصادر هذا التفتيش بأنه «الأهم»؛ لأنه سيتحدد تبعاً لنتائجه ما إذا كان سيتم استئناف حركة الطيران والسياحة الروسية إلى مصر، وأكدت أن «الإجراءات بمطار القاهرة وصلت إلى معدلات متميزة، كما حصلت سلطات المطار على إشادات من وفود أمنية دولية بعد إجراء تفتيش على مطار القاهرة، كان أبرزها خلال الأسابيع الماضية تفتيشات أميركية وبريطانية، وأخرى تابعة للجنة مكافحة الإرهاب بالأمم المتحدة».

يذكر أن حركة الطيران والسياحة الروسية لمصر متوقفة رسمياً منذ سقوط طائرة روسية بوسط سيناء أواخر عام 2015. ومنذ ذلك الحين طالب الجانب الروسي بإجراءات أمنية إضافية وقام بكثير من جولات التفتيش.

مجلس الشيوخ النيجيري يصوت لصالح حصانة قضائية للمشرعين

أبوجا: «الشرق الأوسط»

صوت مجلس الشيوخ النيجيري أمس، لصالح تقليص صلاحيات الرئاسة وتعزيز سلطات المجلس التشريعي. وصاحب التحرك إقرار سلسلة من التعديلات على دستور البلاد. وإذا أقرها مجلس النواب ووقعها الرئيس فستصبح المرة الثانية فقط التي يجري فيها تعديل الدستور منذ 1999.

وكانت المرة الأولى عام 2011 في عهد الرئيس السابق جودلاك جوناثان. وتشمل التعديلات الكبرى التي أقرها مجلس الشيوخ منح حصانة قضائية خاصة للمشرعين، والحد من قدرة الرئيس على رفض مشروع قانون يقره البرلمان وتجريد السلطة التنفيذية من سلطات إصدار القوانين.

كما صوت مجلس الشيوخ على فرض قيود زمنية على القرارات الرئاسية الرئيسية مثل تعيين الوزراء واقتراح الميزانيات الاتحادية وكلاهما تأخر كثيرا في عهد الرئيس محمد بخاري. وأقر المجلس طبقا لما أوردته «رويترز»، تعديلا لخفض الحد الأدنى للسن الواجبة بلوغها للترشح للرئاسة ولمنصب حكام الأقاليم أو لعضوية مجلسي النواب والشيوخ.

وسيجري خفض الحد الأدنى لعمر الرئيس وأعضاء مجلس الشيوخ إلى 35 عاما من 40، ولحكام الأقاليم إلى 30 عاما من 35، ولأعضاء مجلس النواب إلى 25 عاما من 30.

ومن المنتظر أن يصوت مجلس النواب على التعديلات المقترحة هذا الأسبوع.

وكانت الرئاسة النيجيرية قالت في بيان أول من أمس، إن الرئيس محمد بخاري سيعود لممارسة مهامه الرسمية عندما يصرح الأطباء له بإنهاء عطلته المرضية.

ووسط تقارير متضاربة عن صحة الرئيس البالغ من العمر 74 عاما، نشر مكتبه صورة له يوم الأحد الماضي، هي الأولى منذ نحو ثلاثة أشهر، تظهره مبتسما.

وغادر بخاري أبوجا متوجها إلى لندن يوم السابع من مايو (أيار) الماضي للعلاج من مرض لم يعلن عنه. وهذه ثاني زيارة له إلى الخارج للعلاج هذا العام. وكانت الأولى إلى لندن أيضا واستمرت نحو شهرين ونشرت عدة صور له في ذلك الوقت.

وكتب بخاري في رسالة لرئيس غينيا ألفا كوندي بتاريخ 24 يوليو (تموز) يقول: «حالتي تتحسن بشكل جيد. وما إن يسمح لي الأطباء سأعود إلى مهامي وأواصل خدمة الشعب النيجيري الذي انتخبني ويدعو لي يوميا بالشفاء».

وكلف بخاري، وهو حاكم عسكري سابق تولى السلطة في مايو (أيار) 2015، نائبه يمي أوسيناجو بإدارة شؤون البلاد، لتهدئة المخاوف من فراغ في السلطة بسبب غيابه.

إلى ذلك، قال الجيش النيجيري في بيان أمس، إنه أنقذ كل موظفي شركة النفط الحكومية الذين خطفهم متطرفون مشتبه بانتمائهم لجماعة بوكو حرام، وفق ما نقلت «رويترز». وأضاف الجيش أنه انتشل جثث تسعة جنود ومدني واحد.

وكانت شركة النفط الوطنية النيجيرية قالت أمس إن أفرادا مشتبها بانتمائهم لبوكو حرام خطفوا عشرة أعضاء من فريق أبحاث جامعي تعاقدت معه للتنقيب عن النفط في شمال شرقي نيجيريا.

تدهور الحالة الصحية لزعيمي المعارضة الإيرانية

طهران: «الشرق الأوسط»

قالت مواقع إخبارية إيرانية نقلا عن أفراد من أسرتي زعيمي المعارضة في إيران مير حسين موسوي ومهدي كروبي إنهما في حالة صحية سيئة، وإن أحدهما دخل المستشفى بعد تعرضه لأزمة قلبية.

وكان الرجلان شككا في نتائج انتخابات الرئاسة عام 2009، مما فجر احتجاجات حاشدة. وأصبح موسوي وكروبي زعيمين للإيرانيين الذين خرجوا إلى الشوارع بعد الانتخابات التي يعتقد أنها زُورت لإعادة الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد للسلطة. وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان إن عشرات المحتجين قتلوا واعتقل المئات في الحملة التي أعقبت الاحتجاجات.

ووضع الرجلان قيد الإقامة الجبرية في منزليهما منذ 2011 إلى جانب زوجة موسوي زهرة رهناورد، بعد أن دعوا لمظاهرات في إيران تضامنا مع الانتفاضات المؤيدة للديمقراطية التي اجتاحت الشرق الأوسط في ذلك العام. واستمرار احتجازهما مسألة مثيرة للانقسام في إيران.

وكان أحد أهم وعود الرئيس حسن روحاني خلال حملته الانتخابية قبل انتخابه لفترة جديدة في مايو (أيار) الماضي هو أن يعمل على الإفراج عنهما؛ الأمر الذي أثار غضب المحافظين الذين يعدونهما خائنين.

ومن المرجح أن تزيد أنباء تدهور الحالة الصحية للرجلين الضغوط على روحاني من أنصاره لكي يسعى بجد أكبر للإفراج عنهما، وقد تؤجج مزيدا من الاحتجاجات إذا توفيا وهما رهن الإقامة الجبرية.

وقال موقع «كلمة» المعارض أمس، مستشهدا بمعلومات حصل عليها من بنات موسوي، إن الزعيم الذي يبلغ من العمر 75 عاما يعاني من عدم انتظام ضغط الدم والدوار ولا يستطيع السير دون مساعدة.

وذكر الموقع أن موسوي طلب من بناته عدم الإدلاء بأي تصريحات علنية بشأن صحته. وذكرت وكالة أنباء «العمال» الإيرانية يوم الاثنين الماضي نقلا عن محمد حسين، ابن كروبي، (79 عاما)، أنه أدخل المستشفى بعد أن تعرض لأزمة قلبية.

وأفاد موقع «الميزان» القضائي بأن رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني تطرق إلى وعد روحاني خلال الحملة في أواخر مايو الماضي قائلا: «من أنت حتى تنتهك الاعتقالات المنزلية؟»، ولم يذكر روحاني بالاسم.

وقال لاريجاني إن المجلس الأعلى للأمن القومي، الذي يضم رؤساء أفرع نظام الحكم الثلاثة، بالإضافة إلى قائد «الحرس الثوري» ووزراء آخرين، ينبغي أن يتخذ قرارا مبدئيا لإنهاء الاعتقال المنزلي قبل أن يتدخل القضاء.

وذكر موقع «الميزان» أن لاريجاني قال آنذاك إن أي محاولة لحل هذه الأزمة خارج الإجراءات القانونية سينظر لها على أنها محاولة لتأجيج اضطرابات مثل تلك التي اندلعت في 2009.

90 % من جمهور المجلس تحولوا إلى «تيار الحكمة»

الحكيم باق في رئاسة «التحالف»... و«المجلس الأعلى» يختار المولى رئيساً مؤقتاً

بغداد: «الشرق الأوسط»

عقدت الهيئة القيادية وعدد من أعضاء المكتب السياسي في «المجلس الأعلى الإسلامي» اجتماعا، على خلفية خروج زعيمه السابق عمار الحكيم، وتأسيسه «تيار الحكمة الوطني»، واختارت الشيخ المولى رئيسا مؤقتا.

وفي وقت تشير فيه مصادر مقربة من المجلس الأعلى إلى عدم بقاء عمار الحكيم رئيسا لـ«التحالف الوطني»، الذي يضم طيفا من الأحزاب الشيعية في البلاد، تؤكد مصادر «تيار الحكمة الوطني» بقاء الحكيم في منصبه باعتبار «تحول كتلة المواطن (التابعة للمجلس سابقا) ذات الثقل البرلماني، إلى تيار الحكمة». وأصدرت الهيئة القيادية عقب الاجتماع، بيانا ثمّنت فيه دور الحكيم في رئاسته للمجلس الأعلى في الفترة السابقة، وقالت: «بالنظر لإصرار سماحته (الحكيم) على الانسحاب من المجلس الأعلى، فقد اعتبر قانوناً ووفق النظام الداخلي مسحوباً من هذا العنوان (رئاسة المجلس)».

وذكر البيان، أن الهيئة القيادية جددت تبنيها لإرشادات المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وتقديرها «لدور الجمهورية الإسلامية (إيران) وقيادتها المباركة». وتعهدت بالمضي على «نهج تيار شهيد المحراب (محمد باقر الحكيم) ورؤاه في بناء الدولة وخدمة الوطن والمواطن». وأشار البيان إلى أن الهيئة القيادية والمكتب السياسي، وجها دعوتهما لأعضاء الهيئة العامة كافة في داخل العراق وخارجه، لمزاولة نشاطاتهم وممارسة دورهم بشكل طبيعي.

وانتخبت الهيئة القيادية والمكتب السياسي الشيخ محمد تقي المولى مسؤولاً مؤقتاً للمجلس الأعلى للقيام بالمهام التنفيذية، استنادا للصلاحيات الممنوحة له في النظام الداخلي. ووقع الاختيار على الشيخ المولى، وهو من أصول تركمانية ومن أهالي تلعفر، باعتباره رئيس الهيئة العامة في المجلس الإسلامي العراقي، حيث ينص نظامه الداخلي على تولي رئيس الهيئة المنصب مؤقتا في حال حصول فراغ قيادي لأي سبب من الأسباب.

وتقول مصادر قريبة من المجلس الإسلامي الأعلى، إن الشيخ همام حمودي هو المرشح لخلافة عمار الحكيم في رئاسة «التحالف الوطني»؛ لأن الأخير «لا يمكنه الاستمرار في رئاسة التحالف بعد انسحابه من المجلس الأعلى»، كما أن حمودي المرشح الأوفر حظا في زعامة المجلس الإسلامي الأعلى المقبلة.

لكن عضو «تيار الحكمة» سامي الجيزاني، أكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» بقاء الحكيم في رئاسة التحالف الوطني، باعتبار أن «كتلة المواطن ذات الثقل النيابي تحوّلت مع تيار الحكمة، وتاليا بقيت التوازنات داخل التحالف الوطني محفوظة». وأشار إلى أن «عضوية التحالف الوطني بحاجة إلى سقف برلماني، فعصائب (أهل الحق) طالبوا سابقا بمقعد في التحالف، لكن طلبهم رفض باعتبار أن لديهم عضوا واحدا في البرلمان». ومع ذلك يقول الجيزاني: «على أي حال، لم يبق إلا نحو شهرين على نهاية الرئاسة الدورية للتحالف الوطني التي تولاها الحكيم، ولكل حادث حديث».

ورغم التحاق غالبية أعضاء كتلة «المواطن» النيابية التابعة للمجلس الأعلى بتيار الحكمة الجديد، كما تؤكد أوساطه، فإن قيادة المجلس الأعلى شددت على «استمرار كتلة المواطن في عملها بمجلس النواب مع بقية الكتل الوطنية، وتفعيل دورها بشكل أكبر»، لكن مصادر من «تيار الحكمة» تؤكد التحاق 25 نائبا عن كتلة المواطن بتيار الحكمة.

ويؤكد سامي الجيزاني، أن «نحو 90 في المائة من ملاكات وجمهور المجلس الأعلى، إلى جانب أغلب أعضاء مجالس المحافظات في الوسط والجنوب التحقوا بتيار الحكمة». ودعت الهيئة القيادية في المجلس الأعلى، «الإخوة (في تيار الحكمة) الذين رفعوا اسما آخر على بعض المقرات الخاصة بالمجلس الأعلى، إلى التوقف عن هذا العمل»، وتمنوا عليهم «تسليم هذه المقرات إلى مسؤولي المجلس الأعلى، وقد شكلت لجنة بمتابعة هذا الأمر». إلا أن سامي الجيزاني، يقول: «موضوع الأبنية والمقرات محسوم، فالمملوك منها للمجلس الأعلى ومسجل باسمه سيعود له، لكن المؤجر لأشخاص كانوا في المجلس سابقا والتحقوا بتيار الحكمة فستعود مبانيهم إلى التيار الجديد». وكشف الجيزاني لـ«الشرق الأوسط» أن الأسبوع المقبل «ستشكل لجان فرز مشتركة مع الإخوة في المجلس وسيتم تحديد المباني العائدة لهم أو لتيار الحكمة، وقد كانت لنا تجربة مماثلة سابقة مع منظمة بدر، وتم تسوية الأمور بشكل طبيعي».

صورة أرشيفية لعمار الحكيم يخطب لمؤيديه في صلاة عيد الفطر في مقر حزبه ببغداد (أ.ب)

السودان يحتج لدى العراق على تعذيب أحد مواطنيه قرب الموصل

الخرطوم: أحمد يونس

أبدت كل من السفارة السودانية لدى العراق، والسفارة العراقية في الخرطوم، اهتماماً كبيراً بقضية سوداني تعرض للتعذيب من قبل قوات نظامية عراقية، عقب تداول وسائل التواصل الاجتماعي فيديو «تعذيب وحشي» تعرض له، وعلى أثر ذلك استدعت وزارة الخارجية السودانية القائم بالأعمال العراقي في الخرطوم، وأبلغته احتجاجها رسمياً على الحادث.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السودانية «سونا» عن سفير السودان لدى العراق محمد عمر موسى، أمس، أن المواطن السوداني، ويدعى موسى البشير، في أمان وصحته جيدة بعد الاعتداء الوحشي الذي تعرض له، وأوضح أن جماعة «متفلتة» وغير منتمية لقوات الشرطة أو الجيش العراقي، دأبت على تنفيذ ممارسات خارج القانون هي التي نفذت عملية التعذيب التي تعرض لها المواطن السوداني.

وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي فيديو تعرض فيه مواطن سوداني لتعذيب وحشي بالقرب من مدينة الموصل العراقية، وتمثل بالضرب المبرح، وإحراق لحيته بقداحة سجائر، وإحراق بعض أجزاء جسمه بما في ذلك رأسه، فيما بدت إحدى رجليه مصابة، مما دفع بالخارجية السودانية لاستدعاء القائم بالأعمال العراقي في الخرطوم محمد سامر حسن، وأبلغته رسمياً احتجاج السودان على ما تعرض له المواطن السوداني في بلاده.

وقال بيان صحافي صادر عن الخارجية السودانية إن السفير السوداني في بغداد تواصل مع الرئيس عمر البشير عبر الهاتف من مدينة الموصل، وإن بعض أفراد الجالية ومندوب السفارة في الموصل زاروه، وإنه عاد إلى رئيسه في العمل العراقي الذي ظل يعمل معه لأكثر من 20 عاماً. فيما نقلت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» أن السفير أشار إلى بعض الصعوبات في التحرك بالسرعة اللازمة بسبب تعقد الإجراءات الإدارية، بيد أن السفارة نسقت مع الجالية السودانية وأوفدت مندوباً عنها للاطمئنان عليه، وتابع: «السفارة حالياً على اتصال دائم معه، وإنه (المواطن البشير) أبدى للمندوب تخوفه من أن يؤثر تصعيد قضيته إعلامياً على السودانيين في العراق».

وطمأن السفير عمر السودانيين، وقال إن الجالية السودانية في العراق تجد التقدير والاحترام من الجهات الرسمية والشعبية والجنسيات الأخرى، وأضاف: «السودانيون منتشرون في كل المدن العراقية، خصوصا الموصل والأنبار والبصرة، وهي مدن شهدت توترات وأحداثا دامية، مما دفع بهم للنزوح إلى بغداد»، وأوضح أن السلطات العراقية تتعاون بشكل كامل مع سفارته فيما يخص العلاقات الثنائية، والجالية السودانية في العراق. وأوضح أن عدد الجالية السودانية في العراق يبلغ نحو 4 آلاف شخص، وأن معظمهم جاءوا للعراق منذ ثمانينات القرن الماضي، واستقروا هناك، وأن معظمهم متزوجون من مواطنات عراقيات.

وقال إن السودانيين المقيمين في العراق استجابوا بشكل ضعيف لبرنامج العودة الطوعية الذي دعت له إدارة القنصليات بوزارة الخارجية، وجهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج، وإن 9 أسر فقط عدد أفرادها يتراوح بين 69 و80 غير متزوجين، فقط سجلوا أسماءهم في السفارة للاستفادة من البرنامج.

وفي الخرطوم، قال القائم بأعمال سفارة العراق لدى السودان، وفقاً لبيان صادر عن وزارة الخارجية السودانية، إنه هاتف المواطن السوداني موسى بشير، وتأكد من أنه بخير، وأن حالته الصحية مستقرة، وإنه أبلغ السلطات العراقية باحتجاج السودان على الحادث الذي تعرض له. وأوضح الدبلوماسي العراقي أن الرجل الآن يقيم مع الأسرة العراقية التي كان يقيم معها بالموصل، وليس البصرة كما راج، وإن صحته مستقرة.

وأوضح أن السلطات العراقية تلقت الاحتجاج السوداني، وأكدت حرصها على «تطبيق القانون وحماية جميع المدنيين؛ عراقيين كانوا أم أشقاء، لا سيما السودانيين»، وتعهدت بالتعامل وفقاً للقانون إزاء أي تصرف يتجاوز حقوق المدنيين. ونقلت الوكالة الرسمية عن القائم بالأعمال العراقي قوله إن الرجل ورغم تعرضه للضرب من قبل بعض العناصر التابعة للقوات المسلحة العراقية، أعلن أنه يكن الحب للعراقيين طيلة فترة وجوده هناك، وأنه تلقى معاملة كريمة من الأسرة التي يعمل معها، وأن الحادث لن يغير مشاعره تجاه أهل العراق.

برلين تستبعد إعدام سيدات ألمانيات داعشيات محتجزات في العراق

برلين: «الشرق الأوسط»

استبعدت الحكومة الألمانية، أمس، تعرض السيدات الألمانيات المحتجزات في العراق، المشتبه في صلتهن بتنظيم داعش لعقوبة الإعدام.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، أمس، بالعاصمة الألمانية برلين إنه لا يعتقد أن الألمانيات المشتبه بانتمائهن لـ«داعش»، مهددات «بمواجهة عقوبة الإعدام في نهاية المحاكمة». وتابع قائلاً: «لا يمكنني تأكيد ذلك بنسبة مائة في المائة، ولكنني أعتبره أمراً مستبعداً تماماً».

واستدرك أنه ليس معروفاً ما يمكن اتهام السيدات به من الأساس، وما يمكن أن يكن قد ارتكباه. وقال المتحدث أن اثنتين من الأربع سيدات المحتجزات في العراق على تواصُل حالياً مع مسؤولين من السفارة الألمانية هناك. وأضاف أنه بقدر ما يمكن استنتاجه من اللقاءات الشخصية والتقارير، فإن أحوالهما «جيدة في ظل هذه الظروف».

وأشار إلى أنه لا بد من التفكير حاليا مع سلطات الأمن العراقية بشأن كيفية مواصلة الوضع، مشدداً على ضرورة النظر عن كثب لما تعرفه السلطات العراقية وللطريقة التي تعتزم تطبيق حقها القانوني في فرض العقوبة، وما يمكن أن يعنيه ذلك بالنسبة لعودة السيدات إلى ألمانيا.

وقال مدعون عراقيون يوم الاثنين إنهم يحققون بشأن المراهقة ليندا فينزل، للاشتباه في انتمائها لمنظمة إرهابية أجنبية، إلى جانب أخريات. وكانت القوات العراقية قد أسرت المجموعة التي تضم 20 امرأة في الموصل عندما استعادتها من أيدي التنظيم المتشدد. يُذكَر أنه تم توقيف الألمانية المشتبه فيها ليندا (16 عاماً) المنحدرة من ولاية سكسونيا الألمانية وثلاث ألمانيات أخريات في منتصف يوليو (تموز) الحالي من جانب قوات عراقية عند تحرير الموصل من قبضة تنظيم داعش.

وتقبع السيدات الأربع في الحبس بالعاصمة العراقية بغداد. ويحقق الادعاء العام الاتحادي في مدينة كارلسروه الألمانية ضد السيدات بتهمة الاشتباه في انتمائهن للتنظيم المتطرف.

الدعم البريطاني للاجئين السوريين سيشمل عراقيين وفلسطينيين

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت بريطانيا أمس، توسيع نطاق برنامج «إعادة توطين اللاجئين السوريين الأكثر ضعفا» ليشمل لاجئين عراقيين وفلسطينيين وآخرين كانوا يقيمون في سوريا وفروا من الصراع الدائر هناك إلى دول مجاورة.

وقال مركز الإعلام والتواصل الإقليمي التابع للحكومة البريطانية ومقره دبي في بيان صحافي، إن التعديل «جاء بناء على مقترحات من المفوض السامي لشؤون اللاجئين بشأن الحاجة إلى برنامج أكثر تنوعاً لإعادة التوطين تلبية لاحتياجات اللاجئين في المنطقة، دون تغيير في الخطة الرئيسية وهي استقبال 20 ألف لاجئ».

ولم يحدد التقرير أعداد اللاجئين غير السوريين المتوقع أن يشملهم البرنامج، لكنه أضاف: «لا يمكن القول في هذه المرحلة ولكن بالمقارنة مع عدد السوريين الذين أعيد توطينهم، من المتوقع أن يكون عدد غير السوريين قليلاً».

وأثرت عمليات النزوح الضخمة للسوريين هربا من القتال الدائر في بلدهم على الاتحاد الأوروبي الذي استقبل نحو 1,6 مليون من المهاجرين ومن اللاجئين، أغلبهم من سوريا، في الفترة بين عامي 2014 و2016.

ونقل البيان عن وزيرة الداخلية أمبر رود، قولها: «من المهم أن نركز دعمنا على اللاجئين الأكثر ضعفا في المنطقة الذين فروا من الفظائع في سوريا، أيا كانت جنسيتهم».

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت في 2015 التزامها بإعادة توطين 20 ألف لاجئ سوري من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحلول عام 2020.

ووصل حتى الآن بالفعل أكثر من 7 آلاف لاجئ سوري إلى بريطانيا بموجب برنامج إعادة التوطين. وبخصوص الجنسيات التي يشملها التغيير أوضح التقرير أنه لن يكون هناك معيار خاص بالجنسية في إطار هذا البرنامج.

وقال مركز الإعلام والتواصل في التقرير الذي بثته «رويترز»: «ستواصل المملكة المتحدة الاعتماد على المفوضية لتحديد وإحالة اللاجئين الأكثر ضعفا. ونحن نعلم أن اللاجئين من فلسطين والعراق قد فروا إلى سوريا قبل اندلاع الصراع هناك، وأن بعض الأكراد الذين يعيشون في سوريا لا يحملون الجنسية السورية».

تنظيم داعش زرع الألغام في مناطق واسعة... وحملة التطهير قد تستغرق عشرات السنين

شمال العراق... «شراك خداعية» تستهدف المدنيين العائدين

الموصل: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي بدأ فيه الناس العودة إلى بيوتهم في الموصل وغيرها من المناطق التي تم تحريرها من تنظيم داعش في شمال العراق يتساقط المئات ضحايا للقنابل بدائية الصنع والمتفجرات التي زرعها المتشددون، الأمر الذي يعرقل جهود إعادة الحياة إلى طبيعتها، حسب تقرير ميداني لـ«رويترز».

وتنتشر الشراك الخداعية في البيوت والمدارس والمساجد والشوارع لتمثل مشكلة كبرى في الشطر الغربي من الموصل في أعقاب سيطرة القوات الحكومية عليه هذا الشهر بعد معارك استمرت تسعة أشهر. وفيما وراء الموصل في القرى والحقول الممتدة من سهل نينوى إلى الإقليم الذي يتمتع فيه الأكراد بالحكم الذاتي زرع مقاتلو التنظيم قنابل بدائية وألغاما في منطقة شاسعة مع انكماش مساحة دولة «داعش» المزعومة التي أعلنوها.

وقال كريج ماكينالي، مدير العمليات بمشروع «بيبولز إيد» النرويجي لمكافحة المتفجرات لـ«رويترز»: «حجم انتشار الألغام؟ توجد كيلومترات وكيلومترات وكيلومترات من العبوات الجاهزة للانفجار، حساسة بما يكفي لكي يفجرها طفل وقوية بما يكفي لنسف شاحنة». ويقول خبراء إن الألغام عادة ما تزرع في صفوف في الأرض المفتوحة غير أن العبوات المتفجرة البدائية في المباني تتصل بالأجهزة المنزلية مثل البرادات (الثلاجات) والسخانات والتلفزيونات وتضبط لكي تنفجر عند الضغط على زر أو فتح باب.

وتقول دائرة الأعمال المتعلقة بالألغام التابعة للأمم المتحدة التي تنسق حملة التطهير إن نحو ألف و700 شخص سقطوا بين قتيل وجريح بسبب تلك المتفجرات منذ بدء عمليات التطهير في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويأمل تنظيم داعش، من خلال استهداف المدنيين إحباط مساعي تحقيق الاستقرار الرامية لإعادة الناس إلى بيوتهم وأعمالهم ودراساتهم وإعادة بناء البنية التحتية واستعادة سيادة الحكومة. وقال تشارلز ستيوارت، القائم بالأعمال في بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، إن من المحتمل أن ينجح التنظيم من جديد ما دامت الأزمة قائمة، إذ إن استراتيجيته تتجاوز العمليات العسكرية.

تحت الركام

تقع قرية الشيخ أمير على الطريق الرئيسي بين أربيل والموصل على الخط الفاصل بين مناطق سيطرة كل من الأكراد والجيش العراقي، وهي مهجورة ومدمرة من جراء القصف شأنها شأن مئات القرى. وفي قيظ صباح حار كان حكيم حازم (37 عاما) يعمل مع شقيقه وعدد قليل من أصدقائه لإصلاح بيته، وكانوا يخلطون الإسمنت ويبنون جدارا. وقال حازم إنه بخلاف عائلته عادت للقرية عائلة وحيدة أخرى من عائلات القرية التي كانت تعيش فيها 120 أسرة من السنة والشيعة، وذلك منذ استعادتها من تنظيم داعش في أكتوبر. وعندما عاد كانت الشراك الخداعية تنتشر في بيته وفي المباني المجاورة وحظائر الحيوانات.

وتم تلغيم بيوت كثيرة أخرى بعبوات ناسفة بدائية الصنع. كما حفر التنظيم أنفاقا في القرية وحولها. وقال حازم إن فريقا من المجموعة الاستشارية للألغام قام بتطهير معظمها، غير أنها ما زالت تمثل خطورة. وقال حازم إن صبيا عمره 12 عاما يرعى الغنم التقط قبل بضعة أسابيع جسما من الأرض انفجر فيه وبتر أصابع إحدى يديه. وقال شقيقه غسان عباس حازم (35 عاما)، مشيرا إلى بيوت هدمها التنظيم وضربات جوية للتحالف بقيادة الولايات المتحدة. وأوضح الرجلان أن أسرتيهما تقيمان في حجرات مستأجرة في أربيل وقراقوش.

وقال حازم: «لا يوجد شيء هنا. لا مدرسة ولا دواء ولا مياه. مجرد بئر. أرجو أن يعود الآخرون. وإذا لم يعودوا فما العمل؟» وفي قراقوش الواقعة في المنطقة نفسها قتل أفراد عائلتين عائدتين عندما دهست السيارتان اللتان كانوا فيهما لغما فانفجر. قال ماكينالي مدير العمليات بمشروع «بيبولز إيد» إن أسرة واحدة فقط من رعاة الغنم تعيش في القرية بصفة دائمة. وفي قرية كبرلي القريبة عادت نحو 20 أسرة منذ فبراير (شباط) بعد أن طهرت فرق مشروع «بيبولز إيد» المدارس والبيوت.

وضرب ستيوارت القائم بالأعمال في بعثة الاتحاد الأوروبي مثلا بفصل دراسي في الفلوجة زرعت فيه المتفجرات تحت ألواح الأرضية لقتل الأطفال عند عودتهم إلى فصولهم وتم اكتشافها في الوقت المناسب. وقال ستيوارت إن من المشكلات الكبرى سعي البعض إلى تسوية الأمور بأنفسهم، ومحاولة تطهير بيوتهم بأيديهم، وكذلك لعب الأطفال في الشوارع ما يجعلهم عرضة للسقوط ضحايا الشراك الخداعية.

القرص الضاغط

في مكتب مشروع «بيبولز إيد» في أربيل عرض ماكينالي أحد قدامى رجال الجيش الأميركي، شارك في تطهير مناطق من أخطار المتفجرات في بلاد من كولومبيا إلى أفغانستان، مجموعة من العبوات بعضها مصنع من قطع من المعدن يغطيها الصدأ. وأكثرها شيوعا هو «القرص الضاغط» المكون من لوحين طويلين تفصل بينهما مادة يتصل أحدهما بقطب سالب والآخر بقطب موجب، وعند الضغط عليه بالقدم تنغلق الدائرة وتنفجر العبوة الرئيسية. وقال ماكينالي: «هذا خط تجميع صناعي. هؤلاء القوم متعلمون ويفهمون الإلكترونيات». وأضاف أن القائمين على صنع القنابل يتعلمون أيضا من أساليب القائمين على التطهير ويتكيفون معها. ويشارك في حملة مكافحة المتفجرات السلطات العراقية والكردية والأمم المتحدة ومجموعة من المنظمات الأهلية والمؤسسات التجارية. ويتجاوز نشاطها تطهير المواقع. وتقدم فرق التواصل مع المجتمع دروسا للتوعية بمخاطر الألغام لمئات من الناس.

وفي مدرسة في غرب الموصل أعيد فتحها مؤخرا بعد ثلاث سنوات من حكم «داعش»، قالت ذكريات محمد حسين، كبيرة المعلمات، إن الأطفال يتلقون دروسا في التوعية بالألغام والمتفجرات في إطار المنهج الدراسي. وتقوم المجموعة الاستشارية للألغام أيضا بتدريب الناس على التعامل مع تطهير المتفجرات في مجتمعاتهم كما يتدرب المدنيون، لكي يكونوا في طليعة الأجهزة التي تقدم الإسعافات الأولية لضحايا التفجيرات.

غير أن البيروقراطية والتمويل يعوقان إحراز تقدم، ويقول القائمون على التطهير إن الموارد غير كافية. وبالنسبة لعام 2017 حصلت دائرة الأعمال المتعلقة بالألغام التابعة للأمم المتحدة على 16 مليون دولار من التمويل المطلوب البالغ 112 مليون دولار. كذلك فإن تحرير الموصل لا يمثل سوى أحدث مراحل هذا البلاء. إذ تنتشر في العراق المتفجرات التي ترجع إلى الحرب العراقية الإيرانية وإلى حرب صدام حسين على الأكراد وكذلك الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أعقاب غزو العراق عام 2003. ومن المتوقع أن يزرع المتشددون المتفجرات في مناطق جديدة مع تقهقرهم صوب الحدود السورية. ويقول الخبراء إن تطهير الألغام قد يستغرق عشرات السنين.

نازحون في معسكر السالمية قرب الموصل (رويترز)

زرعوا متفجرات بدائية في المنازل تتصل بالأجهزة المنزلية مثل الثلاجات والسخانات تنفجر عند الضغط على زر أو فتح باب

مسؤول دولي أشار إلى أن متفجرات زرعت داخل فصل دراسي في الفلوجة لقتل الأطفال عند عودتهم وتم اكتشافها في الوقت المناسب

طالب بإزالة جميع الكاميرات والمسارات وفتح البوابات... والأزمة إلى «معركة كسر عظم»

مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط»: لا حلول وسطاً بشأن المسجد الأقصى

رام الله: كفاح زبون

دخلت أزمة المسجد الأقصى مرحلة «كسر عظم»، بعدما رفض الفلسطينيون الدخول إلى المسجد حتى بعد إزالة إسرائيل البوابات الإلكترونية من على مداخله، رافضين باقي الإجراءات الإسرائيلية في المكان، بما في ذلك إجراء التفتيش الشخصي للمصلين الذي أمر به رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال واصل أبو يوسف، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية: «موقفنا واضح جدا، كل التغييرات الإسرائيلية في المسجد الأقصى ومحيطه بعد 14 يوليو (تموز) (إغلاق المسجد) مرفوضة تماما؛ لأنها تهدف إلى فرض سيطرة احتلالية على المسجد».

وأضاف أبو يوسف لـ«الشرق الأوسط»: «البوابات الإلكترونية وبدائلها مرفوضة». وتابع: «الكاميرات الذكية والمجسات والجسور والمسارات لن نقبل بها، صحيح أن إسرائيل أزالت البوابات، لكنها تعمل على بدائل أمنية، وهي تبقي 7 أبواب من أصل 9 مغلقة».

وأردف: «يجب أن يكون مفهوما أن المرجعيات الدينية والرسمية والفصائلية والأهلية رفضت البدائل، ولن تجد إسرائيل فلسطينيا يقبل بالمس بالمسجد».

وجاء حديث أبو يوسف بعد دعوة القيادة الفلسطينية لتصعيد شعبي رفضا لاستمرار إسرائيل في إجراءاتها بحق المسجد الأقصى.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قال في مستهل اجتماع عقدته القيادة الفلسطينية، الثلاثاء: إن على إسرائيل أن تلغي جميع الإجراءات التي اتخذتها بعد إغلاق المسجد الأقصى في 14 يوليو الحالي، قبل أن يكون هناك أي تغييرات في الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي.

ودعم عباس توجهات أهل القدس قائلا: «إننا معكم في كل ما تفعلون، وأنتم مفخرة لنا». وأكد عباس استمرار قرار وقف التنسيق الأمني.

وقال أبو يوسف موضحا موقف القيادة: «موقفنا أنه لن يكون هناك حلول وسط»

وأضاف: «لن نقبل بذلك، ولن نقبل بالمس بالمسجد الأقصى، وهذه معركة مستمرة وطويلة. المسجد الأقصى هو مسجد إسلامي لا يحق لأحد المشاركة فيه. نحن قررنا تصعيد المقاومة الشعبية، وسنطلب من الفلسطينيين التوجه للصلاة على بوابات المسجد الأقصى يوم الجمعة، ومن لم يستطع ففي ساحات القدس، ومن لم يستطع فأمام الحواجز الإسرائيلية في القدس والضفة وغزة».

وتابع: «لن نقبل بأي تراجع».

ومع تصاعد الموقف الفلسطيني وإصرار إسرائيل على الإجراءات الأمنية، يتوقع أن يشهد يوم الجمعة تصعيدا كبيرا؛ الأمر الذي تحاول جهات دولية وإقليمية تجنبه قدر الإمكان.

ولم يستمع نتنياهو لتحذيرات أمنية إسرائيلية حول سيناريوهات مرعبة متوقعة إذا استمرت أزمة الأقصى.

وأمر نتنياهو وزير الأمن الداخلي، غلعاد أردان، بإصدار توصياته للشرطة بتفتيش جميع المصلين في المسجد الأقصى، بشكل يدوي أو عبر أجهزة تفتيش معدنية محمولة باليد.

وأجرى نتنياهو جلسة مشاورات أمنية عاجلة أمس، مع رئيس الشاباك ومفتش عام الشرطة ووزير الأمن الداخلي لبحث سيناريوهات محتملة قبل وأثناء يوم الجمعة.

ورفض الفلسطينيون أمس، لليوم الـ12، الدخول إلى الأقصى والصلاة فيه، وصلوا في ساحة باب الأسباط أمام المسجد، محولين الساحة إلى ميدان للصلاة والاحتجاج والاعتصام والمواجهات.

ويتدفق المقدسيون إلى ساحة الأسباط كل ليلة، على الرغم من الإجراءات المشددة التي تتخذها إسرائيل في محيط البلدة القديمة، التي تغلقها إسرائيل بحواجز وسواتر وجنود للحد من وصول مصلين ومعتصمين إلى ساحة الأسباط.

وتفجرت مواجهات عنيفة فجر أمس، وهي متكررة ليلياً بين مصلين وقوات الشرطة. وقد هاجمت قوات الشرطة الإسرائيلية المصلين بقوة مخلفة إصابات بينها خطيرة.

ويتوقع أن تمتد المواجهات يوم الجمعة، إلى مناطق أخرى في القدس ومدن الضفة الغربية، مع دعوة صريحة من حركة فتح إلى تصعيد المقاومة الشعبية. فقد قال المتحدث باسم حركة فتح، أسامه القواسمي، إنه من غير المسموح بالنسبة للحركة خسارة هذه المعركة.

وأضاف قواسمي في بيان: «إن الصراع على المسجد الأقصى والقدس هو جوهر الصراع، وهو صراع على السيادة في هذه البقعة التي تعبر عن الهوية الوطنية الفلسطينية بكل مكوناتها الدينية والثقافية والحضارية، ومن غير المسموح شعبيا ولا رسميا، خسارة هذه المعركة بأي شكل كان. وهذا يتطلب من الجميع وحدة وطنية حقيقية بين كل فصائل العمل الوطني والإسلامي، وأن يكون الجميع واعيا لحجم التحديات والخطر المحدق بالكل الوطني الفلسطيني وبقضيتنا برمتها. ويتطلب ذلك أيضا التحاما واضحا مع القيادة الوطنية الشرعية الفلسطينية، المتمثلة بالرئيس محمود عباس، رئيس دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية، الذي يعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني برمته، وهنا نود إعادة التأكيد على مطلبنا لحماس، بأن تأتي للوحدة الوطنية من دون تردد أو مماطلة تلبية لنداء الأقصى والقدس».

وأعاد القواسمي التأكيد على موقف حركة فتح الثابت في حتمية إزالة كل المعيقات التي وضعتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية أمام المصلين، وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الرابع عشر من الشهر الحالي، وأن هذه الموقف ليس للمساومة أو المفاوضات، و«لن نقبل بالحلول الجزئية أو المرحلية، وأننا سنواصل دفاعنا عن قدسنا ومسجدنا مع أهلنا وشعبنا في القدس الصامد الصابر البطل».

وعقدت فصائل العمل الوطني والإسلامي أمس، لقاء في مكتب نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول، وحضور عضوي مركزية فتح، جمال المحيسن وتوفيق الطيراوي. ودعت الفلسطينيين إلى إقامة صلاة الجمعة المقبلة، في الميادين العامة، وإلى نفير عام ومظاهرات تصعيدية ضد الاحتلال في كل فلسطين، نصرة للمسجد الأقصى المبارك.

من جهتها، أنهت اللجنة الفنية التي شكلتها دائرة الأوقاف الإسلامية لفحص التغييرات بداخل المسجد الأقصى المبارك وفي محيطه، تقريرها، أمس، وسلمته إلى مدير الدائرة. وخلصت اللجنة إلى وجود تجاوزات وخروقات تمثلت بوجود جسور وقواعد للكاميرات، ومسارب حديدية في منطقة باب الأسباط، وعلى أبواب المسجد الأخرى، وتقرر أن تستكمل اللجنة عملها داخل أسوار المسجد حينما يتقرر دخوله.

صبي فلسطيني يوزع الطعام دعماً للمتظاهرين الذين يواصلون المرابطة خارج الأقصى منذ أسبوع (أ.ف.ب)

سيناريوهات الشاباك الأربعة «المرعبة»

• وضع الشاباك الإسرائيلي (جهاز الأمن العام) بحسب وسائل إعلام إسرائيلية: «سيناريوهات مرعبة» أمام المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية «الكابنيت»، إذا لم يجر حل أزمة الأقصى. ودعمت قيادة الجيش موقف الشاباك.

والسيناريوهات هي:

السيناريو الأول: احتمال اندلاع انتفاضة جديدة واسعة.

السيناريو الثاني: أن يشارك تنظيم فتح في مواجهات مباشرة، ويستخدم مقاتلوه الأسلحة، وبخاصة في الخليل.

السيناريو الثالث: في حال بقاء الكاميرات فقد يتجه الوضع نحو حرب مع «حزب الله» في الشمال، ما سيكلف الجيش الإسرائيلي الكثير من الأعباء، في الوقت الحالي.

السيناريو الرابع: احتمال تشكل اتحاد، غير عادي، من العالم الإسلامي، يشمل إيران وتركيا ودول كبيرة.

السعودية تحذّر مجلس الأمن من استفزازت إسرائيل في القدس

نيويورك: «الشرق الأوسط»

شددت السعودية على رفضها أي مساس بالقدس والحرم الشريف، داعية مجلس الأمن الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته تجاه التصدي للاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، وأشارت إلى أنه «من المؤلم عدم مبادرة المجلس إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة الكفيلة بالتعبير عن مشاعر الغضب تجاه تصرفات سلطات الاحتلال الإسرائيلي».

وحذرت السعودية من خطورة استمرار تفاقم الأوضاع وانزلاقها إلى حالة من التصعيد تشمل آثارها كل أنحاء المنطقة، بل وتتجاوزها إلى ما سواها. مجددة التأكيد، في خطابها أمام مجلس الأمن، أول من أمس، على موقفها الثابت المتمثل في دعم الشعب الفلسطيني، ورفض كل محاولات فرض السيطرة والإجراءات الأحادية التي ترمي إلى الإساءة إلى القدس والحرم الشريف.

وأكدت السعودية أن الطريق الوحيد للسلام هو العودة إلى مبادرة السلام العربية، ووضع آلية دولية فعالة تضمن نيل الشعب الفلسطيني جميع حقوقه غير القابلة للتصرف، وإنهاء الاحتلال وفق إطار زمني محدد، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967.

وقال السفير عبد الله المعلمي، مندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة، في كلمة بلاده أمام مجلس الأمن، حول بند المناقشة المفتوحة بشأن «الحالة في الشرق الأوسط بما في ذلك المسألة الفلسطينية»، إن الأيام القليلة الماضية «شهدت فصلاً جديداً من فصول العنف المستمر في القدس الشريف والأرض العربية المحتلة في فلسطين، وإن السعودية تدين بأشد العبارات، الإجراءات غير القانونية التي أقدمت عليها مؤخراً سلطات الاحتلال في القدس والحرم الشريف».

وأضاف السفير المعلمي: «لقد حذر وفد بلادي مجلسكم مرات كثيرة، من أن أخطر جوانب الصراع في فلسطين هو ما تنفذه إسرائيل من إجراءات استفزازية وخطط تهدف إلى تغيير الوضع التاريخي الراهن لمدينة القدس، والعمل على تهويدها وتغيير تركيبتها السكانية، وتشويه هويتها العربية الإسلامية، والعبث بالمقدسات الإسلامية والمسيحية فيها. والسعودية ترفض أي مساس بالقدس، وتدعو جميع الدول إلى الالتزام الفوري بالقرارات الدولية في هذا الشأن».

وأكد السفير المعلمي أن الطريق الوحيد للسلام هو العودة إلى مبادرة السلام العربية، ووضع آلية دولية فعالة تضمن نيل الشعب الفلسطيني جميع حقوقه غير القابلة للتصرف، والانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة، بما في ذلك الجولان العربي السوري المحتل، ومزارع شبعا اللبنانية، والكف عن بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية، وإزالة ما بني منها، والعودة عن جميع الإجراءات الأحادية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس والحرم الشريف.

وفي الشأن السوري، أوضح المعلمي أن السعودية ترحب بالاتفاق الذي توصلت إليه الأردن وأميركا وروسيا حول وقف إطلاق النار جنوب غربي سوريا، مبدياً تطلع بلاده للتوصل إلى إقامة مناطق حظر للطيران في سوريا، بما يضمن سلامة المدنيين وحمايتهم من بطش النظام السوري وأعوانه، مؤكداً أن غياب المحاسبة والمساءلة هو من أهم الأسباب وراء استمرار الأعمال الإجرامية التي تقوم بها السلطات السورية وأعوانها.

وأضاف مندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة: «من هذا المنطلق، فإن السعودية تؤكد على أهمية أن يستمر المجتمع الدولي في الوقوف بحزم وصلابة ضد أعمال القتل والحصار والتجويع والتهجير القسري والتطهير المذهبي، التي ما زالت تمارسها السلطات السورية خاصة»، مجدداً تأكيد بلاده على استعدادها للمشاركة في أي جهد دولي مشترك للقضاء على هذه الجماعات الإرهابية حيثما وجدت. ودعا المعلمي إلى ضرورة التطبيق الفوري لبيان جنيف (1)، بما في ذلك العمل على تشكيل هيئة حكم انتقالية ذات سلطات تنفيذية واسعة، تعمل على تأسيس سوريا المستقبل.

وزراء الخارجية العرب يجتمعون اليوم لبحث الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى

القاهرة: سوسن أبو حسين

يعقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب، اجتماعا طارئا اليوم، برئاسة الجزائر (الرئيس الحالي لمجلس الجامعة)؛ وذلك بناء على طلب من المملكة الأردنية الهاشمية أيده عدد من الدول العربية، للنظر في موضوع الاعتداءات والإجراءات الإسرائيلية الأخيرة في المسجد الأقصى في مدينة القدس.

وقال السفير سعيد أبو علي، الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية: إن الاجتماع يأتي في سياق الجهد العربي الموصول، لمواجهة الإجراءات الإسرائيلية غير المسبوقة في القدس المحتلة والمسجد الأقصى، وما تمثله من اعتداء على حق الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

وأضاف السفير أبو علي: إن الهدف من الاجتماع هو العمل على إلغاء هذه الإجراءات غير المسبوقة وإزالتها، وضمان عدم تكرارها، والتأكيد على رفض المساس بأي تغيير في الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس الشرقية المحتلة منذ عام 1967، والعودة بالأمور إلى ما كانت عليه قبل 14 يوليو (تموز) الحالي.

وردا على سؤال حول وجود خطة عمل بديلة لدى الجامعة العربية للتعامل مع هذه الإجراءات حال استمرار التعنت الإسرائيلي، قال أبو علي: إن الأمانة العامة للجامعة العربية قامت بإعداد مشاريع القرارات ومذكرة شارحة تتضمن عددا من الإجراءات للتعامل مع إسرائيل، وهذا ما يقرره الوزراء في اجتماعهم.

وعلى صعيد متصل، قررت اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان، تشكيل لجنة عربية لرصد الانتهاكات الإسرائيلية في القدس الشريف، وتقديم تقريرها خلال ثلاثة أشهر، كما حثت اللجنة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، على الإسراع في ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين.

جاء ذلك ضمن توصيات اللجنة أمس، في ختام أعمال دورتها الـ42، التي استمرت ثلاثة أيام في مقر الجامعة العربية.

وأكدت اللجنة، أن الدولة القائمة بالاحتلال «إسرائيل»، هي دولة فصل وتمييز عنصري، وذلك بعد إجراءاتها وجرائمها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة في القدس. مشددة على أن الاحتلال لا يملك أي سيادة على القدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وطالبت بدعم مختبر لفحص الـ«dna» في الطب العدلي الفلسطيني، لفحص هوية «شهداء الأرقام»، كما أكدت على ضرورة تعميم قائمة بالشركات العاملة في المستوطنات، والضغط عليها لسحب استثماراتها من المستوطنات؛ كون ذلك مخالفا للقانون الدولي، وبعدم التعاقد معها عربيا، كما رحبت اللجنة بنشاط حركة مقاطعة إسرائيل bds.

ودعت اللجنة الأمانة العامة للجامعة العربية في جنيف، إلى إصدار بيان مشترك مع الأمم المتحدة يحمل الموقف العربي مما يجري في مدينة القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأشارت اللجنة إلى ضرورة مخاطبة المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد لدى الأمم المتحدة فيما يختص بالانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، التي تمس حرية العبادة في المسجد الأقصى.

وشددت اللجنة على ضرورة مخاطبة الأمين العام للأمم المتحدة، بوجوب إلزام إسرائيل بأحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والاتفاقيات ذات العلاقة بالطفل ومناهضة التمييز والحق بالحركة ووقف اعتقال الأطفال والاعتقال الإداري.

وبشأن الأسرى والمعتقلين العرب في السجون الإسرائيلية وجثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب المحتجزين لدى سلطات الاحتلال في «مقابر الأرقام»، دعت اللجنة المحكمة الجنائية الدولية إلى الإسراع في فتح تحقيقات حول جرائم وانتهاكات يقوم بها الاحتلال بحق الأسرى مخالفة للقانون الدولي. وطالبت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف، بتحمل مسؤولياتها القانونية والإنسانية تجاه الأسرى، وتكثيف اتصالاتها مع الاحتلال الإسرائيلي بصفته القوة القائمة بالاحتلال، لوقف الممارسات الخطيرة بحق الأسرى والمعتقلين.

على الصعيد نفسه، يشارك الدكتور مشعل بن فهم السلمي، رئيس البرلمان العربي، على رأس وفد من البرلمان العربي، في الاجتماع الطارئ للاتحاد البرلماني العربي الذي سيعقد بمدينة الرباط اليوم الخميس، لمناقشة التداعيات الخطيرة للاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، وتواصل رئيس البرلمان العربي مع الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي، بالإضافة إلى إرسال برقيات عاجلة إلى رؤساء البرلمانات الإقليمية.

حزب الليكود الإسرائيلي يقرر رفض حل الدولتين

تل أبيب: نظير مجلي

إزاء القناعة الشاملة في إسرائيل بأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «خنع للضغوط الفلسطينية الشعبية والرسمية، وللضغوط العربية في أزمة الأقصى»، أطلق قادة اليمين المتطرف حملة استيطان وتهويد جديدة، تمثلت في السيطرة على بيت في مدينة الخليل بالضفة الغربية، وفي إثارة جلبة أدت إلى قرار عسكري بإغلاق الحرم الإبراهيمي، وإلى سن قانونين عنصريين يضعان العراقيل أمام حل الدولتين. وتوج المكتب السياسي لحزب الليكود الحاكم هذه الحملة، بقرار يلزم رئيس الحكومة بالامتناع عن أي تسوية تتيح إقامة دولة فلسطينية غرب نهر الأردن.

ففي جلسة مفاجئة، دعا إليها رئيس المكتب السياسي وزير السياحة زئيف إلكين، المعروف بقربه من رئيس الحزب، بنيامين نتنياهو، اتخذ قرار بغالبية 33 مقابل صوتين، ينص على معارضة إقامة دولة فلسطينية غرب نهر الأردن، وعلى دعوة جميع ناخبي حزب الليكود (وبينهم نتنياهو) إلى معارضة المبادرات السياسية المطروحة حاليا، مثل المبادرة العربية أو الفرنسية، التي هدفها العودة إلى حدود عام 1967، وإخلاء مستوطنات، وتقسيم القدس، وعودة اللاجئين. كما تضمن القرار مطالبة الحكومة بتفعيل الضغوطات الكبيرة الموجهة على السلطة الفلسطينية، لمنع نشاطاتها في المنظمات الدولية مثل اليونيسكو والأمم المتحدة، وكذلك الاستعداد لليوم التالي لانهيار سلطة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس (أبو مازن).

وأكد أحد قادة الليكود، أن هذا القرار سيطرح على الاجتماع القريب للمجلس المركزي في حزب الليكود، الذي يضم 3 آلاف عضو. وقد قدمت عريضة بهذا الخصوص وقع عليها 800 عضو مركز من جميع أنحاء إسرائيل. ويضيف بندا آخر، هو فرض القانون الإسرائيلي على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، ومنح حرية البناء الاستيطاني من دون أي قيود.

لكن المستوطنين لم ينتظروا قرارات رسمية، وبادروا إلى عدد من النشاطات التي تدل على محاولة لاستغلال الانشغال بالأزمة الحالية في الأقصى، واستغلال وجود «إدارة يمينية في البيت الأبيض بقيادة الرئيس ترمب ترفض اعتبار الاستيطان عقبة أمام السلام». وفي هذا الإطار سجلت النشاطات التالية:

* قيام 15 عائلة استيطانية بالاستيلاء على عمارة فلسطينية في البلدة القديمة في الخليل، مؤلفة من ثلاث طبقات، بدعوى أنهم اشتروها من أصحابها الفلسطينيين من عائلة أبو رجب. وقد أكد شهود عيان أنهم حملوا أسلحة رشاشة بشكل واضح. وأن هذا الاستيلاء جرى بوجود مواقع عسكرية إسرائيلية في الجوار، وفي وضح النهار، من دون أي اعتراض. وقد ادعوا أنهم حصلوا على مصادقة من وزير الدفاع، أفيغدور ليبرمان. وفقط عندما أنهوا احتلال العمارة، حضرت قوات كبيرة من الشرطة والجيش وباشرت حمايتهم من «خطر اعتداءات فلسطينية» مزعومة.

في أعقاب ذلك، تدفق عشرات الفلسطينيين إلى المكان للاحتجاج، فأصدر القائد العسكري لمنطقة الخليل في جيش الاحتلال، يتسحاق كوهين، أمرا يعلن فيه عن منطقة الحرم الإبراهيمي منطقة عسكرية مغلقة يحظر على الفلسطينيين الوصول إليها، بما في ذلك منع دخولهم الحرم للصلاة. وقد برر هذه الخطوة بأنها ضرورية لمنع دخول مستوطنين آخرين إلى المبنى.

* أعلن المستوطنون في منطقة بيت لحم، أنهم سيتمردون على قرار المحكمة الإسرائيلية العليا، أول من أمس، الذي يمنعهم من القيام بأي أعمال بناء وتطوير للبنى التحتية في القسائم التي أقيمت عليها مؤخرا، بؤرة جديدة في منطقة غوش عتصيون، تدعى «سديه عوز» (حقل القوة) القائمة على أراضي قرية الخضر.

* بعد نقاش عاصف، صادقت لجنة القانون البرلمانية، أمس، على طرح قانون القدس للتصويت عليه في القراءة الأولى. وجرت المصادقة على طرح القانون بغالبية تسعة نواب مثلي الائتلاف مقابل 7 مثلي المعارضة. وطرح مشروع القانون لإقراره في الهيئة العامة للكنيست وحظي هناك بأكثرية. ووفقا لمشروع القانون، فإن «التنازل عن مناطق من القدس لصالح كيان أجنبي» يحتم تحشيد تأييد من قبل 80 نائبا على الأقل، بدلا من 61 كما في القانون السابق.

* عقدت اللجنة الخاصة بإعداد قانون القومية، أول جلسة لها أمس، بهدف وضع الأسس لاعتبار إسرائيل دولة يهودية. ومع أن نتنياهو شخصيا تغيب عن الجلسة بدعوى اضطراره إلى عقد جلسة طارئة للمجلس الوزاري الأمني المصغر، إلا أن رئيس اللجنة النائب أمير أوحانا (الليكود)، قال إنه حصل على مباركته. وأضاف: «لأول مرة بعد 70 سنة، ستحصل إسرائيل على بطاقة هوية تقول ما هي وما هي أسسها. هذا أهم قانون سيصادق عليه الكنيست منذ 1992 على الأقل. إن ما نطمح إليه في النهاية، هو تحقيق بشائر البلورة المشتركة للفكرة الصهيونية، وآمل أن ينجح الزملاء في المعارضة، خصوصا في الأحزاب الصهيونية، بالالتفاف حولها». وتضم اللجنة الخاصة 16 نائبا، 8 من الائتلاف و8 من المعارضة.

«حماس»: لا علاقة لنا بالإرهاب وسنعود إلى محكمة البدايات الأوروبية

غزة: «الشرق الأوسط»

تتجه حركة «حماس» إلى إعادة عرض قضية بقائها على قائمة الاتحاد الأوروبي لـ«الإرهاب»، أمام محكمة البدايات، في محاولة منها لرفع اسمها.

وكانت تقارير أكدت أمس، أن المحكمة الأوروبية العليا قررت إبقاء الحركة على «قائمة الإرهاب»، لكن الحركة نفت ذلك، وقالت مصادرها: إن المحكمة أعادت القضية إلى المحكمة الابتدائية للنظر فيها، بعدما توجهت الحركة لها في هذه المسألة في العام 2014، وحصلت على حكم.

وقال محمد الجماصي، مدير الدائرة القانونية في حركة حماس، في تصريح صحافي، إن القرار الصادر عن المحكمة الأوروبية العليا أعاد القضية إلى المداولات مجددا، للنظر فيها أمام المحكمة الابتدائية، ولم تتخذ قرارا نهائيا بإبقائها على قائمة «الإرهاب».

وأضاف: «إن الحركة ستواصل نضالها القانوني للدفاع عن نفسها، باعتبارها حركة مقاومة وليس لها علاقة بالإرهاب، الذي يمارس دوليا من مجموعات مسلحة عدة متهمة من الاتحاد الأوروبي».

وأكدت مصادر مطلعة أن الحركة كلفت محامين في القانون الدولي، من إحدى دول الاتحاد الأوروبي، ويعملون في مكتب يعود لشخصية سياسية سابقة، بمتابعة القضية. وبحسب المصادر: «فان الحركة ستقدم خلال أيام، أوراقها من جديد أمام المحكمة الابتدائية للدفاع عن نفسها في مواجهة كل المحاولات الرامية لإبقائها على لائحة «الإرهاب».

وكانت محكمة العدل الأوروبية قد قررت إبقاء حركة حماس، التي تسيطر على قطاع غزة، على لائحة الاتحاد الأوروبي «للإرهاب».

وقالت المحكمة في بيان: إن محكمة البداية الأوروبية «لم يكن ينبغي أن تسحب حماس من القائمة الأوروبية للمنظمات الإرهابية، وأن القضية أحيلت إليها مجددا».

وكانت محكمة البداية قامت في 17 ديسمبر (كانون الأول) 2014، بإلغاء إدراج الحركة على اللائحة بسبب خلل إجرائي. واعتبرت محكمة البداية إدراج حماس على هذه اللائحة عام 2001، لم يستند إلى أسس قانونية، «وإنما جرى على أساس معلومات من الصحافة والإنترنت». ورحبت حماس آنذاك بالقرار، لكن أدانه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، موجها انتقادات لاذعة إلى الاتحاد الأوروبي، كما رفضته المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، وحثت دول الاتحاد على إبقاء العقوبات المفروضة على حركة حماس.

وكتب موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، عبر صفحته على «تويتر»، أمس، في معرض تعقيبه على ما جرى في المحكمة الأوروبية: «فوّت الاتحاد الأوروبي الفرصة لتصحيح خطيئته السياسية، وينقلب مجددا على مبادئه وقيمه والقانون الدولي الذي يكفل حق الشعوب المحتلة في المقاومة». وكانت حركة حماس تأمل في صدور قرار إيجابي من محكمة العدل الأوروبية، يؤكد شطبها من على لوائح «الإرهاب» الأوروبية بشكل نهائي، حيث أطلقت عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فعالية من خلال التغريد عالميا، بالتأكيد على أن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ليست إرهابا.

وأطلقت حماس في الأول من مايو (أيار) وثيقة سياسية جديدة، أكدت فيها قبولها بدولة فلسطينية على حدود 1967، وعلى أن مقاومتها فقط داخل فلسطين المحتلة، وأن عداءها لإسرائيل نابع من احتلالها للأراضي الفلسطينية ولا علاقة له بالديانة اليهودية، في محاولة من الحركة للخروج من أزمة ربطها بـ«الإرهاب»، في ظل تشكل تحالفات في المنطقة ضد المجموعات «الإرهابية».

خص المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الليبي «الشرق الأوسط» بحديث مطول بمناسبة وجوده في باريس للمشاركة في الاجتماع، الذي ضم أيضا رئيس حكومة الاتحاد الوطني فائز السراج، ومبعوث الأمين العام الجديد إلى ليبيا غسان سلامة، بدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورعايته.

وتطرق الحديث إلى جميع مواضيع الساعة المطروحة، وخصوصا نتائج اجتماع سيل سان كلو الذي نتج عنه بيان مشترك، يتضمن التزامات الطرفين بوقف إطلاق النار وحل الميليشيات، وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في الربيع المقبل، وفق ما أكده ماكرون.

وفي إجاباته عن أسئلة «الشرق الأوسط»، أكد حفتر استعداده لخوض الانتخابات الرئاسية «إذا أراد الشعب الليبي ذلك»، وبخصوص البيان المشار إليه، بدا حفتر متحفظا إزاء إمكانية وضع جميع بنوده موضع التنفيذ، آملا بالمقابل في أن «يتحقق جزء منها على الأقل». كما كشف المشير حفتر عن أن اجتماعا سيعقد كل ثلاثة أشهر مع الرئيس ماكرون لـ«متابعة» تنفيذ التعهدات الواردة في البيان المشترك.

وفي سياق متصل، عبر المشير حفتر عن ثقته بالمبعوث الدولي الجديد، وذلك بعكس نظرته إلى من سبقه، خصوصا المبعوث السابق مارتن كوبلر الذي وصفه بأنه كان ألعوبة بأيدي الإسلاميين. كما وجه حفتر ما يشبه الإنذار إلى ميليشيات مصراتة، طالبا ببروز نتائج الاتصالات معها سريعا. وجدد حفتر مطالبته بتقليص عدد أعضاء المجلس الرئاسي وإحداث تعديلات في اتفاق الصخيرات. وفيما يلي نص الحديث:

قال لـ «الشرق الأوسط» إن اتفاق الصخيرات زاد المشكلة الليبية تعقيدا بدل حلها

المشير حفتر: ليست كل الأمور التي وردت في بيان «سيل سان كلو» يمكن أن تتحقق

حوار سياسي

باريس: ميشال أبو نجم

● كيف تقيمون نتائج اللقاء الذي حصل مع السيد فائز السراج برعاية الرئيس إيمانويل ماكرون؟ هل هذه النتائج تتوافق مع ما كنتم تنتظرونه؟ وما الأمور التي كنتم تودون أن تصدر ولم تتحقق؟

- في تقويمنا العام لما حصل نعتقد بوجود جدية، والرجل الذي تحدث معنا «الرئيس ماكرون» جاد، ويبدو أنه مصمم على تحقيق تقدم. وفي الواقع هذه الجدية هي ما كان ينقصنا. من كنا التقيناهم في السابق كانوا من السياسيين، وكما تعرف فالسياسيون يماطلون ويستمهلون والوضع «السيئ» يدوم منذ سبع سنوات، في حين الشعب الليبي يعاني كثيرا. لقد قاوم الشعب الإرهاب والميليشيات والمجرمين الذين اعتدوا على الناس وانتهكوا القانون. والتغيير الذي حصل «سقوط القذافي» كنا نتوقع منه أن يفضي إلى تحسن الأمور، وإلى أن تسير بشكل أفضل. لكن للأسف ما حصل هو تكاثر الميليشيات واللصوص وتعاقب الحكومات، التي لم يكن همها سوى اقتسام الغنائم.

● وهل هذا ينطبق على الحكومة الأخيرة؟

- كل الحكومات من غير استثناء. والحقيقة أن هذا أمر غير مريح بتاتا. وما يهمنا نحن هو شعبنا الذي أعطى كل شيء، وأول ما أعطانا إياه القوة التي ندافع بها، ونكف بها أيدي المجموعات الإرهابية التي استهدفت بلادنا. لقد منحنا أبناءه، ولذا لا نستطيع أن نخيب ظنه وأن نسمح لهذه المجموعات والحكومات أن تتصرف كما تتصرف. يبدو أنك تستغرب كلامي... هل سمعت أنه في بلد من بلدان العالم هناك ثلاث حكومات «في وقت واحد»؟

● أنا كنت أشير إلى حكومة السيد السراج الذي أصبح شريككم في عملية السلام.

- لم نر من كل هذه الحكومات حتى هذه اللحظة شيئا يثلج الصدر. السيد السراج جديد ولا ينطبق عليه هذا الحساب، ولكنني أتحدث عما قبله. وأعود لأؤكد أننا نحتاج لوقفة جادة مثل هذه الوقفة التي نعول عليها كثيرا.

● هل يمكن أن نعتبر أنكم مرتاحون للنتائج التي تحققت في اجتماع سيل سان كلو وللبيان المشترك الذي صدر؟

- ما جاء في البيان هو المبادئ. وكما ذكرت فنحن نريد التعاطي بجدية. هناك أشياء كنا نتمنى أن تحصل «ولم تحصل»، ولكن لا داعي للخوض في تفاصيلها. ولا أستطيع القول إن كل الأمور التي وردت في البيان يمكن أن تتحقق، لكن على الأقل جزءا منها. البيان لا يعبر عن وجهات نظرنا فقط، بل عن رؤى جهات مختلفة. وكل طرف أبدى ملاحظاته ومقترحاته. لسنا أنانيين بمعنى أن كل ما نطلبه يجب أن يتحقق. كل الحاضرين كان لديه رأيه وطرح مطالبه ورؤيته.

● لكن البيان الذي صدر يتضمن تعهدات تلزم الطرفين. أليس كذلك؟

- صحيح. لكم علينا أن نشير إلى أن البيان صدر وفيه مثلا تناول للترتيبات الأمنية، والحال أن الأوضاع معقدة. ففي منطقة طرابلس هناك السيد السراج وهناك الميليشيات.

● هل لديه «مونة» على الميليشيات؟

- لا أدري. هو يقول إن لديه القدرة على ذلك.

● في السنوات الأخيرة حصلت وساطات كثيرة استهلكت ثلاثة ممثلين للأمين العام للأمم المتحدة، والوزير السابق غسان سلامة هو الرابع. فما الذي يميز الوساطة الأممية اليوم عن الوساطات الأخرى؟

- الوسطاء الثلاثة السابقون كانوا مشبعين بأفكار ترد عن طريق الإخوان المسلمين. وهؤلاء هم من جاء بالإرهاب إلى بلادنا. هذا أمر واضح تماما، إذ إنهم خدعوا الجميع باللحى والكلام المعسول والتدين في الظاهر. وهذه الفئة وفرت حاضنة للعمل الإرهابي، وجلبت السلاح والذخيرة والمعدات والأجهزة، التي تمكن هؤلاء المجرمين العتاة، الذين تدربوا على الإجرام باسم الإسلام. هؤلاء جاء بهم الإخوان المسلمون.

● هل لك نصائح محددة للمبعوث الأممي الجديد؟

- في مرحلة أولى عليه أن يدرس أخطاء المبعوثين السابقين. نحن التقينا به، وهو رجل فاضل ومحترم ولديه تجارب كبيرة جدا. ولكن لا يمكن أن يأتوا إلينا «بمبعوث» من وسط أفريقيا «كوبلر» وهو لا يعرف إلا هذه الدول ويدعي العمل على حل مشكلاتنا، علما بأنه لا يملك معرفة إلا بما لقن به؟ لقد جاء إلى ليبيا والتقى الإخوان المسلمين، وهؤلاء لقنوه ما يريدون. وهذا حدث في زمن الديمقراطيين في الولايات المتحدة وعهد الرئيس أوباما. كوبلر لم يكن وسيطا ووسطيا، بل كان منحازا كليا، ولذا فقد المصداقية فأحجمنا نحن عن التعامل معه لفترة. ولما فهم أنه في الطريق الخطأ، كنا قد وصلنا إلى «الوقت الضائع»، وجاء يطالبنا بمساعدته. لكن عندها كان قد وصل إلى نهاية فترة انتدابه.

> **الوسطاء الثلاثة السابقون كانوا مشبعين بأفكار ترد عن طريق الإخوان المسلمين وهؤلاء هم من جاء بالإرهاب إلى بلادنا**

● هناك وساطات بذلت في الماضي ولم تؤد إلى نتيجة. فما هي الصعوبات اليوم التي يمكن أن تجهض ما اتفقتم عليه؟ وما هي الفرص الجديدة والعوامل والمتغيرات التي يمكن أن تدفع باتجاه النجاح؟

- أول ما ننصح به هو الالتزام بتنفيذ التعهدات وما اتفق عليه. نحن لا نريد كلاما بكلام. نريد أن يكون الكلام الذي قيل ملزما للآخرين. لكن ليست هناك من وسيلة تلزم إلا الضمير.

● هل أنت واثق مثلا أن الطرف الآخر سيقوم بتنفيذ تعهداته؟

- أنا متأكد تماما أن الرجل الذي جمعنا يتمتع بالمصداقية «الرئيس ماكرون».

● أنا أقصد رئيس حكومة الاتحاد الوطني فائز السراج؟

- لا أدري بشأنه. نحن نعرف كيف تعامل مع ليون برناردينو «المبعوث الدولي الأسبق»، ومع كوبلر «الذي جاء بعده»، لكن لست أدري كيف سيتعامل مع الممثل الخاص غسان سلامة الذي يتمتع بالمصداقية. لقد جلست معه لساعة ونصف، وهو الوحيد الذي ارتحت له من بين كل المبعوثين الدوليين. وأريد أن أضيف أن هناك فرصة أخيرة منحت للسراج، وسنرى مدى قدرته على تنفيذ الالتزامات.

● الفرصة الأخيرة حقيقية؟

- نعم. الفرصة الأخيرة.

● يعني؟

- يعني أنه سيكون هناك كلام آخر عقب ذلك.

● أتقصد كلاما أم تحركا؟

- لنبق الآن في الكلام... ثم التحرك.

● بيان سيل سان كلو تضمن التزامات قوية للغاية: وقف الحرب، وحل الميليشيات، وإجراء الانتخابات في الربيع المقبل... فهل هناك فرصة لتنفيذ كل هذه التعهدات والالتزامات؟

- هذا هو المطلوب، ونحن سنلتقي كل ثلاثة أشهر لتقويم ما قد حصل. هذا ما قاله الرئيس ماكرون. وهذه ستكون آلية للمتابعة.

● لو أخذنا ملف توحيد القوات المسلحة: هناك ميليشيات منتشرة وقوات موجودة هنا وهناك. كيف ستتم العملية؟

- في المنطقة الشرقية ليست هناك ميليشيات. وفي المنطقة الجنوبية لا بد من أن ننتهي من هذا الوضع. وفي الغرب، كل العسكريين يقفون إلى جانبنا.

● المسألة ليست فقط العسكريين، بل هناك الميليشيات؟

- عندما أتحدث عن ميليشيات، أعني بذلك «القاعدة» و«الدواعش» و«الحركة الإسلامية المقاتلة». هذه ميليشيات معادية ولا حديث معها «بل مقاتلتها». وفيما يخص مصراتة والقوات التابعة لها، أعتقد أنه ستكون هناك اتفاقات «معها». ونريد منها أن تبرز نتائجها على السطح سريعا. وإذا لم يحصل ذلك ووجدنا أن الأمور لم تتغير، فعندها سيكون هناك وضع آخر.

● هل هذا تهديد؟

- اعتبره تهديدا أو كما تريد لأننا جادون في كلامنا، وعندما نتحدث عن مدة معينة ومحددة للتغيير، فنحن نقصد ذلك. كما أننا مسؤولون عن كلامنا «وعن تنفيذه». لا يمكن أن نبقى رهائن لمجموعة من العتاة المجرمين، أكان ذلك ميليشيات أو إرهابيين، وأن نستمر في الحوار والمساومات. لن يكون هناك حوار، والأمور واضحة لدينا، وإن لم يغيروا ما بأنفسهم فلن يكون هناك حل آخر «سوى القتال».

● الرئيس ماكرون أفاد بأن الانتخابات التشريعية والرئاسية ستجرى في الربيع المقبل. هل ترون أن الظروف ستكون مواتية لإجرائها؟

- لم لا؟

● وماذا عن الأوضاع الأمنية مثلا أو التشرذمات؟

- أعتقد أن هناك فترة زمنية لترتيب الأوضاع الأمنية في ليبيا. نحن نريد دولة «حقيقية» وليس دولة فاشلة، دولة تحظى باعتراف العالم كله، وتمكن شعبها من أن يعيش مثل بقية شعوب الأرض، فضلا عن أن تكون منفتحة على العالم.

● هل تتخوفون من تدخلات خارجية يمكن أن تجهض أو تعيق المسار المتفق عليه؟

- نحن نرفض تدخل أي دولة خارجية. ومشروعنا «في الأصل» هو مشروع شهادة، أي الموت من أجل ليبيا وعدم قبول من يريد أن يدنس أرضنا. لذا نحن نريد جيشا يستطيع أن يحمي أرضنا. وللأسف فالقذافي لم يترك وراءه جيشا يستطيع القيام بهذه المهمة.

● حضرتك اليوم بثياب مدنية. هل طموحك أن تخلع البدلة العسكرية وأن ترتدي باستمرار الثياب المدنية رئيسا لليبيا مثلا؟

- ما هي مساوئ البدلة العسكرية؟

● سأطرح السؤال بطريقة أخرى: هل تنوي الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة؟

- لكل حادث حديث. لا أدري. إذا كان الشعب يريد ذلك فأهلا وسهلا.

● ماذا تنتظرون؟ أن ينزل الناس إلى الشوارع للمطالبة بترشحكم؟

- احتمال ممكن.

● ما النظام السياسي الأمثل لليبيا بالنسبة إليكم؟

- هو أي نظام سياسي غير مركزي، ولكن ليس الفيدرالية التي يتحدث عنها بعض الليبيين، وتكون صيغة للتقسيم على أساس أن هناك ثلاثة أقاليم واضحة المعالم منذ الحرب العالمية الثانية. وأعيد التأكيد أننا لا نقبل التقسيم لبلدنا بأي صورة من الصور. ما نريده لا مركزية موسعة. لكن ما يهمنا اليوم هو إنجاح المرحلة المقبلة، ونريد أن نترك هذه المسألة للدراسة من خلال متخصصين. وما يهمنا اليوم هو التركيز على المرحلة المقبلة وكيفية إنجاحها من أجل العبور الآمن لمرحلة الاستقرار.

● السراج قال في مقابلة صحافية أمس إنه سيطرح ما تم التوافق عليه هنا على «الأطراف الأخرى». لو افترضنا أن الأطراف الأخرى غير موافقة، فهل سيكون مصير الاتفاق كمصير الاتفاقات الأخرى؟ وهل طرح في اجتماع سيل سان كلو موضوع تقليص عدد أعضاء المجلس الرئاسي إلى ثلاثة «السراج وأنت وشخص ثالث» بدل عدد التسعة المطروح حاليا؟

- الموضوع طرح والسيد السراج صديق. ليست هناك مشكلة، ولكن لكل منا طريقته في التفكير.

● هل يعني ذلك أن السراج لا يمكن أن يقبل هذا الطرح؟

- هل ما نتحدث عنه حكومة أو مجلس؟ وهل يعقل أن يكون هناك تسعة أشخاص في مجلس؟ في أي حال هذا المجلس تقلص من نفسه، وهو الآن لا يضم سوى ثلاثة أشخاص ينتمون إلى تيار فجر ليبيا، وهم من الميليشيات. هل من المعقول أن يرضى السيد السراج بوجود هؤلاء؟

● أحد مستشاري الرئيس ماكرون قال لنا قبل اجتماعكم في باريس إن موضوع «تجديد» اتفاق الصخيرات سيكون مطروحا على الطاولة. هل حصل ذلك؟

- من كان في اتفاق الصخيرات أناس سعوا لمصالحهم الخاصة. وهذا لا علاقة له بمصالح الشعب، وقد ثبت لاحقا أن كل طرف يغني على ليلاه.

> **من كان في اتفاق الصخيرات أناس سعوا لمصالحهم الخاصة وهذا لا علاقة له بمصالح الشعب**

● هل ما زلت تطالب بإعادة النظر في اتفاق الصخيرات؟

- طبعا.

● لكن كيف وافقت على البيان المشترك وفيه أكثر من إشارة لاتفاق الصخيرات؟

- نحن طالبنا منذ أول يوم بتعديل اتفاق الصخيرات، ولكننا في الوقت عينه لن نتنصل مما وافقنا عليه أول من أمس «البيان المشترك». وسيكون لنا دور كبير في إدخال التعديلات التي نريدها على الاتفاق المذكور حتى يرى الاتفاق «الجديد» النور، بحيث يتناسب مع مصالح الشعب. ما بني على خطأ فهو خطأ.

● باختصار؟

- اتفاق الصخيرات بدلا من أن يحل المشكلة زادها تعقيدا.

المشير خليفة حفتر (غيتي)

الناطق باسم البرلمان: الميليشيات مستفيدة من الوضع الراهن... وتريد استمراره

ليبيا: «الإخوان» يرفضون اجتماع باريس... و«النواب» ينشد حلاً للأزمة السياسية

القاهرة: خالد محمود

أعرب مجلس النواب الليبي عن أمله في أن يخرج اللقاء الذي استضافته العاصمة الفرنسية باريس أول من أمس بين المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني، وفائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني المدعومة من بعثة الأمم المتحدة، بنتائج إيجابية لحل الأزمة في ليبيا.

وفي حين التزمت الميليشيات المسلحة في العاصمة طرابلس ومدينة مصراتة الصمت حيال تأكيد السراج وحفتر التزامهما بوقف مشروط لإطلاق النار، والعمل على إجراء انتخابات، عقب المحادثات التي قادها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس بين السراج وحفتر، قال عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم البرلمان الليبي المعترف به دوليا والموجود بمدينة طبرق، لـ«الشرق الأوسط»، إنه يأمل أيضا في أن يدرك السراج أن المستقبل لن يكون إلا بوجود مؤسسة عسكرية قوية منضبطة، موضحا أنه لن تقام دولة بالميليشيات المسلحة التي أنهكت كاهل الدولة، وعدّ أن هذه الميليشيات هي المستفيدة من هذا الوضع الراهن وتريد له أن يستمر.

وأضاف بليحق موضحا أن السراج مطالب بأن يدرك ما حققته القوات المسلحة الليبية بقيادة المشير حفتر في إعادة بناء الجيش وتحقيق انتصارات كبيرة على الإرهاب والتطرف، رغم حظر التسليح وقلة الإمكانات، وقال بهذا الخصوص: «سيكون لهذا اللقاء انعكاس إيجابي مباشر إذا ما خرج بتوافقات على جميع المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية، ونتمنى أن يكون كاللقاء السابق في أبوظبي الذي كان مبشرا؛ ولكن بعودة السراج لطرابلس تغير الأمر، فيما يبدو أنه مورست عليه ضغوطات، انطلقت حتى أثناء اللقاء، خصوصا من الميليشيات المسلحة التي لا تريد أن تنضوي تحت جيش نظامي».

في المقابل، أعلن حزب «العدالة والبناء»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، رفضه إجراء أي تعديلات خارج إطار الاتفاق السياسي المبرم في منتجع الصخيرات بالمغرب قبل نحو عامين، ودون رعاية مباشرة من الأمم المتحدة. وقال الحزب في بيان أصدره أمس إن «اتفاق الصخيرات، وما تضمنه من تشديد على أسس الدولة المدنية، هو الأساس للعملية السياسية، وإجراء تعديلات عليه يجب أن يكون وفق بنوده وتحت مظلة الأمم المتحدة»، عاداً أن عقد لقاءات برعاية دول منفردة انحراف عن المسار السياسي للاتفاق السياسي وتشويش عليه، وأنه يفتح المجال لأجندات تلك الدول بتغليب طرف على الآخر، أو بتعميق هوة الخلاف واستمرار الانقسام والأزمة. ورأى الحزب أن «المجلس الرئاسي لحكومة السراج ومجلسي النواب والأعلى للدولة أجسام تستمد شرعيتها من الاتفاق السياسي، وليس لأحدها أي وجود قانوني خارجه، ولا يملك أي منها حق التصرف إلا وفق البنود والصلاحيات التي حددها الاتفاق ذاته»، داعيا مجلس النواب إلى الإيفاء باستحقاقاته المنصوص عليها في الاتفاق السياسي. كما حث الليبيين جميعاً بمختلف توجهاتهم على ضرورة الالتفاف حول الاتفاق السياسي، والتمسك بالمسار السياسي ومدنية الدولة ووحدة ليبيا، ورفض العسكرة والتدخل الخارجي في الشأن الليبي، وأعرب في السياق ذاته عن استغرابه من صمت المجتمع الدولي تجاه انتهاك بعض الدول العهود والمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة، وذلك من خلال دعم الأطراف المسلحة المناوئة للاتفاق، وهو ما كشف عنه التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني بليبيا.


فائز السراج خلال لقائه رئيس الحكومة الإيطالية باولو جينتيلوني في روما أمس (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، أجرى السراج أمس في العاصمة الإيطالية روما محادثات مع رئيس الحكومة الإيطالية باولو جينتيلوني، الذي جدد دعمه لحكومة السراج، كما رحب بالبيان الصادر عن اجتماع باريس.

وقال مكتب السراج في بيان له إن «باولو أيد ما تضمنه البيان من بنود تؤكد على تفعيل الاتفاق السياسي والمصالحة الوطنية، وتجنب اللجوء إلى المواجهات المسلحة باستثناء مكافحة الإرهاب، وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في أقرب وقت ممكن، وتوحيد مؤسسات الدولة، وصولا إلى بناء الدولة المدنية الديمقراطية».

ووفقا للبيان، فقد بحث الجانبان عددا من ملفات التعاون الثنائي، من بينها إمكانية عودة الشركات والمؤسسات الإيطالية للاستثمار في ليبيا، ومكافحة الإرهاب، وعمليات التهريب. وفي هذا السياق، أوضح رئيس الوزراء الإيطالي أن السراج قدم طلبا للحصول على دعم بحري من بلاده للتصدي لمهربي البشر، وأنه أرسل إليه مؤخرا طلبا بدعم فني من خلال وحدات بحرية وبوارج إيطالية في المياه الليبية، وقال بهذا الخصوص إنه «يتم بحث الطلب من قبل وزارة الدفاع، وأعتقد أن ذلك أمر ضروري لأنه قد يمثل نقطة جديدة مهمة جدا في نشاط مكافحة الاتجار بالبشر، من جانب ليبيا».

كما أكد جينتيلوني أن إيطاليا تأمل في أن يتمخض اجتماع باريس عن نتائج مهمة في الأسابيع والأشهر المقبلة، وقال في هذا الصدد: «إذا تحققت خطوات إلى الأمام في ليبيا، فإن الدولة الأولى التي ستكون سعيدة هي إيطاليا».



من جانبه، عدّ وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينيتي أن طلب السراج بشأن الحصول على وحدات بحرية إيطالية مهم للغاية، ويمثل نقلة نوعية في التصدي للمتاجرين بالبشر.

وبحسب آخر أرقام المنظمة الدولية للهجرة، فإن 111 ألفا و514 مهاجرا ولاجئا وصلوا إلى أوروبا عبر البحر منذ مطلع العام الحالي، بينهم 93500 وصلوا إلى إيطاليا، في حين قضى أكثر من 2360 شخصا أثناء محاولة عبور البحر الأبيض المتوسط.

وعلى الرغم من زيارة السراج إلى روما، فإن إيطاليا استمرت في توجيه رسائل سلبية تجاه اجتماع باريس تكشف عن امتعاضها منه، حيث رأى الرئيس الإيطالي في تغريده نقلتها سفارة بلاده لدى ليبيا على موقع «تويتر» أن «تحقيق استقرار طويل الأمد في ليبيا يحتاج إلى تحرك يفوق الجهود الفردية للدول والتحالفات الطوعية».

من جهة ثانية، رحب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بمساهمة بلغت مليون يورو قدمتها إيطاليا لتوفير مساعدات غذائية لعشرات الآلاف من الليبيين المتضررين من الصراع الدائر منذ عام 2011. وهي المساهمة الثانية التي تقدمها إيطاليا لدعم عملية برنامج توفير المساعدات الغذائية في ليبيا منذ عام 2016. ولفت بيان لبعثة الأمم المتحدة إلى أن الوضع الإنساني في ليبيا آخذ في التدهور بسبب الصراع الدائر، وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، مما ينعكس سلبا على الظروف المعيشية للأسر، وقدرتهم على تأمين احتياجاتهم الأساسية، ومن بينها الغذاء.

شكري: الحل السياسي هو الخيار الوحيد في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رحبت مصر بنتائج لقاء السراج والمشير حفتر في مدينة لاسيل سان - كلو في فرنسا، بالتأكيد على الحل السياسي خيارا وحيدا في ليبيا، والالتزام بالحفاظ على وحدة ليبيا وسلامة أراضيها ومكافحة الإرهاب.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية المصري سامح شكري مع كل من فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي الليبي، وغسان سلامة مبعوث الأمين العام الأمم المتحدة إلى ليبيا، خلال زيارته إلى باريس.

وقال أحمد أبو زيد، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية: إن هذا اللقاء جاء «في إطار التحرك الدبلوماسي المصري لدعم جهود تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا»، موضحا أن شكري رحب في لقائه مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي بنتائج اللقاء الذي جمعه بالمشير خليفة حفتر المعين من قبل مجلس النواب قائدا للجيش الوطني الليبي في فرنسا أول من أمس، وأكد أنه «يمثل خطوة إضافية مهمة على مسار تحقيق المصالحة الوطنية، ورأب الصدع بين الأطراف الليبية المختلفة». وأضاف المتحدث، أن السراج حرص على إحاطة وزير الخارجية بالتفاصيل الخاصة بهذا اللقاء، وأنه أشاد بما عكسه اللقاء «من روح إيجابية ورغبة في التقارب، وتعزيز الحوار، فضلاً عن التأكيد على محورية اتفاق الصخيرات أساسا للتسوية السياسية الشاملة في ليبيا».

وقالت وزارة الخارجية المصرية في بيان أمس: إن «هذا اللقاء يمثل خطوة إضافية على طريق التوصل إلى الحل الشامل في ليبيا»، مشيدة بـ«مستوى التنسيق القائم بين مصر وفرنسا على مدار الأشهر الماضية»، ومؤكدة أن «مصر ستواصل جهودها بالتعاون مع الدول الصديقة، لدعم الحل السياسي في ليبيا، استنادا إلى اتفاق الصخيرات، وبالشكل الذي يكفل تحقيق طموحات الشعب الليبي في استعادة الاستقرار والبدء في مرحلة إعادة البناء».

الشرطة الروسية توزع مساعدات قرب العاصمة

اشتباكات وغارات في الغوطة الشرقية لدمشق

لندن: «الشرق الأوسط»

دارت اشتباكات متقطعة ليل الثلاثاء الأربعاء في الغوطة الشرقية، معقل الفصائل المعارضة قرب دمشق، رغم سريان هدنة في هذه المنطقة التي استهدفتها غارات جوية، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وأعلنت موسكو أنها فشلت في إصدار بيان من مجلس الأمن لإدانة قصف السفارة الروسية في دمشق.

وتعد هذه الاشتباكات بين قوات النظام السوري وفصيل «فيلق الرحمن» المعارض في محيط وادي عين ترما في الأطراف الغربية للغوطة «الأولى منذ بدء سريان الهدنة»، بحسب «المرصد».

وبدأ ظهر السبت تطبيق وقف الأعمال القتالية في منطقة الغوطة الشرقية، بعد ساعات من إعلان روسيا الاتفاق على آليات تنفيذه.

وبعد توقف الاشتباكات، استهدفت الطائرات الحربية السورية، وفق «المرصد»، صباح الأربعاء مناطق في بلدة عين ترما «بثلاث غارات»، كما قصفت مناطق أخرى بينها مدينة زملكا، «ما تسبب بإصابة أربعة مواطنين بجروح».

وأفاد «المرصد» أيضا بـ«مقتل طفلة وإصابة سبعة مدنيين آخرين بجروح في غارة نفذتها طائرة حربية سورية على بلدة أوتايا».

وكان الجيش النظامي السوري أعلن السبت «وقف الأعمال القتالية في عدد من مناطق الغوطة الشرقية بريف دمشق» من دون أن يسمي المناطق غير المشمولة بالاتفاق.

وتظهر خريطة تم عرضها خلال مؤتمر صحافي لوزارة الدفاع الروسية الاثنين أن الاتفاق يتضمن البلدات الثلاث المستهدفة.

وقتل منذ ليل الاثنين 12 مدنيا، بينهم أطفال، وأصيب العشرات بجروح في غارات عدة استهدفت مدينة عربين التي تظهر الخريطة أن الجزء الشمالي منها مستثنى من الاتفاق.

وأكد «المرصد» أن «الغارات والاشتباكات تعد خرقا للهدنة».

وتحاصر قوات النظام وحلفاؤها منطقة الغوطة الشرقية قرب دمشق منذ أكثر من أربع سنوات. وغالبا ما شكلت هدفا لغاراتها وعملياتها العسكرية.

ولم تعلن أي من الفصائل الكبرى في الغوطة الشرقية توقيع الاتفاق، وأبرزها جيش الإسلام، في وقت رحب به فيلق الرحمن، ثاني أكبر فصائل المعارضة في المنطقة.

والغوطة الشرقية هي إحدى أربع مناطق نص عليها اتفاق «خفض التصعيد» الذي وقعته كل من روسيا وإيران حليفتي النظام وتركيا الداعمة للمعارضة في آستانة في مايو (أيار).

وينص الاتفاق بشكل رئيسي على وقف المعارك بين القوات السورية والفصائل المعارضة ووقف الغارات الجوية وإدخال قوافل المساعدات.

وأعلن الجيش الروسي الاثنين نشر قوات من الشرطة العسكرية الروسية لمراقبة الالتزام بالهدنة في الغوطة الشرقية وفي جنوب سوريا، حيث تسري هدنة منذ التاسع من يوليو (تموز).

من جهته، قال موقع «كلنا شركاء» المعارض، إنه «على الرغم من اتفاق خفض التوتر في الغوطة الشرقية فإن الانتهاكات تكررت بشكل متواصل للتهدئة التي ربما لن تستمر كما تشير فصائل من داخل المنطقة، إذ استهدفت طائرات حربية بلدة عين ترما بخمس غارات جوية بالتزامن مع اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام على جبهة البلدة، في محاولة لاقتحام البلدة المتاخمة لحي جوبر الدمشقي المطل على العاصمة».

وتحدث عن غارة نفذها الطيران الحربي استهدفت بلدة أوتايا، وأدت إلى مقتل طفلة وانتشال طفل عمره يومان من تحت الأنقاض، كما نفذ الطيران الحربي غارتين أيضا على الأحياء السكنية في مدينة زملكا.

في الأثناء، تجددت المعارك على جبهة عين ترما، حيث يعمل مقاتلو «فيلق الرحمن» على صدّ محاولات النظام العنيفة للتوغل في المنطقة.

إلى ذلك، قال موقع «روسيا اليوم» أمس، إن «الممثلية الروسية في مجلس الأمن أعلنت أن أعضاء عدة في مجلس الأمن رفضوا النظر في البيان الصحافي القصير الذي وزعه الطرف الروسي، وذلك بحجة غياب أدلة على أن هذه الهجمات تحمل طابعا إرهابيا».

وأوضحت الممثلية أن البيان «يدين قصف السفارة الروسية في دمشق الاثنين والثلاثاء الماضيين بقذائف أطلقت من حي جوبر، حيث لا يزال وجود التنظيمات الإرهابية ملموسا، ويشير إلى أن اعتداءات كهذه تكثفت في الآونة الأخيرة».

وأضافت الممثلية أن «دولا عدة لم تسمها سعت إلى تفريغ الوثيقة من مضمونها، ما دفع الطرف الروسي إلى الاستنتاج بأن مواصلة العمل على البيان لا معنى له».

وشدد الطرف الروسي على أن البيان «استند إلى صيغ دبلوماسية معتادة في مجال مكافحة الإرهاب وحصانة الممثليات الدبلوماسية»، معربا عن خيبة أمل موسكو من موقف هؤلاء الأعضاء في مجلس الأمن إزاء الوثيقة.

وجاء في بيان صدر عن الممثلية الروسية: «رغم التصريحات التي يؤكد فيها هؤلاء الشركاء تمسكهم بمحاربة الإرهاب، فإنهم يحاولون مرة تلو الأخرى صد الضربة الموجهة إلى من يستطيع، حسب اعتقادهم، ومساعدتهم في تطبيق خططهم الجيوسياسية المدمرة في سوريا. وحان الوقت منذ زمن بعيد لهؤلاء الشركاء أن يظهروا تمسكهم بالحل السياسي في التسوية السورية، وسعيهم إلى توحيد جهود مكافحة الإرهاب، بالأفعال لا بالأقوال».

عنصران من الشرطة الروسية في غوطة دمشق (قاعدة حميميم الروسية)

أطلع ممثلي الدول العربية على مستجدات الملف السوري

نائب دي ميستورا لـ الشرق الأوسط: مؤشرات إيجابية يمكن ترجمتها في «جنيف»

القاهرة: سوسن أبو حسين

أكد نائب المبعوث الأممي إلى سوريا رمزي عز الدين لـ«الشرق الأوسط» أنه عرض على اجتماع مجلس الجامعة العربية في القاهرة أمس تطورات الملف السوري منذ شهر مارس (آذار) الماضي، وسمع تصورات الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط حول خطة التسوية، وطبيعة المفاوضات المقبلة المقررة في جنيف في سبتمبر (أيلول) المقبل.

من جهته، أكد ناطق باسم الجامعة العربية 4 أولويات؛ بينها رفع أي ترتيبات تؤدي إلى تقسيم سوريا أو أن تكون بديلاً من المسار السياسي لتسوية الأزمة السورية بصورة شاملة وفقا لمقررات جنيف وعلى أساس قرار مجلس الأمن «2254».

وأكد رمزي في حديث إلى «الشرق الأوسط» في القاهرة، أهمية «الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي السورية وتوضيح المخاوف التي تتحدث عن التقسيم، مع إقامة مناطق تخفيف التوتر». كما تحدث عن المبادئ التي طرحها المبعوث الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا التي تحدد شكل الدولة. وقال في حال الاتفاق الكامل عليها من الحكومة والمعارضة «ستشكل بداية لبناء الثقة والأمل في التوصل إلى تسوية سياسية». كما أشاد بالدور الروسي في توحيد منصات المعارضة الثلاث؛ موسكو والرياض والقاهرة. وشدد على أهمية الدور العربي بعد الجهود التي قامت بها كل من مصر والأردن في تخفيض التوتر في بعض المناطق.

وتابع أن هذا هو الاجتماع الثالث بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة للتنسيق في الملف السوري، حيث سبق اجتماع للمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا مع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، و«هذا يؤكد حرص الطرفين على التشاور المستمر بين الأمم المتحدة والجامعة العربية؛ إذ إنني عرضت في الاجتماع تطورات الأوضاع منذ شهر مارس الماضي عندما تحدث المبعوث الخاص إلى سوريا أمام الاجتماع الوزاري». وتابع: «في تقديرنا أن الصورة العامة بها بعض المؤشرات الإيجابية؛ سواء المستوى الميداني والمناطق التي تسيطر عليها المجموعات، والتوصل إلى اتفاقات في مناطق خفض التوتر».

وعلى المستوى السياسي، أشار رمزي إلى «بعض المؤشرات الإيجابية التي نشهدها في نشاط الدور الفرنسي، وكذلك استمرار الاتحاد الروسي في بذل جهود كبيرة لتحقيق التقدم فيما يتعلق بالتقارب في وجهات النظر بين منصات القاهرة والرياض وموسكو واتخاذ مواقف متطابقة على قضايا أساسية مثل المبادئ التي تحكم مستقبل سوريا، والبرنامج الزمني، وعملية صياغة الدستور». وأضاف: «تحدثت عن الأولوية التي يعطيها المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب، وقد انعكس ذلك في تصريحات رئيسي فرنسا وأميركا. كما عرضت الرؤية التي طرحها المبعوث الخاص خلال الجولة السابعة، وكيفية التعامل مع الأحداث على أرض الواقع، وأهم ما أحرزته مباحثات جنيف».

وقال إنه يأمل في إحداث نقلة جديدة في مفاوضات جنيف «فيما يتعلق بالمبادئ التي تحكم مستقبل سوريا، خصوصا أن هناك تقدما فعليا، ولكن نأمل في المزيد». وتابع: «معروف أن دي ميستورا سبق أن قدمها منذ بداية العام في 12 بندا محددا تتحدث عن شكل دولة سوريا في إطار الحل السياسي؛ بحيث تصلح هذه المبادئ أن تكون مبادئ أساسية للدستور. على سبيل المثال؛ طبيعة العلاقة بين السلطات، ووضع مكونات المجتمع السوري، وكلها أمور لا يختلف عليها أي سوري من النظام أو حتى المعارضة، وهذا أمر مهم، لأنه يعد إجراء بناء ثقة للشعب السوري عندما يرى التوافق والاتفاق بين المعارضة والحكومة، ويعطى الأمل في التسوية السياسة للحل في سوريا».

وكان أبو الغيط أكد على ضرورة أن تكون «سوريا المستقبل صاحبة سيادة على أراضيها، وألا يكون هناك مكان للميليشيات الأجنبية أو المقاتلين الأجانب والجماعات الإرهابية على الأراضي السورية».

وأكد خلال الاجتماع التشاوري للمندوبين الدائمين للدول الأعضاء لدى الجامعة العربية الذي انعقد الأربعاء «أهمية الترتيبات المؤقتة لوقف نزف الدم في سوريا»، مشددا في الوقت نفسه على «ضرورة ألا تكون تلك الترتيبات بديلا عن الحل السياسي للأزمة السورية».

وأكد على «ضرورة أن تظل هذه الترتيبات مؤقتة، ولا ينبغي أن تمثل بأي حال من الأحوال تمهيدا لاستدامة الأوضاع المرتبطة بتقسيم فعلي للوطن السوري»، قائلا: «نحن لا نقبل إلا بسوريا موحدة ومستقلة وذات سيادة».

وقال أبو الغيط: «نؤيد كل ترتيب واتفاق يكون من شأنه حقن الدماء في سوريا وحفظ الأنفس، ونشجع أي جهد يبذل في هذا الاتجاه، ويكون من شأنه خفض التصعيد العسكري، ووقف إطلاق النار، وحماية المدنيين، وإدخال المساعدات الإنسانية».

وأوضح الوزير المفوض محمود عفيفي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، أنه «تم التأكيد على ثوابت موقف الجامعة العربية تجاه الأزمة السورية التي تتمثل في 4 نقاط رئيسية: الأولى: تأييد كل ترتيب أو اتفاق أو جهد يكون من شأنه حقن دماء السوريين وحماية المدنيين وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة. الثانية، رفض أي ترتيبات من شأنها أن تؤدي إلى تقسيم سوريا أو الإخلال بوضعيتها كدولة موحدة. الثالثة، أن سوريا المستقبل يجب أن تكون صاحبة سيادة حقيقية على أراضيها ولا مكان فيها للجماعات الإرهابية أو للمقاتلين الأجانب. الرابعة، أن أي ترتيبات مؤقتة يتم اتخاذها، على أهميتها الكبيرة في وقف نزف الدم، ينبغي ألا تكون بديلا عن المسار السياسي لتسوية الأزمة السورية بصورة شاملة وفقا لمقررات (جنيف) وعلى أساس قرار مجلس الأمن (2254)».

نازحو الغوطة قلقون على ممتلكاتهم والمعارضة توثق أوراق «جيل ضائع»

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

كشف معاون وزير الإدارة المحلية والبيئة، لؤي خريطة، عن تخزين 80 في المائة من وثائق العقارات مع بداية الأزمة في سوريا عام 2011، من دون أن تكون كافية لإثبات ملكية النازحين لعقاراتهم، الأمر الذي طرح أسئلة عن إمكانية إثبات النازحين من غوطة دمشق ملكيتهم، في وقت استأنفت فيه مديرية السجلات المدنية عملها في إدلب، الخارجة عن سيطرة النظام.

ونقلت صحيفة «الوطن»، المقربة من دمشق، عن خريطة قوله: «إن موضوع تحديد الملكية لمن ليس لديه وثيقة تثبت ملكيته للعقار مناط بالوحدات الإدارية، وبالتالي تقترح بعد إعطاء المعلومات الكافية عن العقار معالجة الموضوع، في حال لم تتمكن الوحدة الإدارية من إيجاد الحل»، موضحاً أنه في حال كان هناك حق للحكومة، أو أي مواطن، على صحيفة عقار معين موجود في منطقة ساخنة، والسجل غير متوافر، يمكن للمؤسسة أو المواطن «إرسال كتاب إلى السجل المكمل لوضع إشارة تترتب مستقبلاً على الصحيفة العقارية الأصلية، وذلك عند إنشائها أو استعادتها».

وفتح هذا الإعلان جروح مئات السوريين الذين فقدوا الأمل بالعودة إلى منازلهم التي هجروا منها خلال السنوات الست الماضية. وقال «أبو عامر القابوني»، الذي هجر من منزله في حي القابون، إنه لا يصدق أي من وعود الحكومة: «سئمنا الكذب؛ استعاد النظام حيي القابون وتشرين، ولم يسمح لنا بالعودة إلى بيوتنا، أو على الأقل تفقدها»، وسأل: «في أي حق يحتل غرباء منازلنا، بينما نحن نستأجر في مناطق ليست مناطقنا، بحجة أن هؤلاء دافعوا عن الوطن، وبالتالي يحق لهم ما لا يحق لغيرهم».

وفي كثير من المناطق التي استعاد النظام سيطرته عليها، في ريف دمشق وريف حمص وحلب، لم يسمح للأهالي المهجرين داخل البلاد بالعودة إلى مناطقهم، كالقصير بريف حمص والزبداني وداريا وحيي تشرين والقابون، وغيرها. وقال شخص نزح من مخيم اليرموك، جنوب دمشق، إنه لم يحمل معه من بيته في المخيم سوى مفتاح البيت، قائلاً إنه يأمل في أن يستفيد من السجل العقاري المكمل، لأن كل الأوراق بقيت في المخيم، وأضاف: «أهلي خرجوا من فلسطين ليس معهم سوى مفتاح الدار، وأنا خرجت من المخيم وليس معي سوى مفتاح الشقة، راحت البلاد والدار والمخيم والشقة».

وأشار خريطة إلى أرشفة نحو 80 في المائة من صحائف العقارات عام 2011، حيث جرى تصوير الصحائف العقارية، لكن هذه الصحائف لا تمنح للمالك، بل يحتفظ بها كوثيقة يؤخذ بها عند استعادة الوثيقة الأصلية، للنظر في أي إجراءات أو تعديلات طرقت عليها أو حقوق جديدة.

وبحسب تقارير لـ«الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، تجاوز عدد المنازل التي تهدمت في سوريا 3 ملايين منزل، من بينها أكثر من 850 ألف مبنى مدمر بشكل كامل.

وكان حريق مديرية المصالح العقارية في حمص قد أثار انتقادات من معارضين اتهموا دمشق وطهران بالسعي إلى تغيير ديمغرافي في البلاد، بتسهيل سيطرة موالين لدمشق على ممتلكات معارضين.

وفي إدلب، يستمر عمل أمانات السّجل المدني في محافظة إدلب، بتوثيق واقعات الولادة بعد سنوات من التّوقف، التي خلّفت جيلاً كاملاً من دون توثيق، وآلاف الوفيات والولادات من دون تسجيل. وقال موقع «كلنا شركاء» المعارض، أمس، إن أمانات السجل المدني «تستعين بمحاكم شرعية متوزّعة في المناطق في المصادقة على إجراءات تثبيت الزّواج والطّلاق، وكذلك حصر الإرث، لكن المشكلة الأكبر تكمن في إصدار البطاقات الشخصيّة، وعدم تمكّن قسم كبير من السّوريين من فئة الشباب من الحصول على البطاقة الشّخصيّة، التي أصبحت حكراً على مناطق سيطرة النظام». وقال مسؤول محلي: «نعمل على مشروع استصدار بطاقات شخصيّة خاصة بالمناطق التي خرجت عن سيطرة نظام الأسد».

أنقرة تعيد فتح معبر باب الهوى مع إدلب... وغياب الوضوح حول إدارته

بيروت: بولا أسطيح

تحاول «هيئة تحرير الشام»، التي تتزعمها «جبهة النصرة»، الاستعانة بما تسميه «إدارات مدنية» للتخفيف من وطأة الحملة التي استهدفتها، على خلفية فرض سيطرتها الأسبوع الماضي على مدينة إدلب، والقسم الأكبر من المحافظة، بعد تحجيم دور حركة «أحرار الشام»، والتحكم بكل المعابر مع تركيا.

وفيما أعلنت أنقرة، يوم أمس، عن إعادة فتح معبر «باب الهوى»، الذي تم إغلاقه قبل أسبوع بالتزامن مع احتدام المواجهات بين «النصرة» و«الأحرار»، أكد مسؤولون أن الإدارة نفسها لا تزال تسيّر أموره، غير أن القيادي في «الجيش الحر»، مصطفى سيجري، نفى الأمر جملة وتفصيلاً، وشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أنه «لا إدارة مدنية في المعبر، بل إدارة تتبع النصرة، وموظفون يسلمون المداخيل للجولاني»، في إشارة إلى أبي محمد الجولاني، زعيم النصرة.

وأكد سيجري أن الكلمة باتت لـ«هيئة تحرير الشام» في كل إدلب، باستثناء سهل الغاب وجبل الزاوية، لافتاً إلى أنّه حتى الساعة لا شيء واضح بخصوص كيفية مواجهة الوضع الحالي في المحافظة.

ومن جهته، قال أحمد أبا زيد، الباحث السوري المطلع عن كثب على الوضع في إدلب، إنٍ «جبهة النصرة» تتلطى حالياً خلف «الواجهات المدنية»، وتحاول إرساء نوع من التهدئة، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنّها أبقت على الموظفين نفسهم في معبر «باب الهوى»، لكنّها أخرجت حركة «أحرار الشام» منه، وباتت تسيطر على المنطقة المحيطة فيه، وعلى ريف إدلب الشمالي.

واعتبر أنّه حتى الساعة من غير الواضح ما إذا كان الوضع في المعبر سيبقى على حاله أم أنّه سيتم تسليمه لفصيل مقرب من «النصرة»، كـ«فيلق الشام»، وأضاف: «الجبهة تحاول حالياً التواري خلف المشهد، وتقديم إدارات مدنية، لكنني أرجح أن يكون الجولاني يستعد للهجوم على سهل الغاب وجبل الزاوية، آخر معاقل الأحرار في إدلب».

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، يوم أمس، أن «معبر باب الهوى الحدودي بين الأراضي السورية ولواء إسكندرون، الذي يصل الأخيرة بمحافظة إدلب، عاد للعمل بعد أيام من إغلاقه عقب الاقتتال الذي دار بين (حركة أحرار الشام) الإسلامية و(هيئة تحرير الشام) في محافظة إدلب»، لافتاً إلى أنّه قد تم فتح المعبر أمام المسافرين والمتنقلين والتجار، حيث رصد نشطاء المرصد دخول شاحنات تحمل مواد غذائية برفقة سيارات وآليات أخرى.

وأكد مكتب والي معبر «جيلفغوز» التركي، المقابل لمعبر باب الهوى شمال سوريا، أن المعبر عاد للعمل كما كان قبل أسبوع، وبدأ باستقبال المسافرين العائدين من إجازة العيد من سوريا، بالإضافة لحركة التجارة والإغاثة والحالات الطبية.

ومن جهتها، أصدرت إدارة المعبر بياناً مقتضباً، أكدت فيه أن «المعبر مفتوح أمام حركة المسافرين بالاتجاهين السوري والتركي، بالإضافة لحركة البضائع إغاثياً وتجارياً».

كانت السلطات التركية قد أعلنت عن إغلاق المعبر في 19 من الشهر الحالي، بشكل مؤقت، أمام حركة الركاب والشاحنات، بحجة القيام بـ«أعمال البناء، ورصف الطرق على الحدود»، إلا أن هذا الإعلان جاء بالتزامن مع احتدام المواجهات من الجهة السورية بشكل غير مسبوق.

وقال مدير المكتب الإعلامي لـ«باب الهوى»، همام منصور (أبو جعفر)، إنه تم استكمال كل أعمال المعبر بشكل اعتيادي، وعادت كما كانت مسبقاً قبل الأحداث العسكرية الأخيرة.

وأوضح أن المعبر فتح أمام المسافرين بالاتجاهين، من وإلى تركيا، إضافة إلى حركة البضائع والمواد الإغاثية بكل أنواعها، وأكد أن المعبر يدار حالياً من قبل الإدارة القديمة.

من جهته، أشار قيادي في الجيش الحر موجود في إدلب، فضل عدم الكشف عن هويته، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «هدوءاً حذراً» يسيطر على محافظة إدلب، لافتاً إلى أن «النصرة» سحبت الحواجز والمظاهر المسلحة من الشارع، مضيفاً: «وإن كنا قد رصدنا مساء الثلاثاء حشوداً لها في جبل الزاوية، لكن يبدو أن المفاوضات أعادت بعض الهدوء إلى المنطقة».

وأضاف المصدر: «أما فيما يتعلق بالمعابر، فقد تم فتح معبر باب الهوى، بحيث تم إدخال مواد غذائية وأدوية، فيما ظل المعبران الآخران، اللذان تسيطر عليهما (هيئة تحرير الشام)، وهما خربة الجوز وأطمة، مقفلين».

وأكد أبو عيسى الشيخ، القائد العام لـ«صقور الشام»، التزامه بالاتفاق المبرم بين «الأحرار» و«تحرير الشام»، فيما يتعلق بالتهدئة ووقف الاقتتال بين الطرفين، مبدياً استعداده للجلوس مع «النصرة»، ومناقشتها لـ«اتفاق وحل يحقن الدماء».

المفاوضات مع «سرايا أهل الشام» لنقل المقاتلين إلى الرحيبة بالقلمون الشرقي

تعزيزات للجيش شرق لبنان مع قرب سيطرة «حزب الله» على مواقع «النصرة»

بيروت: نذير رضا

تحدثت مصادر ميدانية لبنانية عن تعزيزات للجيش في مناطق انتشاره في النقاط المقابلة لوجود المسلحين المتشددين في شرق لبنان ترافق مع خفوت زخم المعارك الذي انطلق به «حزب الله» اللبناني في جرود عرسال، المرتبط بتراجع عناصر «جبهة النصرة» إلى بقعة جغرافية ضيقة تقارب مساحتها الـ10 في المائة من مجمل المساحة التي كان يسيطر عليها التنظيم، في وقت تسير فيه المفاوضات على خط «سرايا أهل الشام» الذين يعمل الوسطاء على تأمين خط مرور لهم إلى منطقة الرحيبة في القلمون الشرقي، بينما تحدثت معلومات عن رفض الحكومة اللبنانية أي تفاوض مع «داعش» قبل الكشف عن مصير العسكريين المخطوفين لديه.

وبرز تطور مهم على صعيد المعركة، إذ أفادت إذاعة «صوت لبنان ضبيه» بأن «حزب الله» سيطر على معظم مناطق انتشار «النصرة» باستثناء مرتفعين «يعمل (حزب الله) على استكمال السيطرة عليهما اليوم (مساء أمس)، ويقعان بين مرتفعات وادي حميد وجرود عرسال لعزل مخيمات اللاجئين عن المسلحين»، مشيرة إلى أن «مقاتلين تابعين لـ(النصرة)، انسحبوا باتجاه منطقة معبر الزمراني» في شمال شرقي عرسال، حيث باتوا على مقربة من مناطق نفوذ تنظيم داعش.

وقال مراسل الإذاعة في شرق لبنان عبر رسالة مباشرة، إن «(حزب الله) يثبت انتشاره العسكري في تلك التلال تمهيدا لتسليمها إلى الجيش اللبناني في مرحلة لاحقة». وقال إن الجيش «سيتسلم أمن مخيمات اللاجئين أيضا في وقت لاحق، كما سيؤمن الطرقات إلى المزارع والأراضي الزراعية التابعة لأهالي عرسال في الجرود وحركتهم باتجاه الكسارات».

في هذا الوقت، تحدثت مصادر ميدانية عن تعزيزات للجيش في مناطق انتشاره في النقاط المقابلة لوجود المسلحين المتشددين في شرق لبنان. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بأن فوج المجوقل في الجيش اللبناني «عزز مواقعه العسكرية والميدانية مستقدما مزيدا من التعزيزات إلى بلدتي رأس بعلبك والقاع ومحيطهما وسير دوريات مؤللة وراجلة وثبت نقاطا عسكرية جديدة، تحسبا لأي محاولة تسلل أو فرار للمسلحين باتجاه البلدتين».

وبالموازاة، اجتمع وزير الدفاع الوطني يعقوب رياض الصراف في مكتبه في الوزارة بقائد الجيش العماد جوزيف عون. وركز اللقاء على المهمات التي ينفذها الجيش على الحدود الشرقية والإجراءات التي يتخذها لمنع تسلل الإرهابيين، إضافة إلى حفظ أمن أهالي عرسال والنازحين. وهنأ الصراف العماد عون بعيد الجيش، وأثنى على «الجهود التي يبذلها الجيش على الحدود وفي الداخل، والتي أثمرت هدوءا واستقرارا أمنيا». وجدد التشديد على دعم الجيش في كل ما يقوم به.

وفي الوقت الذي يقاتل فيه «حزب الله» المتشددين في هجومه الأخير، أخذ الجيش اللبناني موقفا دفاعيا بحراسة بلدة عرسال القريبة، ولم يشارك بتاتا في المعارك.

وكانت جبهة عرسال شهدت صباحا قصفا مدفعيا وصاروخيا استهدف مواقع النصرة في تلال وادي حميد في جرود عرسال. وذكرت غرفة العمليات العسكرية في «حزب الله» أن المسؤول عن عمليات جبهة النصرة العسكرية عمار وردي قد قتل. هذا، وشن الطيران السوري غارات عنيفة على معبر الزمراني. وأفادت «الوكالة الوطنية» بأن «حزب الله» عمل على تحييد المدنيين بفصل المخيمات عن ساحات القتال منذ ساعات الفجر الأولى وعلى تطويق بعض المناطق والتلال والمرتفعات في وادي حميد تحسبا لمعركة جديدة. كما عمد «حزب الله» للسيطرة على التلال المحيطة بوادي حميد، للسيطرة ناريا على ممرات يشتبه بأنها ستتيح لعناصر «النصرة» التقدم باتجاه المخيمات.

وبينما تواصلت المعارك ضد «النصرة» إثر فشل المفاوضات، كشفت مصادر لبنانية وسورية معارضة لـ«الشرق الأوسط»، عن مباحثات بين «سرايا أهل الشام»، ووسطاء، لتأمين عبور نحو 220 مقاتلا من «السرايا» إلى بلدة الرحيبة الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية في القلمون الشرقي، وذلك بعد إعلانهم الوقوف على الحياد في المعركة الدائرة بين «النصرة» و«حزب الله» في جرود عرسال منذ اليوم الأول للمعارك، ولجوئهم إلى مخيمات اللاجئين السوريين في خراج البلدة. ولم يتحدث المصدر السوري عن تفاصيل، مكتفيا بتأكيد المعلومة عن أن المفاوضات تبحث في نقلهم إلى الرحيبة.

ومقاتلو «سرايا أهل الشام»، تابعون للجيش السوري الحر في القلمون الغربي، ولجأوا إلى مخيمات اللاجئين في خراج بلدة عرسال، وقالوا إنهم موكلون بحماية تلك المخيمات.

مع تلك التطورات، نقلت «رويترز» عن «حزب الله» قوله، إن جبهة النصرة اختفت تقريبا منذ بدء العملية وإن الهدف التالي هو جيب من الأرض يسيطر عليه عناصر تنظيم داعش.

وتحدثت معلومات في لبنان عن أن تنظيم داعش عرض التفاوض مع الدولة اللبنانية، مطالبا بفتح ممر آمن لعناصره للانتقال إلى دير الزور، في وقت رفضت فيه الحكومة أي تفاوض أو مطالب، قبل الكشف عن مصير العسكريين اللبنانيين المحتجزين لدى التنظيم المتطرف.

لكن المتحدث باسم أهالي العسكريين المختطفين لدى «داعش» حسين يوسف، قال لـ«الشرق الأوسط»: لا معلومات حول هذه المبادرة، مشيرا إلى أن «الدولة اللبنانية تشترط منذ البداية تسلم شيء ملموس عن العسكريين قبل الدخول في أي مفاوضات، وهو شرطنا أيضا كأهالي العسكريين المخطوفين».

مقاتل من «حزب الله» اللبناني فوق مرتفعات عرسال أول من أمس يحمل العلم الوطني وعلم الحزب (أ.ف.ب)

أكد أن هزيمة الإرهاب تبدأ بحل سياسي في العراق وسوريا

الحريري: لست موافقاً على سياسة «حزب الله» ومهمتي حماية لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري من واشنطن، عدم موافقته على سياسة «حزب الله»، مشدداً على أن مهمته بصفته رئيس حكومة «الحفاظ على استقرار لبنان»، مفضلاً أن «يقوم الجيش اللبناني بمعركة جرود عرسال».

وأعلن أن لبنان «مصرّ على إلحاق الهزيمة بالتطرف والإرهاب»، متخوفاً من «ظهور نوع أكثر خطورة من هذا الإرهاب، إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي في العراق وسوريا، يسمح بإشراك الجميع الطوائف في السلطة».

كلام الحريري جاء خلال محاضرة ألقاها، ظهر أمس، في معهد كارنيغي للسلام العالمي في واشنطن، بحضور أعضاء الوفد اللبناني المرافق ومدير المعهد وليم بيرنز والباحثين ومديرة برنامج الشرق الأوسط في المعهد ميشال دان.

بداية، رحب بيرنز بالرئيس الحريري وتحدث عن دور المعهد ونشاطاته وعن الأوضاع في الشرق الأوسط، وما يشهده من أعمال عنف وتطرف، مثنياً على الدور الذي يضطلع به الرئيس الحريري في «إرساء الاستقرار في لبنان ومحاربة التطرف، والتأكيد على دور الاعتدال في لبنان والمنطقة وعلى ما يقوم به اللبنانيون للنهوض ببلدهم من جديد».

وقال الحريري في محاضرته، إن «لبنان رصيد ثمين للمنطقة وللعالم، خصوصاً أنه في منطقة محفوفة بالعنف الديني والطائفي، وفي عالم أصبح فيه التعايش بين الإسلام والمسيحية يصور على نحو متزايد بأنه مستحيل، يقدم لبنان نموذجا للتعايش والحوار والحل السياسي». ورأى أنه «في منطقة لا توفر فيها الأنظمة الاستبدادية أي بديل سوى القمع والحرب الأهلية فإن نظام لبنان الديمقراطي - غير المثالي ولكن الديمقراطي - يقدم نموذجا أيضاً، في منطقة أصبح فيها اليأس القاعدة، وحيث الآفاق الاقتصادية والاجتماعية قاتمة، يقدم لبنان نموذجا للمرونة والإبداع والمبادرة».

وأضاف: «في منطقة يهددها التطرف والإرهاب، يشكل لبنان نموذجا لمجتمع يرتكز على الاعتدال ويمنع التطرف، ولجيش وقوى أمن تكافح الإرهاب بفاعلية، وتحقق النجاح تلو النجاح في هذه المعركة، وفي عالم لا يقدر على استيعاب اللاجئين بالآلاف، فإن لبنان، الذي يبلغ عدد سكانه 4 ملايين نسمة، لديه ما يقارب 1,5 مليون نازح سوري، إضافة إلى نحو نصف مليون لاجئ فلسطيني على أراضيه، أي بمعدل واحد مقابل اثنين، وبذلك يقدم لبنان خدمة للعالم».

ولفت الحريري إلى أن «لبنان الذي يشكل رصيداً ثميناً للمنطقة والعالم، واجه ولا يزال الكثير من التهديدات، نتعامل نحن اللبنانيين مع بعض منها بمفردنا، وللتعامل مع بعضها لا بد من مساهمة المجتمع الدولي، اسمحوا لي نناقش ما نقوم به نحن اللبنانيين من أجل تحقيق الاستقرار؛ إذ إن لبنان يخرج من عشر سنوات من المأزق السياسي الذي قسم البلاد وأدى إلى تقاعس اقتصادي وتآكل ثقة المستثمرين».

وتابع رئيس الحكومة اللبنانية «منذ أن انتخبنا رئيسا للجمهورية ووضعنا حداً للشغور في السلطة دام 3 سنوات، وشكلنا حكومة وحدة وطنية وأقررنا قانونا انتخابيا جديدا، أعيدت الحياة السياسية إلى طبيعتها، ومن المقرر إجراء الانتخابات في (مايو (أيار) المقبل؛ الأمر الذي يمنح حكومتنا الحالية 10 أشهر. وعلى الرغم من هذه الفترة القصيرة، فإنني أخطط لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية مع التركيز على تحريك النمو الاقتصادي الشامل، والحفاظ على الاستقرار المالي والتخفيف من تأثير النازحين السوريينو تنفيذ برنامج استثمار رأسمالي».

وأشار إلى أن «هذه الأهداف ستساعد على خلق دورة تحسن الأوضاع الاقتصادية، ومن أجل تحفيز النمو، نعول على الاستقرار السياسي المستعاد لتشجيع نشاط القطاع الخاص، ونطور نموذجاً جديداً للنمو (...) عبر استقرار نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي على المدى القصير»، مؤكداً أن «الاستقرار المالي يواجه أيضا ضغوط زيادة الإنفاق على الجيش والأجهزة الأمنية، والتي هي في طليعة مكافحة الإرهاب، وهنا يأتي الجزء الذي يحتاج فيه المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته وحمل العبء معنا».

وجدد الحريري موقفه من مسألة عودة النازحين السوريين إلى بلدهم، وقال: «نؤيد تماما عودة النازحين السوريين الآمنة والسريعة، لكن لن نجبرهم تحت أي ظرف على العودة إلى سوريا، وسنتناول هذه المسألة فقط بالتنسيق الوثيق مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة».

وأكد الحريري أن لبنان «مصرّ على إلحاق الهزيمة بالتطرف والإرهاب»، متخوفاً من «ظهور نوع أكثر خطورة من هذا الإرهاب، إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي في العراق وسوريا، يسمح بإشراك جميع الطوائف والمجموعات في السلطة»، معتبراً أن «نظام لبنان الديمقراطي والشامل والمنفتح هو النموذج لهذا الحل، وعلى نطاق أوسع»، مشيراً إلى أن «الحصن الوحيد ضد التطرف هو الاعتدال والحوار والتعايش، وهنا أيضا لبنان هو النموذج».

وختم قائلا: «نستطيع التغلب على اليأس بالأمل وبالمرونة وبالإبداع ومن خلال جميع هذه القيم التي يعتبر لبنان نموذجا لها، نقوم ما بوسعنا كلبنانيين لتعزيز نموذجنا وإنجاحه. إن العالم بأسره مدعو إلى المساعدة في الحفاظ على هذا النموذج، الذي يشكل رصيداً ثميناً للمنطقة والعالم».



رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري يتحدث بدعوة من معهد كارنيغي للسلام العالمي في واشنطن (تيار المستقبل)

140 مليون دولار إضافية من أميركا للبنان دعماً للاجئي سوريا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخارجية الأميركية خلال زيارة دولة يقوم بها رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري إلى الولايات المتحدة إن واشنطن ستقدم مساعدات إضافية للبنان حجمها 140 مليون دولار لمساعدة اللاجئين السوريين والمناطق التي تستضيفهم.

ويستضيف لبنان 1,5 مليون لاجئ سوري فروا من الصراع المستمر منذ أكثر من ست سنوات بسوريا ويشكلون الآن نحو ربع سكان البلاد.

وقالت وزارة الخارجية إن المساعدات الإضافية تعني أن الولايات المتحدة قدمت للبنان أكثر من 1,5 مليار دولار كمساعدات إنسانية منذ بدء الصراع السوري عام 2012. وقالت الحكومة اللبنانية في (خطة الاستجابة للأزمة 2017 - 2020) إنها بحاجة إلى 2,8 مليار دولار للتعامل مع تحديات استضافة لاجئين.

وستستخدم الأموال الأميركية لتوفير الغذاء والمأوى والمساعدة الطبية للاجئين السوريين والمناطق اللبنانية المضيفة. وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان، إن المال سيدعم أيضا مشاريع البنية التحتية للمياه والصرف. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب الأسبوع الحالي بعد اجتماعه بالحريري، إن الولايات المتحدة ستواصل دعمها للجيش اللبناني في حربه للحيلولة دون اكتساب تنظيم داعش وجماعات متشددة أخرى موطئ قدم داخل البلاد.

وقالت وزارة الخارجية: «نشجع المانحين الآخرين على الانضمام لنا في توفير مساعدات إنسانية إضافية للمتأثرين بالأزمة السورية، بما في ذلك الوفاء بالتزامات جرى التعهد بها من قبل».

«الائتلاف» السوري يطالب مجلس الأمن بتصنيف «الاتحاد الكردي» تنظيماً إرهابياً

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب «الائتلاف الوطني السوري» المعارض، مجلس الأمن الدولي بتصنيف «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» وجناحه العسكري «وحدات حماية الشعب» المدعومة من واشنطن: «تنظيما إرهابياً»، مشيرا إلى تعاون «قوات سوريا الديمقراطية» التي تضم «وحدات الحماية» الكردية، مع قوات النظام جنوب الرقة.

وجاء في المذكرة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نصها أمس: «رغم سطوة ووحشية تنظيم داعش في محافظتي الرقة ودير الزور خاصة، لم يحدث يوما أن رحَّب أحد من الأهالي والمدنيين في هذه المدن بقوات سوريا الديمقراطية، وذلك لأنها مُشكَّلة على أساس عنصري وإرهابي، عبر حزب العمال الكردستاني؛ والمصنف أميركيا على قائمة الإرهاب؛ وفرعه في سوريا الاتحاد الديمقراطي الكردي وقواته العسكرية ممثلة بوحدات حماية الشعب الكردي؛ والتي تستمر بارتكاب الجرائم، والانتهاكات الجسيمة بحق الشعب السوري في مناطق سيطرة قواتها؛ ضمن سياسة ممنهجة ترقى إلى جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وبخاصة جرائم القتل، والاعتقال، والتطهير العرقي، والإخفاء والتهجير القسري والتجنيد الإجباري».

وتابع بأنه «منذ شهر رصدنا عمليات تهجير واسعة تقوم بها هذه الميليشيات الكردية التي تدعمها الولايات المتحدة الأميركية شمال سوريا؛ وذلك في إطار معركة الرقة التي ما زالت تخضع لسيطرة تنظيم داعش، إذ شرد نحو 10 آلاف سوري عربي من قراهم خلال هذا الشهر فقط شمال سوريا، في وقت قالت فيه الأمم المتحدة إن عدد النازحين من قراهم في شمال سوريا بلغ 200 ألف نازح، أغلبهم لا تتوفر لهم مخيمات، في وقت عاد عدد قليل منهم إلى قراهم بعد طرد التنظيم منها، وسماح الميليشيات الكردية لهم بالعودة»، مشيرا إلى أن «الحكومة الأميركية، التي تعد الداعم الأكبر للميليشيات الكردية المسؤولة عن تهجير هؤلاء، لا تتخذ أي إجراء لحماية النازحين ومنع تهجير الأهالي. إذ تقوم الطائرات الأميركية أولاً بقصف القرى التي يسيطر عليها التنظيم، لتبدأ عملية الزحف على الأرض من طرف القوات الكردية، وبعد طرد عناصر التنظيم تقوم الميليشيات الكردية، وتحت تهديد السلاح، بطرد أهالي تلك القرى العربية، وتمنع تلك القوات العوائل العربية من العودة إلى منازلهم وقراهم بعد تحريرها من قبضة تنظيم داعش، مشترطة عليهم إحضار كفيل محلي، في ممارسات عنصرية وتمييزية تنفذها الميليشيات الكردية».

وتابع «الائتلاف» بأن ممارسات حزب «الاتحاد الديمقراطي» في بعض مناطق الجزيرة السورية وعفرين وغيرها من المناطق الكردية، أثارت مخاوف تنفيذ دعوات انفصالية، وزاد من تلك المخاوف، إقامة الحزب إدارته الذاتية، قسّم فيها مناطق سيطرته إلى ثلاث كانتونات، لكل منها حكومة، واعتبر مدينة القامشلي عاصمتها، وبات للإدارة التي شكلها مقومات الدولة، من حكومة وبرلمان وجيش وشرطة، ودستور خاص، فضلاً عن علم خاص، بعد أن أنشأ حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، ما سمي «مجلس شعب غرب كردستان» وشكل «قوات الحماية الشعبية»، وشكّل أيضا شرطة معروفة باسم «أسايش».

كما أشار إلى «علاقة بين نظام الأسد وهذه الميليشيات الكردية للعلن وبشكل رسمي، حيث بدأت قوات سوريا الديمقراطية وقوات الأسد، تطبيق بنود اتفاق العكيرشي الموقع في 20 يونيو (حزيران) 2017، القاضي بتسليم مناطق في ريفي الرقة الجنوبي والشرقي لقوات النظام، ووقع الطرفان الاتفاق خلال اجتماع سري في بلدة العكيرشي شرق مدينة الرقة، التي سيطرت عليها (قسد) مؤخراً، وحضر الاجتماع نحو 10 أشخاص، 3 منهم يمثلون قوات النظام، فيما تمثل البقية قيادات كردية منضوية في (قسد)».

ونص الاتفاق، بحسب «الائتلاف» على سماح قوات «قسد» لقوات «مقاتلي العشائر» التابعة للنظام بقيادة تركي البوحمد، بالدخول إلى بلدة العكيرشي ومنطقة الدلحة، قادمة من حقل العبيد النفطي جنوب الرقة، بعدما سيطرت عليه مؤخراً قوات الأسد. وتضمن عدم التعرض لـ«مقاتلي العشائر»، تمهيداً لتقدم قوات النظام شرقا باتجاه مناطق سيطرة تنظيم داعش في ريف الرقة الشرقي. وشمل الاتفاق أيضا، السماح لـ«قوات مقاتلي العشائر» وقوات النظام، بالتقدم في ريف الرقة الشرقي، تحت غطاء جوي من الطيران الروسي، بهدف السيطرة على قرى الدلحة والمقلة وزور شمر والصبخة، وصولاً إلى قرية البوحمد شرق الرقة، ثم ربطها بطريق بري مع قوات النظام التي تتقدم عبر البادية الجنوبية لمحافظة الرقة، باتجاه مدينتي السخنة ودير الزور، عبر الطريق الدولي الجديد «المحدول».

إن «الاتفاق جاء برعاية روسية، ويستكمل بعد إنجاز مرحلته الأولى في ريفي الرقة الجنوبي والشرقي، ليشمل مناطق في ريف دير الزور الغربي (الشامية) التي من المحتمل أن تكون من نصيب قوات النظام أيضا».

وبحسب الاتفاق، فإن 400 مقاتل من «قوات مقاتلي العشائر» وعناصر قوات النظام، سيستكمل إدخالهم إلى بلدة العكيرشي، خلال ثلاثة أيام، مزودين بكافة الأسلحة الثقيلة والخفيفة، من دبابات وراجمات صواريخ وكاسحات ألغام ومضادات طيران من مختلف العيارات. ويعتبر اتفاق النظام مع «قسد»، وهي أكثر الجهات المدعومة من الولايات المتحدة، تنازلاً ضمنياً من أميركا عن الجهة الجنوبية لنهر الفرات لصالح النظام وشركائه.

وعليه، طالب «الائتلاف» بـ«تشكيل لجنة تحقيق خاصة للكشف عن الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها حزب الاتحاد الديمقراطي، وميليشياته وأذرعه المسلحة، ووقف عمليات التهجير الممنهج والمجازر التي يرتكبها بحق السكان العرب وباقي المكونات السورية الأخرى، في المناطق التي تقع تحت سيطرة الحزب وقواته»، إضافة إلى «تصنيف حزب الاتحاد الديمقراطي، وميليشياته كتنظيم إرهابي، كونه فرعا لحزب العمال الكردستاني الإرهابي في سوريا، في ظل ما يقوم به من ممارسات انفصالية وانتهاكات ممنهجة ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ووقف الدعم الدولي له، والاعتماد في محاربة الإرهاب على أبناء المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي».

... وباجتماع وزاري عربي لبحث وضع اللاجئين في لبنان

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب «الائتلاف الوطني السوري» المعارض، أمس، الجامعة العربية بعقد اجتماع وزاري لبحث وضع اللاجئين السوريين في لبنان «وحمايتهم من تسلط (حزب الله) ووقف التدخل اللبناني في الشؤون الداخلية لسوريا»، إضافة إلى تشكيل لجنة تحقيق مستقلة بإشراف عربي ودولي للكشف عن ملابسات الانتهاكات بحق اللاجئين السوريين في لبنان.

وقال «الائتلاف» في مذكرة حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها: «لليوم الرابع على التوالي ومنذ إعلان ميليشيات (حزب الله) الإرهابي عن عملياته العسكرية في جرود عرسال على الحدود اللبنانية - السورية، وبعد اغتيالها للوسيط في المفاوضات نائب رئيس بلدية عرسال السابق أحمد الفليطي، لا تزال المنطقة مشتعلة مع قصف مستمر لميليشيات الحزب واستهداف لمخيمات اللاجئين السوريين في وادي حميد (منطقة الملاهي) بقذائف المدفعية والصواريخ، وهروب جماعي للنازحين من المخيم بسبب القصف»، مشيرة إلى أن «12 ألف لاجئ سوري يعيشون في هذه المخيمات»، وأنه «تم نقل 102 عائلة إلى عرسال، كما تمّ إدخال عدد من المصابين، ويعاني اللاجئون في هذه المخيمات أوضاعا إنسانية مأساوية».

وتابع: «بناء على ما تقدم، وباعتبار الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري بموجب قرارات جامعة الدول العربية (...) نطالب بقمة طارئة على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان للضغط على الحكومة اللبنانية لتحسين أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان، وحمايتهم من تسلط ميليشيات (حزب الله) وانتهاكاته المستمرة بحقهم، ووقف التدخل اللبناني في الشؤون الداخلية لسوريا، على اعتبار أن ممارسات (حزب الله)، وهو جزء أصيل من الحكومة اللبنانية ومشاركته العسكرية إلى جانب نظام الأسد، يعتبر تدخلا سافرا من لبنان في سوريا، وهذا ينافي ما أعلنته الحكومة اللبنانية منذ ست سنوات وإلى اليوم عن سياسة النأي بالنفس فيما يخص الملف السوري». كما طالب «الائتلاف» بـ«تشكيل لجنة تحقيق مستقلة بإشراف عربي ودولي للكشف عن ملابسات هذه الانتهاكات بحق اللاجئين السوريين في لبنان، والضغط على المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، لتتحمل مسؤولياتها تجاه اللاجئين السوريين في لبنان، وزيادة الدعم المادي والحقوقي والحماية لهم، ووضع مراقبة دولية وعربية دائمة لأوضاع اللاجئين السوريين في لبنان».

فتح الطريق لتحرير الحديدة

الجيش اليمني يسيطر بالكامل على معسكر خالد بن الوليد

عدن: بسام القاضي

أعلنت قوات الجيش الوطني اليمني، أمس، سيطرتها الكاملة على معسكر خالد بن الوليد الاستراتيجي بمحافظة تعز (جنوب صنعاء).

وقال لـ«الشرق الأوسط» قائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء فضل حسن إن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بإسناد جوي للتحالف سيطرت على معسكر خالد الاستراتيجي، بعد معارك ضارية مع ميليشيا الحوثيين وقوات صالح.

ووصف اللواء فضل حسن العمري تحرير معسكر خالد من الميليشيات الانقلابية بالانتصار الكبير ذي الأهمية العسكرية الاستراتيجية على صعيد استكمال عملية الرمح الذهبي أهدافها، وكذا على صعيد تخليص ممر الملاحة الدولية من خطر المعسكر الذي استخدمه الانقلابيون لاستهداف سفن الممر الملاحي الدولي.

وذكر قائد المنطقة العسكرية الرابعة أن الميليشيات الانقلابية ستكون بعد اندحارها من معسكر خالد وخسارتها موقعه وأهميته قاعدة عسكرية لن تجد فيما هو متاح في مسرح العمليات العسكرية سوى الاستسلام أو الفرار، وينسحب هذا المصير عليها في باقي وجودها بمحافظة تعز.

وبارك الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، انتصارات الجيش الوطني وسيطرته الكاملة على معسكر خالد بن الوليد الاستراتيجي غرب تعز، وفقاً لما نقلته عنه وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، وتمثل السيطرة على معسكر خالد بيد الحكومة الشرعية اليمنية، أهمية استراتيجية وتكتيكية، لتكون نقطة انطلاق مهمة للبدء بعمليات تحرير مدينة الحديدة وميناءها الاستراتيجي.

قوات من الجيش الوطني اليمني تتمركز بالقرب من معسكر خالد في الوليد في تعز قبل أيام («الشرق الأوسط»)

وقالت مصادر في الجيش الوطني لوكالة الأنباء الألمانية إن المعارك خَلَّفت قتلى وجرحى في صفوف «الميليشيات»، دون أن تشير إلى حصيلة محددة.

وتكمن أهمية معسكر خالد بن الوليد في مساحته التي تبلغ قرابة 12 كيلومتراً في الجبهة الغربية لتعز، إلى جانب قربه من عدة مناطق استراتيجية من بينها مدينة المخا القريبة من الممر البحري الدولي، باب المندب.

وأوضحت مصادر ميدانية في الجيش الوطني عن قيام الميليشيات الانقلابية بزرع الآلاف الألغام الفردية والجماعية بمحيط وداخل المعسكر، إلا أنه بوجود الآليات العسكرية الحديثة وكاسحات الألغام التابعة للتحالف العربي في الساحل الغربي تم التغلب على تلك المعوقات، مما مهَّد لاختراق المنطقة الملغمة وإسقاط المعسكر بشكل كامل عند مغرب أمس (الأربعاء).

وأسفرت معارك التحرير والسيطرة على معسكر خالد بن الوليد الاستراتيجي عن مقتل وجرح العشرات من عناصر ميليشيا الحوثيين وصالح، فيما قام عدد كبير منهم بتسليم أنفسهم تلقائيّاً لقوات الجيش الوطني بعد عمليات انهيار كبيرة في صفوف الميليشيات، وهروب مقاتلي الانقلابيين عقب ساعات من المعارك الشرسة بمحيط المعسكر الذي سقط في وقت متأخر من عصر أمس (الأربعاء) بالكامل في يد قوات الشرعية والتحالف العربي بجبهات المخا والساحل الغربي.

المتحدث باسم المنطقة العسكرية الرابعة النقيب محمد النقيب قال لـ«الشرق الأوسط» إن السيطرة على معسكر خالد بن الوليد تمت من خلال عملية قادتها 3 كتائب تقدمت من جهات ثلاث؛ الهاملي ويختل والوازعية بإسناد جوي للتحالف العربي.

وعما بعد معسكر خالد، قال النقيب إن هنالك خيارين لتحرك القوات نحو الشرق من المخا للعمل على فك الحصار على تعز واستكمال تحرير كامل النطاق الجغرافي للمنطقة العسكرية الرابعة، مشيراً إلى أن المرحلة الثانية من الرمح الذهبي لتحرير محافظة الحديدة وميناءها قائمة في استراتيجية والتزام الجيش الوطني، خصوصاً أن الانقلابيين أفشلوا جميع الجهود الدولية إزاء الحديدة، وبالتالي فإن رفضهم الانسحاب من الحديدة يعني الزحف لطردهم عسكريّاً كما تم في المخا وغيرها من المدن المحررة، إلى حد قوله ذلك.

وأوضح ناطق المنطقة العسكرية الرابعة أن ما بعد السيطرة على معسكر خالد يبقى وفق ما تتضمنه الخطة العسكرية التي وضعت، وأقرها رئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وقال: «ولا نستطيع أن نؤكد تحديداً إلى أي وجهة ستنطلق عملية الرمح الذهبي لاحقاً».

وبين النقيب أن معسكر خالد هو قاعدة عسكرية تساوي قاعدة العند مزود بشبكة أنفاق وملاجئ ومخازن، ومنها كانت تنطلق الصواريخ التي استهدفت الملاحة البحرية، كما أن المعسكر بوصفه القاعدة العسكرية التي كانت مصدر إمداد المعسكرات والألوية على امتداد الساحل الغربي، وكذا تعز ومعسكرات الحديدة أو هكذا أنشأها الرئيس السابق على عبد الله صالح منذ أن كان قائداً لمحور تعز وظل يضخم بناءها العسكري طيلة حكمه للسيطرة على منطقة تعتبر في غاية الأهمية الاستراتيجية على الاتجاهين البحري والبري، مشيراً إلى أن السيطرة عليها من قبل الجيش الوطني تعني سيطرة استراتيجية ستغير من معادلة المسرح العسكري في كل الجبهات التي كان معسكر خالد يمثل مركز تحكمها.

وأضاف أنه بعد تحرير معسكر خالد أصبحت الميليشيات الانقلابية محاصرة بعد فقدانها منطقة الوصل الواقعة في النطاق العسكري لمعسكر خالد، وستبنى على هذه العملية العسكرية وقائع لاحقة ستتقهقر فيها الميليشيات الانقلابية بصورة غير مسبوقة، وسيحقق الجيش الوطني انتصارات متلاحقة.

بدوره، قال الخبير العسكري العميد فيصل حلبوب إن معسكر خالد بن الوليد يعد أكبر قاعدة عسكرية في الساحل الغربي، وتحريره بيد الجيش الوطني يعتبر نصراً عسكرياً وسياسياً كبيراً للشرعية والتحالف.

وأوضح العميد حلبوب أن معسكر خالد عبارة عن قاعدة عسكرية كبيرة تتألف من مجموعة معسكرات، أهمها معسكر القاعدة البحرية ومعسكر المدفعية والصواريخ ومعسكر القوات البرية، حيث كان تعداد منتسبي هذه المعسكرات يتجاوز 30 ألف عسكري.

ولفت حلبوب إلى أن مجموعة معسكرات قاعدة خالد بن الوليد تتوسطها جبال وتلال كثيرة أكسبتها تحصيناً أكثر من أي قصف بحري، وتم إنشاء هذه القاعدة العسكرية في بداية سبعينات القرن الماضي، واستمر توسيع القاعدة وتأهيلها حتى أصبحت من أهم المعسكرات اليمنية.

وزاد: «هذه القاعدة استُخدِمَت لعدة أغراض قبل الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه وذلك عام 1990 وبعدها، فقبل الوحدة كانت بمثابة خط دفاعي أول باتجاه الجنوب حيث كانت تنطلق منها حراسات الحدود بين الجنوب والشمال في خطوط التماس المطلة على باب المندب والوازعية وجبل الشيخ سعيد الواقع بين جنوب اليمن وشماله».

وواصل العميد حلبوب حديثه: «اليوم، بعد إعلان السيطرة على المعسكر يعتبر هذا الإنجاز أقوى الانتصارات التي حققت. رغم الخسائر المادية والبشرية واستهلاك الزمن، فإنه انتصار قوي لأنه لم يعد هناك أي معسكرات أو قواعد عسكرية بنفس القوة والمستوى على امتداد الساحل الغربي من باب المندب حتى مدينة ميدي شمال الساحل الغربي، وبالتأكيد ستكون طريق الانتصارات»، وكانت قوات الجيش الوطني مسنودة بقوات التحالف العربي، قد شنت منذ 7 شهور عدة هجمات على المعسكر في محاولة منها لتحريره من قبضة الحوثيين.

مركز الملك سلمان يوزع 12 ألف سلة غذائية في تعز

وزير الصحة اليمني: مشروع مكافحة «الضنك» يغطي المحافظات كافة

عدن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الصحة العامة والسكان اليمني الدكتور ناصر باعوم إن مشروع مكافحة حمى الضنك، الذي يدعمه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، «يغطي المحافظات اليمنية كافة، خصوصاً المحافظات الساحلية التي انتشر فيها الوباء الفيروسي، وقد بدء العمل فيه منذ فترة»، وأضاف: «تم التنسيق مع وزارة الصحة السعودية لإعادة إحياء برنامج جزيرة خالية من الملاريا»، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء السعودية (واس). وتابع: «يجري حالياً الإعداد لخطه استراتيجية للملاريا في اليمن، بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية. وخلال الأسبوعين المقبلين، سيتم الانتهاء منها، وتشكيل لجنة لإدارة المشروع في عدن».

جاء ذلك لدى انعقاد لقاء تشاوري لفرق الرصد الثابتة لمحافظات عدن وتعز ولحج، ضمن مشروع مكافحة حمى الضنك، الذي يموله مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بحضور وزير الصحة، في العاصمة المؤقتة عدن، أول من أمس.

وأشاد باعوم، خلال اللقاء، بالدور الكبير الذي تقوم به السعودية، ممثلة بمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والدعم الدائم والمستمر لليمن في الظروف الصعبة التي يمر بها.

جانب من المشروعات التي ينفذها مركز الملك سلمان بمختلف المناطق اليمنية

وفي سياق ذي صلة، دشن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مشروع توزيع المساعدات الغذائية لمحافظة تعز، من خلال ائتلاف الخير للإغاثة الإنسانية، بحضور وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة اليمني عبد الرقيب فتح، أول من أمس.

وقال فتح في تصريحات: «اليوم، ندشن مرحلة جديدة من مراحل العطاء لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بتوزيع 12 ألف سلة غذائية لمحافظة تعز المحاصرة»، مؤكداً أن المركز أصبح منارة إغاثية تستهدف محافظات اليمن كافة بالمساعدات الإغاثية والإنسانية الضرورية، حيث تم تنفيذ أكثر من 139 مشروعاً إغاثياً في كل المجالات للتخفيف من معاناة المواطن اليمني.

وأشار الوزير اليمني إلى أن الحرب التي شنتها ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية على المحافظات اليمنية تسببت في زرع مأساة إنسانية حقيقية في كل مناحي الحياة.

في حين أوضح مدير مكتب مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بعدن، صالح الذيباني، أن المركز يدشن مشروع توزيع 12 ألف سلة غذائية لمحافظة تعز المحاصرة، ضمن البرامج الإغاثة التي يمولها المركز لمساعدة المحافظات اليمنية المتضررة، مبيناً أن المركز ما زال يقدم السلال الغذائية لمعظم المحافظات، حيث وصل عدد السلال الغذائية التي قدمت منذ شهر رمضان الماضي إلى الآن 220 ألف سلة غذائية.

الأمم المتحدة: 30 ألف عامل صحي لم يتسلموا رواتبهم منذ 10 أشهر

اليمن يطالب باللامركزية ويقترح إقامة خمس مناطق إغاثية

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشف وزير الإدارة المحلية اليمني رئيس لجنة الإغاثة العليا، فتح عبد الرقيب، عن أن الميليشيات الحوثية وقوات صالح ما زالت تحصل على إيرادات بأكثر من مليار و700 مليون دولار، وترفض تسليم رواتب عمال النظافة؛ الأمر الذي أدى إلى تفاقم وباء الكوليرا في المناطق التي ما زالت تحت سيطرتهم.

إلى ذلك، أكد رؤساء الوكالات الأممية الثلاث الكبرى (الصحة العالمية، اليونيسيف، الغذاء العالمي)، أن أكثر من 30 ألف عامل في مجال الصحة لم يحصلوا على رواتبهم منذ أكثر من 10 أشهر.

وطالب الوزير في حديثه لـ«الشرق الأوسط» المنظمات الدولية وعلى رأسها الصحة العالمية، واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، الذين زاروا اليمن أخيراً، باتخاذ إجراءات فعلية على أرض الميدان، وعدم الاكتفاء بإصدار البيانات وتشخيص الوضع الصحي والإنساني في اليمن.

وتحدث عبد الرقيب عن خطة اقترحتها الحكومة الشرعية لهذه المنظمات تعتمد على لا مركزية الإغاثة من خلال تقسيم اليمن إلى خمسة مراكز إغاثية، بحيث يكون هناك كفاءة في استخدام الأموال، وفاعلية في وصول المواد الإغاثية في أسرع وقت. وقال: «نتمنى من منظمات الأمم المتحدة الاقتداء بأشقائنا في الخليج مركز الملك سلمان للإغاثة والهلال الأحمر الإماراتي اللذين وصلا لمعظم محافظات الجمهورية».

وأضاف: «هناك تفهم كامل للوضع الإنساني، لكننا ما زلنا نقول بأنه من الأهمية أن تعمل هذه المنظمات بجوار الحكومة الشرعية بموجب القانون والاتفاقيات الدولية، مع أهمية مسؤوليتنا كحكومة شرعية عن الشعب اليمني من صعدة للمهرة، ولا نعارض أي عمل إغاثي سواء من المنظمات الدولية أو من أشقائنا في دول الخليج لأي محافظة في اليمن، لكن طالبناهم بمواقف حازمة تجاه التقطعات التي تقوم بها الميليشيات المسلحة والنهب الذي تم لعلاج الكوليرا، وبخاصة في الحديدة».

ولفت وزير الإدارة المحلية إلى أن الكرة الآن في ملعب هذه المنظمات الدولية، قائلا: «الأمر الآن متروك للمنظمات الدولية لتقييم الأوضاع، وقد بدأ برنامج الغذاء العالمي بمهام مركزية من عدن لإغاثة تعز وإب والبيضاء وعدد من محافظات الجمهورية، ونشكره على ذلك، وأكدنا على هذا الأمر واستعدادنا لإيصال الإغاثة، ودعونا منظمات الأمم المتحدة للاقتداء بمركز الملك سلمان وهيئة الهلال الأحمر الإماراتي اللذين استطاعا الوصول لمعظم المحافظات».

وزار العاصمة المؤقتة عدن خلال اليومين الماضيين كل من المدير التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية، والمدير التنفيذي لليونيسيف، والمدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، بالإضافة للسفير المكلف بمتابعة موضوع إعادة اللاجئين الصوماليين من اليمن للصومال.

واعتبر فتح عبد الرقيب الزيارة بحد ذاتها اعترافاً من منظمات الأمم المتحدة وبقية المنظمات بالعمل مع الحكومة الشرعية من العاصمة المؤقتة عدن. وأردف «قابلت الوفود رئيس الوزراء، ونوقش الوضع الإغاثي بشكل عام في الجمهورية اليمنية، وبالذات وباء الكوليرا الذي تسببت به الميليشيات المسلحة نتيجة عدم رفع القمامة ودفع الرواتب. هناك إيرادات ما زالت تستلمها هذه الميليشيات تصل إلى مليار و700 مليون دولار، لكنها ترفض دفع رواتب عمال النظافة؛ مما تسبب بصورة رئيسية بهذه الجائحة. كما تمت مناقشة الأوضاع الغذائية والصحية وطرحت أمام المسؤولين الدوليين أهمية عمل هذه المنظمات من خلال العاصمة عدن، إضافة إلى مقترحات عدة لتفعيل العمل الإغاثي بصورة عامة، ومنها لا مركزية الإغاثة». وأشار فتح إلى أن الحكومة طرحت «أهمية إغاثة محافظات تعز والبيضاء وإب من خلال عدن وليس من صنعاء والحديدة، ونتطلع لآليات عمل جديدة وفاعلة ميدانياً، لا يجب أن تبقى منظمات الأمم المتحدة تصدر بيانات وتشخص المشكلة في اليمن، لكنها لا تقوم بإجراءات عملية تنقذ الأرواح بصورة فعلية، طالبناهم بتنفيذ اتفاقية جنيف الرابعة بحيث يتواجدون في كل محافظات الجمهورية ويعلنون للعالم من هو المعيق للقوافل والعمل الإغاثي بصورة عامة».

وقال رؤساء الوكالات الأممية الثلاث الكبرى (الصحة العالمية، اليونيسيف، الغذاء العالمي)، في بيان أمس عقب زيارتهم لليمن «سافرنا إلى اليمن لنرى بأنفسنا حجم هذه الأزمة الإنسانية، ولزيادة جهودنا المشتركة من أجل مد يد العون إلى الشعب اليمني».

وتابع البيان «يأتي تفشي الكوليرا، وهو الأسوأ على الإطلاق، في خضم أكبر أزمة إنسانية يشهدها العالم». وتابع: «خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، سجلت 400,000 حالة يشتبه بأنها كوليرا وما يقرب من 1,900 حالة وفاة مرتبطة بتفشي هذا الوباء، وأصيبت مرافق الصحة والمياه الحيوية بالشلل نتيجة أكثر من عامين من الاقتتال، وهو ما خلق الظروف المثالية لانتشار الأمراض».

وحذرت المنظمات الثلاث من أن «البلاد على حافة الوقوع في مجاعة، حيث يعيش أكثر من 60 في المائة من السكان في عدم اليقين عن وجبتهم القادمة، كما يعاني نحو 2 مليون طفل من سوء التغذية الحاد، وسوء التغذية يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالكوليرا في حين تؤدي الأمراض لزيادة سوء التغذية: وهذا المزيج في غاية القساوة».

ولفت البيان إلى أن «أكثر من 30 ألف عامل في مجال الصحة لم يحصلوا على رواتبهم منذ أكثر من 10 أشهر، ومع ذلك لا يزال الكثير منهم يؤدّون مهامهم، وقد طلبنا من السلطات اليمنية أن تدفع رواتب العاملين في مجال الصحة بأسرع وقت ممكن».

وشددت المنظمات الدولية على أن «الأزمة اليمنية تتطلب استجابة لم يسبق لها مثيل، قامت الوكالات الثلاث التي نمثّلها بالتعاون مع السلطات اليمنية والشركاء الآخرين لتنسيق عملنا بطرق جديدة من أجل إنقاذ الأرواح والتحضير لحالات الطوارئ في المستقبل».

رئيس الحكومة يدعو المجتمع الدولي إلى التدخل

اتهامات للانقلاب بمخالفات جسيمة ضد المعتقلين

جدة: أسماء الغابري

اتّهمت جهات حكومية واجتماعية جماعة الحوثي والرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح بارتكاب انتهاكات جسيمة بحق المعتقلين، مطالبين المجتمع الدولي والمنظمات الأممية بالضغط على الانقلابيين لإطلاق سراح المختطفين.

وكشفت رابطة أمهات المعتقلين لـ«الشرق الأوسط» عن أن أصناف التعذيب التي يتعرضون لها تشمل إطلاق الرصاص الحي على المعتقلين، وإصابتهم في الأطراف، وسجنهم في حفر ضيقة ليناموا وقوفا مجبرين على وضعية محددة، وحقن بعضهم بعقاقير دون استشارة طبية.

وأمام ذلك، دعا رئيس مجلس الوزراء، الدكتور أحمد عبيد بن دغر، المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى ضرورة القيام بمسؤولياتهم الإنسانية والأخلاقية والضغط على الميليشيات الانقلابية التابعة للتمرد الحوثي وصالح لإطلاق سراح المختطفين الأبرياء، والمعتقلين السياسيين وغير السياسيين. وندد رئيس الوزراء بالممارسات غير الإنسانية التي يتعرض لها المعتقلون داخل سجون التمرد في صنعاء وعدد من المحافظات غير الخاضعة للشرعية في اليمن، كما أدان استمرار اعتقال الآلاف من السياسيين والناشطين والإعلاميين. وقال إن الحكومة تبذل كل المساعي والجهود للتوصل إلى إطلاق سراح كل المعتقلين، مضيفا أنها سلمت الصليب الأحمر كشوفات بالأسماء وطلبت العمل على إطلاق سراحهم.

وأشاد بن دغر بالجهود التي تقدمها رابطة أمهات المعتقلين، داعيا إلى بذل مزيد من القوة والصبر في مواجهة صلف الانقلابين، ونبذ كل أشكال العنف والاضطهاد.

في السياق ذاته، أكد لـ«الشرق الأوسط» وزير حقوق الإنسان في اليمن، الدكتور محمد عسكر، استمرار قوات علي عبد الله صالح والميليشيات الحوثية في ارتكاب جرائم جسيمة بحق الأبرياء، واصفا ما يقدم عليه التمرد بأنه انتهاك للقانون الدولي الإنساني. وقال إن الميليشيات الانقلابية انتهجت أساليب إجرامية في التعامل مع آلاف الأبرياء في سجونها، دون مراعاة لحالتهم الصحية، أو ظروف أسرهم النفسية الذين يبحثون عنهم قرابة عامين، ودون الحصول على معلومات تفيد بمصيرهم، أو مصير السجناء السياسيين، العسكريين والناشطين المدنيين والصحافيين والمفكرين الذي وقفوا في وجه الانقلاب. وأكد الوزير اليمني أنه حمل رسالة من أسر المعتقلين والمخفيين قسرا إلى الصليب الأحمر الدولي، مفادها بتأكيد المطالبة بالكشف عن مصير ذويهم وفقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان، مثمنا جهود الصليب الأحمر التي يبذلها في تقديم المساعدات الطبية للجرحى في مناطق الصراع في مختلف المحافظات. ولفت إلى أن حالات الاختطاف والاعتقال التعسفي بلغت في العام الجاري ألفا و930 حالة، منها أكثر من 400 حاله إخفاء قسري، وهو ما يجعل العام الحالي الأعلى من ناحية الاختطافات، حيث كانت حصيلة الاختطافات والإخفاء القسري منذ بداية الانقلاب 18 ألفا و734 مختطفا.

كما أشار وزير حقوق الإنسان إلى أن الميليشيات أقدمت على تفجير منازل المناوئين لها، التي بلغ عددها هذا العام 64 منزلا، كانت الحصة الأكبر في محافظة إب ثم تعز والضالع علاوة على عمليات النهب والاقتحام وإغلاق متاجر. وأكد الوزير استعداد الحكومة التام لمد يد العون والتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لإنجاز مهامها، وتسهيل أعمال فرقها الميدانية من خلال مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العاصمة المؤقتة عدن، مشددا على أن خطوة من هذا النوع من شأنها إماطة اللثام وكشف قبح الوجوه التابعة للمخلوع والتمرد.

المرزوقي يثير جدلاً سياسياً بتصريحاته حول الهجوم الإرهابي ضد السفارة الأميركية

تونس تتلقى بارتياح قرار بريطانيا رفع حظر السفر إليها

تونس: المنجي السعيداني

تلقت السلطات التونسية بارتياح كبير قرار وزارة الخارجية البريطانية بعدم منع رعاياها من السفر إلى معظم أنحاء تونس، بما في ذلك العاصمة التونسية ومعظم الوجهات السياحية للبلاد.

وفي تعليقها على هذا القرار، قالت سلمى اللومي، وزيرة السياحة في تصريح لوسائل الإعلام المحلية والدولية: إن السماح بعودة الرعايا البريطانيين إلى تونس يعد مؤشرا إيجابيا للغاية، يؤكد التغيير الحاصل على مستوى الأمن ومدى الاستقرار، ونجاح السلطات في مكافحة التنظيمات الإرهابية. وتوقعت الوزيرة أن يعود هذا القرار، الذي طالبت به تونس في أكثر من مناسبة، بشكل إيجابي على المؤشرات السياحية، وتعزيز الانتعاشة التي عرفها القطاع السياحي في تونس خلال هذا الموسم.

وحسب خبراء ومتتبعين، فإن من شأن القرار البريطاني أن يشجع وكالات الأسفار الدولية على برمجة الوجهة التونسية التي تراجعت بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني، وتنامي المخاطر الإرهابية وتواتر هجماتها الدموية.

وكانت بريطانيا قد نصحت رعاياها بعدم السفر إلى تونس إلا للضرورة القصوى بعد الهجوم الإرهابي الذي وقع في 26 من يونيو (حزيران) 2015، واستهدف فندقا سياحيا في مدينة سوسة، والذي خلف نحو 40 قتيلا، 30 منهم يحملون الجنسية البريطانية.

من ناحية أخرى، أثارت تصريحات المنصف المرزوقي، الرئيس السابق، بشأن الهجوم الإرهابي الذي استهدف السفارة الأميركية سنة 2012 جدلا أمنيا وسياسيا واسعا بعد اتهامه رئيس الحكومة في تلك الفترة حمادي الجبالي، وعلي العريض وزير الداخلية، وكلاهما من قيادات حركة النهضة، إضافة إلى وزير الدفاع السابق ورئيس أركان الجيوش رشيد عمار بالتعاطي سلبيا مع الأحداث الإرهابية، وقوله إن الأمن تبخر واختفى، وترك الطريق مفتوحا أمام العناصر لمداهمة السفارة ونهب محتوياتها والاستيلاء عليها.

وأشار المرزوقي في تصريحه خلال برنامج تلفزيوني أن الأمن التونسي اختفى وكأنه «تبخر»، موضحا أن الجيش رفض تنفيذ الأوامر عند مهاجمة السفارة.

ومن جهته، رفض وزير الداخلية الأسبق علي العريض رفضا قاطعا ما جاء في شهادة المرزوقي حول الأحداث الإرهابية التي عرفتها السفارة الأميركية، وأكد أن الأمن كان أول من تصدى للهجوم، وأن الفرق المختصة في مكافحة الإرهاب هرعت إلى المكان، وهي التي أنقذت السفارة من مخاطر إرهابية كبرى.

كما نفى العريض علمه بوجود قوات المارينز الأميركي، وقال: إنه لا علم له بتدخل وحدات أجنبية لشل الهجوم الإرهابي ضد السفارة الأميركية في تونس.

في السياق ذاته، أوضح عبد الكريم الزبيدي، وزير الدفاع الأسبق، أنه أنقذ تونس من إنزال عسكري أميركي، مخالفا بذلك طلب هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية في تلك الفترة. كما كشف الزبيدي لأول مرة عن وجود طلب أميركي بإنزال نحو 300 عنصر من عناصر «المارينز»، وقال: إنه تم تخفيف العدد إلى بضع عشرات، وتغيير صفتهم من «مارينز» إلى حراس لحماية السفارة بهدف إنقاذ الموقف والتمويه، مشيرا إلى أنه هدد بالاستقالة في حال السماح للأميركيين بالتدخل المباشر فوق الأراضي التونسية.

وأضاف الزبيدي، أن الوحدات العسكرية التي أرسلت لتعزيز حماية السفارة الأميركية بتونس، قامت بعد التنسيق مع رئيس أركان الجيوش رشيد عمار بواجبها، وأنقذت الموقف، مشددا على أن الجيش التونسي لعب دورا كبيرا لإرجاع الأمور إلى نصابها والسيطرة على الوضع خلال أحداث السفارة الأميركية.

وعبر الزبيدي عن استغرابه من تصريحات المرزوقي، واعتبرها «مزيفة تضمّنت مغالطات»، وتم بثها في قناة أجنبية، رغم أنه ملزم بواجب التحفظ بصفته كان رئيسا سابقا للجمهورية وقائدا أعلى للقوات المسلحة، واصفا المرزوقي بـ«اللامسؤول».

من ناحيته، شكك حمادي الجبالي، رئيس حكومة الترويكا، في التصريحات التي أوردها المرزوقي، ودعاه إلى التريث في إصدار الأحكام المجانبة للحقيقة، وتقديم شهادة ترقى إلى مستوى الشهادة التاريخية الحقيقية.

شرطيون إسبان يقتادون موقوفاً مغربياً يُشتبه في كونه من المتشددين في إقليم الباسك (إ. ب. أ)

الخلفي: 4573 جمعية أهلية مغربية استفادت من دعم الحكومة

الرباط: «الشرق الأوسط»

استفادت 4573 جمعية أهلية في المغرب من الدعم الحكومي بقيمة 6,5 مليار درهم (670 مليون دولار) خلال سنة 2015، فيما استفادت 907 جمعيات من الدعم الأجنبي بقيمة 1,9 مليار درهم (196 مليون دولار).

وأوضح الخلفي أن عدد الجمعيات عرف تطورا كبيرا في المغرب في السنوات الأخيرة، ليبلغ 130 ألف جمعية في نهاية 2016. وفيما يخص التوزيع الجغرافي للجمعيات، أشار الخلفي إلى تصدر مدينة الدار البيضاء عبر إيوائها 15 في المائة منها، في حين تأوي جهات أغادير ومراكش وفاس والرباط 12 في المائة من الجمعيات لكل واحدة منها، بحصة شبه متساوية.

أما حسب نوعية النشاط ومجالات التدخل، فتأتي الجمعيات التي تعنى بالأعمال الاجتماعية في المقدمة بحصة 24 في المائة من عدد الجمعيات، تليها جمعيات البيئة والتنمية المستدامة بنسبة 22 في المائة، وجمعيات الرياضة والترفيه بـ18 في المائة، ثم التربية والتكوين بنسبة 13 في المائة، والجمعيات المتخصصة في المجالات المهنية بنسبة 9 في المائة، والفن والثقافة 7 في المائة، والمجال الديني 3 في المائة، والصحة واحد في المائة، وحقوق الإنسان واحد في المائة أيضا.

وأوضح الخلفي أن الديناميكية الجديدة للمجتمع المدني في المغرب مرت من ثلاث محطات أساسية، أولها إطلاق العاهل المغربي الملك محمد السادس المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي شكلت إضافة نوعية لحقل المجتمع المدني من خلال رؤية ملكية استراتيجية. كما أشار الخلفي إلى أن هذه المبادرة «حققت حصيلة مهمة خلال العقد الأول من تطبيقها، إذ تم إنجاز 38341 مشروعا، و8294 نشاطا مدرا للدخل، وناهز عدد المستفيدين منها 9,7 مليون شخص، نصفهم في المجال القروي».

أما المحطة الثانية فشكلها اعتماد دستور 2011، الذي تضمن مقتضيات تعزز الأدوار الدستورية للمجتمع المدني، ثم جاء الورش الكبير للجهوية المتقدمة ليشكل المحطة الثالثة، والتي أعطت نفسا جديدا لانطلاقة المجتمع المدني.

في سياق ذلك، تم وضع الإطار القانوني الملائم للشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني، والذي مكن من تطوير إجراءات ومعايير الشراكة من خلال تبسيط الإجراءات والتركيز على النتائج، والاستهداف الأمثل للفئات والمجالات ذات الأولوية، بالإضافة إلى المرونة المبنية على مبادئ الحكامة الجيدة، وتعزيز الشفافية وآليات المراقبة المالية.

علي حداد يرفع سقف التحدي ويحمّل السلطات مسؤولية تأخر مشاريعه

احتدام الصراع بين الحكومة ورجل أعمال نافذ في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اتهم رجل الأعمال الجزائري النافذ علي حداد، حكومة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بـ«عدم الوفاء بتعهداتها» بخصوص دفع مستحقات تتعلق بمشروعات أنجزها، ورفض تحذيرات وصلته من عدة وزارات تخص سحب مشروعات، بحجة أنه تأخر في إنجازها. وبذلك بلغ الصراع بين الجانبين نقطة اللا رجوع، وبدا واضحا أنه مرتبط بالرئيس الذي سيخلف عبد العزيز بوتفليقة في الحكم.

ونشر مالك مجموعة شركات متخصصة في أشغال الطرقات والسكك الحديدية وأعمال الري، أمس، في صحف خاصة وأخرى يملكها، تفاصيل كل المشروعات، التي تربطه بصفقات مع الحكومة، والتي اتهمه رئيس الوزراء عبد المجيد تبون بـ«الإخلال بالتزاماته» بشأن إتمامها في الآجال المتفق عليها.

وجاءت الردود في مساحات إشهارية، تناولت مشروعات متوقفة لأسباب تتعلق بوجود عقارات وأملاك تجارية خاصة على أراض مخصصة لهذا المشروعات. وبحسب رجل الأعمال، فإن الحكومة تتحمل مسؤولية عجزها عن إقناع أصحاب هذه الأملاك بالتنازل عنها مقابل تعويض. وتضمنت ردوده على الحكومة أنه أوقف مشروعات بعد أن بلغت وتيرة الإنجاز بها 70 في المائة؛ لأن الحكومة لم تسلمه سوى 30 في المائة من مستحقاته، وهو مخالف للعقود التي تخص هذه المشروعات، بحسب رجل الأعمال.

وأوضح حداد في ردود أخرى أن مشروعات تعطلت لأن تقدمها يتوقف على أشغال لم تنطلق، تتكفل بها شركة أخرى تعاقدت معها الحكومة.

ولأول مرة، منذ بداية ما يسمى «أزمة رجال الأعمال والحكومة»، يرد «كبير المقاولين» بنفسه وبحدة على السلطات، وتحديدا على رئيس الوزراء الذي يعد بمثابة أبرز مساعدي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقالت مصادر مهتمة بتطورات الصراع لـ«الشرق الأوسط»، إن حداد «رفع سقف التحدي إلى مستوى عال، وبذلك يمكن القول إن علاقته مع السلطات، وبخاصة مع رئاسة الجمهورية، انقطعت تماما».

وبحسب نفس المصادر، يرتقب أن تفسخ الحكومة عقودها الاقتصادية مع رجل الأعمال بعد أن رمى الكرة في مرماها، بل وحملها مسؤولية تعطل المشروعات. وأضافت المصادر أن «السلطات ترى أن حداد كان مقاولا صغيرا قبل 10 أعوام، وأنه أصبح كبيرا بفضل مشروعات وقروض مصرفية منحتها هي له دونا عن عشرات رجال الأعمال. وعندما يتحداها حداد بهذه الطريقة، فهذا يعني في نظرها أنه ناكر جميل».

وتابعت المصادر موضحة أن «الحرب الجارية حاليا لا تشجع أبدا المستثمرين الأجانب على إطلاق مشروعات بالجزائر، كما تريد الحكومة التي تسعى إلى تنويع اقتصادها والتخلي عن التبعية للنفط».

يشار إلى أنه في 19 من الشهر الجاري، اجتمعت سبعة تنظيمات تابعة لأرباب أعمال خاصة، من بينها «منتدى رؤساء الشركات» الذي يرأسه حداد، وأصدرت بيانا شجبت فيه موقف الحكومة من رجل الأعمال. وانضم لهذه التنظيمات «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» (النقابة المركزية)، وهو ما استغربه ملاحظون؛ لأن النقابة عرفت بولائها الشديد للرئيس وكل حكوماته، التي تعاقبت منذ 18 سنة من حكم بوتفليقة.

وفي هذا الاجتماع قال حداد لرفاقه رجال الأعمال: «اليوم لدينا نحو 30 مستثمرا ومقاولا في البرلمان الجديد (المنبثق عن انتخابات 4 مايو «أيار» الماضي)، ما يعني أننا أصبحنا قوة لا يستهان بها، وينبغي أن تكون لنا كلمة في اختيار رئيس البلاد قبل انتخابات الرئاسة المنتظرة في 2019».

وبلغ إلى مسامع الرئيس بوتفليقة، قبل هذا الاجتماع، أن حداد ردد هذا الكلام في لقاءاته مع مسؤولين في البلاد، فغضب منه وأمر رئيس الوزراء بـ«الانتقام» منه. والشائع أن بوتفليقة يتعامل بحساسية شديدة حيال من يرفض استمراره في الحكم، بحجة أنه مريض.

وكتب المحلل الاقتصادي الشهير فرحات آيت علي عن هذه الأزمة، فقال: «المصداقية والجدية اللتان كانت حكومة الجزائر تسوقهما للأمم الأجنبية في المجال الاقتصادي، طمعا في جني استثمارات، ستذهبان في مهب الريح مع هذه الحملة العشوائية من تصفية الحساب بين شركاء في مهزلة نسجت خيوطها في الماضي القريب، وفرقاء التيه في الحاضر الكئيب، تمهيدا لمستقبل مريب».

مقتل جنديين مغربيين من قوات السلام بأفريقيا الوسطى

كينشاسا: «الشرق الأوسط»

قالت بعثة حفظ السلام، التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا الوسطى، مساء أول من أمس: إن مهاجمين يشتبه في انتمائهم لميليشيا مسيحية قتلوا جنديين مغربيين من القوة، وهو ثاني هجوم فتاك على القوات المغربية هذا الأسبوع.

وقالت البعثة في بيان، إن من يشتبه في أنهم مقاتلون من ميليشيا الدفاع الذاتي (أنتي بالاكا) في بلدة بإنجاسو، الواقعة على بعد 700 كيلومتر إلى الشرق من العاصمة بانجي نصبوا كمينا للجنديين بينما كانا يجهزان كميات من المياه لتوصيلها إلى السكان.

ولقي الآلاف مصرعهم في صراع عرقي وديني اندلع حين أطاح متمردو سيليكا، الذين يغلب عليهم المسلمون، بالرئيس فرنسوا بوزيزيه عام 2013؛ مما دفع ميليشيا (أنتي بالاكا) للرد.

وحسب المصادر ذاتها، فقد أسفر الهجوم عن إصابة جندي ثالث، وجاء في أعقاب هجمات مماثلة نفذها من يعتقد أنهم من الميليشيا نفسها في بلدة تشتهر بتعدين الألماس خلال الأيام القليلة الماضية، بينما أسفر الهجوم الأخير عن مقتل جندي مغربي من قوة حفظ السلام وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

ودفع العنف الكثير من منظمات الإغاثة لتعليق عملها في بانجاسو، حيث أودى القتال هناك في مايو (أيار) الماضي بحياة 115 شخصا على الأقل.

تراجع فرص استئناف المفاوضات التركية ـ الأوروبية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف اجتماع رفيع المستوى بين تركيا والاتحاد الأوروبي عن هامش ضيق من التوافق، قد لا يسمح باستئناف المفاوضات المجمدة بين الجانبين. ووجه الاتحاد الأوروبي انتقادا صريحا للحملة الأمنية التي تشنها تركيا منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في منتصف يوليو (تموز) من العام الماضي والتي طالت أكثر من 200 ألف شخص ما بين معتقلين ومفصولين أو موقوفين عن العمل من مختلف أجهزة الدولة.

ورهن الاتحاد الأوروبي استئناف مفاوضات انضمام تركيا إلى عضويته بوقف انتهاكات حقوق الإنسان، بحسب ما أعلن المفوض الأوروبي لشؤون الجوار وسياسة التوسع يوهانس هان، في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس. وجاء ذلك عقب اجتماع مع وزيري الخارجية وشؤون الاتحاد الأوروبي التركيين، مولود جاويش أوغلو وعمر تشيليك، بحضور الممثلة الأعلى لشؤون السياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي فريدريكا موغيريني. وقال هان إننا نحتاج لأن نرى «عودة عن الاتجاه» نحو السلطوية في تركيا، وإن «حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات الأساسية بما في ذلك حرية الإعلام، كلها شروط أساسية إلزامية لإحراز أي تقدم نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي».

ورأى محللون أتراك أنه على الرغم من أن موغيريني كانت أكثر دبلوماسية من هان، ووصفت الاجتماع بأنه كان بناء ومفتوحا، فإن التوتر ظهر عندما بدأ الحديث عن فتح فصول جديدة للمفاوضات.

وتطابق موقفا موغيريني وهان بشأن انتقاد محاكمة صحافيين كبار واعتقال عشرة ناشطين حقوقيين، بينهم أجانب في تركيا، لكن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ردّ قائلا إنه «ينبغي ألا يضلل مدعو الصحافة الذين يساعدون الإرهابيين الاتحاد الأوروبي. فهناك صحافيون وجنود وساسة ساعدوا في محاولة الانقلاب العام الماضي، يجب أن يواجهوا الأحكام الواجبة».

وكان البرلمان الأوروبي طالب في قرار غير ملزم قدم في يونيو (حزيران) الماضي بتجميد مفاوضات انضمامها للاتحاد الأوروبي بسبب حملات الاعتقالات الموسعة وانتهاكات حقوق الإنسان وحبس الصحافيين والتضييق على المعارضة، وردت الخارجية التركية باعتبار القرار منحازا وغير موضوعي، واعتبرت أن لهجة البرلمان الأوروبي «تفتقر إلى الطابع البناء، وغير مشجعة».

وحاول جاويش أوغلو في اجتماع بروكسل تبرير اعتقالات الصحافيين وتوجيه الاتهامات بالإرهاب لهم، قائلا إن «الأسلوب المتبع في الآونة الأخيرة هو استخدام الصحافيين كجواسيس من أجل الضغط على بلاده»، لافتا إلى أنه «تم في الآونة الأخيرة ترحيل صحافيين تم توقيفهما بتهمة التجسس من خلال تصوير مواقع عسكرية تركية ومشاركتهما تلك الصور مع دول أخرى». وأشار أيضا إلى توقيف مراسل صحيفة «ديفيلت» الألمانية دنيرز يوجال (وهو ألماني من أصل تركي) بتهمة التجسس ودعم الإرهاب في تركيا.

وحول توقيف رئيس مجلس إدارة فرع منظمة العفو الدولية في تركيا تانر كيليتش، قال جاويش أوغلو إن «المنظمة تسيّر أعمالها في تركيا بحرية تامة، لكن رئيس فرعها متورط بارتباطه مع ما سماه (منظمة فتح الله غولن الإرهابية)، في إشارة إلى حركة الخدمة التابعة لغولن المقيم في أميركا، وتتهمه أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب العام الماضي، لافتا إلى أن ما قام به كليتش هو جريمة تخص شخصه وليس المنظمة الدولية التي لا تعارضها تركيا».

واحتجت منظمة العفو الدولية مطالبة الاتحاد الأوروبي بإلغاء مفاوضاته مع تركيا بسبب واقعة جديدة تم خلالها القبض على 10 ناشطين حقوقيين في إسطنبول في 5 يوليو (تموز) الجاري، بينهم مديرة فرع المنظمة في تركيا أديل إيسر، واتهمهم الرئيس رجب طيب إردوغان فور القبض عليهم في اجتماع بشأن الأمن المعلوماتي بأنهم يخططون لمحاولة انقلاب جديدة، وحبس القضاء التركي 6 منهم بتهمة دعم منظمة إرهابية، وأغضب القرار ألمانيا بسبب شمول قرار الحبس أحد مواطنيها وتفجرت أزمة بينها وبين تركيا لهذا السبب.

وأكدت موغيريني أن تركيا لا تزال دولة مرشحة لعضوية الاتحاد رغم المخاوف العميقة بشأن سجلها في حقوق الإنسان وتطبيق القانون، التي تمنع إجراء محادثات جديدة بشأن انضمامها. وبدأت تركيا المحادثات الرسمية للانضمام إلى الاتحاد في 2005، بعد سنوات من تردد عدد من الدول الأعضاء في الاتحاد، بينها فرنسا، في قبول طلب ترشيح تركيا.

وفي تعليق لـ«الشرق الأوسط»، اعتبر الكاتب المحلل السياسي سميح إديز أنّه على الاتحاد الأوروبي أن يظهر بوضوح ما إذا كان لا يزال وفيا لمبادئه وفي مقدمتها الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان، مشيرا إلى أن هناك تراجعا في كثير من دول الاتحاد الأوروبي عن قيم الاتحاد، ومنها بولندا على سبيل المثال، التي تشهد فيها حرية الصحافة تراجعا جعل تصنيف بولندا في قائمة «حر جزئيا». وأضاف أننا نعترف بأن هناك مشكلات في ملف الحقوق والحريات في تركيا، لكن الاتحاد يتعامل مع تركيا من منطلق أشبه بالكراهية وليس من منظور دعم دولة شريكة ومرشحة للعضوية، معتبرا أن الاتحاد فشل في التعامل مع كثير من الملفات في مقدمتها القضية القبرصية والأزمات الاقتصادية في دوله.

في سياق مواز، عقدت أمس جلسة الاستماع الثالثة في إطار محاكمة 17 صحافيا ومسؤولا تنفيذيا من صحيفة «جمهوريت» بتهمة الإرهاب، وخلال الجلسة انتقد الصحافي الاستقصائي البارز أحمد شيك المتهم بدعم تنظيمات إرهابية، وضع حرية الإعلام والتعبير في تركيا، متهما الحكومة بالسعي إلى إسكات كل صوت معارض.

وقال شيك، خلال إفادته بالجلسة أمام المحكمة الجنائية العليا في إسطنبول، إن البلاد تمر بأسوأ أيام حرية التعبير، فالأصوات المعارضة يتم إسكاتها، كما علقت الحقوق الأساسية مع إعلان حالة الطوارئ المفروضة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة.

وأشار إلى أنه تم اعتقال أكثر من 50 ألف شخص بتهم الارتباط بحركة غولن، ولم يعد هناك أي استقلال للقضاء، وأصبحت تهمة الانتماء إلى حركة غولن أكبر وسيلة ناجحة في يد الحكومة لمعاقبة من تريد عقابه.

واتهم شيك الحكومة بأنها أكبر منخرط في حركة غولن ومتورط في دعم تغلغلها في أجهزة الدولة، حتى انتهى الأمر بمحاولة الانقلاب التي كان أكبر فائز فيها هو الحكومة التي تعد أكبر جناح بحركة غولن كسب السلطة.

تتمركز قياداتهم بين إيران والعراق وألمانيا

البحرين تحيل ملفات 60 متهماً بالإرهاب إلى القضاء

المنامة: عبيد السهيمي

أحالت السلطات الأمنية في البحرين ملفات 60 شخصاً على القضاء؛ تمهيداً لتقديمهم إلى العدالة، الشهر المقبل، وذلك بتهمة تشكيل خلية إرهابية، وتنفيذ جرائم تخريبية عدة، منها التورط في فرار سجناء من سجن جو وتهريبهم إلى إيران. ولا يزال 24 عنصراً من أفراد الخلية فارين وتلاحقهم الأجهزة الأمنية البحرينية.

ونشط المتهمون، كما يقول الادعاء، في تهريب الأسلحة والمتفجرات من إيران والعراق إلى البحرين، وانتقل عدد منهم إلى مراكز تدريب يشرف عليها الحرس الثوري الإيراني. وتم تحدد جلسة النظر في الدعوى في 22 أغسطس (آب) المقبل أمام المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة.

وأوضح أحمد الحمادي، المحامي العام مستشار رئيس نيابة الجرائم الإرهابية، أن التحقيقات انتهت في قضية الخلية الإرهابية، حيث أُحيل 60 متهماً على المحكمة المختصة، منهم 36 متهماً موقوفاً في حين أن الـ24 الآخرين يلاحَقون في حال فرار. وأضاف، أنه أُسندت إليهم تهم تأسيس جماعة إرهابية والانضمام إليها مع العلم بأغراضها الإرهابية، والتدرب على استعمال الأسلحة والمفرقعات تنفيذاً لأغراض إرهابية، والقتل والشروع في قتل أفراد الشرطة عمداً تنفيذاً لأغراض إرهابية. كما أُسندت إليهم أيضاً تهم استيراد وحيازة واستعمال المتفجرات والأسلحة النارية والذخائر، والسرقة بالإكراه تنفيذاً لأغراض إرهابية، والاعتداء على القائمين على تنفيذ أحكام قانون حماية المجتمع من الأعمال الإرهابية ومقاومتهم بالقوة والعنف، وهرب المتهمين بعد القبض عليهم، ومساعدة متهمين محكومين على الهرب، وإخفاء متهم محكوم عليه بعقوبة سالبة للحرية.

وكانت قيادات في هذه الخلية تتمركز بين إيران والعراق وألمانيا. وتم كشف التشكيل الإرهابي أثناء التحقيق في واقعة هرب 10 من المحكومين من مركز الإصلاح والتأهيل بسجن جو في يناير (كانون الثاني) الماضي، في حادث أسفر عن مقتل أحد رجال الشرطة من قوة حراسة السجن.

وتقول السلطات، إن 12 متهماً انضموا إلى التنظيم الإرهابي وهم في الخارج (في إيران والعراق وأحدهم في ألمانيا)، في حين انضم إليه 46 متهماً في داخل البلاد، ومنهم العشرة الهاربون من السجن.

وكشفت التحقيقات عن أن قادة التنظيم وأفراده أعدوا وخططوا لعدد من الجرائم الإرهابية بغرض الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المملكة وأمنها للخطر، والإضرار بالوحدة الوطنية وعرقلة السلطات العامة في ممارسة أعمالها، وأنهم في سبيل تحقيق هذه الأغراض قاموا بتنفيذ الجرائم المنسوبة إليهم. وضبطت السلطات أسلحة نارية رشاشة وعبوات متفجرة داخل طراد على شاطئ البحر بمنطقة النبيه صالح، كما ضبطت مستودعاً لتخزين العبوات المتفجرة والأسلحة والذخائر بمنطقة سترة في الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2016.

كذلك، تتهم السلطات أفراداً في التنظيم الإرهابي بالهجوم على مركز الإصلاح والتأهيل بسجن جو، وتمكين عدد من المحكوم عليهم في جرائم إرهابية من الفرار. وتتهمهم أيضاً بعملية إرهابية استهدفت إحدى دوريات الشرطة بأعيرة نارية؛ ما أسفر عن إصابة شرطي في منطقة بني جمرة في 14 يناير الماضي، وبعملية اغتيال أحد ضباط الشرطة أمام مزرعته الخاصة بمنطقة البلاد القديم في 28 يناير. كما شملت العمليات الإرهابية المنسوبة إلى التشكيل الإرهابي محاولة الهرب إلى خارج البلاد ومقاومة رجال الشرطة بإطلاق النار عليهم داخل المياه الإقليمية للمملكة، في حادث أسفر عن مقتل ثلاثة من أعضاء التنظيم في 9 فبراير (شباط) الماضي.

وتبيّن من التحريات قيام متهمين هاربين في إيران والعراق بالتواصل مع أعضاء التنظيم في البحرين في داخل السجن وخارجه لتجنيد عناصر أخرى ومدهم بالمتفجرات والأسلحة النارية والذخائر بمختلف أنواعها بعد تهريبها إلى داخل البلاد، وكذلك تزويدهم بالأموال اللازمة للإنفاق على معيشتهم وأنشطتهم. كما كشفت التحقيقات اشتراكهم مع قيادي هارب في ألمانيا في تدبير إجراءات سفر عدد من أعضاء التنظيم إلى إيران والعراق للتدريب على استعمال المتفجرات والأسلحة النارية في معسكرات مرتبطة بالحرس الثوري لإعدادهم لتنفيذ جرائم إرهابية داخل البلاد البحرين.

تسلّمت طائرتي «رافال» وأعلنت توقيف «تكفيريين» في سيناء

مصر: قوات الأمن تواصل ملاحقة «خلايا حسم» وتقتل 4 تورطوا في «كمين البدرشين»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

واصلت السلطات المصرية ملاحقتها لعناصر حركة «حسم» الإرهابية في 3 محافظات، هي الفيوم والجيزة والشرقية، فيما أعلنت وزارة الداخلية تصفية 4 من عناصرها الخطرين المتورطين في استهداف عناصر الشرطة بالقرب من كمين بمدينة البدرشين (الجيزة). وفي شبه جزيرة سيناء، واصلت عملية «حق الشهيد»، التي انطلقت قبل نحو عامين، عملها للقضاء على الإرهاب، وأسفرت أمس عن توقيف 8 «تكفيريين»، وتدمير 11 ورشة لتصنيع المتفجرات.

وأعلنت القوات المسلحة، في غضون ذلك، انضمام طائرتين جديدتين من مقاتلات الجيل الرابع المتعددة المهام، من طراز «رافال»، إلى تشكيلات القوات الجوية.

وقالت وزارة الداخلية، أمس، إنها توصلت إلى أوكار اختباء كوادر «حسم» داخل مجموعة من الشقق السكنية المستأجرة في نطاق محافظة الجيزة، مشيرة إلى أن العناصر المتطرفة دأبت على اتخاذ هذه الشقق «غرف عمليات» لإدارة نشاطات «الخلايا الإرهابية»، والتخطيط لمزيد من حوادث العنف بالمحافظة، والتنسيق مع مجموعة من شبابها بمناطق جنوب الجيزة (البدرشين وأبو النمرس والحوامدية والعياط والصف وأطفيح) لارتكاب أعمال تخريب، واستهداف النقاط الأمنية (الارتكازات)، على غرار عملية استهداف سيارة الشرطة بمدينة البدرشين، وقتل جميع من فيها، قبل أيام.

وأكدت مصادر أمنية أن السلطات داهمت، أمس، إحدى الشقق السكنية بمنطقة أبو الوفا، في ضاحية 6 أكتوبر بالجيزة، التي كان يقيم فيها 4 عناصر ينتمون إلى «حسم». وأثناء محاولة القبض عليهم، وقع تبادل لإطلاق الرصاص مع عناصر الشرطة انتهى بمقتل الأربعة.

وأشارت المصادر إلى «العثور داخل الشقة على الأسلحة النارية التي استولى عليها منفذو الهجوم الإرهابي على سيارة الشرطة بالبدرشين قبل أكثر من أسبوع، الذي أسفر عن مقتل 5 من أفراد الشرطة المصرية».

ويشار إلى أن إجمالي عدد الإرهابيين الذين تمت تصفيتهم من أفراد «حسم» في محافظة الجيزة وحدها بلغ 9 إرهابيين على مدار شهرين. وسبق أن أعلنت الداخلية مقتل اثنين قبل 10 أيام. وفي يونيو (حزيران)، تم قتل مسؤول الدعم المالي للحركة. وتبنت «حسم» كثيراً من حوادث استهداف الارتكازات الأمنية، علماً بأنها كانت قد أعلنت سابقاً مسؤوليتها عن عدد من العمليات الإرهابية، أبرزها محاولتا اغتيال مفتي البلاد السابق علي جمعة، والنائب العام المساعد زكريا عبد العزيز.

وتتعرض قوات الشرطة المصرية لهجمات متكررة على كمائنها منذ عزل الرئيس «الإخواني» السابق محمد مرسي عن السلطة في عام 2013. وتقول الحكومة إن عشرات من رجال الأمن قضوا في هجمات استهدفت مرتكزات ونقاطاً أمنية.

من جانبها، قالت المصادر الأمنية نفسها إن أعضاء «حسم» الأربعة القتلى كانوا يستعدون على ما يبدو لتنفيذ عمليات إرهابية جديدة تستهدف رجال الشرطة، مشيرة إلى أن ما عثر عليه بحوزتهم من أوراق ومنشورات «يؤكد اعتزامهم ارتكاب مزيد من الأعمال الإرهابية خلال الفترة المقبلة بمحافظة الجيزة على وجه الخصوص».

وتابعت: «لقد تم توجيه عدد من الضربات الأمنية القوية لـ(حسم) خلال الأشهر الماضية. والعمليات الإرهابية غير المنظمة التي تقوم بها الحركة من وقت إلى آخر تأتي في إطار حرص العناصر الإرهابية على الظهور في المشهد مجدداً للحصول على الدعم المالي من الخارج... لشراء المواد المتفجرة والإنفاق على عمليات التدريب في معسكرات الإرهاب بالمناطق الصحراوية».

وأكد العقيد تامر الرفاعي، المتحدث باسم القوات المسلحة، أنه «استمراراً لجهود القوات المسلحة في ملاحقة العناصر التكفيرية في سيناء، تم تدمير 76 وكراً تستخدمها العناصر التكفيرية للاختباء وتخزين الاحتياجات الإدارية والطبية والمواد المتفجرة وأجهزة الاتصال، وتدمير أكثر من 100 عبوة ناسفة و11 ورشة تستخدم في تصنيعها، وتوقيف 8 من العناصر التكفيرية».

ويخوض الجيش المصري حرباً ضد تنظيمات إرهابية في مثلث العريش والشيخ زويد ورفح منذ نحو 4 سنوات، قُتل خلالها مئات الجنود والضباط. ويقول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن «مليارات الدولارات تضخها دول إقليمية لإذكاء هذه الحرب» ضد الدولة المصرية.

وقال مصدر عسكري إن قوات الجيش قتلت أكثر من 500 من العناصر الإرهابية التابعة لتنظيم «ولاية سيناء»، الفرع المحلي لتنظيم داعش، وإن قوات الجيش والشرطة تمكنت من تدمير عشرات الأهداف والمخابئ ومناطق تجمع العناصر الإرهابية، وذلك عبر مراحل عملية «حق الشهيد».

وانطلقت عملية «حق الشهيد» في مرحلتها الأولى في خريف عام 2015، وتواصلت مرحلتاها الثانية والثالثة، لتصل إلى الرابعة. لكن العمليات الإرهابية ما زالت مؤلمة، إذ تسببت في سقوط كثير من الضحايا في صفوف قوات الجيش والشرطة، بحسب ما يقول مراقبون.

وتعيش المدن الثلاث، العريش والشيخ زويد ورفح، في ظل قانون الطوارئ منذ أكتوبر عام 2014، كما تفرض السلطات الأمنية حظر التجول فيها لساعات محددة.

وفي غضون ذلك، أعلنت القوات المسلحة المصرية انضمام طائرتين جديدتين من مقاتلات الجيل الرابع متعددة المهام، من طراز «رافال»، إلى تشكيلات القوات الجوية، وهي التي تمثل الدفعة الرابعة من هذا الطراز، ليصل عدد الطائرات التي وصلت إلى مصر اعتباراً من النصف الثاني من 2015 حتى الآن إلى 11 طائرة، وذلك من إجمالي 24 طائرة من المقرر أن تتسلمها مصر وفق البرنامج الزمني المحدد، في إطار اتفاق الشراكة الاستراتيجية مع فرنسا. ويشمل هذا البرنامج كثيراً من أوجه التعاون في مجالات التسليح والصناعات العسكرية المختلفة.

وتعد طائرات «رافال» الجديدة بمثابة إضافة قوية لقدرات القوات الجوية المصرية، لما تملكه من خصائص فنية وأنظمة قتالية ونيرانية عالية.

مصرية تجلس على أنقاض منزلها الذي هدمته السلطات في إطار سياسة استرجاع ممتلكات الدولة في جزيرة الوراق على النيل قرب القاهرة (أ.ف.ب)

مقتل أربعة مدنيين في مالي بهجوم شنّه متشددون

باماكو (مالي): «الشرق الأوسط»

قتل أربعة مدنيين على الأقل، بينهم طفل، في شمال شرقي مالي في هجوم شنه فجر الثلاثاء مسلحون يعتقد أنهم متشددون، بحسب ما أعلنت مصادر أمنية ورسمية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول محلي أن الضحايا من إثنية الطوارق، وكانوا نياماً عند وقوع الهجوم في الساعات الأولى من يوم الثلاثاء قرب الحدود مع النيجر، فيما تمكن آخرون من الهرب من المنطقة.

وأفاد مصدر رسمي لوكالة الصحافة الفرنسية بأن مخيما للطوارق يقع على بعد 44 كيلومتراً من بلدة نيماكا في شمال شرقي مالي «هاجمه إرهابيون، وقتلوا أربعة أشخاص على الأقل».

وألقى مصدر آخر بمسؤولية الهجوم على ميليشيا إسلامية بايعت تنظيم داعش ويقودها أبو وليد الصحراوي.

وبالإضافة إلى الطفل الذي لقي حتفه، فإن بقية الضحايا هم من الكبار في السن، بحسب مسؤول محلي في ميناكا.

هجوم بمادة الأسيد على آسيويين في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

وزعت شقيقة شاب آسيوي تعرض لهجوم بمادة الأسيد الحارقة في لندن ليلة الثلاثاء – الأربعاء، صوراً لإصابته المروعة، وقالت إن ما حصل له «غيّر حياته إلى الأبد».

وتعرض شوكت حسين (24 عاماً) وصديقه لهجوم بمادة حارقة وهما في ضاحية بتنيل غرين، في حادثة جديدة لم تتضح دوافعها رسمياً، لكنها تشبه هجوماً آخر تعرض له شابان مسلمان بمادة الأسيد التي ألقاها عليهما رجل عنصري.

وذكرت صحيفة «إيفننغ ستاندرد» اللندنية المسائية، أن زكية (22 سنة)، وهي شقيقة شوكت، وزعت أمس صوراً لحروقه، وقالت: «لا أفهم ماذا يعتقد هؤلاء (أي المهاجمين)، ولا ماذا يمكنهم أن يجنوا من وراء عملهم؟ كيف يمكنهم أن يذهبوا هكذا (ببساطة) وهم يرمون الأسيد على الناس؟». وتابعت: «سيكون الأمر صعباً جداً على أخي من الآن فصاعدا. يمكنكم أن تروا أن ما حصل غيّر شكله كلياً. إنه مفجوع». وأوضحت أنه كان قد بدأ للتو عملاً جديداً في الأمن، قبل تعرضه للهجوم.

ولاحظت الصحيفة البريطانية أن الهجوم الجديد هو الأخير في سلسلة اعتداءات شهدتها ضواحي لندن الشرقية في الأسابيع الماضية. لكن الصحيفة وبقية وسائل الإعلام البريطانية رفضت التكهن بدوافع الهجوم الجديد بالأسيد، باستثناء القول إن الضحيتين آسيويان.

تونس تخصص اعتمادات مالية في الموازنة الجديدة لإعادة دمج الإرهابيين العائدين من بؤر التوتر

تونس: المنجي السعيداني

رغم تأكيدات وزارة العدل التونسية على عدم تخصيص سجون لاستيعاب الإرهابيين التونسيين العائدين من بؤر التوتر في الخارج، فقد أقرت السلطات التونسية في مشروع ميزانية السنة المقبلة (2018) اعتمادات مالية أولية كبيرة، وذلك ضمن برنامج لإعادة إدماج الإرهابيين العائدين أعدته اللجنة التونسية لمكافحة الإرهاب والتطرف.

وقررت الحكومة، من خلال مشروع قانون المالية الذي صادق عليه مجلس الوزراء وأحيل على البرلمان التونسي، رصد ميزانية لبرنامج إعادة تأهيل العائدين من بؤر الإرهاب الذي سيتم الشروع في تنفيذه سنة 2018. غير أن هذا البرنامج استثنى الإرهابيين الذين ثبت تورطهم في جرائم القتل والذبح، وغيرها من الأفعال المصنّفة جرائم ضد الإنسانية.

وتشرف هذه اللجنة المحلية المرتبطة برئاسة الحكومة، على تنفيذ برنامج إعادة تأهيل العائدين من بؤر الإرهاب، وتعمل على إعداد برنامج تأهيلي متكامل قبل نهاية السنة ليتمّ إدراجه ضمن ميزانية الدولة للسنة المقبلة، التي سيناقشها البرلمان التونسي قبل نهاية العام الحالي.

ويرتكز البرنامج بالخصوص على إعادة إدماج أصناف من الإرهابيين العائدين، وذلك وفق الأفعال الإرهابية المنسوبة إليهم بعد قضاء عقوبة السجن. ويستجيب إعداد هذا البرنامج إلى قرار مجلس الأمن الدولي المتعلّق بـ«المقاتلين الإرهابيين الأجانب»، وهو كذلك تجسيد للاستراتيجية التونسية لمكافحة التطرف والإرهاب.

وتشير أحدث إحصائيات رسمية قدمتها وزارة الداخلية التونسية إلى أن عدد الإرهابيين التونسيين في الخارج يُقدَّر بـ2929 إرهابياً. وفي المقابل، يقدّر عدد الإرهابيين العائدين إلى تونس من بؤر التوتر خلال الفترة بين 2012 - 2016، بنحو 800 إرهابي.

ومن المنتظر أن تسهم وزارات عدة، بينها وزارة العدل، في إنجاح هذا البرنامج، وستتكفل بوضع برنامج لإعادة تأهيل المساجين المدانين على خلفية مغادرتهم تراب الوطن والتحاقهم بالتنظيمات الإرهابية.

وكانت مسألة عودة الإرهابيين التونسيين من مناطق النزاعات في سوريا والعراق وليبيا، أو الذين يتم جلبهم وفق بطاقات جلب قضائية دولية، أو من يتم ترحيلهم من دول أوروبية وبالخصوص ألمانيا وإيطاليا وفرنسا، قد خلّفت جدلاً سياسياً واجتماعياً واسعاً في تونس. ودعت هياكل نقابية تابعة إلى قوات الأمن لسحب الجنسية التونسية منهم، ورفض عودتهم بصفة قطعية باعتبارهم يشكّلون خطراً حقيقياً على الأمن الوطني التونسي والإقليمي، فيما شددت منظمات حقوقية على ضرورة اعتماد مقاربة ثقافية واجتماعية لحل مشكلة الإرهابيين العائدين وعدم الاقتصار على المقاربة الأمنية في حل الملف واحترام الدستور التونسي الذي يمنح الحق لكل التونسيين في العودة إلى بلدهم.

يُذكر أن اللجنة التونسية لمكافحة التطرف والإرهاب تم إنشاؤها منذ سنة بموجب قانون مكافحة الإرهاب ومنع غسل الأموال المصادق عليه في يوليو (تموز) 2015، وهي تتكون من 19 عضواً، يمثّلون وزارات مختلفة من بينها الدفاع والداخلية والعدل، وهي آلية لتيسير الاتصال بين مختلف الأطراف المعنية من وزارات ومنظمات دولية ومجتمع مدني. وقد عُهد إلى هذه اللجنة بتنفيذ البرنامج الحكومي في مجال مكافحة الإرهاب، ودعم المجهود الدولي في هذا الباب، عن طريق تنفيذ القرارات الأممية المتعلقة بمكافحة الإرهاب، والتصدي للتنظيمات الإرهابية، وذلك من خلال منع تمويل الإرهاب، ومعالجة ظاهرة العودة من بؤر التوتر.





صورة أرشيفية لسيارة شرطة أمام محكمة نظرت في قضية الهجوم الإرهابي الدموي على ساحل مدينة سوسة جنوب تونس (أ.ف.ب)

مقاتلو الحركة يتقدمون في إقليمي نورستان وبكتيا

«طالبان» تقتل 30 جندياً وتسيطر على موقع عسكري في قندهار



جندي أفغاني في قاعدة عسكرية في قندهار حيث يحاول الجيش صد هجمات لحركة «طالبان» (إ. ب. أ)

كابل: «الشرق الأوسط»

قال متحدث عسكري في أفغانستان أمس الأربعاء، إن مقاتلي حركة «طالبان» قتلوا 30 جندياً في هجوم على قاعدة للجيش في إقليم قندهار، فيما يستعر القتال في أنحاء البلاد.

وقال صديق عيسى المتحدث باسم «الفيلق 205» في قندهار بجنوب البلاد، إن «طالبان» هاجمت موقعاً في منطقة خاكريز إلى الشمال من مدينة قندهار خلال الليل وسيطرت على الموقع واستولت على أسلحة ومركبات، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز» أمس. وأضاف عيسى: «نتيجة للقتال قتل 30 من أفراد الجيش وأصيب آخرون».

لكن الجنرال إمام نزار قائد «الفيلق 205» شكك في عدد القتلى، وقال إن تعزيزات وصلت لصد المتمردين. وجاء الهجوم بعد أيام من قتال عنيف في أنحاء أفغانستان وسلط الضوء على التدهور الأمني المستمر في معظم أجزاء البلاد التي شهدت أيضاً سلسلة من الهجمات الكبرى في مدن من بينها العاصمة كابل.

ونقلت «رويترز» عن المتحدث الرئيسي باسم «طالبان» أمس أن مقاتلي الحركة على وشك السيطرة على منطقة وايجال في إقليم نورستان بشرق البلاد بعد يوم من سيطرتهم على منطقة جاني خيل في إقليم بكتيا إلى الجنوب.

وخلال الأسبوع الماضي سيطرت الحركة على مناطق في إقليمي غور في الغرب وفارياب في الشمال، لكن وزارة الدفاع قالت إن القوات الحكومية استعادت منطقة كوهيستان في فارياب.

وفي لاهور، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي دعا باكستان إلى التخلي عن رعاية ودعم الجماعات الإرهابية، بعد التفجير الدامي الذي وقع في مدينة لاهور يوم الاثنين، طبقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس الأربعاء. وذكر مكتب الرئيس الأفغاني السابق، في بيان، أن كرزاي أعرب عن قلقه الشديد فيما يتعلق بالضحايا المدنيين الذين سقطوا في الهجوم الإرهابي في لاهور.

وأضاف كرزاي أن باكستان يجب أن تتخلى عن دعم الجماعات الإرهابية، حتى تتمكن المنطقة من العيش بسلام ومساعدة أفغانستان وباكستان تحديداً في التخلي عن تهديد الإرهاب، واصفاً ذلك بأنه هجوم ضد قيم الإنسانية والإسلام.

ودعا باكستان إلى مساندة أفغانستان واتخاذ خطوات صادقة للقضاء على تهديد الإرهاب، فيما أصر على تحسين العلاقات مع باكستان. وأضاف كرزاي أن الباكستانيين هم أشقاء الشعب الأفغاني وأن الدولة الأفغانية تشارك شعب باكستان في أحزانه.

وكان الهجوم الذي وقع في مدينة لاهور، عاصمة الإقليم الذي يحمل الاسم نفسه، قد أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 26 شخصاً وإصابة أكثر من 50 آخرين. ووقع الحادث بعد ظهر الاثنين بعدما فجّر مهاجم انتحاري عبواته الناسفة بالقرب من أفراد الأمن، بحسب الوكالة الألمانية.

وأعلنت حركة «طالبان» في باكستان ما يُعرف بـ«طالبان الباكستانية» مسؤوليتها عن الهجوم المميت.

وجاءت تصريحات كرزاي فيما ينتقد المسؤولون الأفغان باكستان منذ زمن طويل بسبب السماح للجماعات المتشددة الأفغانية، لا سيما «شبكة حقاني» الإرهابية، باستخدام أراضيها للتخطيط وتنفيذ هجمات في أفغانستان، وهي مزاعم دعمتها مراراً كثير من تقارير الحكومة الأميركية، خلال السنوات والأشهر الماضية.

عمره 71 عاماً وتعتبره بروكسل مسؤولاً عن تجنيد عشرات الشبان للقتال

فصيل سوري يعتقل «أكبر المقاتلين البلجيكيين سناً» في إدلب

بروكسل: عبد الله مصطفى

أفيد أمس بأن فصيل «هيئة تحرير الشام» في مدينة إدلب السورية اعتقل الشيخ بسام العياشي (71 عاماً) الذي وصفته وسائل إعلام بلجيكية بأنه أكبر المقاتلين البلجيكيين سناً في صفوف المتشددين، وكان قد سافر إلى سوريا للمشاركة في العمليات القتالية هناك بعدما عاش لفترة من الوقت في بلدية مولنبيك ببروكسل.

واعتبرت السلطات البلجيكية في فترة من الوقت الشيخ الموقوف واحداً من أكثر المتشددين نفوذاً في بلجيكا، ويُزعم أنه ساهم بدور في تحفيز عشرات من الشباب للسفر إلى مناطق الصراعات في سوريا والعراق وأفغانستان، وهي أمور سبق أن نفاها الشيخ العياشي الذي سبق اعتقاله في عام 2013 من جانب عناصر جماعة «أحرار الشام».

ونقلت وسائل إعلام بلجيكية عن مصادر سورية، قولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إن الشيخ عياشي اعتُقل مؤخراً في إدلب من جانب عناصر «هيئة تحرير الشام» وهي جماعة متشددة تهمين عليها «جبهة النصرة» وسيطرت على المنطقة بعد خروج جماعة «أحرار الشام» منها.

وسافر العياشي إلى سوريا عام 2013، وهو العام نفسه الذي قتل فيه ابنه عبد الرحمن أثناء العمليات القتالية هناك. وقبل عامين، فقد الشيخ بسام إحدى ذراعيه بانفجار لغم في سيارة كان يستقلها في إحدى المدن السورية. وفي فبراير (شباط) 2015 نشرت وسائل إعلام بلجيكية صورة لشخص عجوز فقد ذراعه اليمنى وقالت إنها للعياشي، ووصفته بأنه أكبر المقاتلين البلجيكيين سناً في صفوف الجماعات المسلحة في سوريا.

من جانبه، أكد محاميه في بروكسل سباستيان كورتوي فقدان الشيخ بسام لذراعه في حادث تفجير. وقالت صحيفة «ستاندرد» البلجيكية اليومية على موقعها الإلكتروني، إن الحادث وقع في منطقة قريبة من مدينة إدلب.

وقتل عبد الرحمن العياشي (38 عاماً، وهو بلجيكي من أصل سوري) خلال تزعمه مجموعة لفصيل «صقور الشام» خلال مواجهات ضد قوات النظام السوري قبل سنوات. وجاء الإعلان عن وفاته في تصريحات أدلى بها والده الشيخ بسام للإعلام البلجيكي في أواخر يونيو (حزيران) 2013. وكان عبد الرحمن ورجاله يخوضون معركة ضد قافلة لقوات النظام قرب إدلب. وقال الشيخ بسام آنذاك في تصريحات سابقة: «أرسلت ابني للقتال بدلاً عني في سوريا وأريد أن أموت ميتة هادئة». وأضاف: «أنا لا أرسل مقاتلين بلجيكيين إلى سوريا والذين ذهبوا ينتمون إلى جماعة الشريعة لبلجيكا، وإن كان آخرون قد ذهبوا فمن أجل أن يغامروا على طريقة رامبو».

عشرات المقاتلين من «هيئة تحرير الشام» على متن سيارات دفع رباعي في إدلب (أ.ب)

دراسة تؤكد تصاعد وتيرة التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة

واشنطن: أبيغيل هوسلونر *

تتصاعد وتيرة التمييز المناهض للمسلمين داخل الولايات المتحدة، إلى جانب التعبيرات عن دعم وتأييد المسلمين كذلك، وفق دراسة جديدة أجراها معهد «بيو» عن إحدى الأقليات الدينية الأسرع نموا في الولايات المتحدة.

وأصدر معهد «بيو» للأبحاث يوم الأربعاء نتائج الدراسة المسحية واسعة النطاق الجديدة للمسلمين في جميع أنحاء الولايات المتحدة والتي سلطت الضوء على مشاعر القلق وعدم الارتياح الواسعة النطاق حول أوضاعهم وحيال الإدارة الجديدة ومواقفها تجاه المسلمين.

وخلص مؤلفو الدراسة إلى أنه «بوجه عام، يشعر المسلمون في الولايات المتحدة بكثير من التمييز ضد جماعتهم الدينية، ويشعرون بارتياب كبير... ويعتقدون أن المواطنين الأميركيين لا يعتبرون الإسلام جزءا من المجتمع الأميركي السائد».

وأجرى معهد «بيو» المسح المذكور على عينة من الممثلين للدين الإسلامي في البلاد بلغت 1001 مسلم بالغ من خلال الهواتف بين يناير (كانون الثاني) ومايو (أيار) من العام الحالي، وحملت النتائج الإجمالية هامش خطأ من ست نقاط في عينة البحث.

وخلص مركز الأبحاث إلى أن نسبة المسلمين في الولايات المتحدة الذين عانوا من معاملات تمييزية تتجه إلى الأعلى، مع 48 في المائة ممن شملهم المسح يقولون إنهم تعرضوا لحادثة تمييزية واحدة على الأقل بناء على المعتقد الديني خلال العام الماضي، مقارنة بنسبة 40 في المائة قبل عقد من الزمن.

والأغلبية العظمى - 75 في المائة - قالت إن هناك كثيرا من التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة. وقال ما يقرب من ثلاثة أرباع من شملهم المسح إن الرئيس الجديد للولايات المتحدة يحمل مشاعر غير ودية تجاههم، مع 4 في المائة فقط قالوا ذلك عن الرئيس السابق باراك أوباما في عام 2011. ونحو ثلثي من شملهم المسح قالوا إنهم لا يعجبهم المسار الذي تتخذه الأمة في هذا الصدد.

وقال أحد المهاجرين المسلمين، الذي تحدث إلى مركز «بيو» للأبحاث - مفضلا عدم كشف هويته - إن سياسة حظر السفر على مواطني سبع دول ذات أغلبية مسلمة تبدو مثل حملة رسمية لاضطهاد المسلمين. وقال المهاجر المسلم: «قرأنا تاريخ أوروبا وما حدث للشعب اليهودي في ألمانيا. هناك خطوات قليلة تسفر عن قضايا كبيرة فيما بعد. ولذلك، فإننا نشعر بتهديد حقيقي داخل البلاد».

وأغلب المسلمين الذين يقدر عددهم بنحو 3,35 مليون مسلم يعيشون في الولايات المتحدة هم من المهاجرين أو أبناء المهاجرين. ونحو ثلثي من شملهم المسح قالوا إنهم يعتقدون أن الرأي العام الأميركي لا يعتبر دين الإسلام جزءا من المجتمع الأميركي السائد.

وقال 6 من بين كل 10 مشاركين في المسح إنهم يعتقدون أن التغطية الإعلامية للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة غير منصفة تماماً.

وقال ثلث المسلمين إنهم عانوا من معاملة متشككة مرة واحدة على الأقل خلال العام الماضي، وهي النسبة الأعلى المسجلة في مسوح مركز «بيو» منذ عام 2007. وقال ما يقرب من واحد من بين كل 5 أشخاص، إنهم سمعوا ألفاظا بذيئة بحقهم، وهناك نسبة مماثلة قد شهدوا رسومات جدارية مناهضة للمسلمين في الأحياء التي يعيشون فيها. وقالت نسبة 6 في المائة إنهم تعرضوا للإيذاء الجسدي أو للهجوم المباشر، وهي نسبة مماثلة للنسبة المسجلة في عام 2011.

وأولئك الذين يظهرون بمظهر إسلامي - سواء للطريقة التي يبدون بها في الأماكن العامة أو بسبب ملابسهم أو طريقة كلامهم - هم الأكثر عرضة بشكل أكبر للمعاناة من التمييز، لأنهم مسلمون، والنساء بشكل عام هن الأكثر عرضة للإبلاغ عن حالات التمييز أكثر من الرجال.

وقالت أقلية كبيرة - نسبة الثلث - إن هناك قلقا إلى حد ما من تنصت الحكومة الأميركية على هواتفهم بسبب دينهم. وخلص المسح إلى أن 30 في المائة قالوا إنهم يشككون في فعالية عمليات إنفاذ القانون ضد الإرهابيين المشتبه فيهم، ويعتبرون أن السلطات تلقي القبض على المغرر بهم فقط ولا يشكلون في واقع الأمر أي قدر من التهديد ضد أحد. والأكثر من ذلك، هناك نسبة 39 في المائة يقولون إن المسلمين المقبوض عليهم في هذه العمليات هم من الأشخاص المتسمين بالعنف ويشكلون تهديدات حقيقية للمجتمع.

وفي خضم ذلك كله، تعكس الدراسة أيضا نوعا من المفارقات العميقة التي قد تنجم جزئيا عن تجارب الأمة المستقطبة بشكل كبير.

ولقد خلصت الدراسة إلى أن المسلمين فخورون للغاية بدينهم وبوطنيتهم، وأعرب 89 في المائة منهم عن فخرهم بالأمرين معاً. وعلى الرغم من أن ما يقرب من نصف المسلمين الأميركيين قالوا إنهم قد تعرضوا لصورة من صور التمييز في الأشهر الـ12 الماضية، فهناك نسبة مماثلة من 49 في المائة قالت إنهم شهدوا دعما جيدا لكونهم مسلمين، مما يشكل تحولا كبيرا خلال السنوات العشر الماضية، عندما أعربت نسبة 32 في المائة فقط عن تلقيهم للدعم لكونهم مسلمين.

وقالت أماني جمال، أستاذة العلوم السياسية في جامعة برينستون التي كانت من بين مستشاري الدراسة المذكورة: «من ناحية ما، ومع تصاعد وتيرة الإسلاموفوبيا هنا، نشأ دعم كبير من الرأي العام الأميركي».

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ«الشرق الاوسط»

متشددون «جنّدوا» عاملات منزليات إندونيسيات لمصلحة «داعش» في هونغ كونغ

لندن: «الشرق الأوسط»

حذّر تقرير لمؤسسة بحثية أمس من خطورة ظاهرة تجنيد العاملات المنزليات الإندونيسيات في هونغ كونغ لمصلحة جماعات إرهابية مثل «داعش»، ودعا الحكومة الإندونيسية إلى العمل مع وكالات توظيف العمال والعاملات في دول خارجية ومع منظمات المجتمع المدني لضمان ألا ينجذب العمال المهاجرون، لا سيما النساء، إلى «خلايا متشددة».

وتناول تقرير بعنوان «انجذاب العاملات الإندونيسيات نحو الراديكالية» صدر عن «معهد التحليل السياسي النزاعات» (آي بي إيه سي) (مقره جاكرتا)، خلية صغيرة لا تضم أكثر من 50 من العاملات الإندونيسيات في هونغ كونغ ممن انجذبن إلى الفكر المتطرف. وتضم الجالية الإندونيسية أكثر من 153 ألف شخص، ما يعني أن هذه النسبة من المتطرفات لا تمثّل قطعاً شريحة ذات وزن من المسلمين في هذه المنطقة الإدارية الخاصة التابعة للصين.

وقالت نافا نورانيه المحللة في المعهد البحثي: «هناك نساء انجذبن (إلى التطرف) بعد تعرفهن أصدقاء متشددين على شبكة الإنترنت». وأضافت: «هناك أيضاً (عاملات) التحقن بـ(داعش) من أجل تمكينهن».

ويتناول التقرير المنشور على موقع المعهد على الإنترنت، مسار تطور الجالية الإندونيسية المسلمة في هونغ كونغ؛ حيث ارتفع عدد العمال، لا سيما النساء، ثلاثة أضعاف منذ عام 2000؛ نتيجة ارتفاع الطلب على العاملات المنزليات. وتقدّم وكالات التوظيف العاملات الإندونيسيات بوصفهن يداً عاملة رخيصة ومدرّبة في شكل أفضل ومنظمة أكثر من اليد العاملة الفلبينية.

ويقول التقرير إن الشعور بالحاجة إلى الانتماء إلى مجتمع في بلد غريب ربما يكون قد لعب دوراً مهماً في انجذاب بعض العاملات الإندونيسيات إلى الفكر المتطرف، مشيراً إلى أن نمو الجالية المسلمة ترافق من ارتفاع في نشاطات «الدعوة الإسلامية» التي يقوم بها رجال دين يأتون من إندونيسيا، وهي أكبر دولة مسلمة في العالم من حيث عدد السكان. ويتراوح نشاط هؤلاء الدعاة بين تيارات معتدلة وأخرى متشددة دينياً. ويلفت التقرير إلى أن العاملات الإندونيسيات في هونغ كونغ وجدن أصدقاء وصديقات ضمن جماعات الدعوة هذه التي شكّلت لهن ما يشبه «العائلة البديلة» لعائلاتهن في بلدهن الأصلي. ويشير إلى أن انجذاب إحدى العاملات إلى الراديكالية كان يجر أخريات على الطريق نفسها، نتيجة انتمائهن جميعاً إلى الجمعية الدينية نفسها.

وعلى الرغم من أن التقرير يشير إلى أن مشكلات شخصية ربما أدت ببعض العاملات إلى البحث عن «الإسلام الصافي» للعيش في كنفه حياة جديدة، فإنه يقول إن النزاع السوري تحديداً هو الذي جذب شريحة من العاملات الإندونيسيات المهاجرات إلى أحضان «داعش»، إذ اعتبرن عناصر هذا التنظيم الإرهابي أشخاصا جيدين وأردن تقديم العون اللوجيستي والمادي لهم. ويضيف أن هناك عاملات أقمن علاقة شخصية من شبان متأثرين بأفكار «داعش» على شبكة الإنترنت وقدمن لهم المساعدة للانتقال إلى سوريا على أمل اللحاق بهم إلى هناك للعيش تحت سلطة «داعش».

ويشير التقرير إلى تعرض بعض العاملات للاستغلال من «أصدقاء» جدد تم التعرف عليهم على الإنترنت، وبعضهم كان في الواقع مسجوناً في إندونيسيا ورأى في العاملات مصدراً لسيل لا ينقطع من المساعدات المالية.

وتسببت شكاوى عن سوء معاملة العاملات المنزليات في تسليط الضوء على استغلال الخادمات في هونغ كونغ من قبل وكالات تشغيل عديمة الضمير، تصادر جوازات سفرهن ورواتبهن ولا تراعي حقوقهن. غير أن تقرير المعهد قال إن سوء معاملة الخادمات لم يكن له على ما يبدو دور مباشر في دخولهن التطرف، رغم أنه أدى إلى نشوء مجموعة إسلامية مدافعة تعمل بمثابة اتحاد. غير أن وكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن نشطاء حقوقيين في الجالية الإندونيسية في هونغ كونغ قولهم، إنهم ليسوا على علم بالتطرف في صفوف الجالية، وأعربوا عن الخشية من أن تؤدي التقارير عن علاقات بتنظيم داعش إلى شكوك ليست في محلها.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، كتبت وكالة الصحافة الفرنسية تحقيقاً من سوريا روت فيه إندونيسيات فررن من الرقة معقل تنظيم داعش الإرهابي خفايا رحلتهن إلى مناطق سيطرة التنظيم. وروت مجموعة من النساء كن قد هربن من إندونيسيا قبل أكثر من عامين إلى الرقة، أرض دويلة «داعش» المزعومة، ظناً منهن أنهن سيجدن حياة أفضل، لكن بدلا من ذلك تبيّن لهن زيف وعود «داعش» وكذب عناصره.

موسكو انتقدت الخطوة واختارت «ضبط النفس»

الاتحاد الأوروبي «قلق» من العقوبات الأميركية الجديدة على روسيا

موسكو: طه عبد الواحد
واشنطن: معاذ العمري

ردّت موسكو على تبني مجلس النواب الأميركي مشروع القانون حول تشديد العقوبات عليها بغضب ممزوج بعبارات تحذيرية، في الوقت الذي أعرب الأوروبيون فيه عن قلقهم حيالها مؤكدين عزمهم الدفاع عن مصالحهم في وجه احتمال معاقبة شركاتهم.

وأقر مجلس النواب الأميركي، الثلاثاء، بأكثرية ساحقة (419 صوتا مقابل ثلاثة أصوات) مشروع قانون يفرض عقوبات جديدة على موسكو، ويبعد إمكانية تطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتنعكس هذه العقوبات الجديدة على وحدة الموقف الأميركي - الأوروبي في وجه روسيا، منذ أن ضمت موسكو القرم عام 2014 وبعد حرب أوقعت أكثر من عشرة آلاف قتيل في شرق أوكرانيا، إذ تجيز معاقبة شركات أوروبية.

ويتوقع أن يوافق مجلس الشيوخ على القانون المذكور، في حين أشارت مصادر في وقت سابق إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب مستعد للتوقيع على قانون العقوبات الجديد. ومع أن ممثلي مؤسسات السلطة في روسيا شنّوا حملة انتقادات واسعة ضد هذه الخطوة، إلا أن غالبيتهم أبقوا «فسحة» لاستمرار التعاون مع الولايات المتحدة في مجالات محددة، في محاولة لتفادي الانجرار نحو قطيعة جديدة بين البلدين، والحفاظ على النتائج الإيجابية نسبياً التي خرج بها اللقاء الأول بين الرئيسين الأميركي دونالد ترمب والروسي فلاديمير بوتين في هامبورغ على هامش قمة العشرين.

وتجدر الإشارة إلى أن قانون العقوبات الأميركية الجديدة ضد روسيا، يتضمن كل العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس باراك أوباما بحق موسكو سنوات 2014 و2015 وحتى آخر عقوبات نهاية عام 2016. ويضيف إليها السماح بفرض عقوبات جديدة عن «النشاط الذي يقوض الأمن الإلكتروني الأميركي لصالح الحكومة الروسية». كما يدعو نص العقوبات إلى «مواصلة التصدي لمشروع أنابيب السيل الشمالي - 2 (أي نورد ستريم - 2)، لأنه يضر بأمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي، وتطوير سوق الغاز في وسط وشرق أوروبا»، وعليه فيجب على الحكومة الأميركية أن تجعل من تصدير الطاقة من الولايات المتحدة إلى أوروبا ضمن أولوياتها.

وكان ديمتري بيسكوف، المتحدث الرسمي باسم الكرملين، انتقد أمس مشروع قانون العقوبات الأميركية، لكنه أظهر «ضبطا للنفس» وقال للصحافيين: «طالما سيكون هناك لاحقاً تصويت في مجلس الشيوخ، فلننتظر إلى أن يصبح مشروع القانون قانونا». وأضاف أن «الحديث ما زال يدور حول مشروع قانون، لهذا لن نعطي أي تقديرات. وسيتم صياغة الموقف من هذا الأمر بعد تحليل دقيق. ولا شك في أن القرار سيتخذه رئيس الدولة الرئيس فلاديمير بوتين». وتابع: «أما الآن، فيمكننا أن نقول إنه خبر مؤسف جدا فيما يخص وضع العلاقات الروسية الأميركية وآفاق تطويرها. كما أنها أخبار مدمرة من وجهة نظر القانون الدولي والعلاقات الاقتصادية الدولية».

من جانبه، قال سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي، في حديث أمس لوكالة «تاس»، إن موسكو تنظر إلى الولايات المتحدة باعتبارها

الكرملين أسف لقرار مجلس النواب ودعا إلى انتظار موقف مجلس الشيوخ

«مصدر خطر» وستتحرك روسيا انطلاقاً من هذه الرؤية. وقال إن موسكو واثقة من موافقة مجلس الشيوخ على مشروع القانون الخاص بفرض عقوبات جديدة ضد إيران وكوريا الشمالية وروسيا، الذي يمنح في الوقت ذاته صفة القانون على العقوبات السابقة التي تم فرضها بأوامر تنفيذية صادرة عن الرئيس الأميركي. وحذر من أن هذا القرار لا يترك أي مجال لتطبيع العلاقات الروسية - الأميركية في المستقبل المنظور.

ووصف ريابكوف تبني الولايات المتحدة عقوبات جديدة بأنه «خطوة لا تتوافق مع العقل السليم. ومعدو وممولو هذا المشروع يخطون خطوة كبيرة نحو تدمير آفاق تطبيع العلاقات مع روسيا». وحمل من وصفهم بـ«أعداء روسيا» المسؤولية عن الدفع نحو تبني قرار العقوبات، وقال إن «روسيا انطلاقا من ذلك ستنظر إلى أميركا (على أنها) مصدر الخطر. ويجب أن نفهم ذلك، وأن نعمل انطلاقا من هذا الفهم بشكل متزن وعقلاني وبهدوء».

وبموازاة هذه الانتقادات الحادة والاتّهامات، أكّد نائب وزير الخارجية الروسي أن موسكو لن تنجر وراء الانفعالات، وستواصل البحث عن حلول وسط في القضايا التي تشكل محط اهتمام روسي - أميركي مشترك، ومنها محاربة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل. واستطرد قائلا: «سنعمل بإصرار على إيجاد صيغة للحوار المثمر والتعاون مع الولايات المتحدة».

وفي المجلس الفيدرالي الروسي، قال السيناتور قسطنطين كوساتشوف، رئيس لجنة المجلس لشؤون العلاقات الدولية، إن «انقراض» العلاقات الأميركية - الروسية بعد تبني مشروع قانون العقوبات الجديد، يصبح أمرا لا مفر منه، ودعا إلى تبني تدابير جوابية، وشدد على أن الرد الروسي «يجب ألا يكون مجرد رد مناسب ومواز، بل ومؤلم أيضاً للأميركيين». وعبر كوساتشوف عن قناعته بضرورة إجراء مشاورات بين روسيا والاتحاد الأوروبي على خلفية تشديد العقوبات الأميركية. وتجدر الإشارة إلى أن تلك العقوبات تهدد شبكة جديدة لأنابيب الغاز تقوم روسيا بمدها عبر بحر البلطيق، وهي شبكة «سيل الشمال - 2» وتهدف إلى تأمين ممر بديل لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا دون عبور الأراضي الأوكرانية.

واللافت في قانون العقوبات الأميركية الجديد أن الاتحاد الأوروبي، حليف واشنطن، يعارض تلك العقوبات أيضاً، ويرى فيها تهديدا لأمن الطاقة في أوروبا. فمن باريس إلى برلين مرورا ببروكسل، أثارت المبادرة الأميركية الاستياء لأنها اتخذت من طرف واحد، بعدما كان يجري حتى الآن التنسيق بين أوروبا والولايات المتحدة قبل فرض عقوبات على روسيا حول القرم حرصا على وحدة الصف بين جانبي الأطلسي في مواجهة موسكو.

ودعت المفوضية الأوروبية إلى وجوب الأخذ بمخاوفها، وقال رئيسها جان كلود يونكر في بيان، إن مشروع القانون الأميركي قد «ينجم عنه أفعال أحادية ستترتب عليها عواقب على مصالح الاتحاد الأوروبي على صعيد أمن الطاقة». وأضاف يونكر: «في حال لم يتم الأخذ بمخاوفنا بالشكل الكافي اليوم، فإننا على استعداد للتحرك بالشكل المناسب في غضون بضعة أيام»، مرددا تهديدا صدر عنه في مايو (أيار) بعد محادثات مع الرئيس الأميركي.

وأعربت عدة دول أوروبية، في مقدمتها ألمانيا وفرنسا، عن الغضب لأن القانون سيتيح للرئيس الأميركي فرض عقوبات على الشركات العاملة على خطوط غاز من روسيا من خلال الحد، مثلا، من إمكانية وصولها

الخارجية الفرنسية تشكك في «قانونية» فرض عقوبات على شركات أوروبية

إلى المصارف الأميركية أو استبعادها من الأسواق العامة في الولايات المتحدة.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية، أنياس روماتيه، إن «مشروع القانون هذا، في حال إقراره، سيسمح بفرض تدابير على كيانات أوروبية (...) وبالتالي، فإن مدى تطبيق هذا النص خارج الأراضي (الأميركية) يبدو غير قانوني في نظر القانون الدولي».

ويمكن لمثل هذا الإجراء الأميركي أن يفسح نظريا المجال أمام فرض عقوبات على مجموعات أوروبية شريكة في مشروع أنابيب الغاز «نورد ستريم 2»، الذي يفترض أن يسرع وصول الغاز الروسي إلى ألمانيا ابتداء من 2019، وخصوصا الفرنسية «آنجي» والألمانيتين «يونيبر» و«فينترشال» والنمساوية «أو إم في» والبريطانية - الهولندية «شل». وحتى الآن كان الخط الأحمر الذي توافقت عليه واشنطن وبروكسل يقضي بألا تؤثر العقوبات على إمدادات الغاز إلى أوروبا.

يشار إلى أن المذكرة القانونية تشمل كذلك عقوبات على إيران تستهدف، خصوصا، جهاز الحرس الثوري المتهم بدعم الإرهاب، وعلى كوريا الشمالية بسبب تجاربها الصاروخية.

ونددت إيران، أمس، بهذا «الإجراء العدائي» الذي قد يضر بتطبيق الاتفاق على برنامج إيران النووي المبرم مع القوى الكبرى، وبينها الولايات المتحدة في يوليو (تموز) 2015، بحسب تصريحات لنائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، نقلتها وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية.

ووجه الرئيس الأميركي دونالد ترمب تهديدا مستترا لإيران، الثلاثاء، مطالبا طهران بالامتثال لبنود الاتفاق النووي مع القوى العالمية، وإلا فسوف تواجه «مشكلات كبيرة للغاية»، كما نقلت وكالة «رويترز».

وبعد أسبوع من الإقرار بأن إيران ملتزمة بالاتفاق المبرم في 2015 الذي تفاوض بشأنه الرئيس الديمقراطي باراك أوباما، أوضح ترمب للآلاف من أنصاره أنه لا يزال حذرا للغاية من طهران.

وقال ترمب خلال كلمته أمام حشد من أهالي أوهايو أول من أمس، إن هذا الاتفاق إذا لم يؤد إلى ما يفترض به أن يؤدي إليه، «فإن الإيرانيين سيجلبون لأنفسهم مشكلات كبيرة». وأضاف في كلمته: «كان يجب على الإيرانيين أن يقولوا بعد توقيع الاتفاق للولايات المتحدة نحن حقا نحبكم كثيراً، ولكن عوضا عن ذلك، قرروا أن يكونوا أكثر جرأة، وهذا لن يستمر طويلاً».

في سياق متصل، اعتبر الرئيس دونالد ترمب في مقابلة أجرتها معه صحيفة «وول ستريت جورنال»، الثلاثاء، إنه سيشعر بالاندهاش إذا تبين امتثال إيران للاتفاق النووي، وذلك عندما يحين موعد إعادة التقييم مجددا بعد نحو ثلاثة أشهر. وأضاف ترمب للصحيفة: «سنتحدث بشأن الموضوع خلال 90 يوما، لكنني سأشعر بالاندهاش إذا كانوا ملتزمين».

ويتعين على الرئيس أن يبلغ الكونغرس كل ثلاثة أشهر أن إيران تلتزم بالاتفاق النووي المبرم في عام 2015، حتى لا تتخذ ضدها مجموعة واسعة من العقوبات.

وكانت الإدارة الأميركية أعلنت الأسبوع الماضي في 17 يوليو، أن إيران حافظت على التزاماتها المتعلقة ببنود الاتفاق النووي، لكنها انتهكت من دون أدنى شك «روح الاتفاق» الذي وقعته الدول الكبرى مع طهران. وبحسب قانون العقوبات، فإنه يحق للحكومة الأميركية حجب ممتلكات الحكومة الإيرانية أو الأفراد بقرار من الرئيس لمخالفتهم الاتفاقيات الدولية، كما يحق لوزير الخارجية ووزير الأمن الداخلي استبعاد أي شخص أو عدم قبول تأشيرة أي شخص له علاقة بالبرامج الإيرانية الصاروخية، أو انتهاك القوانين الدولية والقوانين الأميركية.

كما طالب القانون برفع تقرير مفصل للكونغرس عن مشاركات إيران في دعم النظام السوري، و«حزب الله» اللبناني المسلحة، والجماعات المسلحة الأخرى مثل حماس غزة، والحوثي في اليمن، وانتهاكاتها حقوق الإنسان.

زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس النواب الأميركي عقب مؤتمر صحافي حول مشروع قانون العقوبات الجديد أول من أمس (إ.ب.أ)

تيلرسون باق على رأس الدبلوماسية الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، مساء الثلاثاء، أن رئيس الدبلوماسية ريكس تيلرسون لا يعتزم الاستقالة من منصبه، نافية تقارير أشارت إلى خلافات مع البيت الأبيض.

ومنذ توليه وزارة الخارجية في فبراير (شباط)، يتعرض الرئيس السابق لمجلس إدارة «إكسون موبيل» لانتقادات بسبب قلة تصريحاته وخططه المتعلقة بخفض ميزانية الوزارة التي توظف أكثر من 70 ألف شخص في واشنطن وحول العالم، بنسبة 30 في المائة.

وذكرت شبكة «سي إن إن» أن تيلرسون يعتزم المغادرة بنهاية العام، وهو ما نفته المتحدثة هيذر نويرت بشكل قاطع. وقالت للصحافيين: «المعلومات كاذبة. تحدثنا إلى الوزير، وكان واضحا جدا أنه يعتزم البقاء هنا في وزارة الخارجية». وأضافت: «لدينا كثير من العمل الذي يتعين القيام به، وهو يدرك ذلك. إنه منهمك تماما في ذلك العمل».

وردا على سؤال حول برنامج عمل تيلرسون «الخفيف»، قالت نويرت إن وزير الخارجية «أخذ إجازة قصيرة». وأضافت المتحدثة «كان لديه كثير من العمل. فقد عاد للتو من جولة كبيرة في الخارج، كما تعرفون جميعا»، في إشارة إلى جولة قام بها تيلرسون إلى ألمانيا لحضور قمة مجموعة العشرين، إضافة إلى تركيا وأوكرانيا ودول الخليج. وتابعت: «يحق له أن يأخذ بضعة أيام لنفسه».

ولا تزال كثير من التعيينات في السفارات والمناصب الإدارية شاغرة، ويخشى دبلوماسيون وخبراء من أن يكونوا على قائمة تخفيضات الميزانية. وقالت «سي إن إن» إن بين الخلافات المتزايدة مع البيت الأبيض نقاشات جديدة حول السياسة المتعلقة بإيران والموظفين، إضافة إلى أسلوب الرئيس دونالد ترمب المختلف عن أسلافه في السياسة الخارجية.

وكانت مجلة «فورين بوليسي» قد كشفت الأسبوع الماضي عن أن الرئيس دونالد ترمب حيد وزير خارجيته في ملف الاتفاق النووي مع إيران، وكلف بدلاً منه فريقاً من البيت الأبيض لمتابعة الملف. وتحدثت مجلة «فورين بوليسي» مع 3 مصادر تمت دعوتهم للمشاركة في الفريق الجديد. واعتبرت هذه المصادر أن ترمب لم يكن راضياً عن أداء تيلرسون في مراجعته السابقة لالتزام إيران بالاتفاق النووي. وقال مصدر ثان مطلّع على الاجتماع إن الرئيس الأميركي «عقد العزم على التراجع عن المصادقة على الاتفاق في غضون 90 يوماً».

الخارجية الإيرانية حذرت من تداعيات مشروع القانون على الاتفاق النووي

طهران ترفض عقوبات الكونغرس وتعد بـ«رد مناسب»

لندن: عادل السالمي

هاجمت طهران، أمس، موافقة مجلس النواب الأميركي على فرض عقوبات جديدة على إيران، وفيما قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن الخطوة الأميركية «ستلاقي الرد المناسب» من بلاده، وإنها لا تترك أثرا على سياساتها الإقليمية، حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية، بهرام قاسمي، من تهديد العقوبات لمستقبل الاتفاق النووي. وأعلن البرلمان الإيراني عن قطع إجازة الصيف وإقامة جلسة طارئة السبت لبحث الرد الإيراني.

وبموازاة المواقف السياسية، لم يغب الصوت العسكري عن ردود الفعل الواسعة في العاصمة الإيرانية؛ إذ قال المتحدث باسم الأركان المسلحة، اللواء مسعود جزايري، إن «على ترمب أن يكون دقيقا وحذرا أكثر من أي وقت مضى على الاتجاه العسكري في محيط الثورة الإيرانية»، وذلك غداة إعلان البحرية الأميركية عن احتكاك جديد بين سفينة تابعة لها وبين زوارق سريعة للحرس الثوري في مياه الخليج.

ورد كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين الإيرانيين على قانون مجلس النواب الأميركي الذي يفرض عقوبات شاملة ضد الحرس الثوري، خصوصا البرنامج الصاروخي وأنشطة «فيلق القدس» في الشرق الأوسط، والذي يصبح قانونا ساريا بموافقة مجلس الشيوخ وتوقيع الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

غداة تصويت الكونغرس، عاد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، خلال تصريحاته في اجتماع للحكومة، إلى وصف أميركا بـ«العدو»، وهدد باتخاذ خطوة مماثلة للرد على قانون العقوبات، وقال: «إذا الأعداء خرقوا جزءا من العهد، فنحن أيضا سنفعل ذلك»، ولم يقدم روحاني تفاصيل حول الخطوات التي قد تتخذها بلاده في تنفيذ الاتفاق.

ومع ذلك، قلل روحاني من أهمية قرار الكونغرس، بقوله: «نرى أن العقوبات ضد إيران تختلف عن العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية وروسيا» ونوه بأن «العقوبات في الواقع تكرار للعقوبات السابقة، وهذا يظهر سلاح العقوبات أقل حدة مقارنة بالسابق».

وأعلنت الإدارة الأميركية منذ وصول ترمب إلى البيت الأبيض، جملة من العقوبات ركزت على «الحرس الثوري» الإيراني، وهو ما تسبب في اتهام إدارة روحاني بتمرير رسائل إلى الجانب الأميركي، في ظل الخلاف بينه وبين «الحرس الثوري» حول ملفات عدة.

وفي حين اتهم روحاني الإدارة الأميركية بـ«استمرار العداء» ضد بلاده، أوضح أن دوافع واشنطن في فرض العقوبات الجديدة هي «عدم قبول تأثير إيران في منطقة حساسة مثل الشرق الأوسط»، مشددا على أن العقوبات «لا تترك أي تأثير على مواقف طهران ولا تؤدي إلى تغيير المسار والسياسات».

وحاول روحاني أن يسد ثغرة لمهاجمة الاتفاق النووي من خصومه في الداخل، عندما قال أمس إنه «قبل الاتفاق النووي، كانوا يقرون العقوبات بأي حجة ضد إيران وكان يحاولون على (العقوبات الدولية) للتأثير على أوروبا والدول الأخرى، وأن يأخذوا العقوبات إلى مجلس الأمن وتدويلها ضد إيران».

وأقر مجلس النواب الأميركي بأغلبية أعضائه قانون عقوبات ضد إيران وروسيا وكوريا الشمالية، رغم تحذيرات واسعة من الجانب الإيراني على مختلف المستويات خلال الشهر الماضي بعد تمرير قانون «مواجهة أنشطة إيران المهددة للاستقرار» في مجلس الشيوخ. أبرز المواقف وردت قبل أيام قليلة على لسان قائد «الحرس الثوري» الإيراني محمد علي جعفري، الذي طالب أميركا بإبعاد قواعدها ألف كيلومترا من إيران في حال أقرت عقوبات ضد قواته. سبق ذلك، تهديد قائد الأركان محمد باقري باستهداف قواعد وقوات ومصالح أميركية في المنطقة، إذا ما صنفت «الحرس الثوري» ضمن القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية.

قبل ذلك، وجه قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني رسالة إلى الإدارة الأميركية، عندما تحدث عن صناعة الأسلحة على مدار الساعة وإرسالها إلى «الحشد الشعبي» العراقي، وهو مؤشر على أن «الحرس الثوري» يرفض أي تراجع عن دوره، وذلك ردا على قانون «مواجهة أنشطة إيران».

قبل روحاني بساعات، قالت الخارجية الإيرانية على لسان المتحدث بهرام قاسمي، إن الإدارة الأميركية «لديها التزامات وفق الاتفاق النووي، والقرارات الداخلية في البلدان لا يمكن أن تكون حجة للهروب من المسؤوليات الدولية»، عاداً قرار مجلس النواب الأميركي بفرض عقوبات غير نووية «تجاهلاً وتهديدا للاتفاق النووي» في حال جرى تنفيذه.

وذكر قاسمي أن الجهاز الدبلوماسي يعد مضمون مشروع القانون الأميركي حول القوات المسلحة والقدرات الصاروخية الإيرانية «غير قانوني وغير موجه وبلا أساس». وقال قاسمي إن سياسة بلاده الإقليمية قائمة على أسس «حسن الجوار وحفظ أمن المنطقة ومكافحة الإرهاب» وشدد في الوقت نفسه، على أن برنامج تطوير الصواريخ الباليستية «مطابق للقرار (2231)»، مضيفا أنه «لا يمكن متابعة وتنفيذ السياسات الأصولية في تطوير القدرات الدفاعية».

وكان أول رد إيراني صدر من مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الذي قال إن «إيران سترد إذا ما طبقت العقوبات على أرض الواقع»، مضيفا أنها «تمثل عملا عدائيا واضحا تماما» وفق ما نقلته عنه وكالة «إيرنا».

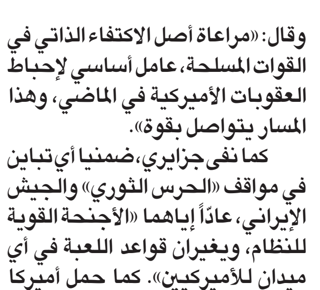
بدورها، نقلت وكالة «إيسنا» عن رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني قوله إن القرار الأميركي «يعارض الاتفاق النووي»، مضيفا أن هذه القرارات تظهر أن واشنطن «لا تريد رفع الأزمات الإرهابية في المنطقة».

وأعلن رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، علاء الدين بروجردي، أن نواب البرلمان سيقطعون إجازة الصيف لعقد جلسة طارئة السبت المقبل لمناقشة الرد الإيراني وفق موقع البرلمان «خانه ملت». وكان البرلمان وافق على مسودة مشروع «مواجهة أنشطة أميركا الإرهابية والمغامرة في المنطقة» ردا على القانون الأميركي.

وانتقد رئيس مجلس خبراء القيادة، أحمد جنتي، سياسات حكومة روحاني الخارجية، وقال إن العقوبات الأميركية «تحذير ورفض لمن يتصور للآن أن بإمكانه حل مشكلات البلد عبر تطبيع العلاقات مع أميركا والاتفاق النووي» حسبما نقلت عنه وكالة «فارس».

ردا على تحرك الكونغرس الأميركي، حذر قائد الأركان المسلحة الإيرانية اللواء مسعود جزايري إدارة ترمب قائلا: «منذ الآن فصاعدا عليها أن تكون أكثر دقة وحذرا من الماضي حيال خطواتها العسكرية في محيط إيران».

وفي إشارة إلى عقوبات تستهدف «الحرس الثوري»، ذكر جزايري أن القوات المسلحة تواصل تطوير قدراتها العسكرية، مضيفا أن مواجهة ستسبب «الندم» للجانب الأميركي.





صورة نشرها موقع الرئاسة الإيرانية من اجتماع الحكومة بحضور الرئيس حسن روحاني في طهران أمس

وقال: «مراعاة أصل الاكتفاء الذاتي في القوات المسلحة، عامل أساسي لإحباط العقوبات الأميركية في الماضي، وهذا المسار يتواصل بقوة».

كما نفى جزايري، ضمنيا أي تباين في مواقف «الحرس الثوري» والجيش الإيراني، عاداً إياهما «الأجنحة القوية للنظام، ويغيران قواعد اللعبة في أي ميدان للأميركيين». كما حمل أميركا «تبعات أي تصرف غير أخلاقي في المنطقة» في إشارة إلى إمكانية احتمال مواجهة عسكرية بين الجانبين.

من جهة أخرى، طالب رئيس تحرير صحيفة «كيهان» المقربة من مكتب المرشد الإيراني، حسين شريعتمداري بسحب الملف النووي من يد الحكومة الإيرانية، وتكليف فريق من الخبراء والمختصين، وقال إنه «إذا كان من المقرر استمرار الملف النووي بهذه الطريقة، فمن المؤكد أننا سنواجه خسائر أكثر»، حسبما نقل عنه موقع «جماران».

وكان الملف النووي من ضمن مهام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني قبل وصول روحاني إلى الرئاسة في 2013 وتكليف الخارجية الإيرانية بإدارة الملف بالتعاون مع المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية.

في سياق متصل، كشفت افتتاحية صحيفة «كيهان»، أمس، عن تفاصيل اللقاء الذي جرى الاثنين بين روحاني و5 من أبرز قادة الحرس الثوري؛ على رأسهم محمد علي جعفري وقاسم سليماني، وبحسب الصحيفة، فإن قادة الحرس الثوري «ناقشوا من دون وساطة وبصراحة الأدبيات والاتجاه الدعائي للحكومة»، ونقلت الصحيفة عن مصادرها أن الحرس الثوري «شرح بأدلة وحرص أضرار أدبيات الحكومة على النظام والشعب والحكومة نفسها»، مطالبين روحاني بـ«التصدي لمنع ظهور أدبيات تعارض أدبيات الثورة والمصالح القومية». في الوقت ذاته، نفت الصحيفة أن تكون محاور تناقلتها الصحف الإيرانية، مثل تشكيلة الحكومة، والملف الاقتصادي، ضمن نقاش روحاني وقادة الحرس الثوري.

الرئيس الأميركي يحظر المتحولين جنسياً من الخدمة في الجيش

ترمب يواصل هجومه على وزير العدل في إدارته

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كثف الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، هجومه على وزير العدل في إدارته جيف سيشنز، فيما اعتبر محاولة لإرغامه على الاستقالة ولاستعادة المبادرة فيما يتعلق بالتحقيق في التدخل الروسي بالانتخابات الرئاسية.

وللمرة الرابعة في غضون أسبوع، انتقد ترمب سيشنز متسائلاً هذه المرة عن سبب عدم قيامه بطرد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) بالوكالة الحالي. ويبدو أن ترمب يحاول التخلص من سيناتور آلاباما السابق، ما يسمح له باستبدال بسيشنز شخصاً آخر لا ينحّي نفسه عن التحقيق في التواطؤ المحتمل بين روسيا وحملة ترمب خلال انتخابات العام الماضي الرئاسية.

وفي سلسلة من التغريدات المتواصلة، اتهم ترمب مدير مكتب «إف بي آي» بالوكالة آندرو ماكبي بكونه «صديقاً» لسلفه جيمس كومي الذي طرده ترمب بسبب التحقيق الروسي، كما شكّك بعلاقة زوجة ماكبي بهيلاري كلينتون. وقال ترمب في تغريدته: «لماذا لم يقم سيشنز باستبدال مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي بالوكالة آندرو ماكبي، وهو صديق لكومي، وكان مسؤولاً عن التحقيق في قضية كلينتون، لكنه حصل على دولارات كثيرة (700 ألف دولار) من كلينتون وممثليها من أجل الحملة السياسية لزوجته؟! جفِّفُوا المستنقع».

تصويب ترمب المتجدد نحو سيشنز يأتي بعد زيارة الأخير للبيت الأبيض، التي وصفها المتحدث باسم وزير العدل بأنها مجرد اجتماع «روتيني» لمسؤولي الوزارات. وكشفت مصادر البيت الأبيض أن الرجلين لا يخططان لعقد لقاء بينهما، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وسيشنز سيناتور سابق يتمتع ببعض الدعم بين المشرّعين الذين تتوقف عليهم عملية المصادقة على تعيين بديل عنه. هذه القضية أثارت أيضاً أسئلة حول تصرف ترمب تجاه حكم القانون، إضافة إلى الادعاءات بأنه يحاول عرقلة العدالة.



الرئيس الأميركي دونالد ترمب يخاطب أنصاره في أوهايو مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

في سياق آخر، قال الرئيس الأميركي إنه لن يسمح للأفراد المتحولين جنسيّاً بأن يخدموا في الجيش الأميركي بأي شكل. وكتب ترمب في سلسلة تغريدات على حسابه على «تويتر» يقول: «بعد التشاور مع جنرالات وخبراء عسكريين، يرجى العلم بأن حكومة الولايات المتحدة لن تسمح للأفراد المتحولين جنسيّاً بالخدمة بأي شكل في الجيش الأميركي».

وأضاف الرئيس الجمهوري: «جيشنا يجب أن يركز على النصر الحاسم والساحق، ولا يمكن أن يثقل بالتكاليف الطبية الهائلة والتعطيل الذي قد يستتبع انضمام المتحولين جنسيّاً للجيش».

وأنهت وزارة الدفاع الأميركية حظرها لانضمام المتحولين جنسيّاً بشكل علني في عام 2016 في عهد الرئيس الديمقراطي باراك أوباما. وكان من المتوقَّع أن تبدأ هذا العام في إدراج المتحولين بشرط استقرارهم على اختيار نوعهم منذ 18 شهراً.

على صعيد آخر، وافق مجلس الشيوخ الأميركي، الثلاثاء، بفارق صوت واحد على بدء مناقشة إلغاء نظام «أوباماكير» للرعاية الصحية، مستهلاً بذلك نقاشاً يستمر أياماً عدة حول ملف تسبّب بانقسام الغالبية الجمهورية منذ أشهر.

ويشكل ذلك أول انتصار للرئيس دونالد ترمب في إطار وعوده لاستبدال نظام الرعاية الصحية، بعد أن حض أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين على تجاهل خلافاتهم وإنجاز هذه الخطوة التي تتعثر منذ أشهر. وسرعان ما وصف ترمب تصويت مجلس الشيوخ بأنه «خطوة كبيرة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال ترمب خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في حديقة البيت الأبيض إن «هذه كانت خطوة كبرى»، واصفاً «أوباماكير» بـ«الكارثة على الشعب الأميركي». وكان ترمب أصدر قبيل المؤتمر الصحافي بياناً وصف فيه التصويت بأنه «خطوة عملاقة». وأضاف الرئيس: «أود تهنئة الشعب الأميركي لأننا سنوفر لكم تغطية صحية رائعة وسنتخلص من (أوباماكير) الذي بصراحة كان يجب التخلص منه منذ مدة طويلة».

وأيد خمسون عضواً بدء المناقشة، في حين رفضها خمسون آخرون، مما اضطر نائب الرئيس مايك بنس للتصويت من أجل ترجيح الكفة لصالح المؤيدين، الأمر الذي يجيزه له الدستور في حال تساوي الأصوات.

وحضر السيناتور جون ماكين من أريزونا، حيث يخضع لعلاج من سرطان الدماغ، وكان من مؤيدي بدء النقاش. واستقبله زملاؤه بالتصفيق. وكان حضور ماكين مفصليّاً في التصويت، وقد لقيت خطوته إشادة من ترمب الذي قال: «أود أن أشكر السيناتور جون ماكين. إنه رجل شجاع للغاية».

وبعد أن أدلى بصوته، حث ماكين الجمهوريين على الوقوف في وجه ترمب الذي كثيراً ما وبخ الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون لعدم تحقيق تقدم فيما يتعلق بجدول أعماله. وقال وسط تصفيق: «لسنا مرؤوسين للرئيس، ولكننا أنداد».

وكثيرا ما انتقد ماكين إدارة ترمب، خصوصاً فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والأمن القومي. وماكين سيناتور منذ 30 عاماً، وخاض الانتخابات الرئاسية عام 2008 أمام أوباما ولم ينجح. لكن معظم تصريحاته أول من أمس كانت موجهة لزملائه في مجلس الشيوخ.

وانتقد العملية التي صاغ بها الجمهوريون مشروع قانون الرعاية الصحية، مستبعدين الديمقراطيين ودون الأخذ في الاعتبار وجهة نظر الرأي العام.

وكان ماكين قال مراراً إن الديمقراطيين فعلوا ذلك أيضاً عام 2010، عندما تم تمرير قانون الرعاية الصحية الذي وضعه أوباما، مضيفاً: «يجب ألا نفعل الشيء ذاته».

وكان الديمقراطيون يقولون إنهم حاولوا العمل مع الجمهوريين في 2010 ولكن لم تكن هناك أرضية مشتركة. ولم يصوت أي من الديمقراطيين لصالح مشروع القانون الجديد الذي وضعه ميتش مكونيل، زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، أول من أمس.

وقال مكين إنه رغم أنه صوت كي يبدأ النقاش، إلا أنه يتوقع فشل جهود الجمهوريين لإلغاء وتغيير قانون الرعاية الصحية الذي وضعه أوباما، وقوبل بالتصفيق عندما دعا حزبه للعمل مع الديمقراطيين لوضع مشروع قانون جديد.

وتقبل أيضاً بعض المسؤولية في الانقسام الحزبي العميق بواشنطن، وقال: «أحياناً كنت أسمح لعاطفتي بأن تتغلب على عقلي... أحياناً كنتُ أجعل من التوصل لأرضية مشتركة أمراً صعباً لأني أقول أشياء قاسية لأحد الزملاء».

ودعا أعضاء مجلس الشيوخ إلى العمل معاً و«عدم الاستماع إلى الأصوات العالية الطنانة في الإذاعة والتلفزيون والإنترنت».

وبدأت الثلاثاء عشرون ساعة من المناقشات، وستجري عمليات تصويت عدة في محاولة للتوصل إلى إلغاء صرف لنظام الرئيس الديمقراطي السابق أو إلى إلغاء مخفف لا تزال ملامحه الجمهورية غامضة.

ولم يظهر حتى الآن أي تفاهم داخل الغالبية الجمهورية، علما بأن المهمة الصعبة تقضي بأن يتوصل الجناح المحافظ ونظيره المعتدل إلى تفاهم حول إصلاح جمهوري مشترك. وصوّت أعضاء المجلس الديمقراطيون الـ48 ضد بدء المناقشة، وانضمت إليهم العضوتان الجمهوريتان المعتدلتان سوزان كولينز (ماين) وليزا موركوفسكي (ألاسكا). ورغم أن جمهوريين آخرين سبق أن عارضوا، صوتوا بـ«نعم»، فإنهم حذروا من أن هذه الخطوة لا تضمن تبنيهم موقفاً إيجابياً يوم التصويت النهائي.

هددتها بآلية عقوبات رداً على تعديل نظام قضائها

بروكسل مستعدة لتفعيل «السلاح النووي» بحق بولندا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

صعدت بروكسل اللهجة مجددا، أمس، ضد التعديلات التي أقرتها الحكومة البولندية في النظام القضائي، مبدية «استعدادها للشروع فورا» في تفعيل «السلاح النووي» وهو آلية تسمح بتعليق حق بولندا في التصويت في هيئاتها، فيما نددت وارسو بـ«الابتزاز».

وكانت المفوضية الأوروبية حذرت الأسبوع الماضي بولندا، مطالبة بتعليق الإصلاحات المثيرة للجدل التي أقرتها الحكومة المحافظة، وأثارت مظاهرات احتجاج حاشدة. وأقر نائب رئيس المفوضية الأوروبي، فرنس تيمرمانس، بأن «الأمور تغيرت في بولندا» منذ ذلك الحين، في إشارة إلى البادرة المفاجئة التي اتخذها الرئيس آندري دودا المنتمي إلى الحزب الحاكم؛ إذ استخدم الاثنين حقه في النقض لرد اثنين من مشاريع التعديلات الثلاثة المتهمة بتهديد استقلالية القضاء.

غير أن تيمرمانس حذر بأن مخاوف المفوضية الأوروبية لا تزال قائمة، محذرا من عودة بعض التدابير المثيرة للجدل إلى الظهور في الصيغ المقبلة للقانونين اللذين أوقفهما الرئيس.

وتطرق تحديدا إلى تعديل قوانين المحكمة العليا، فقال إن «المفوضية تطلب من السلطات البولندية عدم اتخاذ أي خطوات لإقالة قضاة المحكمة العليا أو إحالتهم إلى التقاعد بشكل قسري»، محذرا من أنه «في حال القيام بمثل تلك الخطوة، فإن المفوضية مستعدة لتفعيل فوري للمادة (7)»، وهي «إجراء استثنائي» لم يستخدم سابقا ويتيح تعليق حق بولندا في التصويت في هيئاتها.

وغالبا ما توصف هذه المادة من اتفاقية الاتحاد الأوروبي، التي لم تطبق مطلقا حتى الآن، بأنها «السلاح النووي» ضمن مجموعة التدابير التي يمكن للاتحاد اتخاذها بحق أحد أعضائه، وهي تقضي بآلية معقدة يمكن أن تؤدي إلى تعليق حقوق التصويت لبلد معين في مجلس الاتحاد، الهيئة التي تجمع كل الدول الأعضاء. وأمهلت المفوضية الأوروبية بولندا شهرا للتجاوب مع «توصية» جديدة تتعلق بالمخاطر المحدقة بدولة القانون، التي تعد من القيم الجوهرية للاتحاد الأوروبي.

ورد المتحدث باسم الحكومة البولندية، رافال بوشينيك، بالقول: «لن نقبل بأي ابتزاز من قبل موظفي الاتحاد الأوروبي، خصوصا ابتزاز لا يستند إلى وقائع». كما أعلنت المفوضية الأوروبية أنها تعتزم تفعيل آلية مخالفة بحق وارسو، وفق تدبير أكثر شيوعا يمكن أن يفضي إلى عقوبات مالية، فور نشر القانون الجديد حول نظام محاكم الحق العام في الجريدة الرسمية.

وبحسب بروكسل، فإن إصلاح نظام محاكم الحق العام ينطوي على تدابير تمييزية تحدد سنا مختلفا لتقاعد القضاة من الذكور والإناث. كما أبدت المفوضية أسفها لإجراء يمنح وزير العدل الصلاحية لتمديد مهام القضاة الذين يبلغون سن التقاعد.

وأثار الرئيس البولندي، الآتي من صفوف «حزب العدالة والقانون» المحافظ، مفاجأة كبرى؛ إذ استخدم الاثنين حق النقض ضد قانونين آخرين تنتقدهما بروكسل؛ واحد يدخل تعديلات على قانون المحكمة العليا، والآخر يعدل نظام المجلس الوطني للقضاء وينص على أن يقوم البرلمان باختيار أعضائه.

وأوضح الرئيس البولندي بعد عدة أيام من المظاهرات الاحتجاجية أن «بولندا بحاجة إلى السلام، وأشعر بأن هذا من مسؤوليتي بصفتي رئيسا». وبذلك، ستعاد إحالة التعديلات التي يعدها معارضوها تهديدا لاستقلال القضاء، إلى البرلمان؛ حيث يحتاج تمريرها بصيغتها الحالية إلى أغلبية ثلاثة أخماس الأعضاء، وهو ما لا يملكه حزب «العدالة والقانون».

وإثر الفيتو الرئاسي، أعلن قادة الحزب الحاكم القوميون أنهم لا ينوون التراجع رغم الاحتجاجات الشعبية ونداءات بروكسل وواشنطن. ويصف حزب العدالة والقانون، الذي وصل إلى السلطة في نهاية 2015، هذه التعديلات بأنها ضرورية لترشيد عمل النظام القضائي وإصلاح هيئة القضاة التي يعدها «طبقة» فاسدة.

وسبق أن حذرت المفوضية الأوروبية بولندا بشأن تعديل مثير للجدل أدخلته على نظام القضاء الدستوري، مما دفع بروكسل في 2016 إلى بدء آلية تعرف بـ«الإطار من أجل دولة القانون» لا تزال جارية حتى الآن.

وتقوم هذه الآلية على الحوار مع سلطات هذا البلد، وتنص في حال الفشل على إمكانية تفعيل المادة «7» من اتفاقية الاتحاد الأوروبي، وهو ما يبقى إمكانية أخيرة بعد فشل كل المساعي، غير أنها ازدادت احتمالا بعد التعديل الشامل لنظام القضاء الذي باشرته بولندا بعد ذلك.

غير أن تعليق حقوق تصويت بولندا وفق سيناريو غير مسبوق حتى الآن، يتطلب إجماع الدول الأعضاء الأخرى، وقد حذرت المجر بأنها ستعارضه. وقال رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوروبان، مجددا السبت، إن «المجر ستستخدم كل الوسائل القانونية الممكنة داخل الاتحاد الأوروبي لإبداء تضامنها مع البولنديين»، مع العلم بأن بلاده أيضا تحت مجهر بروكسل.

فنزويليون يهربون إلى كولومبيا تحسباً لاندلاع موجات عنف

لندن: محمد فهمي

تدفق الآلاف من الفنزويليين، خلال الساعات الماضية، إلى الدولة الجارة كولومبيا، في أكبر موجات للعبور بين البلدين، وذلك بعد إثارة المخاوف من اندلاع أعمال عنف، وخروج الأمور عن السيطرة، قبيل ساعات من بدء عملية انتخاب أعضاء لجنة صياغة الدستور الجديد، الذي تدعو إليه إدارة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو.

وتشير هيئة الهجرة والحدود في كولومبيا إلى أن عدد المواطنين الفنزويليين ممن عبروا الحدود تجاوز النصف مليون مواطن، في إشارة إلى تزايد الأعداد ممن يدخلون إلى كولومبيا خوفاً من اندلاع أعمال عنف في فنزويلا، أو ممن يبحثون عن شراء الغذاء والسلع الأساسية بعد إطلاق المعارضة لإضراب عام بدءاً من أمس، ويستمر لمدة 48 ساعة، احتجاجاً على مطالبات الرئيس مادورو بعقد انتخابات لاختيار أعضاء لجنة صياغة الدستور.

ومن جهته، طالب المعارض البارز الفنزويلي ليوبولدو لوبيز، الذي يقبع تحت الإقامة الجبرية، أنصار المعارضة بالبقاء في الشوارع، احتجاجاً على سياسات الرئيس مادورو، ورفضاً للأوضاع الاقتصادية التي آلت إليها البلاد.

ويوضح الوضع الحالي المخاوف من تفاقم أعمال العنف الدامية التي أدت خلال 4 أشهر من المظاهرات إلى مقتل أكثر من مائة شخص.

وما عزز تلك المخاوف لدى الفنزويليين هو تنفيذ الولايات المتحدة تهديدها بفرض عقوبات اقتصادية، في حال إجراء عملية التصويت يوم الأحد المقبل، وهو الميعاد القريب جداً، في خطوة ستكون مدمرة لهذه الدولة التي تعاني من أزمة اقتصادية أساساً، ويرى عدد من الباحثين السياسيين أنها على شفير حرب أهلية.

وفي هذه الأثناء، قال رئيس جهاز الهجرة في كولومبيا كريستيان كروغر إن سلطات بلاده وضعت خطة طوارئ لمختلف السيناريوهات المحتملة، بما في ذلك الهرب الجماعي للفنزويليين، والنزوح إلى البلد المجاور كولومبيا، التي تتقاسم أكثر من ألفي كيلومتر من الحدود مع فنزويلا.

وتشل الإضرابات والاضطرابات الحياة في فنزويلا، التي تعاني في الأصل من أوضاع اقتصادية خانقة، رغم أنها بلد يعد الأغنى من حيث مصادر الطاقة، مما يدفع إلى الهجرة إلى البلدان المجاورة، خصوصاً كولومبيا وبيرو وتشيلي والمكسيك.

وعلى جانب آخر، بدأت أمس المعارضة الفنزويلية، تحت قيادة «طاولة الوحدة الديمقراطية»، وهي الجسد الذي يشمل عدداً من أطياف المعارضة، إضراباً عاماً لمدة يومين، في مسعى أخير للضغط على الرئيس نيكولاس مادورو للتخلي عن انتخاب جمعية تأسيسية يقول منتقدوه إنها سترسخ حكم الفرد.

وفي الأسبوع الماضي، شارك الملايين في إضراب لمدة 24 ساعة، شمل إغلاق المؤسسات والتزام المنازل وإغلاق الشوارع أو هجرها، في استعراض لإغلاق الشوارع بالقمامة والحجارة والشرائط، في حين واصلت المقاهي الإغلاق.

وتصف المعارضة، التي أصبحت تحظى بتأييد الأغلبية، الجمعية التأسيسية بأنها مهزلة، ويقول الرئيس مادورو إن انتخاب جمعية تأسيسية مؤلفة من 545 مقعداً يهدف إلى وضع السلطة في يد المواطن العادي. وسيحق للجمعية، في حال انتخابها، إعادة كتابة الدستور، وحل الجمعية الوطنية أو البرلمان، التي تسيطر عليها المعارضة، لتبقى المعارضة دون أي تمثيل يذكر.

وقبيل عملية التصويت، دعا مادورو أنصاره للتصويت، الذي وصفه بمثابة الاختيار بين الحرب والسلام، ودعت الحكومة الفنزويلية موظفي الدولة إلى عدم الاستجابة لمطالب المعارضة، وعدم التغيب عن العمل، وشددت من تعليماتها.

جدير بالذكر أن عدداً من الدول الإقليمية والدولية حاولت منذ أشهر التوسط لإنهاء الأزمة، إلا أن جهود الوساطة كافة باءت بالفشل، وحاولت منظمة الدول الأميركية استصدار قرارات لاحتواء الأزمة الفنزويلية في إطار الإقليم، إلا أنها فشلت.

دمرت 5 آلاف هكتار ويحاربها مئات الإطفائيين

الحرائق تجتاح جنوب شرقي فرنسا وتتسبب في إجلاء الآلاف

باريس: «الشرق الأوسط»

اندلع حريق جديد، من ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، ما أدّى إلى إجلاء أكثر من 10 آلاف شخص في مقاطعة فار السياحية التي سبق أن تضررت من الحرائق التي دمرت أكثر من 5 آلاف هكتار في جنوب شرقي فرنسا، وجزيرة كورسيكا.

وقال سيرج لافيال، قائد عمليات النجدة: «لم تتم السيطرة على الحريق، وهو يتمدد شيئا فشيئا ويتسع قليلا» في هذه المنطقة من ساحل الكوت دازور التي تهب عليها «رياح قوية نسبيا وعنيفة». ودمّر الحريق 1300 هكتار من منطقة بورم لو ميموزا الصغيرة، وتمّ تجنيد أكثر من 500 إطفائي قدم بعضهم من مناطق أخرى في هذا القسم من فرنسا الواقع على البحر الأبيض المتوسط، والذي يقبل عليه كثيرا المصطافون.

و«لو فار» هي ثاني مقاطعة سياحية في فرنسا بعد باريس ويقصدها سنويا من 8 إلى 9 ملايين زائر، بحسب هيئة السياحة في المقاطعة. وإزاء تهديد الحريق الذي نشب ليلا «تمّ إجلاء ما بين 10 آلاف و12 ألف شخص خلال الليل»، بحسب رئيس بلدية البلدة فرنسوا أريزي.

وأضاف أنه رغم «فتح جميع القاعات البلدية (...)، فإن بعض الأشخاص بقوا في سياراتهم». وبحسب صور نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن بعض سكان البلدة أمضوا الليل في أكياس نوم على الشاطئ. وتابع: «إنه كابوس؛ حريق ينشب في منتصف الليل مع هذه الرياح، علما بأن طائرات رش الماء لا يمكن أن تنطلق إلا في الصباح».

وتدخلت 5 طائرات لمكافحة حرائق منذ فجر أمس بحسب بيان للسلطة المحلية في «لو فار». وأوضح المصدر ذاته أن «الرياح تهب بسرعة 60 - 70 كيلومترا في الساعة» لكن «يتوقع أن تضعف قليلا (40 - 45 كلم في الساعة) لاحقا»، مما سيسهل عمل فرق الإنقاذ.

ويشهد جنوب شرقي فرنسا منذ يومين حرائق عنيفة دمّرت أكثر من 5 آلاف هكتار، وأصيب فيها أكثر من 20 من عناصر فرق الإنقاذ، أحدهم أصيب بجروح من الدرجة الثانية في بورم لي ميموزا.

ولمكافحة هذه الحرائق، طلبت فرنسا طائرتين لرش الماء من طراز «كنداير» في إطار المساعدة الأوروبية. ووصلت مساء الثلاثاء طائرة من إيطاليا إلى جزيرة كورسيكا، وأعلن وزير الداخلية جيرار كولومب الذي يزور الجزيرة عن طلبية من 6 طائرات رش مياه.

وصباح أمس، تمّت السيطرة على حريقين في لوفار عند منطقة كروا فالمير القريبة من منتجع سان تروبيز (دمار طال 500 هكتار)، ومنطقة أرتيغ الواقعة على نحو 80 كلم غربا (دمار نحو 1700 هكتار)، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

غير أن الوضع يبقى خطرا في كامل مناطق جنوب شرقي فرنسا، فقرب مرسيليا اندلع حريق آخر مهددا قرية كارو بعد أن اجتاح من 40 إلى 50 هكتارا من غابات الصنوبر، بحسب الإطفائيين الذين جندوا 70 آلية و200 رجل لمكافحة الحريق.

وفي أوت كورسيكا، حيث دمرت الحرائق نحو ألفي هكتار من الأدغال منذ بعد ظهر الاثنين، «استقرت ألسنة اللهب لكن لم تتم السيطرة عليها» بحسب الإطفائيين الذين عبروا عن الأمل في «أن يسهل عملهم مع غياب الرياح والنسمة الخفيفة المتوقعة الأربعاء».

وتم وضع مقاطعتي بوش دو رون وكورسيكا حتى صباح اليوم في حالة «يقظة من اللون الأصفر»، بسبب وجود ظواهر «خطرة» يسببها هبوب رياح شمالية عنيفة، بحسب الأرصاد الجوية.

وفرنسا ليست الدولة الأوروبية الوحيدة التي اجتاحتها الحرائق؛ فقد اندلعت حرائق منذ الأحد في وسط البرتغال وما زالت تشتعل، وذلك بعد نحو 5 أسابيع من حريق ضخم أوقع 64 قتيلا وأكثر من 200 جريح في المنطقة ذاتها.

وأكبر هذه الحرائق يستعر في فارزيا دوس كافاليروس، بإقليم كاستيلو برانكو، وتم نشر 1100 إطفائي لمواجهته ومحاولة وقف تقدم ألسنة اللهب التي تأججها الرياح ودرجات حرارة عالية.


مقيمون بمنطقة بورم لي ميموزا لجأوا إلى الشاطئ هرباً من الحرائق أمس (أ.ف.ب)

سطو الجغرافيا... لا يبرر السطو على التاريخ

سليمان جودة

دعا أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، إلى اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية، ينعقد في مقر الجامعة بالقاهرة صباح اليوم. الاجتماع يأتي بناء على طلب من الأردن صادف دعماً قوياً من الدول الأعضاء، وليس أمام المجتمعين من الوزراء العرب، سوى بند واحد هو ممارسات إسرائيل في القدس، وفي حرم المسجد الأقصى، على مدى أيام مضت!

ومنذ اللحظة الأولى للدعوة إلى الاجتماع الطارئ، صباح الأحد الماضي، أعلن الأمين العام للجامعة بأوضح لغة، أن القدس خط أحمر، وأن العرب والمسلمين لن يقبلوا المساس به، وأن على إسرائيل أن تفرق جيداً بين انتهاكات مرفوضة تمارسها كل يوم تقريباً، ضد كل فلسطيني في أرضه المحتلة، وبين استفزاز مشاعر كل عربي، وكل مسلم، بما بدر منها هذه الأيام، من محاولات فرض واقع جديد في القدس، وكذلك في المسجد الأقصى على السواء!

والمأمول أن تكون رسالة أبو الغيط قد وصلت إلى السلطات الإسرائيلية في تل أبيب، بالوضوح المطلوب، وأن تكون قد وعتها جيداً، لأن الحكومة الإسرائيلية إذا كانت تتصور أن ما يحدث في المنطقة يمكن أن ييسر لها مهمة فرض أمر واقع جديد في القدس، فهي مُخطئة في حساباتها، وعليها أن تراجعها سريعاً!

عليها أن تراجع مخططاتها في هذا الشأن، سريعاً، لا لشيء إلا لأنها فيما يتصل بالقدس تحديداً، وبالمسجد الأقصى على وجه الخصوص، ستجد نفسها في مواجهة مع شعوب لا مع حكومات، وهذا بالضبط هو الفرق الذي عليها أن تعيه!

إننا عندما نتكلم عن المسجد الأقصى، فنحن كعرب، وكمسلمين، نتكلم عن أولى القبلتين، وعن الحرم الثالث بعد الحرم المكي والحرم النبوي، وبالتالي فإننا إزاء بقعة مقدسة تخص كل عربي، وتخص كل مسلم، دون استثناء، أكثر مما تخص أي حكومة عربية فوق مقاعدها، وبكل ما يعنيه ذلك لدى المسلم، وأيضاً لدى العربي!

على تل أبيب أن تفهم، أن الأمر إذا تعلق باعتداء على القدس، أو على الحرم القدسي من جانبها، بالشكل المستفز لكل مشاعر عربية مسلمة، على نحو ما تابع العالم طوال أسبوعين تقريباً، فإن المسلم سيتصرف عندئذ من تلقاء نفسه، دفاعاً عن مقدساته، وكذلك سيفعل كل عربي.. فهل تعي إسرائيل هذا، وهل تعي عواقبه؟!

لقد كان السؤال منذ أن بدأت الاستفزازات الإسرائيلية، على هذا النحو: لماذا الآن؟!.. ولماذا في هذا التوقيت بالذات تمارس إسرائيل اعتداءات غير مسبوقة في القدس، وفي الحرم القدسي؟!.. هل هناك علاقة بين حال المنطقة المضطرب عموماً، وبين تصرفات واستفزازات إسرائيلية حمقاء من نوع ما تابعناه ولا نزال نتابع آثاره وتداعياته؟!

أعتقد أننا لا يمكن أن نفصل بين هذا كله، وبين ما صدر عن المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، في باريس، عن القدس في البداية، قبل عدة أشهر، وعن بيت لحم من بعد القدس، ثم عن البلدة القديمة في مدينة الخليل مؤخراً.. إن المنظمة العالمية الشهيرة بالـ«يونيسكو» في العاصمة الفرنسية، معنية في المقام الأول بالتراث العالمي، وتحديد مكانه، وحمايته من أي اعتداء.

وقد جُن جنون حكومة نتنياهو، يوم أن قالت اليونيسكو إن القدس مدينة للتراث العالمي، وإن حمايتها مسؤوليتها، وإن ما ينطبق على القدس، ينطبق هو نفسه على بيت لحم!.. لم تصدق إسرائيل نفسها، وراحت تكيل التهم للمنظمة العالمية، بل وتهددها، ثم توعز إلى الإدارة الأميركية في واشنطن أن تشاركها الهجوم على اليونيسكو، وتشاركها رفض قرار القدس وقرار بيت لحم!

ولم تخضع الـ«يونيسكو» أمام التهديدات، ولم تتراجع عما تراه مسؤوليتها الأولى تجاه كل تراث من نوع تراث القدس، وتراث بيت لحم!

وخلال اجتماع لجنة التراث العالمي فيها، في إحدى المدن البولندية، قبل أسابيع، صدر قرار ثالث يقول إن البلدة القديمة في مدينة الخليل، منطقة محمية!

وما كاد القرار يصدر حتى تعرضت المنظمة العالمية لحملة من الهجوم في الصحافة الإسرائيلية، لم يسبق أن تعرضت لها بهذا الحجم، ولا بهذه الدرجة من الحدة!.. مع أنها كمنظمة مسؤولة عن شؤون التربية، والعلوم، والثقافة في العالم، لم تفعل شيئاً سوى أنها مارست ما يجب عليها أن تمارسه!

واقترنت الحملة بقرار من رئيس الحكومة الإسرائيلية أعلن من خلاله، خصم مليون دولار من مساهمة بلاده في ميزانية اليونيسكو، وتوجيهها إلى بناء متحف للتراث اليهودي!.. وفي تصريح له وصف نتنياهو قرار اعتبار البلدة القديمة في الخليل منطقة محمية، بأنه قرار سخيف!

يجمع المتابع منا لهذا الحاصل أمامه، بعضه على بعض، فلا يستطيع أن يفصل بينه، وبين هذه القرارات الشجاعة الصادرة عن اليونيسكو.. وهي شجاعة لأن اليونيسكو تعرف أنها يمكن أن تعاني كثيراً من جرّاء ما صدر عنها، بشأن القدس، وبيت لحم، والبلدة القديمة في الخليل، ومع ذلك لم تتراجع، ولم تخف، ولم تستسلم!

لم تتراجع اليونيسكو، ولم تخف، ولم تستسلم، لأنها في غالب الظن رأت أن السطو على الجغرافيا من جانب إسرائيل، لا يبرر السطو على التاريخ.

«سي آي إيه» وبرنامج «مناهضة الأسد»

ديفيد إغناتيوس*

ما الذي أنجزه برنامج المساعدة السرية التي قدمتها وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) للمسلحين السوريين؟ من الغريب أن النتيجة الكبرى لهذا البرنامج تمثلت في المعاونة على دفع الروس نحو التدخل عسكرياً في سوريا عام 2015؛ الأمر الذي أنقذ الرئيس بشار الأسد . بمعنى تحقيق العكس تماماً من الهدف الذي أنشئ من أجله البرنامج.

في الواقع، تضيف سوريا فصلاً جديداً إلى تاريخ «سي آي إيه» المظلم والكئيب على صعيد العمل شبه العسكري. ورغم أن هذه الجهود كانت قد بدأت بهدف قيم يتمثل في منح الرؤساء خيارات أخرى بخلاف الحرب الشاملة، فإنها غالباً ما كان الحال ينتهي بها إلى خلق فوضى عارمة يشعر في إطارها المسلحون بأنهم «تعرضوا للغواية والخيانة» بتلقيهم وعوداً بدعم أميركي سرعان ما يتلاشى عندما تغير الرياح السياسية اتجاهها.

من جانبه، سلط أحد قادة المعارضة السورية في حديث دار بيننا الأخطار التي يواجهها رفاقه المسلحون حالياً. وقال: «إن الجماعات التي قررت التعاون مع الولايات المتحدة مستهدفة بالفعل من قبل المتطرفين، لكنها لن تكون قادرة الآن على الدفاع عن نفسها».

كانت الـ«واشنطن بوست» قد كشفت مؤخراً عن إنهاء برنامج سوريا، لكن الأقاويل حول هذا الأمر كانت قد بدأت منذ تولي دونالد ترمب الرئاسة. كان ترمب قد أعرب عن رغبته في العمل الوثيق على نحو أكبر مع روسيا بهدف إرساء الاستقرار في سوريا. وعليه، بدأ هذا البرنامج الذي يستهدف حلفاء موسكو غير متوائم مع هذه السياسة. أما سياسة البيت الأبيض تجاه سوريا فلا تزال مجرد مزيج من الافتراضات التي لم تتشكل تماماً بعد والأهداف المتضاربة.

ويحمل صعود وأفول برنامج العمل السري داخل سوريا عدداً من الدروس المفيدة حول هذا السلاح الدقيق داخل الترسانة الأميركية. وموجز القول إن البرنامج أنشئ في وقت متأخر للغاية بعد فوات الأوان، بجانب أن نطاقه كان محدوداً للغاية. واتسم هذا البرنامج بقوة كافية جعلت منه مصدر تهديد للأسد وسبباً للتدخل العسكري الروسي، لكنه في الوقت ذاته لم يكن بالقوة الكافية التي تكفل له النجاح. وربما الأسوأ من ذلك، أن المقاتلين المدعومين من «سي آي إيه» كانوا منقسمين على بعضهم بعضاً سياسياً، ومتداخلين على نحو كبير مع جماعات معارضة متطرفة؛ ما جعل من المتعذر على المسلحين طرح مستقبل سياسي مستدام للبلاد.

إلا أن ذلك لا يعني أن جهود «سي آي إيه» كانت دونما جدوى، فقد نجح البرنامج في ضخ مئات الملايين من الدولارات إلى عشرات الميليشيات. ويقدر أحد المسؤولين المطلعين أن المقاتلين المدعومين من «سي آي إيه» ربما قتلوا أو أصابوا 100,000 جندي سوري وحلفاء لهم على مدار السنوات الأربع الماضية.

وبحلول صيف عام 2015، كان المسلحون على أبواب اللاذقية وكانوا يشكلون تهديداً لمعقل الأسد والقواعد الروسية هناك. أيضاً، كان المسلحون يمضون في طريقهم قدماً نحو دمشق.

وفي صيف ذلك العام، بدأ محللون لدى «سي آي إيه» في الحديث عن «نجاح كارثي»، يتمكن المسلحون في إطاره من إسقاط الأسد دون خلق حكومة قوية معتدلة. وفي عمود صحافي نشرته في يونيو (حزيران) 2015، أشرت إلى قول مسؤول استخباراتي أميركي إن «بناءً على التوجهات السائدة حالياً، حان الوقت للشروع في التفكير في سوريا ما بعد الأسد». من جانبه، كان الرئيس الروسي بوتين يراقب بقلق التوجهات ذاتها، وبخاصة في أعقاب زيارة عاجلة لموسكو في يوليو (تموز) من جانب الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس والراعي الإقليمي للأسد.

وبالفعل، استوعب بوتين الرسالة، وفي سبتمبر (أيلول) 2015 تدخل عسكرياً؛ ما أدى إلى التدخل العسكري الروسي؛ الأمر الذي أحدث تغييراً حاسماً في موازين الحرب السورية. ومن خلال قراره بإنهاء برنامج «سي آي إيه»، يقر ترمب بهذه الحقيقة.

والسؤال هنا: ما الذي كان يمكن للولايات المتحدة فعله للوصول إلى نتيجة مختلفة؟ فيما يلي بعض الأفكار التي جمعتها من حديثي مع مسؤولين أميركيين وسوريين ممن تابعوا عن كثب برنامج «سي آي إيه».

* كان يمكن لدعم «سي آي إيه» أن يبدأ في وقت أكثر تبكيراً، عندما لم يكن المتطرفون بهذه القوة الكبيرة. بحلول عام 2013، عندما أطلق البرنامج، كان مقاتلون قد سيطروا على المعارضة المسلحة.

* كان ينبغي للولايات المتحدة إمداد المسلحين بأسلحة مضادة للطائرات؛ ما يمكنهم من حماية المناطق التي يسيطرون عليها من القصف الوحشي للأسد. ورغم تدريب المسلحين على استخدام مثل هذه الأسلحة، فإنهم لم يستخدموها قط.

* لم تملك الولايات المتحدة استراتيجية عسكرية تكافئ الحملة السرية التي شنتها «سي آي إيه». وعن ذلك، قال فريد هوف، المسؤول السابق بوزارة الخارجية الأميركية: «لم يكن ثمة هدف واضح يتعلق بالأمن الوطني واستراتيجية لتنفيذه». وقال مسؤول آخر إن الجهود الأميركية خلقت عن غير عمد «انقسامات ضخمة وعداءات، بدلاً عن تحولها إلى أداة لتوحيد صفوف الفرق المتناحرة».

* خدمة «واشنطن بوست»

بريد القراء @

إنهم لم يستوعبوا الدرس

• تعقيباً على خبر «قائمة إرهابية جديدة تدعمها الدوحة»، المنشور بتاريخ 25 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول يبدو أن حاكم قطر الذي لم يقرأ التاريخ ويستوعب العبرات، لم يستوعب الدرس ويعي حقيقة أن الدول العربية الكبرى وقادتها لن يتراجعوا قيد أنملة عن رسالتهم العظيمة في إعادة تصحيح مسار خريطة الطريق لمواجهة الإرهاب وتجفيف منابعه وقطع الأيدي الآثمة التي تدعمه وتوفر له فرصة الحياة على حساب أشلاء الأبرياء وتدمير العواصم العربية التاريخية والحضارات التي أنارت العالم. ما زال أمير قطر يراهن على الأوهام التي تزينها له إيران التي ستكون هي أول دولة تتخلى عنه وتنحاز إلى مصالحها الخاصة عندما يأتي وقت الحساب. الأصوات التي تخرج من بعض العواصم العربية والأوروبية وتطالب بحل الخلاف بالحوار وتبدو منحازة إلى قطر ليست أكثر من مجرد أصوات نشاز قد قبضت الثمن وباعت نفسها في سوق النخاسة القطري وأخرجتها الشعوب الحرة والمتحضرة من خارج دائرة الاحترام. حق الشعوب في الحياة حق مقدس ومستقبلها أهم وأعظم من أحلام العابثين والموهومين والمرضى النفسيين الذين يسعون إلى تحقيق زعامة وهمية وطموحات عبثية يستغلون في طريق تحقيقها كل محطاتهم الدنيئة بما في ذلك استغلال الدين وارتداء عباءات الدفاع عن الإسلام الذي هو منهم بريء وتبديد ثروات شعوبهم على دعم قوى الشر والإرهاب التي أحالت حياة الناس البسيطة إلى جحيم وشردت النساء والأطفال وجعلت الذين كانوا يعيشون آمنين في بيوتهم والأطفال الحالمين في فصول مدارسهم بمستقبل أفضل يتحولون إلى مجرد أرقام في سجلات منظمات رعاية اللاجئين. ليس من حق قطر أن تتحول إلى وكر لحماية واستقطاب المجرمين والمطلوبين للعدالة وأن يتدخل حاكمها في شؤون الدول ويوزع المسؤولون في بلده الموت والخراب من خلال دعم التنظيمات الإرهابية بالمال والسلاح والبروباغندا الإعلامية.

خالد الهواري - السويد
e.khaled41@yahoo.com

اتفاق يوحد الليبيين

• بعد قراءة خبر «باريس تسعى إلى (تجديد) اتفاق الصخيرات واختصار المجلس الرئاسي الليبي إلى ثلاثة»، المنشور بتاريخ 25 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول إنه لا يمكن اعتماد مشاورات الصخيرات التي أتت بالمجلس الرئاسي غير الشرعي لأن هذا الاتفاق في رأيي لم يبن على أسس واقعية، فهو لا يمثل كل الليبيين بل منح فرصة لطائفة معينة محسوبة على مدينة بعينها وحذف باقي المدن الليبية من الشرق والجنوب، كما أن هذه المدينة اقترفت جرائم حرب لا يجب السكوت عنها وذلك بعد تدمير المباني العامة والخاصة وقتل الآمنين، ففرنسا عليها إيجاد حل للأزمة الليبية خارج نطاق الصخيرات الذي فشل فشلاً ذريعاً بل سبب أزمة مالية خانقة للشعب الليبي.

سليمان الدوسري - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

أمزجة الثورين

• إيماءً إلى مقال: إنعام كجه جي «الجواهري في ذكراه» المنشور بتاريخ 23 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول: مَرة كنت أشاهد لقاء مع المعماري العراقي رفعت الجادرجي الذي يقيم منذ سنين في لندن، في منزل يطل على نهر التيمز، وفي نهاية اللقاء سأله المحاور: «أيهما تحب أكثر، نهر دجلة أم التيمز؟» فأجاب الجادرجي من دون تفكير: «التيمز طبعا!». وباعتباري من الفئة الباقية في العراق ومن عاشقي نهر دجلة صعقت من الإجابة، وبقيت أياما أقلب وأحلّل إلى أن اقتنعت بجوابه. ماذا يذكر الجادرجي من العراق؟! أسنين سجنه أم هدم نصب الجندي المجهول الذي صممه؟! مَن قال إنه سيرتاح في مقبرة وادي السلام؟ فكل تسمياتنا بالضد، والأمور رهن بأمزجة الثورين، وربما سيأتي مَن يقول إنه كان شيوعيا ويستكثر عليه الشبر والأربعة أصابع.

جنى الملة – العراق
iraq19906@gmail.com

العدل وأداء الأمانات

• تعليقاً على مقال مشعل السديري «يا ليتني كنت (ثعباناً)» المنشور بتاريخ 25 يوليو (تموز) الحالي، أقول يا ليتني كنت سماً لذلك الثعبان، لكل موظف يتولى أمر الناس وهو يعذب خلق الله في التسويف أحيانا والأنفة الكاذبة أحيانا أخرى، ويا ويلك لو نطقت أمامه بكلمة واحدة تمس غروره وليس كرامته، وباللهجة الدارجة (يقعد لك) لن تستطيع أن تنال حقاً في ذلك الموقع، لأن أمثال هذا الموظف مافيا يتفقون مع بعض في كل مكان في الأسلوب في ازدراء الناس في كيفية أخذ التساهيل كما يسمونها هم، وهي الرشوة كما بينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله الراشي والمرتشي). إن العدل بين الناس أمر الهي وليس مطلوباً فقط من الحاكم والمسؤول بل من كل الناس، حتى الأب والأم مطلوب منهما العدل بين أبنائهما، والظلم لا يتجزأ.. إذا نقلت مجرد كلام عن شخص أو اتهمته بشيء لم يقترفه يتساوى ذلك مع من أخذ منه حقا ماديا اكتسبه.

خزرجي برعي أبشر - السعودية
khazrajybruie@yahoo.com

الاحتلال الإيراني

• بخصوص ما جاء في مقال غسان الإمام «إيران تورط الجيش اللبناني بحرب في لبنان» المنشور بتاريخ 25 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول إن إيران لن تقبل بشريك معها في السلطة والقرار في الدول التي تحتلها من قبل عملائها بقوة كما الحال في اليمن والعراق وسوريا، ولبنان نوعا ما، فمتى ما زرعت السرطان في جسد أية دولة عربية فإن إيران كالسرطان تنتشر على مرافق تلك الدولة كافة. ولمن لا يستوعب سياسات ملة الإجرام والحقد في قم فأقول إن الإيرانيين لن يقبلوا مشاركة أي كان معهم في الكعكة التي استولوا عليها. فعلا إن الاحتلال الإيراني لأية دولة هو بداية النهاية للحياة الكريمة والحريّة وحقوق الإنسان تماماً كما يفعل السرطان بجسد الإنسان.

رشدي رشيد - العراق
rs.rashid@auicknet.nl

خبث الاتجاه المعاكس

• إيماءً إلى مقال يوسف الديني «(الاتجاه المعاكس) لا يصنع دولة» المنشور بتاريخ 25 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول عندما ظهرت قناة الجزيرة إلى الوجود بعد منتصف تسعينات القرن الماضي كنت أعمل في الدمام... سمعت عن برنامج الاتجاه المعاكس من بعض أصدقائي المتابعين.. تقريباً تابعت نحو ثلاث حلقات ثم أيقنت أن هناك شيئاً خبيثاً وراء هذا البرنامج.. ومنذ ذلك الزمن لا أتابع الجزيرة ومحوت قنواتها من جهاز الاستقبال وحتى القنوات الرياضية عندما آلت إليها لم أجدد اشتراكي فيها.. قلب المؤمن دليله.

يحيي صابر - مصر
yehya_s2002@yahoo.com

جميل أن نتعلق بالاسم... ولكن

• عطفاً على مقال خالد القشطيني «محبة الأسماء الشريفة» المنشور بتاريخ 25 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول إنه من الجميل جداً والرائع أن نتعلق باسم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، والذي يعتبر اسم أفضل خلق الله في الكرة الأرضية، لكن في الوقت نفسه يجب علينا أن يكون خلقنا كخلق صاحب الاسم الذي كان خلقه القرآن. رحم الله شعراء العراق الذين تشتتوا وتعذبوا وماتوا بعيدا عن العراق الذي أحبوه كثيراً.

إبراهيم قلي - السويد
cerraytu@hotmail.com

إيران وانتهازيتها

• بالإشارة إلى مقال د. عبد الله بن خالد بن سعود الكبير «رمتني بدائها وانسلّت» المنشور بتاريخ 25 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول إن الغرب يدرك جيداً بل ربما أكثر منا ما دار ويدور، فنحن لا نتعامل مع «سذج» كما يظن البعض، فبعض هؤلاء الساسة يعرفون تقريبا كل شيء وهم يفتحون عيونهم وعقولهم جيداً متى ما أرادوا ويتعامون متى ما أرادوا أيضا ويتساذجون متى ما أرادوا.. هم يعرفون ما تفعله إيران ويدركون خبثها وخبث مسؤوليها وانتهازيتهم، يعرفون علاقة طهران بـ«القاعدة» وبقية الجماعات والتنظيمات المتشددة الأخرى وإيوائها لهم، ويعرفون أيضاً أن الأوامر صدرت من إيران لتنفيذ تفجير الخبر عام 1994 والذي قتل فيه عدد من جنودهم وأعلنت «القاعدة» مسؤوليتها عنه. هم يعرفون كل شيء ولكنهم يعتمدون كل الأساليب خدمة لمصالحهم وليس خدمة للعدالة أو إحقاق الحق، ولنا في مسألة قطر أوضح العبر.

عبد الله البنهي - السعودية
binh6060@outlook.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال .

للاتصال:
letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: 6950 7404 4420+
دبي: 4440 391 9714+ | باريس: 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719





المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

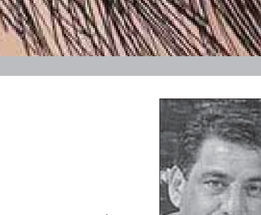
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



نبيل عمرو

القدس... المعادلات المستحيلة

القدس قضية مستمرة؛ هي السبب في معظم الاضطرابات الخطرة التي نشأت منذ حريق الأقصى قبل نصف قرن إلى يومنا هذا، ولقد أثبتت الوقائع أن القدس تمتلك مقومات كامنة وظاهرة لاستمرار الصراع بأشكاله المتعددة، الوطني والديني والسياسي والثقافي. وصراع فيه كل هذه الأبعاد، فالاستنتاج المنطقي أن لا حل له.

وإذا ما قرأنا بموضوعية الأحداث التي اندلعت تحت عنوان البوابات، فإن اشتباكاً مسلحاً في ساحة المسجد، وكان محدوداً على أي حال، وما تلاه من رد فعل إسرائيلي (تركيب البوابات الإلكترونية)، حوّل القضية إلى أولوية عالمية، انهمكت فيها قمم دوائر صنع القرار في العالم، وبدا كما لو أن قضية البوابات والكاميرات هي أم القضايا، وأن استقرار المعادلات السابقة على هدوء ورتابة تبدد تماماً، لتعود القضية المنسية كما لو أنها بدأت اليوم.

القدس بوضعها الراهن محكومة بصيغة مهجنة، وتبدو غير منطقية، إذا ما قورنت بأي وضع إشكالي في أي مكان آخر، فالسيادة فيها متدرجة؛ إسرائيل صاحبة اليد العليا بحكم الاحتلال الشامل للأرض الفلسطينية وما عليها، بما في ذلك القدس، والأردن صاحب سيادة جزئية على الأماكن المقدسة، وضمن حدود ضيقة يملك الإسرائيلي انتهاكها وقتما شاءت لعبته الداخلية، والفلسطينيون أصحاب الحق التاريخي فيها، فهي جزء من وطنهم المحتل بالكامل، وهي في وجدانهم وأدبياتهم وحساباتهم وتطلعاتهم، عاصمتهم التي لا بديل عنها في أي تسوية مؤقتة أو دائمة، وسلاحهم في هذا المصلون.

وعلى هذا المكان الضيق في المساحة الجغرافية، المترامي الأطراف في مدى التأثير العاطفي، تتجمع وتتصارع عشرات الأجندات، وكلها تستمد روايتها من أحقاب التاريخ منذ خلق الكون، والمرجعيات الإلهية منذ هبطت الرسالات. وهذه البؤرة المكتظة بمسببات قوية للصراع، صارت قضية داخلية عند كل طرف له صلة بها، فالإسرائيليون يتحدون بالعموم على اعتبارها عاصمة لهم، إلا أنهم يختلفون حد الاقتتال على كيفية إدارة السياسة في كل أمر يتعلق بها، فمن يريد مالاً من الحكومة يضغط بالقدس، ومن يريد التنكيل بالفلسطينيين فمدخله القدس، ومن يريد تسوية نهائية فقد يخرج من الحياة السياسية لو تحدث بصورة لينة عن احتمال تقسيمها، أو التنازل عن أشبار من أرضها، وهذا الواقع الإسرائيلي المسيطر على المدينة محروس بدولة قوية وتشريعات ملزمة. ففي اليوم الذي أزيلت فيه البوابات الإلكترونية، وضع على طاولة القرار الاستراتيجي في الكنيست تشريع سيكون ملزماً حال إقراره بتعزيز السيطرة على المدينة كلها، واستحالة قيام أي حكومة بالتفاوض حولها.

على الجانب الآخر، حيث السلطة الوطنية والأردن والعالم الإسلامي والعالم الموضوعي، يتحدون في خطاب سياسي عقلاني ينشد تسوية ليس للمسجد والمدينة فقط وإنما للبلاد بأسرها، غير أن التمايزات بين الطرف الآخر في السياسة والتحالفات والسلوك تكتظ بتناقضات تجعل من الانسجام اللغوي مجرد دعاية لا أكثر. وإذا ما دققنا في المواقف الحقيقية المتسترة وراء اللغة، فإن الهدوء ولو المؤقت هو الغاية المجمع عليها، وحين تكون اضطرابات القدس بمثابة قضية داخلية للكيانات العربية والإسلامية، فمن هذه الحقيقة تنبثق المواقف وتمارس السياسات، وما أن تهدأ الأمور حتى ينصرف القوم إلى همومهم انتظاراً لموقعة جديدة، ولم يعد غير الأقصى يزود الجميع بالأحداث المتفجرة، فلنقرأ بدقة كل هذه العناصر وتأثيراتها، فسوف نصل أخيراً إلى نتيجة لا نحب البوح بها؛ خلاصتها: لا حل لمعضلة القدس، ولا قدرة لجميع المتصلين بها إلا التكيف مع ما تنتجه الانفجارات المتتالية، وبناء أسوار حول مكان الانفجار كي لا يمتد بعصفه ولظاه إلى الوضع الداخلي في كل بلد.

هدى الحسيني

أين بغداد من الموصل بعد تحريرها؟

قد تكون معركة الموصل من أسوأ ما شهده هذا القرن. المدينة بدت على دمار شديد، لا كمدينة محررة. وقد نزح أكثر من مليون شخص. وبينما لم تنتهِ حتى الآن تبعات القتال، فإن هزيمة «داعش» ليست موضع شك. لكن إلى أين يمكن أن تذهب الأمور، بعد دمار أعقبه «احتفالات بالتحرير»!

إن التحديات لا تزال قائمة، بدءاً من الدور الجديد للميليشيات الشيعية، واستمرار عدم ثقة العراقيين السنة ببعضهم البعض وببغداد، وعدم القدرة على ترميم الخدمات الأساسية. إن الدمار المادي الهائل للمدينة، خلال الاحتلال الطويل والوحشي تحت «داعش» منذ 2014 والهجمات العسكرية التي شنتها قوات التحالف والقوات العراقية طوال أشهر، تعني أن استعادة الخدمات الأساسية والبنية التحتية لا يمكن توفيرها بسرعة.

تقول الحكومة العراقية إن خطتها في هذه المرحلة هي إعادة بناء الموصل والمناطق «المحررة» الأخرى على مدى السنوات العشر المقبلة، مع تمويل قدره مائة مليار دولار يأتي من مصادر مختلفة.

وكالة أميركية مستقلة تم إنشاؤها لإعادة بناء العراق أثناء الغزو الأميركي رصدت مبلغ 119,52 مليار دولار بين أبريل (نيسان) 2003 ومارس (آذار) 2008 قدمت الولايات المتحدة الأميركية مبلغ 46 مليار دولار، و50,33 مليار دولار من العراق، و15,89 مليار دولار من الدعم الدولي. لكن على الرغم من هذه المبالغ الكبيرة، فإن معظمها تبخر؛ مشاريع بدأت ولم تكتمل، أو تم تخريبها. وكان الفساد، لا سيما في بغداد أمراً شائعاً، مما أدى إلى سوء مراقبة وسرقة على نطاق واسع. وحسب التقارير الكثيرة، فإن بعض الوزارات الحكومية في بغداد اليوم أكثر فساداً واختلالاً مما كانت عليه في تلك السنوات. وكان الكثير من المشاريع توقف وتدهور لأنها لم تكن ضرورية، ولأن السكان المحليين لم يشاركوا في تصميمها أو تشييدها.

الأهم من كل هذا، أنه لم تبذل جهود جادة للتوفيق بين مختلف الجماعات الطائفية المحلية، أو بين العشائر وأكثريتهم من السنة الذين شعروا بأنهم أكثر بعداً عن الحكومة المركزية التي يقودها الشيعة في بغداد.

لسوء الحظ، لا يوجد ما يشير الآن إلى أن جهود إعادة الأعمار الجديدة، بعد إنقاذ الموصل من وحشية «داعش»، مختلفة كثيراً. لا بل إن الوضع الحالي أكثر تحدياً، إذ سيكون لدى الحكومة أموال أقل بكثير للتصرف بها. وتركت أسعار النفط المنخفضة والبيروقراطية المتضخمة الحكومة المركزية في بغداد شحيحة الموارد، ولم يتقدم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بما يكفي للمساعدة.

في العام الماضي قدم صندوق النقد الدولي قرضاً طارئاً بقيمة 5,3 مليار دولار، وهو مساهمة كبيرة في ذلك الوقت، لكنه لا يشكل الكثير مما هو مطلوب اليوم.

من دون المصالحة بين مختلف الجماعات الطائفية التي تقاتل ضد بعضها البعض في الموصل - حتى أثناء سيطرة «داعش» - وبين السنة في جميع أنحاء العراق والحكومة في بغداد فإن العنف واللااستقرار لن ينتهيا قريباً. وكما الواقع الآن فإن الكثير من سنة العراق لا يعتقدون بأي مستقبل مع حكومة بغداد وكذلك الأكراد. وما لم يحدث تغيير جذري، فإن المناطق التي استعيدت من «داعش»، سوف تجند أراضيها لتنظيم أو لجماعات سنّية متطرفة في المستقبل. هذه القصة إذا لم تعالج سوف تتكرر. لقد قال مسؤول سنّي في الفلوجة التي طردت «داعش» الصيف الماضي إن «(داعش) لم يأتِ من القمر، ولا ينمو من الأرض. إن جزءاً من شعبنا أصبح (داعش) بسبب الفساد، وبسبب الظلم، وبسبب ثقافة الكراهية».

إن ما حل في محافظة الأنبار التي تضم الفلوجة، يعطي لمحة عن بعض من المشاكل التي قد تواجهها الموصل. الرمادي عاصمة المحافظة في حالة خراب، كان عدد سكانها 400 ألف، وقد تحتاج إلى 10 مليارات دولار. لكن حتى الآن لم تقدم الحكومة المركزية المساعدة لإعادة أعمارها، وكذلك وضع منطقة سنجار في شمال العراق التي تحتاج إلى 70 مليون دولار لإصلاح أضرار «داعش»، لكن الحكومة العراقية لم تقدم سوى 45 ألف دولار لإزالة الركام من الطرق.

كانت الموصل مدينة مختلطة عرقياً ذات تنوع ثقافي كبير، أما الآن فعلى الأكثرية السنّية التعامل مع مشكلة المتعاطفين مع «داعش» في وسطها. ثم إن الحكومة لم تطرح خطة حاسمة لمنع مجازر جديدة يقوم بها السنة وأيضاً الميليشيات الشيعية التي تسعى إلى تحقيق أهدافها الخاصة المناهضة للسنة.

هناك موضوع آخر مثير للقلق كشف عنه تحقيق صحيفة «نيويورك تايمز» في 15 من الشهر الحالي حول «الهيمنة الإيرانية على العراق» وفيه شرح بالتفصيل عن النفوذ المتزايد لإيران، خصوصاً من الناحية الاستراتيجية، حيث جاء فيه إن «أهداف إيران الرئيسية هي منع العراق في المطلق من تهديدها في المستقبل، كما حصل وواجهها في الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينات، كما تتطلع إلى استخدام الأراضي العراقية لمد طريق شيعي من إيران مروراً بالعراق وسوريا حتى لبنان». وتقول الصحيفة إن الانطباع العام هو أن إيران نجحت في جعل العراق «دويلة» تدور في فلكها، وكل ذلك على حساب الولايات المتحدة «حرفياً وصورياً». وكان نوري المالكي الذي يطمح للعودة إلى رئاسة الحكومة - ربما ليكمل ما بدأ به من فتنة - قال في موسكو يوم الاثنين الماضي إنه مهتم بوجود روسي في العراق ليتوازن مع قوى خارجية أخرى فيه، وطبعاً لم يقصد إيران حليفة روسيا.

مواجهة هيمنة إيران على العراق تتطلب وحدة النخب السنّية... وتصويت الأكراد على الاستقلال لا يعني الانفصال بعد الاستفتاء

على كل، أثار التحقيق قضايا دقيقة منها استياء العراق العربي، بما فيه الشيعة، من إيران الفارسية، والآفاق الضعيفة للنظام الديني الإيراني كي يترسخ في العراق رغم «استبسال» مجموعة إيران من قادة الميليشيات في ملاحقة الجامعات لـ«اعتناق» التوجه الإيراني. وكذلك الرغبة القوية للقيادة العراقية الحالية في تحقيق توازن أكثر فعالية بين واشنطن وطهران من أجل الحفاظ على استقلال العراق السيادي. يُستنتج من التقرير أن الاهتمام والمشاركة الأميركية أمران حيويان لاحتواء طموحات إيران في العراق، هذا إذا لم يكن الوقت قد تأخر.

ثم هناك وضع الأكراد وموقفهم من الحكومة المركزية في بغداد؛ إذ يستعد الأكراد لإجراء استفتاء حول الاستقلال في أواخر سبتمبر (أيلول) المقبل، ومن المتوقع أن تصوت غالبيتهم لصالح الاستقلال. لكن الانقسام في السياسة الكردية هذه الأيام، إضافة إلى الحس البراغماتي لدى بعض الناخبين، قد يجعل من الصعب تنفيذ أي انفصال بسرعة. والأكثر من ذلك، فإن الدول المجاورة لكردستان العراق سيظل لديها صوت مؤثر في كيفية تطور الأمور.

وهناك كركوك (المتنازع عليها) والمتنوعة عرقياً والغنية بالنفط، فإنها هي الأخرى تراجع خياراتها السياسية، خصوصاً أن بعض المجتمعات لا تريد أن تكون جزءاً من المنطقة الكردية، والبعض الآخر يسعى بدوره للانفصال عن الدولة العراقية.

وتجري في بعض المحافظات ذات الأغلبية السنّية ظاهرة مشابهة لإدارة شؤونهم بذاتهم. وفي حين أنه من غير الواضح ما سيجري في الموصل في محافظة نينوى، فإن محافظة الأنبار التي عانت في ظل «القاعدة» و«داعش»، لا تنتظر بغداد أو المنظمات الدولية غير الحكومية كي تعيد فتح المدارس وإصلاح البنى الأساسية. فالناس هناك يفعلون ذلك بأنفسهم، ويبدو أن التمكين المحلي، والإشراف على الأمن والسلم، من النتائج الثانوية لسنوات الصراع، ونتيجة لضعف الحكومة أو لمواقفها المتذبذبة من المناطق السنّية. لكن القادة السنة لم يجدوا صيغة فيما بينهم للوحدة السياسية، وبالتالي فإن التمكين المحلي واللامركزية في الحكم، وتقديم الخدمات والبطء الشديد لإعادة بناء الثقة بين النخب السنّية، كلها جزء من قصة العراق اليوم. إن مستقبل تلك البلاد العربية يعتمد جزئياً على ما إذا استطاع السنة أن يصبحوا عاملاً حاسماً، أو عاملاً مزعزعاً، لذلك لا ينبغي للعراقيين في الموصل انتظار المساعدة من بغداد، لأنها قد لا تأتي أبداً. وقد يكون من الأصح أن يأخذوا زمام الأمور بأيديهم ويبدأوا بالمصالحة، لأن القتل والقتل المضاد هو استمرار لتدمير الموصل، وهذا أمر تتمناه دول مجاورة.

صالح القلاب

الأكراد... حقوق لا يمكن إنكارها واستحقاق لا بد منه

مع أن الزعيم مسعود البارزاني قد أكد وكرر التأكيد مرات عدة على أنّ «الاستفتاء» الذي سيجرى في الخامس والعشرين من سبتمبر (أيلول) المقبل لن يعني إعلان إقليم كردستان - العراق دولة كردية مستقلة، فإنّ هناك من أثار ضجة متصاعدة وعنيفة، وأن هناك من وجه إلى القيادة الكردية في أربيل اتهامات غير صحيحة بقيت توجه إلى هذه القيادة منذ مرحلة الملا مصطفى وحتى الآن وأقلها «العمالة» لإسرائيل والصهيونية، والعياذ بالله، والولايات المتحدة الأميركية!!

والسؤال الذي يجب أن يوجه للمعترضين على أن يقرر هذا الشعب لا بل هذه الأمة مصيرها كشعوب وأمم هذه المنطقة هو: لماذا يا ترى يحرم الأكراد من حقٍّ حصل عليه الأتراك والإيرانيون والعرب أيضاً، وذلك مع أنه كان لهم دورٌ رئيسي وتاريخي في الدفاع عن هذه المنطقة ضد كل الغزاة الذين استهدفوها من المغول إلى الصليبيين (الفرنجة) إلى الاستعمار الغربي الذي فرض نفسه على الشرق الأوسط كله بعد الحرب العالمية الأولى وأيضاً بعد الحرب العالمية الثانية.

صحيح أنَّ تركيا قد خسرت معظم ما كان جزءاً من الدولة العثمانية لكنها بقيت كياناً قومياً ووطنياً للأتراك في هذا الحيز الجغرافي الذي تقوم فوقه الدولة التركية الحالية، وصحيح أنه كان يجب أن تكون للعرب دولة واحدة من المحيط إلى الخليج لكن وجود كل هذه الدول «القُطْرية» التي تجاوز عددها العشرين دولة والتي تنضوي جميعها في إطار الجامعة العربية قد عوض جزءاً من الوجدان العربي الذي بقي متنامياً وضاغطاً على مدى قرون على الوجود الكاسح للعثمانيين الذين فرضوا أنفسهم على كل شعوب وقوميات هذه المنطقة وفي إطار إمبراطورية مترامية الأطراف غابت في ثناياها هذه الشعوب وهذه القوميات وأصبحت جزءاً من القومية الرئيسية في هذه الإمبراطورية التي أصبحت تسيطر على جزءٍ كبير من الكرة الأرضية إنْ في آسيا وإنْ في أوروبا وإنْ في أفريقيا.

وحتى بالنسبة للإيرانيين الذين فقدوا تباعاً دولتهم الصفوية ثم دولتهم القاجارية فإنه بقي لهم كيانهم الوطني والقومي بقيام المملكة البهلوية التي حكمها قبل انهيارها في عام 1979 الشاه الأول محمد رضا خان ثم ابنه رضا خان والتي ابتلعت شعوباً لها حق تقرير المصير مثل الأكراد والعرب والبلوش والبختيار والآذاريين أيضاً وأقليات أخرى كثيرة، والمعروف أن انتصار الثورة الخمينية قد كرس هذه الدولة «جمهورية إيران الإسلامية» كرقم رئيسي في هذه المنطقة، لا بل إنها أصبحت تحتل دولتين عربيتين هما: العراق وسوريا وهذا بالإضافة إلى هيمنتها بـ«الواسطة» على لبنان وعلى بعض اليمن وأيضاً على قطر، وهذا إنْ لم يتدارك القائمون على هذا البلد العربي الأمور ويعودوا إلى رشدهم ويستجيبوا إلى مطالب أشقائهم المحقة في مجلس التعاون الخليجي وخارجه.

إن المقصود من هذا كله أنه غير منطقي أن تكون للعرب دولهم المنضوية كلها في إطار جامعتهم العربية وأن تكون للإيرانيين دولتهم هذه التي غدت حتى بعد حرب الثمانية أعوام تتطلع وبعيداً وراء حدودها وتحتل عملياً دولتين عربيتين وأيضاً أن تكون للأتراك هذه الدولة الكبيرة القوية بينما يحرم الأكراد الذين هم كشعب مكونٌ رئيسي من مكونات هذه المنطقة الشرق أوسطية من أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم وأن تكون لهم دولتهم أو دولهم أسوة بالآخرين وذلك مع أنهم كانوا دائماً وأبداً في طليعة المدافعين عن هذه البلاد إنْ إبان الغزو الصليبي (الفرنجي) وإنَّ بعده وحتى الآن حتى هذه اللحظة.

وهنا فإننا لا نتحدث فقط عن البطل التاريخي صلاح الدين الأيوبي بل عن الأدوار الرئيسية التي لعبها الأكراد في فلسطين وفي سوريا والعراق وأيضاً في الأردن إنْ قبل استقلال معظم هذه الأقطار وإنْ بعد ذلك مما يعني أنه لا يحق لأي كان أنْ ينكر عليهم أنَّ من حقهم أن يحصلوا على ما حصل عليه أشقاؤهم العرب والأتراك والإيرانيون فهذا ظلم ما بعده ظلم والمثل يقول: إن من شارك في معارك بذل الدماء الزكية من حقه أن يحصل على ما حصل عليه الذين شاركوهم في هذه المعارك.

وحقيقة، وهذه حقيقة من المفترض أنها معروفة للآخرين العرب والأتراك والإيرانيين، أنَّ الأكراد وحدهم قد دفعوا الثمن غالياً في لعبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى وفي اتفاقيات سايكس - بيكو الشهيرة، فالآخرون أخذوا ولو الحدود الدنيا من حقوقهم وبقوا هُمْ وأشقاؤهم الفلسطينيون يدفعون ثمن كل هذا الظلم التاريخي الذي لحق بهذه المنطقة التي لا تزال مبتلية بالتسلط الغربي وإنّ بأشكال جديدة غير الأشكال الاستعمارية السابقة.

«الاستفتاء» لا يعني قيام دولة مستقلة في إقليم كردستان العراق وإيران تسعى لتسخير العراقيين في مواجهة التطلعات الكردية

ثم إن ما يجب أن يقال وبكل وضوح وصراحة إن مشكلة إخواننا الأكراد، رفاق المسيرة الصعبة الطويلة، ليست مع العرب على الإطلاق، إذْ إن حتى العراقيين غير التابعين لإيران مع أنْ تكون لهم دولتهم في كردستان - العراق وعلى أساس التفاهم على حدود هذه الدولة وعلى علاقاتها بالعاصمة بغداد وذلك في حين أن الأتراك والإيرانيين لا يعترفون بوجود شعب كردي ولا أمة كردية، وهنا فإنه لا بد من أنْ نشير إلى أن مسؤولاً إيرانياً كبيراً سابقاً قد أنكر خلال نقاش ساخن معه قبل أقل من أسبوع وجود أكراد في بلاده وهذا ما يقوله الأتراك أيضاً الذين يعتبرون أن كُرْد بلادهم أتراك الجبل أو الجبال.

وهكذا فإن ما تجب الإشارة إليه هو أن أول دولة كردية في التاريخ كله هي دولة «مهاباد» التي قامت في عام 1946 في كردستان الإيرانية وأنَّ إنكار الوجود الكردي لا يعني أنهم غير موجودين وأنهم ليسوا مكوناً رئيسياً من مكونات هذه المنطقة وأنهم إذا كانوا قد ظلموا خلال المائة عام الماضية فإنه غير جائز أن يستمر هذا الظلم... ويبقى أنه لا بد من أن يدرك هؤلاء «الأشقاء» فعلاً مخاطر أن يبقوا «بنادق» و«أدوات» في أيدي الآخرين... وعلى غرار ما كان عليه حزب العمال الكردستاني الـ«p.k.k»، بقيادة عبد الله أوجلان، الذي كان قد استخدم كأداة روسية وأيضاً سورية ولا يزال فالأخطر على هذا الشعب أن يبقى بعضه يستخدم كأدوات في أيدي بعض الدول الكبرى وبعض دول هذه المنطقة وفي الصراعات الدولية والصراعات الإقليمية... وهنا فأغلب الظن أنه غير صحيح أن الوفد الكردي الذي زار طهران قبل أيام قليلة قد قال لكبار المسؤولين الإيرانيين الذين التقاهم إن «الاستفتاء» المزمع ليس ضدهم وإنما ضد العراق الذي قد يوجه جيشه في اتجاههم بمجرد انتهاء حربه مع تنظيم داعش الإرهابي... والله أعلم.

كما أنه تجب الإشارة كذلك إلى أنَّه على قيادة كردستان العراق أن تتجنب المناطق الإشكالية التي تعتبر مناطق «متنازعاً عليها» سواء بالنسبة لاستفتاء الخامس والعشرين من سبتمبر المقبل أو بعده، فهذا سيجعل حتى غير التابعين لإيران في هذه «التركيبة» العراقية الحالية يقفون ضدهم وسيجعل الشعب العراقي بمعظمه يعتبر أي خطوة من هذا القبيل بمثابة خطوة «انفصالية» وتقسيم لبلدهم!!

ولعل ما يؤكد أن إيران تسعى ومنذ الآن لافتعال مواجهة عسكرية بين بغداد وبين إقليم كردستان العراقية في حال لجوء أربيل إلى إجراء الاستفتاء الآنف الذكر، أن وكالة «فارس» الإيرانية الحكومية قد نسبت زوراً وبهتاناً إلى وزير الدفاع العراقي عرفان الحيالي قوله «إننا لن نسمح بتقسيم العراق ولن نسمح بقيام دولة كردية».

في كل الأحوال إنَّ الواضح لا بل إن المؤكد أن هذا الاستفتاء المرتقب المشار إليه لا يعني أن يتبعه إعلان دولة إقليم كردستان العراق لا فوراً ولا في المستقبل القريب، فهذا تطور لا يمكن أن تسكت عنه لا إيران ولا تركيا وهو يحتاج قبل الإقدام عليه إلى تأييد دولي في طليعته الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية ومعظم الدول الأوروبية الكبرى، وقبل هذا وذاك تفاهم قيادة هذا الإقليم مع الكثير من الدول العربية المعنية.

بالنسبة لبكرة... شو؟



حسين شبكشي

أول مرة قابلت فيها بيل غيتس، مؤسس شركة «مايكروسوفت» العملاقة، كانت عام 1986 في ولاية أريزونا بالولايات المتحدة... كان يستعد لإلقاء محاضرة في اليوم التالي ويجري عليها بعد التجهيزات والتعديلات، ودار بيننا حديث تعارفي، وذلك في بدايات انطلاق شركته، وكان يتحدث عن آماله وطموحاته مثله مثل أي رجل أعمال حالم.

لقائي التالي به كان في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس في سويسرا، وقتها كان أطلق «فكرة» في كتاب مثير للجدل بعنوان: «الطريق القادم أمامنا» يرسم فيه خريطة طريق مستقبلية متصورة عن كيف ستؤثر التقنية الحديثة على عالم الغد، وبعدها قابلته في الرياض وأجريت معه لقاء مطولاً تناولت فيه ما الذي بدأ يتحقق من رؤيته المستقبلية. ولعل أهم ما لفت نظري في الرجل هو شغفه الشديد بفكرة «المستقبل» ورسم خريطة طريق مفصلة للوصول للأهداف الموضوعة. ولم أتمالك نفسي من المقارنة مع ما تربيت على سماعه في المحيط العام في العالم العربي، الذي يتمثل ببساطة في «عمل كل ما يمكن لاستعادة الماضي العظيم»، وهذه فكرة عجيبة أشبه بمن يسير بالسيارة للخلف معتمداً على المرآة الخلفية فقط... لا يرغب في شيء سوى «الرجوع» إلى نقطة البداية، بل هي فكرة، في أقل ما يمكن أن توصف به، جد مدهشة وغريبة، فهي تنصل كامل من الواقع وظروفه، ولا تستوي أبداً مع مجتمع يبلغ أكثر من 60 في المائة منه، من يمكن تصنيفهم بفئة الشباب.

هناك «عداوة» مع المستقبل على ما يبدو، وحالة عشق مبالغ فيها مع الماضي، وإلا كيف يمكن لنا أن نفسر المبالغات والتمجيد المستمر لفكرة الماضي «الرائع» و«الزمن الجميل» و«الذين سبقوا» و«زمن الطيبين»؟! وهناك تركيز مستمر على الزرع في الأذهان أن من سبقونا كانوا أفضل وأسعد منا (هل هناك فكر استسلامي وانهزامي أكثر من هذا؟). ويبدو أننا لم نعد نستطيع التفريق الحقيقي والموضوعي بين التوقع المبني على قرارات دقيقة لسلوكيات اجتماعية وبيانات اقتصادية وحراك أمني، والتنجيم والدجل والشعوذة!

المجتمعات الغربية تعي تماماً أهمية فكر المستقبليات، وهذا الفكر له نجومه المميزون؛ فهناك آلفين توفلر؛ الأميركي الذي ذاع صيته بشكل عظيم في السبعينات من القرن الميلادي الماضي حينما أصدر كتابه المعروف «صدمة المستقبل»، ثم ألف بعده كتابه الثاني الذي حقق كمية المبيعات والانتشار والتأثير نفسه بعنوان «الموجة الثالثة»، وهناك ريتشارد ناسيت الذي ألف كتاباً مهماً اسمه «التيارات الرئيسية»، وجميع هذه الكتب كان لها كثير من التأثير والتوقع في خريطة العالم المستقبلية في قطاعات التعليم والصحة والتقنية والإعلام والاقتصاد والمواصلات، وأخذت الطروحات المقدمة فيها على محمل الجد. واليوم من يرى نجاح شركات «غوغل» و«آبل» و«أمازون» و«تسلا»، يدرك أنها جميعاً نتاج قراءات مستقبلية تم وضع تصور لها من الخيال المبني على قرارات للاحتياج والحلول المثلى لها. هذا هو الفارق الأساسي بين أوروبا وأميركا... أوروبا اعتمدت على العيش على أنقاض الماضي، وأميركا بنت المستقبل على الفكر الحر الخلاق الإبداعي فتملكت زمام الاقتصاد الجديد.

لو صرفنا تفكيرنا بنسبة 50 في المائة فقط على المستقبل من المساحة التي نقضيها في الحديث عن الماضي، لكانت الأمور على قدر مختلف جداً. الأمة المنغمسة في ماضيها لا تتمكن من رؤية الحاضر، وبالتالي لا يمكن أن يتوقع منها صناعة أي تأثير في المستقبل. زياد الرحباني قالها ذات يوم مستخدماً العبارة عنواناً لمسرحية ساخرة... «بالنسبة لبكرة... شو؟». ويبدو أن سؤاله لا يزال قائماً.

قصة بشير... ومأساة العراق

عثمان ميرغني

كم كان مقززاً ومستفزاً ذلك الفيديو الذي جرى تداوله على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع، ويظهر فيه مواطن سوداني يتعرض لتعذيب بشع، ومعاملة مهينة من قبل مجموعة من «المجندين» العراقيين. كثيرون تفاعلوا وعلقوا على الفيديو الذي أثار، كما هو متوقع، غضباً واسعاً بين السودانيين، ودفع وزارة الخارجية في الخرطوم لاستدعاء القائم بالأعمال العراقي وإبلاغه احتجاجاً رسمياً لنقله إلى بغداد، مع مطالبة بتوضيحات.

المواطن السوداني، واسمه موسى بشير، يظهر في الفيديو، محاطاً بمجموعة من «المجندين» الذين تبارى قسم منهم في ضربه والتنكيل به وهم يضحكون منتشين، وأحدهم يطلب من زميله تصويره وهو يمارس التنكيل بالرجل الجريح الجالس على الأرض لا حول ولا قوة له، إلا من عزة نفسه التي جعلته صامداً صامتاً أمام الضرب والركل، رافضاً أن ينهار أمام معذبيه أو أن يسترحمهم أو يستعطفهم. سأله أحدهم، وهو شاب بدا في العشرينات من عمره كما ظهر في الفيديو: «من أين أنت؟». فيرد موسى: «من السودان الشقيق». لكن كلمة «الشقيق» تسقط في أذن صماء، ولا يتوقف عندها السائل الذي يواصل حديثه بسخرية: «سوداني... من السودان؟».

يا له من نابغة. هل توقع أن يكون السوداني، من الصين مثلاً؟ لا أحسب أن المجند كان مهتماً بما يسمع، بل كان اهتمامه منصباً على ضرب الرجل والتفكير في وسائل للتعذيب، منها مثلاً تناوله ولاعة سجائر وإشعالها لحرق لحية الرجل تارة، وشعره تارة أخرى، بينما يحاول إضحاك زملائه. لذلك لم يتوقف أو يتنبه لكلام موسى الذي قال لهم إنه مقيم في العراق منذ ثلاثين سنة، كما لم يتجاوب مع مناشدة مجند آخر كان يدعوه للتوقف.

بعد التعذيب ترك المجندون الرجل وانصرفوا، وفقاً للتقارير المنشورة عن القصة، وهو ما يعني أنه لم يكن «داعشياً» وإلا لكانوا قد قتلوه أو اقتادوه إلى التحقيق والاعتقال. كذلك فإن الخارجية السودانية أعلنت أنه تم التواصل معه والاطمئنان عليه ونقله للعلاج.

تصرفات هؤلاء المجندين لا تعبر بالتأكيد عن غالبية العراقيين الذين لا أشك في أنهم سيشعرون مثل السودانيين بالغضب والاشمئزاز. لكن هذه الأفعال وغيرها تعكس الحال التي يمر بها العراق والتشوهات التي أفرزتها الحروب ومسلسل العنف والطائفية. وكما قال القائم بالأعمال العراقي في الخرطوم محمد سامر حسن الذي عبر عن الأسف وقدم اعتذاره للحكومة السودانية، فإن الأمر مرتبط بـ«التفلتات» التي يشهدها العراق أو أجزاء كبيرة منه. وعلى الرغم من أن الدبلوماسي تعهد برفع الأمر إلى الحكومة العراقية لإجراء تحقيق عادل ومحاسبة الجناة وتقديمهم للعدالة، إلا أنني لا أتوقع حدوث شيء من ذلك. فالأمر لا يتعلق بمجموعة صغيرة من «المجندين» المنفلتين، بل بظاهرة واسعة من الانفلات في ظل انتشار العنف والسلاح والفساد، وبروز الميليشيات الطائفية.

ما تعرض له المواطن السوداني ليس حالة منفردة وشاذة، فهناك فيديوهات كثيرة على الإنترنت لجنود عراقيين يقتلون ويعذبون معتقلين وأسرى، وتقارير كثيرة عن ممارسات وانتهاكات ارتكبتها عناصر ميليشيا «الحشد الشعبي» في المناطق السنية. فليس كل من قتل وعذب كان من «الدواعش»، علماً بأنه لا يجوز في كل الأحوال أن يقوم الجنود أو أي أحد بما يقوم به «الدواعش»، وإلا لسقطت كل الحجج والقيم الأخلاقية والقانونية، وأصبحت حرب الإرهاب ذريعة لمختلف التجاوزات والانتهاكات.

في حالة المواطن السوداني قيل إن «المجندين» ينتمون للحشد الشعبي، وهو أمر لا يعتبر مبرراً لتلك الممارسات، ولا مبرئاً للحكومة العراقية التي شرعنت وجود ميليشيا الحشد وسمحت لهم بأدوار مع القوات النظامية، بما في ذلك دورهم الأخير في معارك الموصل. ففي تقديري أن وجود ميليشيا الحشد الشعبي أو أي ميليشيات أخرى سيدفع بالعراق نحو مزيد من العنف والانفلات والأزمات، وسيؤجج نيران الحروب الطائفية، ويهدد بتشطير البلد.

السماح بوجود قوات غير القوات النظامية الخاضعة بالكامل للسلطة الرسمية، معناه إضعاف سلطة الدولة المركزية، وضرب هيبتها، وفتح الباب أمام تحول الخلاف السياسي إلى حرب مفتوحة، أو إلى سياسة الإملاء والابتزاز بالسلاح. الأمثلة كثيرة من لبنان إلى اليمن، ومن أفغانستان إلى الصومال. حتى في السودان هناك شكاوى ومخاوف من القوات غير النظامية المعروفة اليوم باسم قوات الدعم السريع وبـ«الجنجويد» سابقاً، التي يستعين بها النظام في المعارك والنزاعات، لذلك لم يكن غريباً أن يشير بعض الذين علقوا على فيديو تعذيب موسى بشير، إلى تقارير الانتهاكات في دارفور.

في حالة العراق فإن الأمر يصبح أكثر تعقيداً وخطورة بسبب التدخلات الخارجية، وصعود الروح الطائفية، والتجاذبات الجهوية. فلو أن الناس تحكم عقولها وتتعظ من تجارب الآخرين، لكان ساسة العراق قد استقوا شيئاً من الدروس من معاناة اللبنانيين واليمنيين، أو من فوضى أفغانستان والصومال.

قصة بشير موسى تقدم نموذجاً واحداً من بين نماذج كثيرة لما يمكن أن يحدث من تفلتات مع الحروب وانتشار الفوضى... والميليشيات.





من كعكة حلوى إلى برميل بارود



وليد أبي مرشد

نقلت روايات تاريخية عن إمبراطور فرنسا، نابليون بونابرت، وصفه في القرن الثامن عشر لدولة بولندا بأنّها «كعكة الحلوى الأوروبية»، فلا حروب تنشب بين دول أوروبا الكبرى آنذاك دون أن تنتهي بتقاسم بولندا بين المنتصرين.

في الواقع، بقيت بولندا كعكة أوروبا الشهية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية التي وضعت أوزارها بصفقة بين «الحلفاء» اقتطعت روسيا بموجبها جزءاً وافراً من شرق بولندا، عوّضها «الحلفاء» عنه بمنحها جزءاً مقابلاً من أراضي الخاسر الأكبر في الحرب؛ ألمانيا النازية.

لو كان نابليون بونابرت حياً في القرن العشرين، لربما عدّ الشرق الأوسط كعكة ذلك الزمن، خصوصاً أنّ تقاسمه بين بريطانيا وفرنسا في اتفاقية «سايكس - بيكو»، لم يأخذ في الاعتبار واقع المنطقة الجغرافي والديموغرافي بقدر ما أرضى «مذاق» الفرنسيين والبريطانيين؛ أي مصالحهما الاستراتيجية والاقتصادية.

قد لا يختلف اثنان على أنّ صفقة «سايكس - بيكو» - التي اكتملت فصولها بزجّ كيان دخيل على المنطقة عام 1948 - لم تحل مشكلة «تركة» الإمبراطورية العثمانية بقدر ما أسست لمشكلة «أكبر» بحكم تشتيتها شعب المنطقة على كيانات جغرافية هزيلة ومتناحرة معظم الأحيان، ما سهّل - إن لم يكن شجع - منافسة التيارات والحركات الطائفية والمذهبية للتوجه القومي لمجتمعات المنطقة، بدليل فشل التجربة القومية، المتمثلة في الجمهورية العربية المتحدة، في تجاوز خطوط اتفاقية «سايكس - بيكو» الجغرافية، و«نجاح» الحركة الدينية المتزمتة: «داعش» في إزالة هذه الخطوط بين سوريا والعراق... على الرّغم من الحرب الإقليمية والدولية التي شُنّت عليها.

إن جاز رد جذور تحول الشرق الأوسط من منطقة مستقرة بصورة عامة في القرن العشرين، إلى برميل بارود في الوقت الراهن، فلن يكون من المبالغة بشيء التصويب على عاملين رئيسيين: كيانات «سايكس - بيكو» الهزيلة، التي سَهُل تحولها إلى بيئة حاضنة للتيارات المذهبية وما تفرّع عنها من حركات تكفيرية، والكيان الصهيوني الذي «غض الطرف»، بدوره، عن انتعاش الحركات الدينية المتشدّدة وانتشارها في أوساط الفلسطينيين، في محاولة منه لشق الالتفاف القومي حول القضية الفلسطينية.

لا يجوز إعفاء أحزاب وحكام دول المشرق - أو الهلال الخصيب - من مسؤولية ترك أمور بلادهم تتردّى إلى هذا المستوى، كما أنّ من المنطقي الافتراض أنه لو لم يكن «المناخ النفسي» لمجتمعات المشرق العربي مهيأ، بمعطياته السياسية والثقافية، لتقبُل الدعوات التكفيرية، لما تحوّل إلى بيئة حاضنة لها. ولكن السؤال يبقى: ماذا استجد على مجتمع أطلّ على العالم، في غابر زمانه، بالخوارزمي وابن سينا وابن خلدون والفارابي... لتصدر اليوم واجهته السياسية أمثال أيمن الظواهري وأبو بكر البغدادي؟

على هذا الصعيد، يجوز الحديث عن دور الغرب في نشوء حالة من الإحباط السياسي العام على مستوى كل تطلعات عرب المشرق القومية؛ بدءاً بآمال جيلهم الأول بوحدة تجمعهم، وانتهاء بحلم جيلهم الحاضر بتسوية مقبولة للقضية الفلسطينية.

من هذا المنظور، يعد انتشار الحركات التكفيرية، انسحاباً «مؤدلجاً» من ساحة النضال القومي العربي، وهو انسحاب يساهم، أكثر من سياسات الغرب، في إدامة حالة الإحباط العربي، وفتح الباب واسعاً لعودة «المستعمرين» إلى المنطقة.

محاولة لفهم ظاهرة العنف في العالم



فهد بن سليمان الشقيران

برغم الحديث عن الأخطار المناخية، وشحّ الغذاء، وسيل التنبؤات حول جدب الأرض، وغور المياه، غير أن الشبح الأكبر بلا منازع هو «العنف» بكل أشكاله، الإرهابي منه، والإجرامي، والسياسي. وبات ترف أي مجتمع يقاس بمستوى أمنه أولاً؛ ومن ثمّ تأتي بقية المعايير الأخرى. وبرغم مشاهدة أحداث عنف كبيرة بشرق آسيا، ومذابح جماعية لا تعقل في أفريقيا، وحروب أهلية بالشرق الأوسط، ومجازر استثنائية في أوروبا، وغالبها عنف عرقي وسياسي، فإن إرهاب الحركات الراديكالية الذي طبع أواخر القرن العشرين وأبحر سابحاً بالدماء منذ بدء الألفية الجديدة وإلى اليوم يعتبر أكثر شراسة وذلك لمخاتلته، ولطريقة حركته، وتجدد خططه، فهو ليس عنفاً إجرامياً يمكن حصره ولجمه، بل عنف آيديولوجي ليس له هدف مادي دنيوي محدد وإنما يغدو القتل هدفاً والانتحار غاية، حتى وإن رفعت شعارات الدولة الإسلامية، أو إقامة نماذج متخيّلة من خلافة أو مجتمع حقّ طاهر يحكم الشريعة.

لا تتعلق المسألة بالتحليل الاعتيادي لمعنى العنف، ولا التعليل الاجتماعي، أو النفسي، فضلاً عن السياسي، بل عن العلاقة بين العنف وفكرته، بين الإرهابي ومقدّسه، وذلك انطلاقاً من أصل التضحية، تلك كانت ميزة مقاربة رينيه جيرار في كتابه «العنف والمقدس» وهو بحث أنثربولوجي يسبر أصول العنف والتضحية ليس انطلاقاً من التأويلات للنصوص المؤسسة بل والمتخلّقة برحم الثقافات، وهو يبحث في العلاقات بين التضحية والمقدس والعنف. ضمن هذا المجال كتب منوبي غباشي ورقة مهمة حول «العنف المقدس» فيها اعتبر أن «الأضحية، القربان الدامي، مَثّل النموذج الأساسي للعنف المقدّس. ولئن كان في الأصل ظاهرة أنثروبولوجية قديمة ارتبطت بالوعي الجماعي البسيط (الوثنيّات القديمة وعقائد التأليه الطبيعية الإحيائية والطوطمية) فإنها تحوّلت فيما بعد إلى ظاهرة اجتماعية سياسية في المجتمعات المركّبة والمتطوّرة والتي لم تفقد ظاهرة التقديس»، ثم ينقل عن روجي كايوا، في كتابه «الإنسان والمقدّس» أن «العنف المقدّس» هو العنف «الذي يتمّ التشريع له انطلاقاً من مرجعية دينية أو أسطورية أو آيديولوجية. ولكنّ العنف المقدّس لا يأخذ ملامحه من النصوص التأسيسية فقط، بل يتجسّد في أكثر المظاهر قسوة وفظاعة، في الحرب وفي التعذيب الذي يمارس ضدّ أتباع دين مغاير أو ضدّ معتنقي عقيدة أو مذهب مخالف».

بينما الأطروحة الأكثر رصداً لعلاقات العنف والمجتمع والإرهاب، فهي لأستاذ الفلسفة بجامعة «ريتسوميكان» بول دوموشيل وقد عنونها بـ«التضحية غير المجدية - بحث في العنف السياسي». الكتاب أهداه المؤلف لرينيه جيرار، وقد كان طيف أستاذه ماثلاً في فصول الكتاب، به حلل معنى العنف حتى لدى آكلي لحوم البشر كما في عَوْده المتكرر لطرح آلان كوربن في كتابه «قرية آكلي لحوم البشر» والذي يحلل فيه حادثة عنف جماعي حدثت في إقليم دوردوني خلال حرب عام 1870. ومن ثمّ يدخل على خطّ مفهومي مهم نحتتْه حنة أرندت وهو «تفاهة الشر» ويشرّحه باعتباره «يعبر عن اندهاش أمام ما يمكن أن نسميه بـ(عدم تقديس الجلاد) ذلك أن ضخامة الجريمة وبشاعتها لا تمنحان أي عظمة لذاك الذي اقترفها، وأنهما لا تحيطانه بهالة مقدسة، ولا تمنحانه أي صفة غير عادية شريرة، تتناسب مع أفعاله، إزاء الإنكار الذي تظهره نفسيته وأساليبه. إن تفاهة الشر تميل بالجلاد إلى مستوى ضحاياه المجهولين والذين لا وجه لهم، إنهم أعداد لا تحصى من أناسٍ غير معروفين لم يكن ثمة ما يدلّ على المصير الرهيب المرصود لهم». لقد أبدى دومشيل وأعاد وقلّب مفاهيم كبرى حول العنف منذ أرندت وحتى جيرار، ولكنه وبطريقة رائعة يضع وصفاً للعنف خاصاً به «إن العنف بمعنى ما، يصل بسرعة مفرطة ليستطيع الاندماج مع النزاعات، والتنافسات التي تحرك الأفراد، لأجل ذلك، فإنه يصدّ بقدر ما هو يجذب، ويثير القلق بقدر ما هو يسحر المشاعر، ولكنه يقترب من أفرادٍ فاعلين ليس عندهم أي التزام في الانخراط فيه... لا فلح العنف بسهولة في أن يعدي بعدواه أولئك الذين هم مشغولون إلى حدٍ كبير بنزاعاتهم الخاصة، وبمنافساتهم الشخصية الخاصة بهم».

كل تلك المفاهيم هي بمثابة مشارط تحاول الوصول إلى جذر العنف، وذلك من خلال المسح الأنثربولوجي للثقافات، فالعنف جزء من تاريخ البشرية، وهو أساس بتحولاتها الكبرى ومنعطفاتها التاريخية، وعليه فإن الإرهاب بوصفه التجلي الأبرز لظاهرة العنف يجعل مستقبل العلاقات بين الدول والثقافات والشعوب على المحك، بل حتى مسائل التواصل والسياحة والتعلم ستشوبها تحدياتٍ غير مسبوقة، وقد يكون السفر في المستقبل القريب صعباً، مما يعزز من فرضيات الصراع بدلاً من التفاهم والتواصل، ولن يكون زمننا بعد الإرهاب كما هو قبله، قد تنجح الدول بضرب كيانات إرهابية وإنهائها، لكن نزع النزوة العنفية يحتاج إلى صيغ حضارية وتحولات فكرية تعجز عنها معظم دول العالم باستثناء تجارب غربية محددة، وواجب الدول احتكار العنف، ومنع الأفراد من تقييم خيرية العنف، فالدولة وحدها من يمتلك حق الوصف، وكل نزعات العنف تعبر عن خلل بالعقد الاجتماعي، بسبب عدم تنظيم «التفاوتات» بين الناس، ضمن صالح الأقل حظاً بالمجتمع كما يعبر جون راولز، كل ذلك قد يؤجل نشوب الصراعات الكبرى، ويحد من لهب النار... نار الإرهاب الحارقة.

الإمارات تتوقع تحسناً باتجاه توازن السوق

أسعار النفط تتلقى دعماً من هبوط المخزونات الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أمس (الأربعاء)، مقتربة من أعلى مستوى في 8 أسابيع، مع تزايد التوقعات بأن السوق المتخمة منذ فترة تتجه إلى التوازن، بعد تعهد السعودية بتخفيض مليون برميل يومياً من صادراتها في أغسطس (آب)، فضلاً عن هبوط المخزونات الأميركية.

وصعدت عقود خام القياس العالمي مزيج برنت لأقرب استحقاق، 67 سنتاً أو 1,30 في المائة إلى 50,87 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:30، بتوقيت غرينتش. وتجاوزت الأسعار مستويات لامستها في الجلسة السابقة، عندما قفزت عقود برنت بأكثر من 3 في المائة. وصعدت عقود خام القياس الأميركي غرب تكساس الوسيط 83 سنتاً أو 1,6 في المائة إلى 48,72 دولار للبرميل.

وأشارت بيانات من إدارة معلومات الطاقة الأميركية إلى أن مخزونات الخام التجارية في الولايات المتحدة هبطت 7,2 مليون برميل الأسبوع الماضي، في حين كان من المتوقع أن تنخفض 2,6 مليون برميل. وكان ذلك الهبوط الأسبوعي الرابع على التوالي، وهو ما يعطي دعماً للسوق.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، أمس، إن مخزونات النفط الخام التجارية في الولايات المتحدة سجلت هبوطاً حاداً الأسبوع الماضي، مع رفع مصافي التكرير الإنتاج، بينما تراجعت كل من مخزونات البنزين والمشتقات الوسيطة. وقالت إدارة المعلومات إن مخزونات النفط في نقطة تسليم العقود الآجلة في كاشينج، بولاية أوكلاهوما، انخفضت 1,7 مليون برميل.

وأظهرت بيانات الإدارة أن استهلاك مصافي التكرير من الخام زاد بواقع 166 ألف برميل يومياً الأسبوع الماضي، مع ارتفاع معدلات التشغيل بمقدار 0,3 نقطة مئوية.

وهبطت مخزونات البنزين بمقدار مليون برميل، في حين توقع محللون في استطلاع لـ«رويترز» انخفاضاً قدره 614 ألف برميل.

وانخفضت مخزونات المشتقات الوسيطة، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 1,9 مليون برميل، في حين كان من المتوقع أن تنخفض 453 ألف برميل.

وقال تقرير إدارة المعلومات إن واردات الولايات المتحدة من النفط الخام تراجعت الأسبوع الماضي بمقدار 254 ألف برميل يومياً، لتصل إلى 7,01 مليون برميل يومياً.

من جانبه، قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل بن محمد المزروعي، أمس، إنه متفائل بأن منتجي النفط سيلتزمون باتفاق خفض الإنتاج، وإنه يتوقع تحسن باتجاه تحقيق التوازن في السوق. وقال الوزير على «تويتر»: «متفائلون باستمرار الالتزام من جميع الدول المشاركة في الخفض، ونتطلع إلى تحسن تدريجي في توازن السوق خلال النصف الثاني».

وأضاف: «دول الخليج، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، لها تاريخ مشرف في الالتزام بقرارات منظمة أوبك، وهي تتحمل مع العراق العبء الأكبر من الخفض».

وقال المزروعي إنه يرجو أن تحذو شركات النفط الوطنية لدول «أوبك» وخارجها حذو شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، التي قررت خفض مخصصات الخام 10 في المائة لشهر سبتمبر (أيلول).

وكتب المزروعي على «تويتر»، يقول: «نرجو أن تقوم شركات البترول الوطنية في الدول المشاركة في الخفض من منظمة أوبك وخارجها بمبادرات مماثلة لما قامت به شركة أدنوك، لتحقيق توازن السوق».

وأضاف: «قد تختلف طرق مراقبة الإنتاج للدولة... ولكن أفضل طريقة وأكثرها شفافية للسوق هي إخطار المشترين بالتغييرات على جدول شحنات التصدير».

وصعدت أسعار النفط أكثر من 3 في المائة في جلسة الثلاثاء، مسجلة أعلى مستوياتها في أكثر من شهر، بعدما تعهدت السعودية بتقييد الصادرات اعتباراً من الشهر المقبل، للمساعدة في تقليص الفائض في المعروض العالمي من الخام.

ولقيت السوق دعماً أيضاً، بعد أن قالت شركة «أناداركو» الأميركية لإنتاج النفط، يوم الاثنين، إنها ستخفض خطط الإنفاق الرأسمالي.

وتلقت مكاسب النفط دعماً أيضاً بعد أن دعت «أوبك» عدداً من أعضائها إلى زيادة مستوى التزامهم بتخفيضات الإنتاج، للمساعدة في تقليص فائض المعروض، وبعد تحذير المدير التنفيذي لشركة هاليبرتون من أن نمو عدد الحفارات النفطية بأميركا الشمالية يظهر إشارات على الاستقرار، مما قد يهدد إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة.

وناقشت «أوبك» ومنتجون مستقلون، في أثناء اجتماع في سان بطرسبرج، أمس (الاثنين)، تمديد اتفاق خفض الإنتاج بمقدار 1,8 مليون برميل يومياً بعد مارس (آذار)، إذا كان ذلك ضرورياً.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إن بلاده ستقيد صادرات الخام عند 6,6 مليون برميل يومياً في أغسطس آب، بما يقل بنحو مليون برميل يومياً عن المستويات المسجلة قبل عام.

ووافقت نيجيريا طوعاً على الانضمام إلى الاتفاق، من خلال وضع سقف لإنتاجها عند 1,8 مليون برميل يومياً، أو تقليصه عندما تستقر إمداداتها عند ذلك المستوى. ونيجيريا التي تنتج 1,7 مليون برميل يومياً في الآونة الأخيرة معفاة من تخفيضات الإنتاج. وقالت «أوبك» إن المخزونات التي لدى الدول الصناعية هبطت بمقدار 90 مليون برميل خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يونيو (حزيران)، لكنها ما زالت أعلى من متوسط 5 سنوات، بواقع 250 مليون برميل.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك إن 200 ألف برميل يومياً إضافية قد تخرج من السوق، إذا بلغ مستوى الالتزام بالاتفاق الذي تقوده «أوبك» مائة في المائة.

«أرامكو» تستكمل بنهاية العام المرحلة الأولى من توسعة خط الغاز الرئيسي

الخبر (السعودية): «الشرق الأوسط»

قالت «أرامكو السعودية» في مجلتها الأسبوعية، إنها ستكمل المرحلة الأولى من توسعة خط أنابيب الغاز الرئيسي في المملكة في موعد أقصاه نهاية هذا العام، في إطار جهود رامية لتغطية الطلب المحلي المتزايد على الغاز.

جرى بناء شبكة الغاز الرئيسية في منتصف سبعينات القرن الماضي لتجميع الغاز المصاحب من آبار النفط ومعالجته للصناعة المحلية.

وتعكف المملكة، أكبر مصدر للنفط في العالم، على تنفيذ مشروعات مرتبطة بالغاز لتلبية الطلب وتوفير الخام للتصدير والتكرير.

وسيساعد مشروع توسعة خط الغاز في توصيل الغاز إلى المنطقة الغربية، بما في ذلك مدينة الملك عبد الله الاقتصادية ومحطة رابغ - 2 المستقلة للكهرباء.

وقالت «أرامكو» في مجلة «أرابيان صن» التي تصدرها: «المرحلة الأولى ستكتمل بنهاية 2017 لتزيد طاقة شبكة الغاز الرئيسية إلى 9,6 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا. وسترفع المرحلة الثانية تلك الطاقة الاستيعابية إلى 12,5 مليار قدم مكعبة قياسية في 2019».

وكان من المقرر استكمال المرحلة الأولى من خط الأنابيب، التي ستقوم الشركة المتعاقدة خلالها بتركيب محطات ضغط لتقوية ضخ الغاز، بحلول نهاية 2016 على أن يتم الانتهاء من المرحلة الثانية في موعد أقصاه 2018 وفقا لما ذكرته تقارير سابقة.

وتخطط «أرامكو السعودية» لزيادة إنتاجها من الغاز لنحو المثلين إلى 23 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا خلال السنوات العشر المقبلة.

وتشمل الخطط تعزيز الإنتاج في محطتي الحوية وحرض. ومن المنتظر أن تزيد تلك المشروعات، التي تقدر تكلفتها بأربعة مليارات دولار، طاقة المعالجة في الحوية بواقع 1,3 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا.

وتعالج محطة الحوية للغاز حاليا 2,5 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا من الغاز.

البنك المركزي الأوروبي يتهيأ لمرحلة وقف برامج التيسير الكمي

اليورو يرتفع مستفيداً من ضعف الدولار

لندن: مطلق منير

دعم ارتفاع اليورو بنحو 10 في المائة أمام الدولار في أقل من سبعة أشهر، لأعلى مستوى منذ عامين، توقعات مراقبين ومحللين ماليين، بأن تبلغ العملة الأوروبية الموحدة مستوى 1,2 أمام الدولار خلال سبتمبر (أيلول) المقبل، من نحو 1,1642 حتى تعاملات أمس.

وكان المحللون يتوقعون في بداية العام، ارتفاع الدولار الأميركي على مدار 2017، لكن أداء اليورو لفت انتباه المستثمرين والمراقبين؛ وذلك بعد ارتفاعه منذ بداية العام بنسبة 5 في المائة مقابل الين الياباني، و4,5 في المائة مقابل الجنيه الإسترليني.

ويشير المحللون إلى أسباب عدة، أهمها: ضعف الدولار، وذلك بالنظر إلى المؤشرات الاقتصادية الأميركية التي أتت بأقل من توقعات الاقتصاديين؛ في المقابل، فإن المؤشرات الأوروبية أفضل حالاً نسبياً، إذ تقول بيانات البنك المركزي الأوروبي إن «الأرقام الاقتصادية خضراء، لا سيما الصادرات، وتوقعات المستقبل جيدة وأفضل من تلك الأميركية، وهذا جديد في المناخ الاقتصادي الدولي العام. فالبطالة الأوروبية عادت نسبتها لتنخفض إلى ما كانت عليه في مارس (آذار) 2009، أي إلى 9,3 في المائة، والاستثمارات نامية وكذلك الصادرات التي تفوقت على الواردات فتحقق فائضا تجاريا جيدا كما في مايو (أيار) الماضي، والمخاطر الجيوسياسية تبدو في تراجع نسبي».

ومؤشرات النمو في اليورو تبدو أكثر ظهورا وتدعم سعر صرف العملة. وهذا ما دفع مستثمرين لتصفية مراكز بالدولار لاستثمارها في اليورو، وذلك بموازاة حالة عدم يقين في الاقتصاد الأميركي، فضلاً عن أن الاقتصاد البريطاني متأثر بتداعيات البريكسيت، واستمرار عجز اليابان عن الخروج من الركود.

ويبلغ التضخم في الاتحاد الأوروبي نحو 1,3 في المائة، ورغم أن هذا المستوى المتدني لا يبرر صعود اليورو، فإن البنك المركزي الأوروبي يتهيأ لمرحلة وقف برامج التيسير الكمي وخفض شراء سندات الدين الحكومية والخاصة، وفقا لتأكيدات ماريو دراغي الأسبوع الماضي التي أعطت جرعة تفاؤل بأن الاقتصاد الأوروبي يخرج من أزمته، مما دفع اليورو إلى الصعود.

وهذا الصعود لا يقلق البنك المركزي حتى الآن لأن السعر الحالي رغم ارتفاعه يبقى دون الأسعار القياسية السابقة عندما كان سعر صرف العملة الأوروبية 1,21 دولار لفترة طويلة من الزمن، وأدنى بكثير من سعر 1,6 دولار الذي بلغه اليورو في يوليو (تموز) 2008.

أميركية وسعودية وإماراتية وبريطانية

شركات نفط عالمية تستطلع آفاق الاستثمار في السودان

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

بدأت وزارة النفط والغاز السودانية في استقبال شركات عالمية تعمل في القطاع، أبدت رغبتها الاستثمار في 15 مربعاً نفطياً، طرحها السودان عبر مناقصة عالمية.

واستقبل وزير النفط والغاز السوداني على مدار الأسبوع الماضي، وفود تمثل شركات نفط من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وماليزيا والسعودية والإمارات. وأبرز الحقول المطروحة للاستثمار، مدينة للغاز الصناعي، للاستفادة منه في الصناعات المرتبطة بالغاز، وذلك بمربع 8، الذي يقع بولاية سنار في جنوب شرقي البلاد. ويقوم مشروع مدينة الغاز الصناعي على تكنولوجيا الزيت الصخري الأميركية في استخراج الغاز الطبيعي.

وتتضمن الفرص الأخرى، زيادة السعة التخزينية لمصفاة الخرطوم التي تعمل حالياً بطاقة 90 ألف برميل يومياً، وتغطي استهلاك البلاد من المواد البترولية بنسبة 80 في المائة، ومد خطوط الأنابيب من مناطق الإنتاج والتخزين للوصول إلى أطراف البلاد، بجانب استخراج نفط وغاز في عدد من المواقع التي أكدت شواهد بها، وتحتاج إلى تكنولوجيا عالية واستثمارات ضخمة.

ووفقاً للمناقصة التي طرحتها وزارة النفط والغاز، مرتين؛ الأولى في مارس (آذار) الماضي والأخيرة في يوليو (تموز) الحالي، لتواكب الرفع الكلي للعقوبات الاقتصادية الأميركية الذي حُدد له الثاني عشر من الحالي، لكنه أرجئ ثلاثة أشهر، فإن تقييم الشركات المتقدمة للعطاءات، سيتم وفق المعايير الفنية والقدرات المالية والناحية القانونية، بجانب سجل الشركة الخاص بالسلامة والبيئة. وأوضح عبد الرحمن عثمان عبد الرحمن وزير النفط والغاز السوداني، لـ«الشرق الأوسط»، أن بلاده تعمل على تكثيف الجهود لزيادة الإنتاج النفطي، وفتح الفرص للراغبين في الاستثمار من الشركات الجادة التي تمتلك الخبرة والقدرة الفنية والمالية الكافية، مبيناً أن لوزارته رؤيةً في زيادة السعة التخزينية، ومدَّ خطوط الأنابيب للوصول إلى أطراف البلاد، وإدخال التكنولوجيا لاكتشاف المزيد من الموارد النفطية. وأشار عبد الرحمن إلى أن منطقة البحر الأحمر وعدداً من الحقول قد أثبتت دراساتها وجود شواهد في النفط والغاز، تحتاج إلى تكنولوجيا عالية واستثمارات ضخمة، موضحاً أن استراتيجية وزارته هي خلق تكامل في قطاعات النفط لتعظيم الفوائد الاقتصادية منه. وأكد الوزير لوفود شركة «فيول» البريطانية التي تعمل في مجال المشتقات النفطية وشركة «الغيث» الإماراتية وشركة «كابيتال بارتنر ترادنق» الأميركية ومجموعة الاستثمار الماليزية السعودية ومجموعة الهلال الإماراتية، عقب لقاءات منفصلة في الخرطوم، على ضرورة إدخال التكنولوجيا وتحديث القطاع بما يحقق أعلى كفاءة للاستفادة من الإنتاج النفطي وريادته في اقتصاد البلاد.

وقدم الوزير للشركات التي ترغب الدخول للاستثمار في مجال الغاز بمنطقة الفولة، بيانات للفرص المتاحة للاستثمار في مجال الطاقة، مرحباً بالاستثمار في مجال الغاز، ووصفه بالاستثمار الحيوي.

ووجه الوزير بتقديم العون اللازم للشركات حتى تتكلل مساعي الشراكة بالنجاح، معرباً عن أمله في أن يسهم فك الحظر المصرفي على التحويلات المالية للسودان في تمكين الشركات من تسريع وتيرة العمل، ويشجع على دخول كبرى الشركات النفطية إلى البلاد.

من جانبه، أشاد الرئيس التنفيذي لمجموعة الاستثمار الماليزية السعودية راشد محمد، التي ترغب في الدخول للاستثمار في مجال الغاز بمنطقة الفولة بشراكة مع شركة «سودابت»، بالإمكانيات المتوفرة والدراسات التي تشجع على الولوج في مجال إنتاج الطاقة والغاز. ووصف رئيس الوفد الإماراتي والمدير العام لشركة الغيث النفطية الإماراتية، السودان، بـ«بلد الفرص الاستثمارية الواعدة في مجال النفط والغاز»، مشيداً بالتسهيلات والقوانين التي تشجع المستثمرين العرب وغيرهم على العمل بالسودان، مؤكداً أن الوفد الفني الذي زار السودان بداية العام الحالي، بحث مع نظرائه السودانيين فرص الاستثمار ثم عكسه لرئاسة الشركة، مما شجع الشركة على اتخاذ قرار الدخول للسودان في عدد من المربعات. وقلل وفد من الشركات الأميركية يزور السودان حالياً بخصوص المناقصة الدولية برئاسة بيتر واتسون المدير العام لشركة «كابيتال بارتنر ترادنق» الأميركية، التي تعمل في مجال تطوير البنية الاقتصادية وخلق فرص استثمارية، من تأثير تمديد فترة التسعين يوماً من العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان.

أبقى على أسعار الفائدة دون تغيير

البيانات الاقتصادية تجبر المركزي الأميركي على «الحذر»

لندن: «الشرق الأوسط»

أبدى مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) بعض الغموض منذ بداية العام في مرات رفع الفائدة خلال العام، في ظل حذر شديد من قبل رئيسة مجلس الاحتياطي جانيت يلين. وتجبر البيانات الاقتصادية الأميركية الأخيرة مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي على «الحذر»، خلال اجتماع أمس (الأربعاء) لتقييم التطورات والتوقعات المتعلقة بالسياسة النقدية.

ومن المتوقع أن يقدم البيان الصادر من مسؤولي مجلس الاحتياطي الفيدرالي في ختام مناقشتهم، الذي لم يصدر حتى مثول الجريدة للطبع، التفاصيل الكاملة حول السياسة النقدية للمركزي، وكيفية التخلص مما يقرب من 4,5 تريليون دولار من حيازات الديون التي يرتبط بعضها بالرهن العقاري.

ويظل التضخم المنخفض أول اهتمامات المركزي خلال الفترة المقبلة، مع تباطؤ ملحوظ في الإنفاق الاستهلاكي، الذي يعد وقوداً رئيسياً للاقتصاد الأميركي. ومن المتوقع أن تبقى لجنة السياسة النقدية على أسعار الفائدة، في حين يترقب المستثمرون زيادة خلال اجتماعات الخريف والشتاء المقبلين.

وعززت يلين من حالة «عدم اليقين» في وقت سابق هذا الشهر، عندما بدت أقل تأكيداً حول موقفها بشأن تباطؤ معدلات التضخم هذا العام بسبب «عوامل مؤقتة»، حسب إفادتها أمام الكونغرس الأميركي، واعترفت بأن مسؤولي الاحتياطي يشعرون بالحيرة بسبب التطورات الأخيرة.

وفي أعقاب هذه التصريحات، فسر المستثمرون كلماتها بأن الفيدرالي قد يبطئ وتيرة ارتفاع أسعار الفائدة. وكانت يلين في الماضي واثقة تماماً من أن التضخم سيرتد للمعدلات المستهدفة من قبل المركزي، ولكن الأمر الآن أصبح موضع شك. ومن المتوقع أن ينتظر المركزي أن يرتد التضخم من تباطئه الحالي. وبعد أن ترك مجلس الاحتياطي سعر الفائدة الرئيسي عند مستوى قياسي منخفض بالقرب من الصفر المئوي لمدة 7 سنوات، في أعقاب اندلاع الأزمة المالية العالمية عام 2008، رفعه بشكل متواضع 4 مرات في ديسمبر (كانون الأول) 2015، وديسمبر 2016، ومرتين هذا العام، في شهري مارس (آذار) ويونيو (حزيران). وحتى الآن، لا يزال المعدل منخفضا، في حدود 1 و1,25 في المائة.

ومنذ أشهر، أشار المركزي إلى أنه على استعداد لرفع أسعار الفائدة 3 مرات هذا العام على الأقل.

وأبقى مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأميركي على أسعار الفائدة دون تغيير، أمس (الأربعاء)، مع توقع بدء خفض محفظة السندات لديه في «وقت قريب نسبيا» إذا استمر النمو الاقتصادي المستقر.

كان مجلس الاحتياط الاتحادي قد قرر في مارس (آذار) الماضي زيادة سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية لتتراوح بين 0,75 و1 في المائة بعد أن كانت 0,5 و0,75 في المائة.

وحث وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين الكونغرس، أمس (الأربعاء)، على رفع سقف الدين الاتحادي، قبل أن يغادر المشرعون واشنطن في عطلتهم الصيفية، وذلك لتفادي زيادة تكلفة الفائدة على دافعي الضرائب، أو مخاوف في الأسواق بشأن تخلف محتمل عن السداد.

وأبلغ منوتشين لجنة الاعتمادات الفرعية في مجلس الشيوخ بأن الحفاظ على الجدارة الائتمانية للولايات المتحدة أمر له «أهمية قصوى»، وأن الولايات المتحدة يجب عليها أن تدفع فواتيرها في مواعيدها. وقال: «كما أشرت في السابق، فإنه على أساس أفضل تقديراتنا، فإن لدينا تمويلاً يكفي حتى نهاية سبتمبر (أيلول)، لكنني أحث الكونغرس على أن يشرع في معالجة هذا الأمر قبل أن يبدأ عطلته».

وبالتزامن مع تلك المعطيات، زادت مبيعات المنازل الجديدة لأسرة واحدة في الولايات المتحدة للشهر الثاني على التوالي في يونيو، مع تسجيل المشتريات في الغرب أعلى مستوى في نحو 10 سنوات، لكن نقصاً حاداً في المعروض من العقارات يبقى عقبة أمام انتعاش قوي لسوق المساكن.

وقالت وزارة التجارة الأميركية، أمس، إن مبيعات المنازل الجديدة ارتفعت 0,8 في المائة، إلى معدل سنوي قدره 610 آلاف وحدة، الشهر الماضي. وجرى تعديل وتيرة المبيعات لشهر مايو (أيار)، بالخفض إلى 605 آلاف وحدة من المستوى المعلن سابقاً، البالغ 610 آلاف وحدة.

وكان خبراء اقتصاديون شملهم استطلاع لـ«رويترز» قد توقعوا أن ترتفع مبيعات المنازل الجديدة، التي تشكل 10 في المائة من مجمل مبيعات المساكن، بنسبة 1,4 في المائة إلى معدل سنوي قدره 615 ألف وحدة، الشهر الماضي. وعلى أساس سنوي، زادت مبيعات المنازل الجديدة 9,1 في المائة. وتبقى المبيعات أقل من نصف ما كانت عليه في ذروة فقاعة سوق المساكن في 2005.

وقفزت مبيعات المنازل الجديدة لأسرة واحدة في ولايات الغرب الأميركي بنسبة 12,5 في المائة، إلى معدل قدره 180 ألف وحدة، وهو أعلى مستوى منذ يوليو (تموز) 2007.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,91	9,52	1509	2,43
ج.استرليني £	4,90	4,76	0,50	4,78	0,49	0,39	0,92	23,44	12,36	1959	3,16
يورو €	4,38	4,26	0,45	4,27	0,44	0,35	0,83	20,95	11,10	1759	2,82

النفط (برنت)	$
أمس	51,03
السابق	50,12

الذهب	$
أمس	1255,60
السابق	1251,40

حاجة متنامية إلى ارتفاع قيمة الجنيه

الإصلاح الاقتصادي في مصر يبلغ «الموجة الأسوأ»

القاهرة: صبري ناجح

بينما تشير البيانات الواردة من مصر، بأن اقتصادها بلغ الموجة الأعلى (الأسوأ) في عملية الإصلاح، فإن عدم ترتيب القطاعات المالية من الداخل بشكل ملائم، استعداداً للهدوء النسبي المتوقع في المؤشرات الاقتصادية، قد يعرقل جذب استثمارات جديدة متوقعة، في بلد تعتمد بشكل كبير على الاستيراد بالدولار.

فبعد تراجع قيمة العملة من 8 جنيهات إلى نحو 20 جنيها أمام الدولار، جراء قرار التعويم نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ترتب على ذلك ارتفاع معدلات التضخم في البلاد إلى أكثر من 30 في المائة، وهو ما بنى عليه البنك المركزي المصري قراره برفع الفائدة إلى نحو 19,75 في المائة للإقراض، و18,75 في المائة للإيداع، بزيادة 1000 نقطة أساس في ثمانية أشهر.

وثمة مشروع قانون يجهزه البنك المركزي أثار جدلاً في الوسط المصرفي مع نشر المسودة الأولى، لتعديه على اختصاصات البنوك الخاصة، وسوق المال، وهو ما قد ينتج منه حرب تكسير عظام في القطاع المصرفي والمالي، تؤثر بالكاد على مناخ الاستثمار.

وتتضمن خطة الإصلاح الاقتصادي في مصر، تقليل الدعم على المحروقات والكهرباء والغاز، وهو ما يزيد الضغوط على المصريين، الذي ينتظرون هدوء موجة الغلاء الفاحش في البلاد، وهو ما توقعه المحللون بنهاية العام المالي الحالي، أي في يونيو (حزيران) المقبل.

ورفعت الحكومة المصرية في 29 يونيو الماضي، أسعار الوقود بنسب تصل إلى 100 في المائة في بعض المنتجات في إطار خطتها لإعادة هيكلة دعم المواد البترولية. وهذه هي المرة الثانية التي ترفع فيها أسعار الوقود خلال ثمانية أشهر بعدما رفعتها في نوفمبر الماضي، بنسب تراوحت بين 30 و47 في المائة في إطار خطة لإلغاء الدعم بحلول 2018 – 2019، وفقا لبرنامج متفق عليه مع صندوق النقد الدولي تحصل بموجبه القاهرة على قرض قيمته الإجمالية 12 مليار دولار. وشملت الزيادات أيضاً أسعار بيع الغاز الطبيعي المضغوط إلى المنازل لترتفع بنسب تراوحت بين 12,5 في المائة و33 في المائة، كما رفعت سعر السولار نحو 55 في المائة للتر. بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الكهرباء بنسب تصل إلى 40 في المائة.

تفاؤل

ويبدي تقرير بحثي صادر عن شركة «إتش سي للأوراق المالية والاستثمار»، تفاؤلاً بنزول معدل التضخم إلى متوسط 24 في المائة بنهاية العام المالي الحالي (2017 - 2018)، ليهبط إلى متوسط 12 في المائة في العام 2018 - 2019.

وترى سارة سعادة، محلل الاقتصاد الكلي في التقرير، أن عجز الموازنة سينخفض إلى 10 في المائة خلال العام الحالي، بينما سيتراجع إلى 8,5 في المائة في العام المالي المقبل.

توقعات بانخفاض عجز الموازنة إلى 10% في السنة الحالية و8,5% العام المقبل

والتضخم المرتفع المستمر، يؤدي إلى انخفاض معدل نمو الاستهلاك الخاص، وكذلك سيؤدي إلى تآكل تنافسية الجنيه المصري؛ مما يؤثر بالسلب على الوضع الخارجي للبلاد. في هذا الإطار قدرت «اتش سي»، متوسط سعر الصرف للجنيه أمام الدولار عند 15,72 في السنة المالية 2017 – 2018، ونحو 15,38 في السنة المالية 2018 - 2019.

واستمر انخفاض قيمة الجنيه مقابل الدولار على مدى 8 أشهر من تحرير سعر الصرف، على الرغم من تدفق الاستثمارات الأجنبية في أدوات الدين الحكومية بأكثر من 8,4 مليار دولار. وأوضحت سارة سعادة، في التقرير، أن القيمة العادلة للجنيه، تم حسابها على أساس تنافسية العملة مقاسا بسعر الصرف الفعلي الحقيقي من خلال المؤشر «REER»، وهذا المؤشر يعكس نسبة خصم 27 في المائة لسعر الصرف الحالي للجنيه أمام الدولار الأميركي، الذي يبلغ قدره 18,12.

وضعف قيمة العملة المحلية لا يساعد في احتواء التضخم، كما يحد جزئياً من فاعلية أدوات السياسة النقدية، ويعتقد البعض أن البنك المركزي يفضل استقرار سعر العملة، حتى دون بلوغ قيمتها الحقيقية، لتجنب تذبذب سعر الصرف.

زيادة الأسعار وتكلفة الإنتاج

وأكد التقرير، أن استمرار زيادة الأسعار لا يمكن تفسيره بالكامل بزيادة تكلفة الإنتاج، استنادا إلى وزن الواردات كمكون للناتج المحلي الإجمالي، وبالتحديد الاستهلاك النهائي، وإجمالي تكوين رأس المال والصادرات، موضحاً أن نحو 12 في المائة فقط من الزيادة التراكمية في مؤشر أسعار المستهلكين (CPI) منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، المقدرة بـ24 في المائة، هي التي يمكن تفسيرها بتحركات سعر العملة.

وأوضحت سعادة، أن أي ارتفاعات جديدة في أسعار الفائدة ستمثل ارتفاعاً في المخاطر التي تواجه نمو الناتج المحلي الإجمالي، في ضوء تراجع التوسعات في ائتمان الشركات الخاصة والأفراد، بنسبة 5 في المائة و3 في المائة على التوالي، مشيرة إلى أن الحكومة هي المقترض الأكبر في السوق المحلية، مع توسعها في الاستدانة الخارجية أيضاً.

تغير الأهداف الأساسية للقرارات السياسة النقدية قد يعطل المرحلة المقبلة لعملية الإصلاح

ورفع التقرير توقعاته لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، إلى 4,4 في المائة في السنة المالية 2017 - 2018، من النسبة السابقة 4,0 في المائة. ونحو 4,9 في المائة في السنة المالية المقبلة، مدفوعا بتعافي الاستهلاك الخاص مع تراجع التضخم وانخفاض البطالة.

ويرى تقرير بحثي آخر صادر عن شركة «بلتون المالية القابضة»، أن الاقتصاد المصري يعتمد على السيولة النقدية؛ مما يجعل للإجراءات المتعلقة بأسعار الفائدة تأثيرا غير ملموس في احتواء الضغوط التضخمية.

مؤكداً أنه «طالما أن التضخم ناتج من ارتفاع تكاليف الإنتاج، فإن التصحيح المتوقع في سعر الجنيه المصري سيدعم هدوء معدلات التضخم. لذلك؛ نتوقع مخاطر تضخمية محدودة مع بداية هدوء أثر إجراءات برنامج الإصلاح الاقتصادي... حيث نتوقع هبوط التضخم إلى متوسط 10,2 في المائة في النصف الثاني من 2018 مقارنة بمتوسطه 30,2 في المائة في النصف الثاني من 2017».

وأوضح التقرير، أن ذلك سيساعد في الوصول إلى مستهدف البنك المركزي للتضخم عند 13 في المائة بنهاية 2018، وانخفض التضخم العام السنوي في مايو (أيار) إلى 29,7 في المائة مقارنة بـ31,5 في المائة في أبريل (نيسان). لكن التقرير توقع ارتفاع التضخم «بنحو ملحوظ إلى ما بين 33 - 34 في المائة بحلول شهر أغسطس (آب) في ضوء إجراءات الإصلاح الاقتصادي المتخذة».

وأوضحت «بلتون»، أن زيادة أسعار الفائدة تمثل ضغوطاً إضافية على إجراءات خفض عجز الموازنة، حيث تضيف نحو 50 مليار جنيه على فاتورة الدين العام المتضخمة؛ مما قد يمحو أثر خفض الدعم، الذي كان متوقعاً أن يوفر 51,5 مليار جنيه (40 مليار جنيه من فاتورة دعم الوقود و11,5 مليار جنيه من فاتورة دعم الكهرباء).

وتبلغ فاتورة الدين العام في موازنة العام المالي 2017-2018 نحو 381 مليار جنيه، مرتفعة بنحو 88 مليار جنيه عن العام الماضي، وذلك دون الأخذ في الاعتبار رفع أسعار الفائدة الأخيرة.

وفاتورة الدين العام تمثل عبئاً ضخماً على الموازنة العامة المصرية منذ أعوام، حيث تمثل 32 في المائة من إجمالي الإنفاق في العام المالي الحالي؛ الأمر الذي يفرض المزيد من التحديات أمام هدف الحكومة لخفض عجز الموازنة إلى 9,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي 2017-2018.

ودعت «بلتون»، للاتجاه إلى «المستوى التالي من خطة برنامج الإصلاح الاقتصادي لتحقيق نمو اقتصادي شامل، والتي تستدعي تعافي اقتصادي مدعوم بنمو في الاستثمارات». إلا أن التقرير قال: «مع تغير الأهداف الأساسية لقرارات السياسة النقدية لم نعد متأكدين من موعد تحقق ذلك».

النمو الاقتصادي في بريطانيا يرتفع في الربع الثاني 0,3%

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت أرقام رسمية، أن معدل نمو الاقتصاد البريطاني تسارع قليلا في الربع الثاني بعدما تعثر في بداية العام بدعم من قطاع الخدمات وازدهار قطاع السينما.

وزاد معدل النمو إلى 0,3 في المائة في الربع الثاني من العام، مقابل 0,2 في المائة في الربع الأول، وهو رقم يعزز على الأرجح توقعات بأن بنك إنجلترا المركزي سيبقي على سعر الفائدة دون تغيير في الأسبوع المقبل عند مستوى قياسي متدن.

ويتماشى هذا الرقم مع التوقعات الأولية في استطلاع «رويترز» لآراء خبراء اقتصاد. ونما الاقتصاد البريطاني 1,8 في المائة في العام الماضي، وكان بين الأسرع نموا بين أكبر سبعة اقتصادات عالمية؛ مما يدحض توقعات ركود واسعة النطاق بعد التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

غير أن تصويت الانفصال البريطاني لم يؤد لهبوط كبير في قيمة الإسترليني؛ وهو ما أدى إلى ارتفاع التضخم واستنزاف الدخل المتاح للمستهلكين في العام الحالي.

وكان قطاع الخدمات المحرك الوحيد للنمو الاقتصادي في الربع الثاني بدعم من شركات التجزئة والفنادق والمطاعم، وكذلك قطاع السينما البريطاني السريع النمو.

وتراجع النمو في الفترة بين أبريل (نيسان) نيسان حتى يونيو (حزيران) على أساس سنوي إلى 1,7 في المائة من اثنين في المائة في الشهور الثلاثة الأولى من العام؛ وهو ما يتماشى مع متوسط توقعات خبراء الاقتصاد. وفي مايو (أيار) أيار زاد إنتاج قطاع الخدمات 0,2 في المائة على أساس شهري.

وقال رئيس قسم الحسابات الوطنية بالمكتب، دارين مورجان، في بيان: إن «الاقتصاد شهد تباطؤا ملحوظا في النصف الأول من هذا العام». وأضاف: «بينما أظهرت خدمات مثل البيع بالتجزئة والإنتاج والتوزيع السينمائي بعض التحسن في الربع الثاني من العام، تسبب الأداء الضعيف لقطاع التشييد والتصنيع في تراجع النمو الإجمالي».

وقال الخبير الاقتصادي البارز لشؤون بريطانيا في بنك «بيرينبرج» كالوم بيكيرينج: إن بريطانيا لم تتمكن من تحقيق نمو أعلى، نظرا لأن المخاوف بشأن آثار خروج بريطانيا من الاتحاد، أثارت حذرا.

على صعيد آخر، قال وزير البيئة البريطاني مايكل جوف أمس الأربعاء: إن بريطانيا ستحظر بيع السيارات الجديدة التي تعمل بالبنزين والديزل اعتبارا من عام 2040 في إطار خطة لمنعها تماما بعد ذلك بعشرة أعوام.

يأتي هذا بعد إعلان مماثل في وقت سابق من الشهر الحالي من الحكومة الفرنسية، بينما قالت بعض المدن الألمانية مثل شتوتجارت وميونيخ إنها تدرس حظر بعض السيارات التي تعمل بالديزل.

وتواجه الحكومة البريطانية ضغوطا لاتخاذ خطوات لخفض تلوث الهواء بعد خسارة دعاوى قضائية أقامتها جماعات مدافعة عن البيئة. وأعلنت في مايو اقتراحات لبرنامج إحلال للتخلص من معظم السيارات الأكثر تلويثا للبيئة.

وقال جوف لراديو هيئة الإذاعة البريطانية «نؤكد اليوم أن هذا يعني أنه لن تكون هناك أي سيارة جديدة تعمل بالبنزين أو الديزل بحلول عام 2040».

ومن المرجح أن تسرع هذه الخطوات تراجع استخدام سيارات الديزل في ثاني أكبر سوق أوروبية، حيث تُتهم هذه السيارات بالمسؤولية عن تلوث الهواء.

قطاع السيارات يقود الصادرات... والدول الأوروبية في مقدمة المستوردين

أزمة مع ألمانيا تلقي بظلالها على صادرات الملابس التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق



فرضت الأزمة السياسية بين أنقرة وبرلين نفسها على سوق صادرات الملابس الجاهزة التركية إلى ألمانيا.

وتوقع اتحاد مصنعي الملابس الأتراك أن قطاع الملابس في تركيا، وهو محرك رئيسي للمبيعات الخارجية، قد لا يحقق المستوى المستهدف للتصدير هذا العام، إذا لم يتم حل النزاع مع ألمانيا.

وقال رئيس الاتحاد، شريف فياض، في تصريحات أمس (الأربعاء)، إنه على الرغم من وجود بوادر على انتعاشه في المبيعات إلى دول أخرى، فإن بعض المشترين الألمان ألغوا رحلات إلى تركيا، بعد تصاعد التوتر السياسي بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وأشار إلى أن ذلك قد يجعل من الصعب الوصول إلى حجم الصادرات المسجل العام الماضي، الذي بلغ 17 مليار دولار، والذي كان بالأساس منخفضاً بنحو مليار دولار عن المستوى المستهدف، نتيجة وقوع محاولة الانقلاب الفاشلة في منتصف يوليو (تموز) من العام الماضي.

وتدهورت العلاقات بين تركيا وألمانيا بعد أن ألقت السلطات التركية، في 5 يوليو الحالي، القبض على عشرة ناشطين حقوقيين، من بينهم ألماني، اتهمتهم بدعم تنظيم إرهابي.

ولفت المسؤول التركي إلى أن الصادرات تعرضت لعرقلة جراء محاولة الانقلاب العام الماضي، واستمرت كذلك في النصف الأول من العام الحالي، لكنها بدأت تتسارع في يوليو الحالي، وحققت بداية جيدة للنصف الثاني من العام. وأضاف أن بعض الشركات الألمانية ألغت زياراتها أخيراً، مشيراً إلى أن ألمانيا هي أكبر سوق لتصدير الملابس الجاهزة من تركيا.

ويمثل اتحاد مصنعي الملابس التركي نحو 35 ألف شركة ومصنع، غالبيتها شركات ومصانع صغيرة تركز نصفها تقريباً على التصدير.

وتشكل الملابس الجاهزة ثاني أكبر قطاع للتصدير في تركيا بعد السيارات، ويتوجه إلى دول الاتحاد الأوروبي أكثر من 70 في المائة من صادرات الملابس التركية، وتبلغ قيمة المبيعات لألمانيا وحدها 2,5 مليار دولار.

وزاد إجمالي صادرات تركيا 8,2 في المائة في النصف الأول من العام الحالي، في حين انخفضت صادرات الملابس الجاهزة 5,8 في المائة إلى 8,2 مليار دولار.

وقال فياض إن بيانات للنصف الأول من يوليو الحالي تشير إلى زيادة في مبيعات الملابس.

وزادت ألمانيا الضغوط على تركيا في الأيام القليلة الماضية، مهددة بإجراءات قد تعرقل الاستثمار الألماني هناك، بعد اتهام تركيا لشركات ألمانية بالضلوع في أنشطة تمويل ودعم للإرهاب، وسعت أنقرة إلى تقليل الخلاف بأن تخلت عن طلب للمساعدة في تحقيق بشأن نحو 700 شركة ألمانية تقول إنها قد تكون لها صلات بالإرهاب.

وعبر فياض عن اعتقاده أنه ربما لن يكون بالإمكان تحقيق المستوى المستهدف لصادرات الملابس هذا العام، إذا لم يحدث التحسن المتوقع مع ألمانيا، أكبر زبائن القطاع.

ولفت إلى أن السوق المحلية للملابس تتحسن بعد الاستفتاء على تعديل الدستور في تركيا، في 16 أبريل (نيسان) الماضي، ومن المتوقع أن تنمو بما يقارب 10 في المائة في 2017، لتصل إلى أكثر من 16,84 مليار دولار.

وفي سياق متصل، قال وزير الثقافة والسياحة التركي نعمان كورتولموش إن السياحة الألمانية لم تتأثر جراء التوتر السياسي مع تركيا، لافتاً إلى عدم تأثر الحجوزات، وأعرب عن أمله في أن تمر هذه السنة بشكل أفضل مقارنة مع العام الماضي الذي شهد تراجعاً بنسبة 30 في المائة بسبب الأزمة مع روسيا، عقب إسقاط قاذفة روسية على الحدود مع سوريا، أواخر 2015، ومحاولة الانقلاب الفاشلة.

وأشار إلى أن 863 ألف سائح ألماني زاروا تركيا منذ بداية العام الحالي.

يذكر أن وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي توقع، في مؤتمر صحافي أول من أمس، أن يتجاوز حجم الصادرات التركية 155 مليار دولار في العام الحالي 2017، وقال إن هدف 2018 هو بلوغ حجم الصادرات 170 مليار دولار.

وقالت رابطة المصدرين الأتراك إن الصادرات التركية ازدادت 1,8 في المائة على أساس سنوي في يونيو (حزيران) إلى 12,07 مليار دولار، في حين انخفضت الصادرات السنوية 0,9 في المائة إلى 142,6 مليار في 2016. وكان مجلس المصدرين الأتراك قد أعلن أن الصادرات التركية شهدت ارتفاعاً بنسبة 4 في المائة خلال شهر أبريل الماضي، مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي، لتصل قيمتها إلى 11 ملياراً و866 مليون دولار.

ووفقاً لإحصاءات أصدرها المجلس، شهدت الصادرات التركية خلال الـ12 شهراً الماضية زيادة نسبتها 4 في المائة، مقارنة بالـ12 شهراً التي سبقتها، لتبلغ قيمتها 145 ملياراً و656 مليون دولار.

وأظهرت الإحصاءات أن قطاع السيارات تربع على رأس الصادرات التركية خلال الشهر الماضي، حيث بلغت قيمة صادراته مليارين و299 مليوناً و136 ألف دولار، تلاه قطاع الملابس الجاهزة والمنسوجات بصادرات بلغت قيمتها ملياراً و352 مليوناً و877 ألف دولار، ثم قطاع المواد والمنتجات الكيميائية بصادرات بلغت قيمتها ملياراً و232 مليوناً و793 ألف دولار.

وجاءت ألمانيا على رأس الدول الأكثر استيراداً من تركيا خلال الشهر الماضي، تلتها بريطانيا، ثم الولايات المتحدة، ثم إيطاليا، ثم العراق.

وانفردت دول الاتحاد الأوروبي بالنصيب الأكبر من إجمالي الصادرات التركية في قطاع صناعة السيارات، خلال النصف الأول من العام، بنسبة 78,24 في المائة من الرقم الإجمالي.

وحققت الصادرات التركية من قطاع صناعة السيارات في النصف الأول من العام 14 ملياراً و359 مليوناً و485 ألف دولار.

وبحسب تقرير اتحاد مصدري السيارات، فإن تركيا صدرت منتجاتها خلال هذه الفترة إلى 174 دولة حول العالم، حيث بلغت قيمة صادراتها إلى 147 دولة، منها 3 مليارات و127 مليوناً و276 ألف دولار.

في حين وصلت قيمة الصادرات التركية إلى 27 دولة في الاتحاد الأوروبي 11 ملياراً و232 مليوناً و209 آلاف دولار.

كما سجلت أول 5 دول مستوردة للمنتجات التركية في قطاع صناعة السيارات أكثر من نصف إجمالي الصادرات التركية لوحدها، وهي على الترتيب: ألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا، وبريطانيا، وإسبانيا.

وبلغت قيمة الصادرات التركية إلى ألمانيا خلال النصف الأول من العام مليارين و191 مليوناً و276 ألف دولار، ثم إيطاليا بمليار و676 مليوناً و900 ألف دولار، تليها فرنسا بمليار و488 مليوناً و150 ألف دولار، وبريطانيا بمليار و469 مليوناً و803 آلاف دولار، وإسبانيا خامسة بـ827 مليوناً و624 ألف دولار.

في خطوة تعكس جدية هيئة السوق المالية في الحفاظ على حقوق المستثمرين

السعودية تؤسس إدارة متخصصة لحماية مستثمري سوق الأسهم

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة من شأنها رفع مستوى حماية المستثمرين في سوق الأسهم السعودية، قررت هيئة السوق المالية في البلاد، استحداث إدارة متخصصة لحماية المستثمر تتولى مهام تلقّي شكاوى المستثمرين ومعالجتها واستقبال البلاغات عن مخالفات نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية.

وتأتي هذه الخطوة المهمة، عقب تصريحات أدلى بها محمد القويز رئيس هيئة السوق المالية في البلاد، حينما أكد لـ«الشرق الأوسط» مطلع يوليو (تموز) الحالي، أن حماية حقوق المساهمين تتصدر اهتمامات هيئة السوق، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن لائحة الدعوى الجماعية التي يجري العمل عليها ستقلل على المستثمرين الأفراد تكاليف التقاضي، وتختصر الجهد، عبر تكتل مجموعة من المساهمين الذين وقع عليهم الضرر لملاحقة الشخص المتسبب في تضررهم.

وأمام هذه التصريحات المهمة، استحدثت هيئة السوق المالية ضمن هيكلها التنظيمي إدارة متخصصة في حماية المستثمر، تتولى مهام تلقي شكاوى المستثمرين ومعالجتها واستقبال البلاغات عن مخالفات نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية.

وأوضحت هيئة السوق في بيان صحافي، أمس، أن هذه الخطوة تعد مكملة لجهود الهيئة المتمثلة في برنامج الريادة المالية من خلال أحد المحاور الرئيسية فيه، وذلك بتعزيز الثقة في السوق المالية، والتي تقوم على حماية المستثمرين في الأوراق المالية من الممارسات غير العادلة، أو غير السليمة، والحفاظ على نزاهة السوق، وتطوير أساليب الأجهزة والجهات العاملة في تداول الأوراق المالية، بالإضافة إلى تطوير الإجراءات الكفيلة بالحد من المخاطر المرتبطة بمعاملات الأوراق المالية.

وقالت هيئة السوق: «تهدف هذه الإدارة بشكل رئيسي إلى تطوير إجراءات الشكاوى والبلاغات للرفع من مستوى السرعة والكفاءة وإنهائها وفق الطرق النظامية، وذلك بطريقة إلكترونية تمكّن المتقدمين بشكاوى للهيئة من إتمام شكاواهم أو بلاغاتهم بيسر وسهولة، وإتمام جميع الإجراءات بشكل آليٍّ بحيث يتم الربط إلكترونيّاً ما بين الهيئة وجميع المتعاملين في السوق: المشتكي، وشركة السوق المالية السعودية (تداول)، وشركة مركز الإيداع، والأمانة العامة للجان الفصل في منازعات الأوراق المالية، والأشخاص المرخص لهم، والشركات المدرجة في السوق المالية».

وأوضح وكيل هيئة السوق المالية للشؤون القانونية والتنفيذ يوسف البليهد، أن الهيئة بإنشائها لهذه الإدارة واستقبالها لأي بلاغ عن مخالفة للنظام ولوائحه التنفيذية ووضع إجراءات ميسرة، تؤكد شراكتها مع المواطن والمستثمر للحد من الممارسات غير النظامية التي تضر بالسوق، مشيراً إلى أن الهيئة ستتعامل بسرية مع معلومات المبلغ الشخصية، مضيفاً: «هذا بدوره، سوف يعزز دور الهيئة في حماية المستثمرين ويرفع من مستوى الحوكمة والالتزام لدى الشركات المدرجة والأشخاص المرخص لهم».

وتتركز المهام الأساسية لإدارة حماية المستثمر في تلقي الشكاوى والبلاغات من المواطنين والمستثمرين والمتعاملين في السوق فيما تختص به الهيئة، وبحث ودراسة الشكاوى والبلاغات وفقاً لنظام السوق المالية ولوائحها التنفيذية ونظام الشركات ولوائحه التنفيذية فيما يخص الشركات المدرجة، والعمل على بحث الشكاوى والسعي نحو الوصول إلى تسوية موضوع النزاع بين الأطراف المتنازعة.

وفي هذا الشأن، أوضح البليهد أن الإدارة تباشر إصدار الإخطارات لإيداع الشكوى لدى لجنة الفصل في منازعات الأوراق المالية في حال تعذر الوصول إلى تسوية ورغبة الأطراف المتنازعة في متابعة الشكوى أمام اللجنة، كما تقوم الإدارة بإحالة البلاغات المعتبرة إلى إدارات الضبط وفقاً للاختصاص لاستكمال إجراءات الاستدلال والتحقيق.

وقال: «تتضمن مهام الإدارة دراسة القرارات الصادرة من لجان الفصل في منازعات الأوراق المالية لبحث ومتابعة المخالفات المترتبة على تلك القرارات الصادرة في القضايا المدنية».

وأمام هذه التطورات، أكدت هيئة السوق المالية، أمس، أنها تعمل على التطوير المستمر واستثمار التقنية والموارد بأفضل الطرق من أجل تقديم خدمات متميزة للأفراد والمتعاملين في السوق بشكل عام وتيسير إنجاز معاملاتهم وطلباتهم، بما يسهم في حماية المستثمرين، وتطوير السوق المالية، وتعزيز استقراره، وتتسق مع التوجه الاستراتيجي للهيئة من خلال برنامج الريادة المالية بما يحقق أهداف رؤية المملكة 2030.

وفي هذا شأن ذي صلة، أصدر مجلس هيئة السوق المالية في وقت سابق قراره بنشر مشروع تنظيم الدعوى الجماعية في منازعات الأوراق المالية (المشروع) على موقعها الإلكتروني لاستطلاع مرئيات العموم، وهو الأمر الذي ما زال يجري العمل عليه.

ويأتي هذا المشروع في إطار مبادرات هيئة السوق الكثيرة الرامية إلى تيسير إجراءات التقاضي للمتعاملين في السوق المالية، كما أنه يمكن تعريف الدعوى الجماعية بأنها «دعوى يقيمها مدعٍ أو أكثر ضدَّ مدعى عليه أو أكثرٍ باسمه وبالنيابة عن مجموعة أشخاص تشترك دعواهم في الأسس النظامية والوقائع المدعى بها وموضوع الطلبات، وأي قرار يصدر في الدعوى يؤثر على جميع أطرافها».

ويهدف المشروع - الذي سيُضمّن فور اعتماده لائحة إجراءات الفصل في منازعات الأوراق المالية - إلى تيسير إجراءات التقاضي في الدعاوى التي يكون المدعي فيها مجموعة كبيرة من الأشخاص يشتركون جميعاً في نفس المسائل النظامية والوقائع المدعى بها، وهو الأمر الذي يتناسب مع طبيعة شركات المساهمة المدرجة وحجم المساهمين فيها.

وقد تضمن المشروع كثيراً من الأحكام التفصيلية التي عُنيت بتوضيح آليات وإجراءات الدعوى الجماعية وحقوق جميع أطرافها، ومن ذلك على سبيل المثال أحكام تقييد الدعوى الجماعية، وشروط قبول طلب تقييد الدعوى كدعوى جماعية وانضمام مدعين جدد بعد رفع الدعوى، وتنظيم ما يتعلق بتمثيل المدعين والقيود التي عليهم، وحقوق الأطراف في الدعوى، ومعايير اختيار المدعي الرئيسي والمستأنف الرئيسي، إضافة إلى تنظيم إجراءات الانسحاب والتسوية، ودور اللجنة في إدارة الدعوى الجماعية.

وحول ما يتعلق باختيار المدعي الرئيسي، فقد حدد المشروع المعايير التي بناء عليها يختاره أعضاء مجموعة المدعين، ومن ذلك مناسبة المدعي الرئيسي لاتخاذ إجراءات الدعوى الجماعية مع مراعاة مصالح أعضاء مجموعة المدعين، وذلك بأن يكون قادراً على ممارسة هذه المهام في جميع مراحل الدعوى، وأن يكون لديه الفهم الكافي لالتزاماته تجاه المجموعة، وأن يكون ملمّاً بتفاصيل الدعوى والوقائع المتعلقة بها. وأكدت هيئة السوق المالية السعودية، في بيان صحافي سابق، أن مشروع تنظيم الدعوى الجماعية يأتي انسجاماً مع برنامج الهيئة لتحقيق «رؤية المملكة 2030»، الذي يهدف في إحدى مبادراته إلى تطوير وتنفيذ آليات التقاضي وإجراءاته بما ينسجم مع أفضل الممارسات الدولية، وبما يعزز من جاذبية السوق المالية السعودية، ويقلل من مخاطر الاستثمار فيها، بالإضافة إلى دوره في تقليص المدد الزمنية اللازمة للبت في قضايا تعويض المستثمرين بما ييسر عمل اللجان من جهة ويركز جهود المستثمرين من جهة أخرى.



مستثمرون سعوديون يتابعون أسعار الأسهم على شاشات الكومبيوتر (الشرق الأوسط)

المملكة لا تتوقف عن تطوير أنظمة السوق المالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

لم تتوقف السعودية منذ أن أعلنت رؤية 2030، عن تطوير الأنظمة المتعلقة بالسوق المالية في البلاد، واتخاذ حزمة من الإصلاحات الاقتصادية الناجحة، وهو الأمر الذي أسهم في دخول سوق الأسهم المحلية ضمن قائمة المراقبة في مؤشر MSCI العالمي للأسواق الناشئة.

واتخذت السعودية خلال الفترة الماضية مجموعة من الخطوات المهمة نحو تطوير السوق المالية، وزيادة فرص إدراجها ضمن مؤشرات الأسواق العالمية، إذ قررت في وقت سابق تخفيف القيود أمام رؤوس الأموال الأجنبية، بالإضافة إلى تطبيق معايير المحاسبة الدولية على قوائم الشركات.

كما اتخذت السعودية قرارات أخرى ذات طابع مهم لرفع مستوى مواكبة سوقها المالية للأسواق العالمية، يأتي ذلك عبر إطلاق سوق الأسهم الموازية (نمو)، التي تتعلق بأسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وإلغاء إدراج الشركات التي تزيد خسائرها على 50 في المائة من رأس المال، الأمر الذي فرض على إدارات الشركات حيوية أكبر، ورغبة أعلى نحو تحقيق الربحية، والبعد عن شبح الخسائر، مما أسهم بالتالي في زيادة ربحية الشركات خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 38 في المائة، مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

ويُحسب لهيئة السوق المالية السعودية أنها تعمل بشكل متقارب مع المستثمرين الأفراد، والصناديق الاستثمارية، في السوق المحلية، حيث تطرح هيئة السوق مسودة قراراتها الجديدة وأنظمتها التي تنوي العمل بها أمام المستثمرين للتصويت وإبداء الرأي، الأمر الذي جعل القرارات الجديدة ذات قبول ملحوظ لدى أوساط المستثمرين.

بهدف دخول السوق الأفريقية والاستفادة من عضوية القاهرة في الـ«كوميسا»

اتفاق أردني ـ مصري على تشكيل مجلس استثماري وإقامة مشروعات مشتركة

عمان: محمد الدعمة

قررت اللجنة الوزارية التحضيرية للجنة العليا الأردنية المصرية المشتركة، تشكيل مجلس استثماري أردني مصري، وإقامة مشروعات مشتركة بهدف الدخول للسوق الأفريقية والاستفادة من عضوية مصر في تجمع الـ«كوميسا».

كما قررت خلال الاجتماعات التي عقدت، أمس الأربعاء، برئاسة وزير الصناعة والتجارة والأردني يعرب القضاة، ووزيرة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية سحر نصر، التنسيق بين الجانبين لتشجيع الشركات الأردنية والمصرية على المشاركة في إعادة إعمار العراق وسوريا.

واتفق الجانبان على إقامة معرض سنوي لبيع المنتجات المصرية في الأردن، وآخر لبيع المنتجات الأردنية في مصر، ومعرض دائم لمدة شهر وبشكل دوري في مصر، خاص بمنتجات البحر الميت. كما اتفق الجانبان على عقد منتدى للاستثمار بعمان خلال الربع الأول من عام 2018، وعقد منتدى مماثل للاستثمار في القاهرة خلال الربع الأول من عام 2019، لعرض فرص ومناخ الاستثمار في البلدين بهدف إقامة مشروعات مشتركة.

ووقع الوزيران محضر اجتماعات اللجنة التحضيرية، الذي تضمن 8 اتفاقيات في المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية والاستثمارية والتعاون الدولي، لرفعها للجنة العليا الأردنية المصرية المشتركة في دورتها الـ27، والتي ستلتئم في عمان اليوم الخميس، برئاسة رئيس الوزراء الأردني هاني الملقي ونظيره المصري شريف إسماعيل.

وقال الوزير القضاة، إن العلاقات والروابط المتميزة التي تربط بلدينا تحتم علينا استثمارها في سبيل تحقيق مزيد من المنافع الاقتصادية والتجارية للشعبين، بما يعود عليهما بالخير والفائدة عبر تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية، ووضع التصورات المستقبلية لها، ورفع مستوى التعاون الاقتصادي والتنسيق بين البلدين على المستوى الثنائي والعربي والدولي.

وأضاف أن الاجتماعات تكتسب أهمية خاصة في بناء علاقات العمل الاستراتيجية التي تربط البلدين الشقيقين، وتشكل المنبر لتعزيز علاقات العمل المشترك في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية، وتبادل الخبرات في هذه المجالات.

وأكد الوزير القضاة أهمية الاتفاقيات في إيجاد آليات فعالة لتفعيل وتنفيذ الوثائق الموقعة بين البلدين، خلال أعمال الدورة السابقة وخاصة المتعلقة بمذكرة التفاهم في مجال الدواء، والاتفاق الذي تم توقيعه بين هيئة قناة السويس ووزارة النقل، إضافة إلى تنفيذ التفاهمات في مجال الفوسفات.

وتابع: «نتطلع إلى بحث إنشاء المشروعات الاستثمارية المشتركة، وخاصة في قطاعات الصناعة والتجارة والنقل والسياحة، إلى جانب بناء الخبرات في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، والتي نأمل ببذل مزيد من الجهود للاستفادة منها على أكمل وجه، وتحديثها بما ينسجم مع التطورات الاقتصادية على الساحة العالمية».

وبين القضاة أن مجمل التبادل التجاري بين البلدين وصل إلى 548,6 مليون دولار خلال عام 2016، مقارنة مع 581,3 مليون دولار في عام 2015، أي بنسبة انخفاض بلغت نحو 6 في المائة، كما بلغ حجم التبادل التجاري خلال الثلث الأول من هذا العام 190,7 مليون دولار، مقارنة مع 174,4 مليون دولار لنفس الفترة من عام 2016، وبنسبة زيادة بلغت نحو 9 في المائة.

من جانبها أكدت وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية، أهمية عقد الاجتماعات الأردنية المصرية المشتركة في تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها في المجالات كافة.

وأكدت الوزيرة أن مصر تعطي الأردن أولوية كبرى، وتعمل باستمرار على حل كل الإشكاليات التي تواجه حركة التبادل التجاري والاقتصادي بينهما، نظرا للعلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين.

وفي مجال التعاون في مجال الاستثمار، اتفق الجانبان على تشكيل مجلس تنسيقي استثماري أردني مصري، يضم مجموعة من المستثمرين، وعقد الاجتماع الخامس للجنة الفنية المشتركة للتعاون الاستثماري خلال الربع الأول من عام 2018 بمدينة عمان، وعقد منتدى للاستثمار بعمان خلال الربع الأول من عام 2018، وعقد منتدى مماثل للاستثمار في القاهرة خلال الربع الأول من عام 2019، وعقد لقاءات ثنائية لرجال الأعمال بهدف إقامة مشروعات مشتركة، على أن يتم تحديد القطاعات الواعدة في البلدين، وعقد لقاءات قطاعية بهدف زيادة الاستثمارات البينية في هذه القطاعات.

كما اتفقا على إقامة مشروعات مصرية أردنية مشتركة بهدف الدخول للسوق الأفريقية والاستفادة من عضوية مصر في تجمع الـ«كوميسا»، وتنظيم دورات تدريبية، وزيارات لتبادل الخبرات والتنسيق بين الجانبين، لتشجيع الشركات الأردنية والمصرية على المشاركة في إعادة إعمار العراق وسوريا.

وفي مجال التعاون في المجال الاقتصادي، ركزت المباحثات على تعزيز ودعم تنفيذ قرارات القمم العربية العادية والتنموية (الاقتصادية والاجتماعية) والقرارات الصادرة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية، واستمرار بذل الجهود والتنسيق بين الجانبين في مجال الشراكة مع تجمع الـ«كوميسا»، والتنسيق والتشاور في مجال تطبيق بنود اتفاقية تيسير التجارة في منظمة التجارة العالمية، وخاصة الاستفادة من البنود المتعلقة بالدول النامية.

التشديد على رفض استقبال المواد المشعة بدلاً من تحويلها للنفايات

«هيئة الطيران السعودي» تدعو لرفع مستويات التعامل مع المواد الخطرة في المطارات

الرياض: نايف الرشيد

أكد مسؤول في هيئة الطيران المدني السعودي على ضرورة التعامل الأمثل مع المواد الخطرة الكيميائية في المطارات بالعالم، معتبراً ذلك أمراً حيوياً وأساسياً من أجل تحقيق السلامة والأمن في مختلف الصناعات والقطاعات المرتبطة بالطيران. وبيّن الكابتن عبد العزيز نقادي، مساعد الرئيس للسلامة والأمن والنقل الجوي المكلف، أن هناك ضوابط بالغة الأهمية للتعامل مع المواد الخطرة، وأن تعاون الجميع يكفل تحقيق الأهداف المنشودة في هذا المجال، حاثاً الجميع على العمل على رفع مستوى كفاءة العاملين والشركات التي تتعامل مع آليات التخزين والتغليف والشحن والنقل.

وشدد نقادي، خلال كلمته في مؤتمر المواد الخطرة الذي نظمته الهيئة العامة للطيران المدني، بشراكة عملية مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، أمس، في الرياض، على أن هناك نسبة كبيرة من المواد الخطرة يتم نقلها جواً، ولذلك أولت المنظمات والهيئات العالمية المتخصصة في الطيران المدني هذا الأمر أهمية بالغة. وذكر نقادي أن قطاع الطيران المدني يعد أحد أهم القطاعات المحركة لعجلة التنمية والاقتصاد، مؤكداً حرص الهيئة العامة للطيران المدني على تأدية ذلك الدور بنجاح، مع الوضع في الاعتبار أن التعامل مع المواد الخطرة وفق أحدث الأساليب والتقنيات في المطارات ضرورة لا بد منها، خصوصاً أن قطاع الطيران المدني يخدم كثيراً من القطاعات الأخرى الصناعية والعسكرية والطبية وغيرها في نقل واستيراد احتياجاتها من البضائع والصناعات التي تنطوي على مواد خطرة، سواء كانت خطورتها مباشرة أو غير مباشرة.

وقال مساعد الرئيس للسلامة والأمن والنقل الجوي إن الهيئة بصفتها جهة مسؤولة عن الرقابة والتشريع في مجال النقل الجوي، عملت على وضع أنظمة خاصة بنقل المواد الخطرة جواً على نحو يتماشى مع الاتفاقيات والمعايير الدولية، إذ أصدرت نظاماً ولوائح تنظيمية تتعلق بجميع الجوانب الأمنية والفنية ذات العلاقة بنقل المواد الخطرة جواً. وتلزم تلك اللوائح كل ناقل جوي يرغب في تقديم خدمة نقل المواد الخطرة بالحصول على تراخيص من الهيئة العامة للطيران المدني لممارسة هذا النشاط، مما يضمن الالتزام التام بما وضعته الهيئة من ضوابط. وأشار الكابتن عبد العزيز نقادي، مساعد الرئيس للسلامة والأمن والنقل الجوي المكلف، إلى أنه على الرغم من الضوابط والمعايير الصارمة التي وضعتها الهيئة، فإنها في الوقت ذات تعمل على تسهيل عمليات النقل الجوي للمواد الخطرة، على نحو يلبي احتياجات القطاعات الأخرى، سواء من حيث الكم أو من حيث السرعة، وذلك في إطار تعاون وثيق من جميع الجهات ذات العلاقة.

وخلال يوم أمس، تطرقت لهذا الأمر الجلسات العملية المصاحبة لمؤتمر المواد الخطرة، الذي جاء تحت عنوان «جودة الأداء... محافظة على الأرواح». وتحدث محمد السلامة، وهو مدير حماية البيئة والمواد الخطرة، عن التراخيص التي تمنحها الهيئة للمواد الخطرة، وعن الإجراءات المتبعة بهذا الخصوص، كما تناول الدكتور ماجد أبو عشي الرؤية نحو مطارات خضراء مستدامة، في حين تحدث سلطان الدوسري، الاختصاصي الكيميائي من مصلحة الجمارك العامة، عن إجراءات المعانية التي يقوم بها أفراد مصلحة الجمارك، والأمور المتبعة في حالات تخزين المواد الكيمائية الخطرة والمشعة.

في حين تناول الدكتور محمد عتيق الدوسري، وهو أستاذ بحث مشارك في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المواد الكيميائية الخطرة: تصنيفها، وطرق تخزينها. وعرّف المواد الكيميائية شديدة التفجر، والمواد القابلة للاشتعال التي تطلق شراراً لا يشاهد بالعين المجردة، وطرق التعامل معها، داعياً لرفض استقبال المواد الخطرة والغامضة الآتية من الدول الأخرى، لكي لا تكون السعودية مستودعاً ومكب نفايات كيميائية.

من جهة أخرى، تطرق يوسف بيضون، رئيس قسم التخطيط والمطابقة للشحن بمطارات دبي، إلى المواد الخطرة والتعامل معها في مجال الطيران والمطارات. وتحدث فريد ميهوب، وهو مسؤول الحماية من الإشعاع بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث عن المواد المشعة من مرحلة الإنتاج إلى التغليف والإرسال والاستقبال والتخزين بعد الاستخدام.

إلى ذلك، تناول الكابتن طي الشمري، وهو نائب الرئيس للسلامة بطيران أديل، عن تأثير المواد الخطرة المشحونة جواً، وانعكاسها على سلامة الطائرات.

يقع على مساحة 2450 كيلومتراً مربعاً

السعودية: مشروع «الفيصلية» يحمل مواصفات المدن الذكية... ويغري المستثمرين

جدة: سعيد الأبيض

وصف الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، مشروع الفيصلية الذي اطلع عليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مطلع الأسبوع الماضي، ويقع على مساحة 2450 كيلومترا مربعا، بالمشروع الفريد من نوعه على مستوى المنطقة، كما أنه يحمل المواصفات العالمية للمدن الذكية.

وقال الأمير خالد الفيصل: «المشروع الذي يعد امتداداً لمدينة مكة المكرمة ويبدأ من الحد الشرعي للعاصمة المقدسة وينتهي في الشاطئ الغربي لمكة، سيكون مطروحا أمام القطاع الخاص المحلي والشركات العالمية للاستثمار في المشروع، وخصوصا الشركات المنتسبة للدول الإسلامية، وسيكون هناك حملات تسويق داخلية، وعربية، ودولية للمشروع»، موضحا أن صندوق الاستثمارات السعودي سيعطي الأولية في المشروع.

ولفت الأمير خالد الفيصل، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس (الأربعاء) في مقر إمارة مكة المكرمة، بحضور الأمير عبد الله بن بندر، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير مشعل بن ماجد محافظ جدة، أنه سيتم البدء الفوري لعقد اجتماعات وندوات مفتوحة مع القطاع الخاص لتبادل الخبرات وإنهاء الدراسات المتعلقة بالمشروع، ووضع خطط التنفيذ التي ستكون مرنة وقابلة للتعديل، داعيا القطاع الخاص للمساهمة الفاعلة في المشروع.

وأضاف مستشار خادم الحرمين: «المشروع سينفذ على 7 مراحل، وستنتهي جميع المراحل وفق ما هو مخطط له في 2050»، مؤكداً أن جميع الأراضي المزمع تنفيذ المشروع عليها تعود للدولة، وجزء بسيط مملوك لأشخاص، موضحا أنه سيكون أمام المالكين خيارات عدة في هذا الخصوص.

وقال الأمير خالد، إن المشروع يضم مرافق عدة، منها مركز إدارة يضم جمع الإدارات العامة بالمنطقة في مكان واحد، من ضمنها مقر إمارة منطقة مكة المكرمة، ومركز إسلامي لجميع المنظمات والمؤسسات الإسلامية، كما سيتم إنشاء مركز أبحاث إسلامي ومراكز للاجتماعات والندوات والمؤتمرات، مضيفا أن الفيصلية ستضم إلى جانب ذلك مساكن وأسواق ومناطق للترفيه والتعليم والصحة، وسيتم توزيعها بشكل علمي ومدروس على أرض المشروع.

وأوضح مستشار خادم الحرمين الشريفين، أن المشروع سيضم كذلك مرافق للقطاعات الزراعية والصناعية، ومطار خاص يتبع مطار الملك عبد العزيز، وميناء بحري يتبع ميناء جدة الإسلامي، مؤكدا أن هناك إدارة خاصة ستتولى إدارة المشروع تحت إشراف هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، إلى جانب مندوب من صندوق الاستثمارات السعودية والذي سيكون بمثابة همزة وصل بين المشروع وهيئة تطوير المنطقة.

واستطرد الأمير خالد: «مشروع الفيصلية لا يزال في بدايته، وخير بداية له ما تم مطلع الأسبوع الماضي عندما قدمنا لمقام خادم الحرمين الشريفين، نبذه تفصيلية عن المشروع، حيث اطلع عليه وناقش تفاصيله وأمر بوضع الدراسات النهائية له والسماح للقطاع الخاص بالمشاركة في تنفيذه»، لافتا إلى أن الفيصلية امتداد لمدينة مكة المكرمة وليس مدينة جديدة إذ يبدأ من الحد الشرعي للعاصمة المقدسة وينتهي بالشاطئ الغربي لمكة.

ورفع الأمير خالد، الشكر لله على ما أنعم به على المملكة، ثم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لموافقته على المشروع، كذلك الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، على دعمه الكبير للمشروع ووعده بالمؤازرة حتى الانتهاء من تنفيذه، وقال الأمير خالد الفيصل «الشكر لقيادة هذا الوطن العظيم والشعب الكريم الذي يقف دائما مع دولته ومع قيادته بشكل استثنائي في وجه كل أزمة، وذلك بتوفيق الله أولا... ثم بحكمة القيادة؛ فشكرا لكم من الأعماق».

ويعد مشروع تطوير الفيصلية، نقلة تنموية مهمة في تنويع الاقتصاد وتفعيل الشراكة مع القطاع الخاص في تطوير المشاريع الريادية وذلك لتحقيق «رؤية المملكة 2030»؛ إذ يتميز المشروع بموقعه الجغرافي على ملتقى ثلاث قارات، وقاعدة إقليمية مهمة للاستثمارات وتكوين الشركات الذكية الناجحة، وهو في الجهة الغربية لمدينة مكة المكرمة ويربط بين مدينتي مكة وجدة.

كما يتميز المشروع بتنوعه الاقتصادي؛ إذ سيتقلص الاعتماد على قطاع النفط والغاز، وذلك عن طريق إدخال نظام بيئي مكون من مجموعات مختلفة لتحفيز التطوير في المنطقة، في حين روعي في تصميم مشروع الفيصلية التركيز على خلق المحفزات الاقتصادية للتنمية في جميع مناطق المشروع، وذلك لخلق فرص وظيفية واستثمارات اقتصادية ناجحة ومستدامة تعمل على تحفيز السوق العقارية بصفتها خدمة أساسية مكملة لعملية التطوير، كما يحتضن المشروع مناطق للاستثمارات العامة والخاصة تتمثل في (مجمع إسلامي فقهي، شارع محوري، المقرات الحكومية، الحي الدبلوماسي، المركز الحضاري، الأعمال والتجارة، التسوق والبيع بالتجزئة، رصيف للقوارب، مساكن مطلة على البحر).

وسيوفر المشروع السكن لنحو 700 ألف أسرة، أو ما يعادل 70 في المائة من عدد الوحدات السكنية الجديدة والمقدرة بـ995 ألف وحدة سكنية في المشروع، حيث يصل عدد السكان عام 2050 نحو 5,6 مليون نسمة، وسيعمل المشروع على تحويل المجتمعات القروية إلى أحياء مناسبة للمعيشة عن طريق إعادة تنشيط القرى القائمة، في حين يتوقع أن يستحدث المشروع أكثر من مليون وظيفة في مجالات متنوعة تقنية وتعليمية وصحية وخدمية لسكان وزائري المشروع.

ويتضمن المشروع مراكز عدة، منها مركز إسلامي، ومركز ترفيهي، إداري وثقافي، المركز الإداري، ومركز الأعمال التجارية، والحي الدبلوماسي، في حين يشتمل المركز المحلي 1، على مركز لخدمات الحج والعمرة في مكة - جدة، الخدمات اللوجيستية والتجارة، ويضم المركز المحلي 2 البوابة الشمالية لمشروع الفيصلية، مركز تجارة وأعمال لدعم الأنشطة الصناعية الشمالية، المركز المحلي 3 البوابة الجنوبية لمشروع الفيصلية، ومركز خدمات محليا للمحور لوجيستي- المطار والميناء، ومنطقة التجارة الحرة، والميناء الداخلي، إضافة إلى مراكز الأحياء التي يخدم السكان المحليين، وتوفر فرص عمل محلية.

ويستهدف المشروع إنتاج 9,5 غيغاواط من مصادر الطاقة المتجددة؛ وذلك لتلبية الازدياد في الطلب المحلي على استهلاك الطاقة، والمتوقع أن يصل إلى 18 غيغاواط أي ثلاثة أضعاف بحلول عام 2030، كما يتوقع أن يستقطب المشروع نحو 10 ملايين زائر بما يوفره من خدمات سياحية متطورة ونوعية لزوار المنطقة، بما في ذلك الحجاج والمعتمرين.

الأمير خالد الفيصل، أثناء المؤتمر الصحافي ويبدو الأمير مشعل بن ماجد والأمير عبد الله بن بندر («الشرق الأوسط»)

الصندوق الكويتي للتنمية يمول الشطر الثاني للقطار فائق السرعة بالمغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أبرم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع الحكومة المغربية، أول من أمس، بالرباط، اتفاقيتي ضمان وقرض تتعلقان بالمساهمة في تمويل الشطر الثاني من مشروع القطار فائق السرعة الرابط بين طنجة والدار البيضاء، بمبلغ 474 مليون درهم مغربي (50 مليون دولار).

ووقع هاتين الاتفاقيتين كل من وزير الاقتصاد والمالية المغربي، محمد بوسعيد، والمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، عبد الوهاب أحمد البدر، والمدير العام للمكتب الوطني للسكك الحديدية، محمد ربيع الخليع، بحضور وزير التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، عبد القادر إعماره.

وأشاد بوسعيد، في كلمة بالمناسبة بالعلاقات المتميزة والشراكة العريقة التي تجمع بين المغرب والصندوق الكويتي، وكذا بالدعم الذي يوليه الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب من خلال الإسهام في تمويل مشاريعه الاستراتيجية.

وأكد على أهمية مشروع القطار فائق السرعة، الذي يعد الأول من نوعه على الصعيد الأفريقي، بهدف دعم النمو الاقتصادي من خلال إحداث منظومة حديثة للنقل في السكة الحديد ومواكبة الارتفاع المتنامي الذي تعرفه حركة النقل، خصوصاً على مستوى محور طنجة - الدار البيضاء.

من جانبه، أعرب عبد الوهاب أحمد البدر عن اعتزازه بالشراكة التاريخية التي تجمع بين المغرب والصندوق الكويتي، التي تتواصل على مدى 51 سنة، معتبراً أن مشروع القطار فائق السرعة «تجربة رائدة» تخوضها المملكة، ومشروع ضخم يتطلب جهداً مالياً كبيراً.

وأبرز أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية هو شريك فاعل في تمويل كثير من المشاريع ذات الطابع الإنمائي على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي بالمغرب، مذكراً بأن الصندوق سبق له أن شارك في تمويل الشطر الأول للمشروع بتخصيصه قرضاً بقيمة 25 مليون دينار كويتي (85 مليون دولار)، وهو ما يرفع حالياً قيمة هذه المساهمة إلى 40 مليون دينار كويتي (130 مليون دولار).

من جهته، أكد الخليع أن نسبة تقدم الأشغال على مستوى مشروع القطار فائق السرعة طنجة - الدار البيضاء وصلت عند متم يونيو (حزيران) الماضي إلى 91 في المائة، موضحاً أنها ستنتهي أواخر السنة الحالية، وأن النصف الأول من السنة المقبلة سيخصص لإجراء التجارب التقنية، على أساس أن يبدأ الاستغلال التجاري لهذه الفئة من القطارات خلال الفصل الثالث من سنة 2018.

وأضاف أن أشغال تثنية الخط السككي لمحور الدار البيضاء - مراكش وصلت هي الأخرى إلى مراحل متقدمة، وأنه من المرتقب الشروع في استغلاله تجاريّاً أواخر سنة 2018، مسجلاً أن القطار فائق السرعة سيمكن من تقليص مدة الرحلة الرابطة بين مراكش وطنجة بنحو أربع ساعات، إلى جانب انعكاسات إيجابية أخرى سواء من حيث المدة الزمنية للرحلات أو البعد البيئي على باقي المحاور المعنية بهذه الشبكة السككية.

وبدوره، أشاد وزير التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، بدينامية التعاون والشراكة بين المغرب والصندوق الكويتي، معتبراً أن مشروع القطار فائق السرعة سيرتقي بالمملكة إلى ولوج مستوى عالٍ من التكنولوجيا السككية.

26 وثيقة لتعزيز التعاون في قطاعات التعدين والصناعة والزراعة وتقنية المعلومات

تشكيل 3 لجان سعودية ـ سودانية للتعاون الدولي والاقتصادي والأمني

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شهدت جدة، غرب السعودية، أمس، تشكيل 3 لجان سعودية - سودانية للتعاون الدولي والاقتصادي والأمني، في حين تعلن اللجنة المشتركة، برئاسة وزيري الزراعة في البلدين، اليوم (الخميس)، عددا من الاتفاقيات في عدد من المجالات الاقتصادية، من أصل 26 وثيقة، بعضها مطروح للنقاش لبحث مدى إمكانية الوصول إلى توافق حولها من ناحية فنية وتشريعية، تشتمل على قطاعات الاتصالات والتعدين والصناعة والزراعة.

ورأس اجتماع اللجنة السعودية - السودانية المشتركة بجدة أمس، الدكتور حمد البطشان، وكيل وزارة البيئة والمياه والزراعة للثروة الحيوانية، وفد المملكة في الاجتماعات التحضيرية التي تختتم أعماله اليوم، في حين رأس الجانب السوداني وكيل وزارة الزراعة والغابات، الدكتور بدر الدين الشيخ محمد، بحضور ممثلي الجهات الحكومية من الجانبين.

وأثمر اجتماع أمس، عن تشكيل ثلاث لجان، تمثلت في لجنة التعاون الدولي والأمني والعمل والجمارك، ولجنة اقتصادية وتجارية وزراعية ولجنة التعاون التعليمي والخدمي والاجتماعي والثقافي والأوقاف والرياضة والشباب للمداولة والخروج بتوصيات تخدم الطرفين.

وفي حين أكد وكيل وزارة البيئة والمياه والزراعة للثروة الحيوانية السعودية، متانة العلاقات الاقتصادية والتجارية، متطلعا أن تخرج اجتماعات اللجنة التحضيرية بعدد من التوصيات التي تصب في مصلحة البلدين الشقيقين، نوه نظيره السوداني، بالعلاقة المتميزة بين البلدين في شتى المجالات، لافتا إلى التطور المستمر في هذه العلاقات، وبلوغها مرحلة العلاقات الاستراتيجية، برعاية زعيمي البلدين.

ونوه رئيس الجانب السوداني، بدعم السعودية مرشح السودان لمنصب المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية وزير الزراعة والغابات السابق الدكتور إبراهيم الدخيري، مطالبا القطاع الخاص بتعزيز التعاون المشترك في خلق استثمارات وشراكات يعود نفعها للبلدين والشعبين، وتذليل أي عقبات تعترضها، في ظل توجيه قيادتي البلدين بالعمل على تعزيز التعاون، إلى أرحب الآفاق.

وأبدى تطلعاته، بتحقيق توافق بين الجانبين، يدعم ويعزز مسيرة التعاون بين البلدين الشقيقين في العمل على زيادة حجم الاستثمارات السعودية في مجال الثروة الحيوانية والسمكية، واعتماد وإنشاء مسالخ لحوم بمواصفات السوق السعودية، وتعزيز التعاون في المجال الصحي، ومجال التعليم العام والعالي والتقني بين البلدين.

وتوقع وكيل وزارة الزراعة والغابات، أن تشهد الفترة المقبلة، مضاعفة العمل لتنشيط مشروع أعالي عطبرة وستيت، والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات بين الجانبين، ومشروع تطوير ميناء بورتسودان، بالإضافة إلى المجالات الأخرى.

وقال عبد الباسط السنوسي، السفير السوداني لدى السعودية في اتصال هاتفي من جدة، لـ«الشرق الأوسط»: «شهدت جدة الأربعاء اجتماعين، أحدهما للجنة السعودية السودانية المشتركة، برئاسة وكيلي وزيري الزراعة بالبلدين، حيث قسمت إلى 3 فرق عمل، كل فريق أسندت إليه، عدد من الملفات المتشابهة، للوصل حولها على اتفاقات».

ولفت السنوسي، إلى أن مباحثات أمس، انتهت بالاتفاق حول بعض الاتفاقيات التي سيوقع عليها وزيرا الزراعة بالبلدين اليوم، فضلا عن طرح بعضها للبحث والنقاش، حتى تستكمل إجراءاتها الفنية والتشريعية، مشيرا إلى أن وفدي اللجنة السعودية - السودانية المشتركة، أكدت حرص قيادتي البلدين على تعزيز التعاون الشامل في المجالات كافة، وتذليل كل العقبات التي تواجه المستثمرين السعوديين في السودان.

وأشار إلى أن الاجتماع الثاني جرى بين وفدي مجلس الأعمال السعودي - السوداني برئاسة سفيري البلدين، لاستكشاف الفرص الاستثمارية الجديدة في السودان، فضلا عن طرح الفرص الجاهزة، وبحث إمكانية إيجاد حلول للتحديات التي تواجه الاستثمار والمستثمرين السعوديين في السودان، والتي من أهمها تسهيل عمليات التحويل واستقرار سعر الصرف.

وأكد السنوسي، أن المباحثات التي تجري في هذين الاجتماعين على مدى يومين في جدة غرب السعودية، ستثمر عن اتفاقيات ومذكرات تفاهم وتعاون بناءة، ستمكن البلدين من إحراز تقدم أفضل من حيث التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري، في ظل البحث حول 26 وثيقة تعاون بين البلدين بينها اتفاقيات جاهزة للتوقيع عليها غدا، وبعضها سيكون قيد البحث والنقاش حولها لتستكمل النواحي الفنية والإجراءات التشريعية التي تتصل بها، في وقت لاحق.

وأوضح أن هناك اجتماعا آخر، ستشهده العاصمة السعودية الرياض، اليوم، برئاسة كل من محافظ صندوق النقد العربي السعودي، ومحافظ بنك السودان، سيبحث سبل تطوير التعاون بين الجهازين في البلدين، وإطلاق مشروعات مشتركة تتحضر للفترة المقبلة، التي من المتوقع أن تشهد رفع العقوبات الأميركية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ونوه السنوسي، بأن بلاده ستشهد في خلال الأشهر المقبلة، اجتماعا من قبل وفدي مجلس الأعمال السعودي - السوداني، بالتزامن مع مهرجان السياحة والتسوق بمحافظة البحر الأحمر في بورتسودان، متوقعا أن تشهد الفترة المقبلة، ترجمة لما يتم التوافق عليه من أصل 26 وثيقة مطروح بها للبحث والنقاش حولها، وتنفيذ بعضها في إطار الاتفاقيات التي تم الموافقة عليها، وإطلاق مشروعات استثمارية في الكثير من المجالات الاستثمارية في السودان منها التعدين والصناعة والزراعة وغيرها.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين البلدين، يبلغ 11 مليار دولار في عام 2016، في ظل توقعات ببلوغه 26 مليار دولار بحلول 2020، مع توقعات أن تترجم الاتفاقيات التي وقّعت بين الرياض والخرطوم اليوم، مع أمل إضافة إليها ما يتم الاتفاق عليه مما طرح من أصل 28 وثيقة بعد إبداء الرأي حولها والتصديق عليها فيما بعد، وذلك في سبيل دفع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين إلى آفاق أرحب.

وخصصت الحكومة السودانية مليون فدان زراعي للحكومة المملكة العربية السعودية، في الأراضي الممتدة حول منطقة سدي نهري عطبرة وستيت، وغيرها، في حين يعمل في السودان، أكثر من 600 شركة في مختلف المجالات، في ظل توقعات بارتفاع عددها بعد الرفع المتوقع للعقوبات الأميركية على السودان.

سجال مع الشركة منذ سنوات

غرامة «إكسون موبيل» من الخزانة الأميركية... بداية وليست نهاية

تقرير اقتصادي

واشنطن: آلان ريبيبورت وأندرو كريمر*

فرضت وزارة الخزانة الأميركية على شركة «إكسون موبيل» غرامة قدرها مليونا دولار خلال الأسبوع الحالي بسبب مخالفتها للعقوبات المفروضة على روسيا، لكن لا يمثل هذا المبلغ سوى نقطة في بحر الأرباح التي حققتها شركة النفط العام السابق، التي بلغ حجمها 7,8 مليار دولار. مع ذلك قررت شركة «إكسون» خوض معركة قانونية قد تضع اجتماعات مجلس وزراء الرئيس ترمب في موقف محرج.

كان ريكس تيلرسون، الذي يشغل منصب وزير الخارجية حالياً، الرئيس التنفيذي لـ«إكسون» وقت القيام بتلك الأفعال التي باتت موضعاً للخلاف ومثار الجدل عام 2014. تقاضي شركته السابقة وزارة الخزانة، وستيفن منوتشين، وزير الخزانة، أملاً في التراجع عن العقوبة، واستعادة سمعة الشركة الناصعة.

تسبب هذا الصدام في ظهور علامة شيخوخة أخرى على المؤامرة، التي سيطرت على تفكير واشنطن خلال حكم ترمب، وأثارت عجب البعض وتساؤلهم عن سر خوض «إكسون» معركة حول مبلغ ضئيل تافه في ظل تصاعد الغضب السياسي تجاه روسيا.

يقول بيتر كيوسيك، مسؤول سابق في مكتب إدارة الأصول الخارجية في وزارة الخزانة: «إنها دينامية مذهلة تواصل الحركة حتى النهاية. من الصعب كتابة مثل هذا الموقف».

يبدو أن التفسير المنطقي لهذه القضية يتجاوز التأثير المالي للغرامة، حيث تشعر شركة «إكسون» بأن سمعتها على المحك، وأن هناك تهديداً بفرض المزيد من العقوبات، التي قد تكون أكبر من العقوبة السابقة.

الجدير بالذكر أن وزارة الخزانة في سجال مع شركة «موبيل» لسنوات حول إمكانية قيام الشركة بأعمال مع روسيا. وقد حاولت إدارة ترمب أخيراً أن تظهر معدنها الحقيقي وشجاعتها من خلال الإعلان عن مجموعة من العقوبات وسط مخاوف من تخفيف ترمب للعقوبات التي تم فرضها بالفعل. في الوقت ذاته، يهدد الكونغرس، الذي يهيمن عليه الحزب الجمهوري، بزيادة العقوبات على روسيا، وهو ما يمكن أن يكلف صناعة الطاقة مليارات الدولارات.

جوهر هذا النزاع هو التساؤل عما إذا كانت شركة «إكسون» قد خالفت العقوبات من خلال توقيعها على ثمانية عقود مع شركة «روزنفت» الروسية التي تعمل في مجال النفط، في مايو (أيار) 2014 أم لا. قام بالتوقيع على العقود إيغور سيتشين، الرئيس التنفيذي للشركة الروسية، ممثلا لها، وكان قد تم إدراجه على القائمة السوداء لوزارة الخزانة قبل شهر من تاريخ التوقيع.

تقول «موبيل» إنها تلقت توجيهاً أكد أنه لا توجد أي مشكلة في توقيع سيتشين على تلك العقود بصفته الرسمية ما دامت الشركة لم تكن لها أعمال معه بصفته الشخصية. أشارت «إكسون» إلى إفادات مسؤولين في البيت الأبيض ومقالات، منها مقال نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» ذلك العام، أعطت انطباعاً بأن وضع الشركة سليم. وصرح مسؤول في وزارة الخزانة لصحيفة «نيويورك تايمز» في أبريل (نيسان) 2014 قائلاً: «لا يحظر على المواطنين الأميركيين التعامل مع (روزنفت) بما في ذلك المشاركة في اجتماعات مع الشركة في الخارج».

وناقشت الشركة الموقف مع وزارة الخزانة بشكل مباشر في عام 2015، لكن بحسب «إكسون» لم تتلق الشركة أي إفادات أخرى لمدة عام. وفي العام الماضي، أشارت وزارة الخزانة إلى تعليقات صادرة عن مسؤولين في البيت الأبيض، ووزارة الخزانة في الصحافة لم تمنح شركة «إكسون» التصريح لمواصلة العمل، بل أشارت الوزارة إلى توجيه تم نشره على موقعها الإلكتروني يحذر الشركات من إبرام تعاقدات مع الأفراد المفروض عليهم عقوبات.

ورفضت «إكسون»، اعتقاداً منها أنها التزمت بالتوجيه الذي صدر لها، الاعتراف بأنها قد خالفت العقوبات وتستحق العقوبة. وقال آلان جيفرز، متحدث باسم «إكسون»: «السؤال هو: هل وزارة العدل الأميركية ستدافع عن موقف هيئة تقول إنه لا ينبغي أن تصغي إلى البيت الأبيض؟ نشعر شعوراً قوياً بأن ما اختاروا القيام به مخالف للقانون».

من جانبها، التزمت وزارة الخزانة الصمت حيال هذا الأمر، لكنها أصدرت وثيقة نفاذ مكونة من ثلاث صفحات تذكر فيها أن المسؤولين التنفيذيين في شركة «إكسون» كانوا يعلمون وضع سيتشين حين انتهجوا سلوكاً تسبب في «ضرر بالغ» لبرنامج العقوبات.

لم تذكر الوزارة ما إذا كان منوتشين مشاركاً في القرار النهائي، وقال مساعدو تيلرسون إنه لم يكن يعلم بالأمر لأنه أعفى نفسه عن أي أمور تتعلق بشركة «إكسون».

وقال ساد ماكبرايد، محامي تجارة دولية في شركة «باس - بيري أند سيمز»: «عليك التساؤل عن المدى الذي يصل إليه هذا الأمر في سلسلة الإدارة في وزارة الخزانة»، مشيراً إلى أن اللغة الحادة بشأن وجود معرفة على مستوى قيادة رفيع بدت موجهة إلى تيلرسون. وأضاف قائلاً: «ليس من المعتاد أن تفعل وزارة الخزانة هذا». عادة ما يكون هناك تنسيق بين وزارة الخارجية، ووزارة الخزانة في الأمور المتعلق بالعقوبات. يوجد في وزارة الخارجية مكتب لسياسات العقوبات الاقتصادية يقدم استشارات إلى مسؤولي الخزانة بشأن السياسة الخارجية. كثيراً ما تعلن الوزارتان عن أي عقوبات جديدة معاً.

على الجانب الآخر، قال خبراء في العقوبات يوم الجمعة إن التفسير الأكثر اتساعاً، الذي قدمته وزارة الخزانة فيما يتعلق بالعقوبات، من شأنه أن يعرض الكثير من الصفقات الأخرى التي أبرمتها الشركات مع «روزنفت» إلى الخطر، وإن نطاق الحكم كان هو ما دفع «إكسون» نحو القتال بهذه الضراوة.

وقال سكوت فليكر، محامٍ في شركة «بول هيستينغز» المتخصصة في العقوبات التجارية، إن للعقوبة آثاراً على أي شركة أميركية تقوم بأعمال مع شركة «روزنفت» أو تفكر في القيام بأعمال معها.

وتساءل فليكر قائلاً: «كيف تقترح أن تعمل (إكسون) مع شركة (روزنفت)، هل من المفترض أن تفصل الأخيرة رئيسها التنفيذي عن العمل؟».

لدى شركة «إكسون» مشروعات في روسيا مسموح بها في إطار العقوبات الأميركية، فضلاً عن مشروعات أخرى يقدّر حجمها بمليارات الدولارات، لن تتمكن من الاستمرار إلا في حال رفع العقوبات.

فازت شركة «إكسون» بالعقد الأهم والأكبر قيمة في البلاد، وهو اتفاق لاستخراج نفط في القطاع الروسي من المحيط المتجمد الشمالي، وقبالة شواطئ البحر الأسود، بعد طرد شركة «بي بي» على خلفية دعوى قضائية أقامها رجال أعمال بارزون روس. وأشارت الحكومة الروسية إلى العقد بأنه اتفاق قيمته 500 مليار دولار.

وقد تطلب الاتفاق في مراحله الأولى من «إكسون» القيام باستثمارات في روسيا، وضخت الشركة 700 مليون دولار من أجل التنقيب في بئر في بحر كارا، التي يقال إنها بئر النفط التي يتم التنقيب فيها في أقصى الشمال.

تمنع العقوبات، التي تضع قيود على منح «روزنفت» قروضاً قصيرة الأجل، «إكسون» من القيام بالمزيد من الاستثمارات. كذلك تمنع العقوبات نقل النفط الصخري، واستخدام التكنولوجيا في التنقيب قبالة شواطئ المحيط المتجمد.

لم تلغ شركة «روسنفت» العقد، وهو ما يعني إمكانية استكمال العمل به في حال رفع العقوبات، مما يفتح مساحات تنقيب جديدة شاسعة أمام شركة «إكسون» في الجزء القريب من روسيا من المحيط المتجمد. على صعيد منفصل، هناك اتفاق مشاركة إنتاج بين «إكسون» و«روسنفت» يقضي بضخ النفط على جزيرة سخالين، قبالة الساحل الشرقي لسيبريا، ولن يتأثر بالعقوبات. وما من شأنه إحباط «إكسون»، وغيرها من الشركات الأميركية العاملة في مجال الطاقة، من المرجح فرض عقوبات أكثر صرامة رداً على التدخل الروسي في انتخابات 2016. من الممكن أن يمنع التشريع العالق في الكونغرس، في حال إقراره، الشركات الأميركية من استكمال مشروعات الطاقة المشتركة مع شركات روسية مفروض عليها العقوبات في أي مكان في العالم. في الوقت الذي قاوم فيه البيت الأبيض مثل هذا الإجراء، يحظى بدعم الحزبين، وقد يكلف شركات الطاقة مليارات الدولارات.

كذلك أثار الاشتباك بين «إكسون» والحكومة مخاوف وقلقاً في مجال الطاقة. قالت ميغان بلومغرين، متحدثة باسم «معهد البترول الأميركي»، وهي من جماعات الضغط: «تدرك الصناعة جيداً استخدام العقوبات الموجهة على الكيانات الأجنبية من أجل مصلحة الأمن القومي، لكن حين تفرض الحكومة الأميركية حظراً، يجب أن تقدم توجيه واضح يمكّن الشركات من الالتزام به. الاتساق وإمكانية التوقع عنصران مهمان لتفادي أي تأثير ضار على الاستثمار».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«البنك الأهلي» شريكٌ استراتيجي لمهرجان سوق عكاظ

• شارك «البنك الأهلي» كشريك استراتيجي لمهرجان سوق عكاظ الثقافي، في دورته الحادية عشرة تحت شعار «عكاظ... إبداع يتجدد»، الذي انطلقت فعالياته أخيراً برعاية خادم الحرمين، والذي افتتحه نيابة عن الملك سلمان بن عبد العزيز، الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين أمير منطقة مكة المكرمة، بتنظيم وإشراف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني على جادة عكاظ بمحافظة الطائف، من 12 يوليو (تموز) ولمدة 10 أيام، وذلك بحضور الأمير سلطان بن سلمان رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني رئيس اللجنة الإشرافية العليا لسوق عكاظ، والأمير بدر بن عبد المحسن بن عبد العزيز.



منصور الميمان، رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي، ثمَّن رعاية خادم الحرمين لهذه المناسبة الوطنية الكبيرة، التي تعكس ما تتمتع به بلادنا الغالية من تاريخ مجيد وحاضر زاهر، مؤكداً على أن رعاية خادم الحرمين لسوق عكاظ تعكس مدى حرصه على التراث الثقافي والإسلامي، وأهميتهما في تأصيل التُراث الوطني وبناء الإنسان، مبيناً أن شراكة البنك الاستراتيجية لهذا الحدث الوطني البارز تنطلق من حقيقة راسخة هي انتماء البنك الأهلي لهذا الوطن الغالي، وتمسكه بقيمه وثوابته وتراثه.

وأوضح أن دعم البنك المتواصل للمهرجان يتسق مع حرصه على المساهمة في دفع عجلة التنمية الوطنية في مختلف المجالات، من خلال دعم الأحداث والمناسبات الوطنية والثقافية الكبرى، وفي مقدمتها مهرجان سوق عكاظ الذي بات من أبرز الفعاليات الثقافية، ليس محلياً فحسب بل إقليمياً، كما أن سوق عكاظ يعكس الصورة الحضارية والتاريخية والثقافية للمملكة.

شركة «كريم» تحتفل بالذكرى الخامسة لتأسيسها



• حققت «كريم» الشركة الرائدة في خدمات حجز سيارات الأجرة عبر تطبيق الهاتف الذكي في المنطقة، إنجازاً مهماً جديداً تمثل في بلوغ مسيرتها عامها الخامس، مضيفة إياه على إنجازاتها التي شكلت قصة نجاح يحتذى بها، والتي تكللت بجهود دؤوبة مكنتها من تحقيق رسالتها الرامية إلى تسهيل حياة أكثر من مليون شخص، من خلال إحداث ثورة في عالم النقل والحركة في المنطقة.

خلال الخمس سنوات الماضية، حققت شركة «كريم» نسبة نمو تزيد عن 30 في المائة شهرياً، حيث نجحت منذ انطلاقتها وحتى اليوم في توسيع نطاق عملياتها، حتى باتت تخدم 80 مدينة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا وباكستان. وقد أصبحت «كريم» واحدة من أكثر الشركات المحلية الناشئة نجاحاً، ومثالاً يحتذى به لجميع الشركات الناشئة في المنطقة.

هذا وتخطط «كريم» الحاصلة على لقب «unicamel» وفقاً لحجم استثماراتها وقيمتها السوقية الحالية التي تقدَر بما يصل إلى مليار دولار، لمواصلة التعاون مع كبرى الشركات المحلية والعالمية، من خلال بذل مزيد من الاستثمارات، وتبادل الخبرات.

وقال الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لشركة «كريم»، مدثر شيخة: «فخورون بما حققته شركة (كريم) خلال الخمس سنوات الماضية؛ حيث سهل تطبيق (كريم) وما يقدمه من خدمات، حياة كثير من الأشخاص، ونحن نعتبر نجاحنا هذا مجرد بداية فقط».

وأضاف شيخة: «هذا النجاح زاد من حماسنا وشغفنا لبلوغ الريادة ضمن المدن التي نخدمها خلال الخمس سنوات القادمة، مع رؤى مستقبلية لتقديم خدمة السيارات من دون سائق، وتحويل (كريم) إلى مؤسسة عالمية المستوى للبحوث والابتكار».

«حلواني إخوان» تقيم حفلاً للأطفال مرضى السرطان



• أقامت شركة «حلواني إخوان» الشركة الرائدة في تصنيع المواد الغذائية السعودية منذ أكثر من 60 عاماً، وبالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز الطبية في جدة، حفلاً للأطفال المصابين بمرض السرطان. وتأتي هذه المبادرة ضمن مبادرة «حلواني الخير» التي أطلقتها الشركة خلال شهر رمضان الماضي.

وقد شارك في هذه الحملة شريحة واسعة من منسوبي الشركة، إضافة إلى مجموعة من المؤثرين من مشاهير التواصل الاجتماعي في المملكة، حيث تم تقديم كثير من الهدايا للأطفال، وقد تخلل الحفل كثير من الفقرات الترفيهية التي أبهجت الحضور من الأطفال وعائلاتهم.

وأكد المهندس صالح حفني، الرئيس التنفيذي لشركة «حلواني إخوان» أن الهدف من هذا الحفل يتمثل في تقديم دفعة معنوية إيجابية لهذه الفئة الغالية من أطفالنا، من خلال التواصل معهم ومشاركتهم لحظات الفرح، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن حملة «حلواني الخير» مستمرة في مبادراتها، والتي تهدف إلى تنفيذ كثير من مبادرات المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجية طويلة الأمد، لغرض الارتقاء بمستوى العمل التطوعي ونشر فعل الخير، ما يعكس التزام الشركة تجاه كافة فئات المجتمع السعودي.

«نيسان» تزود سيارتها «ليف» الجديدة بتقنية الدواسة الإلكترونية

• أعلنت شركة «نيسان» عن تزويد سيارتها الجديدة «ليف» المرتقبة بتقنية الدواسة الإلكترونية التي تشكل نقلة نوعية في أساليب القيادة.

وتساهم التقنية الجديدة في تحويل دواسة الوقود إلى الوضع الإلكتروني بضغطة زر واحدة، مما يتيح للسائق زيادة وإبطاء سرعة السيارة وإيقافها عبر دواسة إلكترونية، مع إمكانية استخدام دواسة الفرامل التقليدية في حالات الكبح المفاجئ. وتعتبر تقنية الدواسة الإلكترونية الأولى من نوعها عالمياً التي تتيح للسائق إيقاف السيارة تماماً على المنحدرات، والمحافظة على ذلك قبل استئناف القيادة بشكل فوري.

وتغطي هذه التقنية 90 في المائة من متطلبات القيادة للسائقين، كما تقلل كثيراً حاجة السائق للتحول من دواسة إلى أخرى أثناء السير وسط الازدحام المروري في المدن، وهو ما سيثري تجربة القيادة، ويعزز مستويات الراحة والمتعة إلى أبعد الحدود.

وتمثل تقنية الدواسة الإلكترونية إنجازاً آخر يضاف إلى سجل «نيسان» الحافل، في إطار التزامها الراسخ بتوفير تقنيات متطورة مساعدة للسائقين، وجعلها في متناول الجميع. وبهدف الارتقاء بمستويات الأمان ومتعة القيادة، يندرج تطوير هذه التقنيات في إطار «رؤية نيسان للتنقل الذكي» الرامية إلى إرساء معايير جديدة لتجارب قيادة السيارات، وتزويدها بالطاقة، ودمجها ضمن مختلف الاستخدامات في المجتمع.

ومن خلال إطلاق سيارة «ليف» الكهربائية الأكثر شعبية في العالم، نجحت «نيسان» بترسيخ مكانتها الريادية في عالم السيارات الكهربائية. وتعتبر «ليف» اليوم السيارة الكهربائية الأكثر مبيعاً في العالم، إذ تجاوزت مبيعاتها أكثر من 277 ألف سيارة حول العالم.

«السعودي الفرنسي كابيتال» تبدأ عملية بناء سجل الأوامر لطرح 30 % من أسهم «زهرة الواحة»

• انطلقت يوم الأربعاء عملية بناء سجل الأوامر لتحديد سعر السهم، واعتماده من قبل هيئة السوق المالية، تمهيداً لطرح 4,5 مليون سهم للاكتتاب العام تمثل 30 في المائة من أسهم شركة «زهرة الواحة للتجارة»، البالغ رأسمالها 150 مليون ريال سعودي، خلال الفترة من يوم الأحد 13 أغسطس (آب) المقبل، وتستمر لمدة 8 أيام، تنتهي بنهاية يوم الأحد 20 من الشهر نفسه.

وكشفت شركة «السعودي الفرنسي كابيتال»، المستشارة المالية، ومديرة الاكتتاب، ومتعهدة التغطية الرئيسية، ومديرة عملية بناء سجل الأوامر في اكتتاب شركة «زهرة الواحة للتجارة»، أنها قامت باتخاذ كافة التدابير اللازمة لتقديم عرض مفصل عن الشركة لممثلي المؤسسات المكتتبة، يقدم شرحاً وافياً، وتعريفاً شاملاً بشركة «زهرة الواحة للتجارة» وبقاعدتها الاستثمارية، وأدائها المالي والتشغيلي، وسجل إنجازاتها، وإمكاناتها المتطورة، ومراحل تطورها، وطاقاتها الإنتاجية، وخططها التسويقية واستراتيجياتها المستقبلية، وجودة منتجاتها المتوافقة مع المواصفات والمعايير العالمية، وأدائها المتميز خلال مسيرتها في كافة القطاعات التي تعمل بها، وذلك بهدف تمكين الجهات المشاركة من تكوين صورة متكاملة عن الشركة ومصانعها.

مظلة مكة... خدمة مبتكرة لحجاج بيت الله الحرام



• في إطار التزامها بتطوير وتحسين الظروف المناخية وتوفير تجربة مريحة وممتعة في آنٍ واحد، أطلقت مؤسسة رائد عبد الرحمن مطر المالك الحصري للعلامة التجارية مظلة مكة، «المظلة المكيفة»، وذلك خلال حفل كبير أقامته في فندق الهيلتون في مدينة جدة، حضره المهندس محمد حامد صائغ الرئيس التنفيذي، والأستاذ رائد عبد الرحمن مطر مدير التسويق والمبيعات في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى عدد من المسؤولين ورجال الأعمال، ومجموعة كبيرة من رجال الصحافة والإعلام ونخبة من مشاهير شبكات التواصل الاجتماعي.

وستوفر هذه المظلة المكيفة الراحة الكاملة لحامليها فهي صديقة للبيئة وسهلة الاستعمال، وتتوفر بمقاسات متعددة لتلائم كل الاحتياجات والرغبات، كما أنها مناسبة للظروف المناخية الشديدة التي تشهدها معظم مناطق المملكة العربية السعودية خلال فصل الصيف، خصوصا أنها قادرة على العمل بالبطاريات أو بالشاحن الكهربائي أو بالطاقة الشمسية.

وقال الصائغ إن الهدف الرئيسي من إطلاق هذه المظلة المكيفة هو التخفيف من آثار الحرارة الشديدة والإجهاد النفسي والبدني سواء عن حجاج بيت الله الحرام أو عمن يسهرون على راحتهم وسلامتهم من قوات الأمن ووزارة الصحة وشركات الحج وغيرهم من العاملين في هذه المواسم.

وأكد الصائغ أن هذه المظلة المكيفة تقدم الراحة الكاملة وتهيئ الظروف المناسبة من أجل تأدية هذه المناسك بيسر وسهولة.

منتجع «مازاغان» السياحي يعلن عن افتتاح أكاديمية غولف لعشاق اللعبة



• أعلن منتجع «مازاغان» السياحي عن افتتاح أكاديمية غولف متخصصة، وذلك إرضاء لعشاق اللعبة من الهواة والمحترفين.

وتقع الأكاديمية الجديدة في أكثر منتجعات الغولف فخامة في القارة الأفريقية، حيث يقدم منتجع «مازاغان» السياحي مجموعة من العروض المتنوعة بما فيها تدريبات جماعية وفردية، ومدارس لتعليم الجولف للناشئين بأعمار من 6 وحتى 17 عاما، ومعسكرات صيفية وغيرها من النشاطات المختلفة. كما يقدم المنتجع منصة متخصصة تساعد لاعبي الغولف على تحسين معارفهم باللعبة وقواعدها وأصولها، وتتضمن التدريبات المختارة مجموعة من النشاطات والألعاب والتحديات الممتعة والتعليمية في آن واحد.

وقالت خديجة الإدريسي، مديرة قسم التواصل والعلاقات العامة في منتجع مازاغان السياحي: «توفر أكاديمية الغولف في منتجع (مازاغان) السياحي بيئة تعلم مثالية للاعبي الغولف المبتدئين واللاعبين الأكثر خبرة كذلك. حيث توفر الأكاديمية دروسا فردية مخصصة، إضافة لدورات تستمر أسبوعا، وذلك للاعبي الغولف من جميع المستويات. وتمتلك الأكاديمية كثيرا من الأدوات التي تساعد في تعليم مهارات اللعبة، كما توجد تجهيزات تسجيل وفيديو تساعد اللاعبين على تحليل أدائهم ورفع مستواهم أثناء اللعب.

وتعتبر أكاديمية «مازاغان» للغولف أكثر أكاديميات الجولف امتلاكا لأحدث التقنيات والتجهيزات في أفريقيا. ويمكن للمتدربين في الأكاديمية أن يستطيعوا اللعب على مضمار الغولف بشكل سريع، وتوفر الأكاديمية للاعبين إمكانية تحليل حركة كرات الغولف بأدق التفاصيل، وهو الأمر الذي يدعم حصص التدريبات.

«هواوي» تطلق هاتف «نوفا 2 بلس»... بكاميرا أمامية بدقة 20 ميغابيكسل

• أطلقت شركة «هواوي تك أنفستمنت» العربية السعودية هاتفها الذكي الجديد «هواوي نوفا 2 بلس» لعملائها في المملكة، وذلك خلال حفل أقامته في مقر الشركة في مدينة الرياض حضره حشد من الإعلاميين والمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويأتي هاتف نوفا 2 بلس بعد أن حققت أجهزة «هواوي» نجاحاً منقطع النظير من حيث التصميم الجذاب وقوة الأداء، جمعت «هواوي» أحدث التقنيات في عالم البرمجيات والعتاد والأمان والذكاء الاصطناعي لخلق الجهاز الجديد من سلسلة «نوفا» لتضعه بين أيدي فئة الشباب، لتقدم لهم الهاتف الأقوى من حيث الجودة وإبداع التصميم العصري، فضلا عن تقنيات التصوير المتطورة التي ستنقل المستخدمين إلى عصر جديد لتصوير «السيلفي».

وقال بابلو نينغ، نائب الرئيس في شركة «هواوي» في السعودية: «بعد نجاح الجيل الأول من هواتف (نوفا) وما توفره من مزايا وتجربة استخدام جبارة من حيث الجودة والأداء، عملنا على أن يوفر الجيل الثاني منها متطلبات المستخدمين كافة، من حيث التصميم والسرعة والجودة والأداء، وبخاصة فئة الشباب الشغوفين بالتصوير؛ لذلك حرصنا على أن نقدم التجربة التي يتمنونها في كل مهام الجهاز بشكل عام والتصوير بشكل خاص، فقد أصبحنا الآن نعيش في عصر تصوير (السيلفي). وهذا ما دفعنا إلى إطلاق الجيل الجديد من هواتف (نوفا) الذي يتصدر عالم ابتكارات التصوير وبخاصة تصوير (السيلفي) وبكاميرا بوضوح 20 ميغابيكسل ليتمكنوا من التقاط أجمل الصور».

صالة «باونس» الشهيرة في جدة قريباً

• عشاق الإثارة ومحبو رياضة الركض على الجدران والقفز الحر على موعد مع افتتاح صالة «باونس» المعروفة، والأكثر انتشاراً في العالم في مدينة جدة قريباً.

بعد النجاح الكبير الذي حققته في جنوب أفريقيا وأستراليا والإمارات، تصل «باونس» إلى السعودية ومعها منصات ترامبولين الرائعة لتمنح عشاق رياضة القفز أقصى قدر من المتعة داخل الصالات المغلقة.

وستشتمل صالة «باونس السعودية» والتي ستقام في «ناس تاون مول» على طريق المدينة، على منصات ترامبولين متصلة، وإكس - بارك الشهيرة، ودورات تحدي المغامرة، وغيرها من المفاجآت التي سنعلنها لاحقاً. وستوفر لكم صالة «باونس السعودية» فرصة التحليق في الهواء والقفز على الجدران.

وعلق المتحدث الرسمي في «باونس السعودية»، دوران ديفز: «تماشيا مع (رؤية 2030) وإنشاء الهيئة العامة للترفية، كان إطلاق (باونس السعودية) هو هدفنا التالي في عالم رياضة القفز الحر. ندرك أن السعودية بلد محب للرياضة وتجربة كل جديد؛ لذا نتوقع أن توفر (باونس السعودية) إثارة ومتعة لا حدود لهما داخل الصالات المغلقة. كما أن هناك شغفاً بالرياضة الممتعة؛ لذا نعلم أن (باونس) ستكون محط الاهتمام الجديد في السعودية هذا العام، وسيكون هذا العام (عام الفعاليات)».

ولادة أول ساعة معصم في عام 1904 تعكس حقبة شهدت عدة تغيرات اجتماعية وفنية واختراعات تكنولوجية

«إضاءات على مسيرة كارتييه»... معرض يطير بنا من الماضي إلى الحاضر

لندن: جميلة حلفيشي

إنه معرض يطير بك إلى السماء... إنه يأخذك من عام 1904 إلى الحاضر في رحلة مثيرة تذكرنا أنه لولا الاختراع والبحث الدائم عن الجديد لما تطورت الحياة. والحقيقة أنه عندما أعلنت دار «كارتييه» عن معرضها الجديد في «متحف التصميم»، The Design Museum، بلندن، لم يتوقع أحد ما ستقدمه فيه. كل التفاصيل التي توفرت أن بطلته هي ساعة «سانتوس» التي غيرت صناعة الساعات إلى الأبد. كان ذلك في عام 1904 عندما طلب الطيار البرازيلي ألبرتو سانتوس ديمون من السيد لويس كارتييه أن يصمم له ساعة يضعها على معصمه حتى يسهل عليه قراءة الوقت وهو يقود طائرته. كان له ما أراد، وهكذا ولدت أول ساعة تزين المعصم كان الغرض الأساسي منها وظيفياً، قبل أن تتحول إلى رمز للترف والفخامة.

«إضاءات على مسيرة (كارتييه)» هو عنوان المعرض. أشرف عليه المعماري نورمان فوستر بالتعاون مع ديان سوديتش، مدير المتحف. وفي حين يسرد نورمان فوستر قصة المعرض كونه القيم عليه، فإن الفيلسوف ألان دو بوتون يناقش فيه القوة الرمزية للأشياء، بينما يعاين نيكولاس فولكس الحضور اليومي لـ«كارتييه»، وتستكشف الممثلة روزي دو بالما شاعرية تصاميم الدار الفرنسية، وتعرّف كارول كاسابي (مديرة قسم إنتاج منظومات الحركة لدى «كارتييه») القرّاء على أهم الإنجازات والابتكارات في صناعة الساعات.

من جهة أخرى، يستعرض المؤرخ جان بيير بلاي بعض التغييرات التي شهدها مطلع القرن العشرين، فيما يتحدث بوب كولاكيلو (المؤلّف والصديق المقرّب لآندي وورهول) عن حفلة «ليلة سانتوس» في نيويورك.

على خلاف كثير من المعارض المماثلة، فإن معرض «إضاءات على مسيرة (كارتييه)» مركز من ناحية المساحة التي خُصصت له ومن ناحية المعلومات البصرية والسمعية والمكتوبة فيه، وهو ما كان في صالحه. فهو لم يُصب بالتعب أو الملل على الإطلاق؛ بل العكس تماما تخرج وكل حواسك قد تزودت بمعلومات كانت غائبة عنك وتتطلع للمزيد.

المعرض كان بطلب من متحف التصميم في لندن. فعندما حصل على ساعتي المعصم «تانك» و«سانتوس» من «كارتييه» على أساس أن يُضيفهما إلى تشكيلته الدائمة (المصمم، الصانع، المستخدم) المعروضة ضمن مبناه الجديد في شارع «كينسيغتون هاي ستريت»، راودته الفكرة. كان تصميم الساعتين مثيرا وشجع على فتح حوار بين مدير المتحف ديان سوديتش و«كارتييه» كانت نتيجته الاتفاق على تنظيم معرض يكون نورمان فوستر قيّماً عليه. لم يتردد هذا الأخير في القبول. كان يكفي أن يسمع بأن ساعة «سانتوس» المستوحاة من عالم الطائرات والتحليق الذي يعشقه، ستكون نجمته ليتحمس له. بعد عدّة لقاءات في باريس وجنيف ولندن وميلانو وطبعا لوشو - دو - فون، حيث توجد معامل «كارتييه» في سويسرا، تبلورت الفكرة. كان مهما أن يحكي نورمان فوستر تطور صناعة الساعات وولادة أول ساعة معصم. وطبعا لم يكن هذا ممكنا من دون تسليط الضوء على التغيرات الاجتماعية والثقافية الكبيرة التي شهدها مطلع القرن العشرين على جميع الأصعدة؛ من الفن والتصميم المعماري، إلى السفر وطريقة التعامل مع الوقت. 170 قطعة معروضة كانت كافية لإعطاء درس مفيد؛ بعضها يعود إلى دار «كارتييه»، وبعضها استعاره المتحف من القصر الأميري في موناكو، ومن متحف الطيران والفضاء في مطار «لو بورجيه»، و«مركز روكفلر».

وتم التركيز في المعرض على 6 موضوعات أساسية؛ أولها التطورات التي شهدتها باريس وتأثيرها على تصاميم «كارتييه»، تليها صلات لويس كارتييه مع ألبرتو سانتوس - دومونت وغيره من روّاد تلك المرحلة، وثالثا ولادة مفهوم ساعة المعصم الحديثة، فضلا عن الإكسسوارات اليومية التي ظهرت خلال فترة ما بين الحربين. الموضوع الخامس ركز على تطور تصاميم ساعات المعصم من «كارتييه»، بينما السادس على البراعة الحرفية للدار باستعراضها أنظمة حركة الساعات المكشوفة (skeleton movements).

وبالنتيجة لم يكن المعرض مجرد قراءة في تاريخ «كارتييه» وحرفيتها ولا دورها في تطوير ساعات اليد فحسب؛ بل قراءة في التاريخ المعاصر عموما، وباريس خصوصا.

فعندما تسلم لويس فرنسوا كارتييه إدارة مشغل معلّمه أدولف بيكار الواقع في المبنى رقم 29 من شارع مونتورغوي، كانت باريس التي نعرفها اليوم مجرّد صورة تُدغدغ خيال المهندس المعماري جورج هاوسمان، الذي كلفه الإمبراطور نابليون الثالث بمهمة «تهوية، وتوحيد، وتجميل» العاصمة. ترجمة هاوسمان لهذا الطلب تجسدت في وضعه تصميما يتمحور حول التناظر والمنطق والدقّة. بمعنى أن تكون الساحات والحدائق الجديدة للمدينة مترابطة بشبكة من الجادات المتقاطعة. غني عن القول إن تشييد برج «إيفل» في تلك الفترة تقريبا كان حدثاً قائماً بحد ذاته، رغم أنه صُمم بشكل مؤقت لاستضافة معرض «إكسبو» العالمي بباريس في عام 1889. لكنه تحول إلى معلم ورمز لعاصمة النور. في العام نفسه، أي 1899، افتتح كارتييه مشغلاً له في شارع «رو دو لا باي»، قلب باريس النابض كما تصوره وصممه هاوسمان. لهذا كان من الطبيعي أن تُشكل الهندسة المعمارية الجديدة إلى جانب «الفن الجديد» أو «نوفو آرت» مصدر إلهام لـ«كارتييه»، وهو ما تجلى في تصاميم كثير من ساعاتها المعروضة.

جانب آخر من المعرض يسلط الضوء على علاقة الأخوين كارتييه (لويس وبيير) بعملائهما من الشخصيات البارزة، وكيف أثرت هذه العلاقات على عملهما؛ فقد كانا يتسمان بروح رياضية وفضول لا محدود لكل جديد. كانا مثل والدهما ناشطين في جمعية «الدائرة الفنية والأدبية»، وراعيين لجمعية «دائرة الاتحاد الفنّي»، وأعضاء في «نادي الطيران الفرنسي»، حيث كانا يلتقيان بعقول فذة في مجالات العلوم والصناعة والرياضة. كانا يتابعان بشغف التطورات التقنية التي مهدّت الطريق لابتكارات المستقبل، والأهم من هذا؛ لم يكونا مجرد متلقيين، بل كانا باحثين مجتهدين.

كان لويس يهتم بشكل خاص بأعمال باحثي نادي الطيران الذين كانوا يقيسون وقت التحليق، ويسجلون الأرقام القياسية، ويحددون عدد المرات التي يُسمح فيها بتشغيل المحركات، وكميات الوقود، وما إلى ذلك من الإجراءات. وفي هذه الأجواء، التقى لويس كارتييه بألبرتو سانتوس دومونت (1873 - 1932). هذا الأخير كان من أهم الشخصيات في عالم الطيران حينها، وشكّل مصدر إلهام كارتييه في ابتكار أولى ساعاته الرجالية المصممة للارتداء على المعصم. كان اختراعا ثوريا بكل المقاييس في زمن كانت فيه ساعات الجيب هي السائدة. وتجدر الإشارة إلى أن موديلات من هذه الساعة أُنتجت خصيصاً من أجل المعرض، بالرجوع إلى وثائق أرشيف «كارتييه»، بما في ذلك تصاميم خاصة بالطائرات والسيارات وقوارب بخارية، يحمل بعضها توقيع لويس كارتييه بنفسه.

ورغم أن الساعة صُممت لألبرتو سانتوس دومونت، في عام 1904، فإن تداولها تجاريا لم يتم حتّى عام 1911، لتُصبح أداة لا غنى عنها لعشّاق الطيران. ولا تزال لحد الآن معشوقة من قبل الرجل العصري الذي تفرض عليه هواياته أو أعماله السفر والترحال. ولحد الآن أيضا لا يزال التصميم يفتح حوارا إبداعيا في عالم الساعات يجمع التقني والعملي بالأنيق والعصري. في بداية القرن الماضي، لم تكتف «كارتييه» بهذا النجاح، فقد أتبعته، حسب ما يُشير إليه المعرض، بكثير من ساعات المعصم الناجحة، مثل «تونو» (1906)، و«تورتي» (1912)، و«تانك» (1917). وكانت كلها تحمل آنذاك قيمة شخصية وعاطفية خاصة. الغطاء الذهبي لساعة «سانتوس دومونت» التي صدرت في عام 1912، مثلا، جاء مزيّناً بتواقيع محفورة لنحو 30 شخصية مؤثرة في عالم الطيران. كان ألبرتو سانتوس دومونت واحدا منهم، إلى جانب رولاند جارو.

ساعة أخرى جاءت مزيّنة بخريطة تصوّر المسار الذي اتبعه الطيار ديودونيه كوست في رحلته الجوية عبر الأطلسي عام 1927؛ إذ قدمت الدار له هذه الساعة هدية تكريماً لإنجازه.

في هذه الفترة، يقول المعرض إن ساعات المعصم أصبحت منافسا قويا للأقلام، وعلب السيجار، والساعات المكتبية، وسكاكين قص الأوراق، وغيرها من الإكسسوارات التي كان يُقبل عليها الرجل الأرستقراطي آنذاك. فهذه الأدوات كانت تقوم بدورها الأساسي، إضافة إلى قراءة الوقت، لأن «كارتييه» وفرت فيها ساعات صغيرة، وهو ما يؤكد مهارات حرفيي الدار منذ أكثر من قرن من الزمن إلى اليوم. فهم لم يتوقفوا مطلقا عن البحث والاستكشاف.

في ستينات القرن الماضي، تم تطوير ساعات مثل «سانتوس» و«تانك» و«أوفال» (1958)، و«كراش» (1967)، و«ماكسي أوفال» (1969)، و«بانتير دو كارتييه» (1983)، و«باشا» (1985)، و«بالون بلو دو كارتييه» (2007)، و«درايف دو كارتييه» (2015)... وغيرها.

في عام 1969، واحتفاء بعلوم الفضاء الخارجي، أطلقت الدار 3 نسخ ذهبية طبق الأصل عن المركبة القمرية التابعة لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا». ومع تسارع وتيرة التطورات في السبعينات وبدء عصر المحركات النفّاثة مع طائرة «كونكورد» عام 1976، أطلقت عام 1978 نسخة محدّثة من ساعة المعصم «سانتوس» صنعتها من خليط من الذهب والفولاذ. وفي العام التالي احتفلت بالذكرى الـ75 لإطلاق خط «سانتوس» في نيويورك، بمعرض كان حديث الساعة حضره الأديب الشهير ترومان كابوتي، والراقص رودولف نورييف، ونجمة هوليوود بوليت جودارد... وآخرون. وسرعان ما أصبحت ساعات «كارتييه» مصدر فخر للنجوم على ضفتي الأطلسي، بدءاً من آندي وورهول، إلى شون كونري، وكاثرين دونوف، وإنغريد بيرغمان، وعمر الشريف، والمصمم إيف سان لوران، ومادونا، وأخيرا؛ وليس آخرا، كيت ميدلتون.

ساعة المعصم «سانتوس» بنظام حركة ذاتي اللف... صُنع هذا النموذج عام 1978 من الذهب والفولاذ مع حجر شباينل أحادي الوجه باللون الأزرق... من «فينسنت وولفيريك»... تشكيلة «كارتييه»© «كارتييه»

ألبرتو سانتوس دومونت في منزله الباريسي يتناول الطعام مع أصدقائه على كراسٍ مرتفعة بهدف اختبار شعور «الارتفاع عن الأرض»... نحو عام 1900...من أرشيف «كارتييه»© «كارتييه»

ألبرتو سانتوس دومونت على متن طائرته رقم «15» عام 1907... من أرشيف «كارتييه» © «كارتييه»



يسلّط نورمان فوستر في المعرض الضوء على التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي شهدها مطلع القرن العشرين على جميع الأصعدة مثل الفن والعمارة والسفر وأنماط الحياة وهو ما شكّل بوادر ولادة ساعة المعصم

ساعة مطلية بالمينا... «كارتييه باريس» 1876... مصنوعة من الذهب ومزيّنة باللآلئ والمينا بأسلوب «شيتالين» (châtelaine)... تشكيلة «كارتييه» «ماريان جيرار» تشكيلة «كارتييه»© «كارتييه»

سكيّن للورق مع ساعة «كارتييه باريس» وهو طلب خاص أنجز في عام 1930... مصنوعة من الفضّة والذهب والعقيق واللازورد... «نيك ويلش»... تشكيلة «كارتييه»© «كارتييه»

ساعة المعصم «تورتو» (Tortue) مصنوعة من البلاتين والألماس والجزع (العقيق اليماني أو الأونيكس) وحزام من طراز «مواريه» المتموّج «فينسنت وولفيريك» تشكيلة «كارتييه»© «كارتييه»

لمحة عن متحف التصميم

يعد متحف التصميم في لندن أبرز متحف مكرّس للعمارة والتصميم في العالم؛ فهو يغطي جميع عناصر ومجالات التصميم؛ من الأزياء، إلى فن الغرافيك، بدليل أنه احتضن منذ افتتاحه عام 1989 معارض متنوعة؛ منها عن بنادق «كلاشنيكوف»، وأخرى عن أحذية «لوبوتان» ذات النعل الأحمر والكعوب العالية. لحد الآن شهد أعمال أكثر من مائة مصمم ومعماري من أمثال بول سميث، وزها حديد، وجوناثان آيف، وميوتشيا برادا، وفرنك جيري، وآيلين جري، وديتير رامس.

المركبة القمرية (نسخة طبق الأصل)... مصنوعة من الذهب ومطلية بالورنيش الأسود ومزيّنة بالمينا... وكانت بطلب من صحيفة «لوفيغارو» التي طلبت من «كارتييه» إنتاج 3 نسخ طبق الأصل عن المركبة القمرية لتقديمها إلى الروّاد الثلاثة الذين كانوا على متن المركبة الحقيقية لتكريمهم على إنجازهم أثناء زيارتهم لباريس... تم تمويل المشروع من قبل قرّاء الصحيفة في مبادرة هدفها المساهمة في أبرز حدث شهده القرن... وتحتوي كل واحدة من النسخ الثلاث على شريط صغير يحمل أسماء المساهمين في المشروع. تشكيلة «كارتييه»... «نيلز هيرمان»... تشكيلة «كارتييه»© «كارتييه»

مجموعة مستلزمات مكتبية مع ساعة «كارتييه باريس» لصالح «كارتييه نيويورك» صدرت في عام 1931 مصنوعة من الفضّة والذهب والنفريت والورنيش والمينا... تصوير نيك ويلش وهي من تشكيلة «كارتييه»© «كارتييه»

من عروض الأزياء

«رالف آند روسو»... تشكيلة تلعب على مشاعر الحنين إلى الزمن الجميل

لندن: «الشرق الأوسط»

في الأسبوع الماضي، نشر موقع «بوب شوغر» أقوالاً جريئة للمصمم عز الدين علايا. من هذه الأقوال انتقاده الشديد لأنا وينتور، رئيسة تحرير مجلة «فوغ» النسخة الأميركية الملقبة بالمرأة الجليدية. قارنها بدايانا فريلاند وهي رئيسة تحرير المجلة نفسها سابقاً، معدداً مزايا هذه الأخيرة وبركاتها على صناعة الموضة والإبداع عموماً. أشار تحديداً إلى فتحها الأبواب لمصورين من أمثال أفيدون وغيره من المصورين الشباب. فهؤلاء كان لهم فضل كبير في تحقيق ثورة في مجال التصوير الفوتوغرافي، وكذلك في تجميل صورة الموضة ورفع مستوى المجلات البراقة. وربما هذا ما دفع تامارا رالف ومايكل روسو، مؤسسي دار «رالف آند روسو» أن يلقيا تحية احترام لهم في عرضهما الأخير في باريس، من ريتشارد أفيدون وسيسيل بيتون إلى نورمان باركينسون وغيرهم ممن نجحوا في التقاط عنصري الجمال والإبهار، وكان لهم الفضل في ترويج كثير من التشكيلات لامرأة تطمح لكل ما هو مميز ولافت.

لم تكن تشكيلتهما جديدة. فهما لم يقدما تصاميم ثورية لم نرها من قبل، ومع ذلك يُحسب لهما أنهما لعبا على الإضاءة لاستغلال نقاط ضعف المرأة. وهي نقاط تتلخص في رغبتها في الإبهار ولفت الأنظار بأي ثمن. وبالنظر إلى عيون وردود أفعال ضيوف المقاعد الأمامية من مثيلات كارولين شوبارد شوفليه، رئيسة دار «شوبار» التنفيذية، والممثلة ميشيل رودريغيز والمغنية والممثلة الشابة زيندايا وغيرهن، فإنهما أصابا الهدف. ولأنهما أرادا استغلال الإضاءة إلى أقصى حد، فإنهما ركزا على ألوان باستيلية هادئة مثل الرمادي الماسي والوردي الأرجواني والأبيض السكري والأزرق السماوي مع قليل جداً من الأسود والأزرق النيلي.

في المقابل، تفوقت التصاميم على الألوان من حيث تنوعها الشديد. فقد تباينت بين جاكيتات الكيمونو والتنورات المستقيمة والفساتين ذات الكشاكش أو ذات الطيات «الأوريغامية»، فضلاً عن فساتين منسدلة تستحضر صورة الأميرات، لا سيما أن المصممة تامارا رالف لم تبخل عليها بالتطريزات. صورة تعود إليها المصممة دائماً لأنها مضمونة النتائج بالنسبة لها.

في النهاية قدمت 57 قطعة استهلتها بتايور أبيض من حرير الكريب يتكون من بنطلون مستقيم وجاكيت كيمونو. بعد ذلك انتقلت سريعاً إلى فساتين الكوكتيل وفساتين السهرة. القاسم المشترك بينها أنها تخاطب امرأة مترفة ولا تزال مرتبطة بالزمن الجميل ارتباطاً قوياً، غير مبالية بتطور الحياة وتغير الموضة. وقد تكون على حق، لأن الصورة التي رسمتها المجلات البراقة بفضل المصورين الفوتوغرافيين العالميين، ورسختها في أذهانهن نجمات هوليوود هي التي يُردنها وتنجح دائماً في تحريك وجدانهن.

بيد أنه على الرغم من جمال الصورة وتمتعها بكل عناصر الإبهار، فإنها لم تكن موفقة بالكامل. كانت هناك فساتين بكشاكش أو طيات في أسفلها تبدو متكلفة ومبالغاً فيها. ما وُفقت فيه المصممة هي التصاميم المحددة على الجسم إلى جانب اختيارها الأقمشة المترفة واستعمالها الذكي للتطريزات. فهذه كانت محسوبة وبعيدة عن التكلف والبهرجة راعت فيها تامارا أنها تشكيلة راقية في موسم لا يعترف بالحلول الوسطى عندما يتعلق الأمر بالفخامة والبذخ على شرط أن تكون بذوق. حتى التصاميم، التي من المفترض أن تكون بسيطة مثل تايور من التويد ارتقت به إلى مستوى غير معهود بفضل استعمالها الألوان المعدنية المستوحاة من الماس.

وبالطبع لا يمكن الحديث عن تشكيلة «رالف آند روسو» من دون الحديث عن فستان الزفاف الذي ظهرت به نجمة بوليوود الشهيرة سونام كابور. قد ننسى باقي التصاميم، إما لكونها ليست جديدة أو لكونها موجهة لامرأة لا تنتمي إلى عالمنا العادي، إلا أنه من الصعب نسيان شكل فستان الزفاف وما خلفه من أحاسيس توقظ بداخل كل امرأة طفلة صغيرة تحلم بأن تكون أميرة متوجة ولو لليلة واحدة. لم يكن يحمل أي جديد. فهو يتكلم اللغة الكلاسيكية نفسها التي تخاطب فتاة رومانسية ومدللة تحلم بفستان يقطر بريقاً وبذخاً بذيل طويل، إلا أنه في الوقت ذاته لم يترك أي ثغرة لانتقاده.

فقد أشرفت على تنفيذه مائة حرفية في عملية استغرقت نحو 8 آلاف ساعة، من الحياكة إلى التطريز، الذي يطلب استعمال ما لا يقل عن 100 ألف حجرة سواروفسكي.

نجمة بوليوود سونام كابور في فستان العروس الذي استغرق 8000 ساعة لتنفيذه

فستان يمزج الرمادي الماسي مع تنورة تتدرج بالأرجواني

في بيتنا مصمم

جود بن حليم... ليبية تخلت عن الإخراج السينمائي حباً في المجوهرات

القاهرة: داليا عاصم

بتصاميم مميزة مستوحاة من الأشكال والرموز الهندسية والزخارف والموتيفات المعمارية، اقتحمت المصممة الليبية المقيمة بمصر جود بن حليم عالم تصميم المجوهرات. واستطاعت في فترة وجيزة أن تحفر لنفسها مكانة في عالم تصميم الحلي والمجوهرات في العالم العربي، حيث تتواجد إبداعاتها في عدد من العواصم، من دبي والبحرين إلى باريس ولندن. ومع ذلك تعتبر نفسها في أول الطريق؛ فهي تطمح للمزيد: «فأنا أرغب في أن تكون مجوهراتي معروفة لدى نجمات العالم، من بيونسيه إلى إيما واتسون وغيرهما» حسب قولها.

دخلت بن حليم عالم المجوهرات منذ 7 سنوات تقريبا، وأسست جود بن حليم Jude Benhalim عام 2011، بصفتها علامة فاخرة تلبي احتياجات السيدة القوية. وبالفعل تلقت تصاميمها النظر والإعجاب على حد سواء؛ نظرا لبراعتها في تحويل رموز هندسية وموتيفات ذكورية الطابع إلى إكسسوارات مفعمة بالأنوثة، مثل: التروس والقضبان الحديدية، وأشكال الميادين والخرائط الهندسية وقطع الرخام والإسمنت والمواد المستخدمة في البناء.

تشرح: «كل قطعة بالنسبة لي يجب أ، تحمل في طياتها رسالة تمنح المرأة الثقة وتدعمها نفسيا». كما كشفت جود بن حليم في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن مجموعتها الأخيرة لصيف 2017، قائلة إنها استوحتها «من الحياة العصرية بإيقاعها السريع وصخبها». وتضيف: «المدن تجعل الإنسان يعيش في قالب معين، بحيث عليه مسايرته حتى يستطيع التعايش مع صعوبته... إنها دعوة للتقرب من أنفسنا والابتعاد قليلا عن دوامة العيش بالمدينة». تصميمها سواراً على شكل متاهة مثل تلك التي نحلّها في الألغاز أو في كتب التسلية ترجمة لهذه الفكرة. فقد استخدمته ببراعة لتجسيد إيقاع الحياة. أما إضافة اللون القريب من الوردي فجاء ليرمز إلى أنه مهما كانت صعوبات الحياة فإن هناك جانبا مشرقا فيها.

درست جود بن حليم الإخراج بالجامعة الأميركية بالقاهرة، لكن ميلها إلى تصميم المجوهرات بدأ منذ مرحلة مبكرة. تحديدا خلال مرحلة التعليم الثانوية، حيث كان تصميم المجوهرات فكرة مشروع مدرسي لتحقيق دخل مادي للأسر الفقيرة. عندما أنهت دراستها تطور الأمر لتتحول هوايتها إلى احتراف. تعبر عن عشقها مجال عملها بأنه عنصر مهم في حياتها: «أشعر بسعادة غامرة حينما أرى التصميم تحول من مجرد رسم إلى قطعة حية يمكن أن تُدخل السعادة على نفس كل من ترتديها... والأهم من منحها التألق أطمح أن تمنحها الثقة أيضا».

رغم دراستها الإخراج السينمائي فإن ميل «جود» للأشكال المعمارية والهندسية يُثير الدهشة. لكنها فسرت السبب بكل بساطة على أنه «تأثر بوالدي الذي يعمل في مجال الهندسة المعمارية، حيث كنت أجلس بجواره أثناء عمله وأحب أن أقلده فأرسم بعض الأشكال... أظن أنه كان ملهمي الأول».

بالطبع دراسة الإخراج أعطت جود بن حليم فرصة لرؤية العالم من زوايا مختلفة. فهي مثلا ترفض قولبة المرأة باعتبارها «سطحية» تهتم بالقشور فحسب، بل العكس تماما فهي كيان قوي تُجسده جود في صورة امرأة معاصرة وقوية استطاعت أن تتحدى الكثير من التابوهات، وتتجاوز ظروفا صعبة لكي تُثبت نفسها.

«هذه أنا»: «اسكني أعلى القمم»: «كبرياء»: «تألقي كأن الكون ملكك» و«عيناك كالنجوم» هي بعض الكلمات التي تطعم بها «جود بن حليم» قطعها. وهي عبارات «تأثرت فيها بالتراث الشرقي والعربي» حسب قولها: «فأنا أحرص على انتقاء الجمل والتعبيرات المشجعة والداعمة للمرأة». إلى جانب تمكين المرأة ومنحها القوة لم تغفل جود الجانب الرومانسي، فطعمت بعض القطع بكلمات مثل «حبك موطني»، و«في قلبي مدينة كل سكانها أنت».

من ناحية المواد، اختارت المصممة الشابة في هذه المجموعة ومجموعاتها الثلاث السابقة مادة الأكريلليك العصية في تطويعها. فهي تتطلب مراحل كثيرة كي تخرج بأشكال انسيابية، إلا أنها توضح سبب اختيارها إلى كونه يزودها «بإمكانية تلوينها بألوان متنوعة بأي حجم وسمك أريده». اختارت أيضا الريزن بدل الأحجار الكريمة؛ لأن «الريزن رائج في العالم كله وتعتمده بيوت الأزياء الكبيرة كلها... ميزته أنه يعطي المظهر العصري للقطع والحلي، علما بأن كل القطع إما مطلية بالذهب أو الفضة عيار 925».

تستغرق جود بن حليم عادة أشهرا عدة لكي تبحث وتقرر الطابع الخاص بنوع المجموعة التي ستطرحها وتيمتها. تلتقط بعينها صورا من الشارع أينما كانت، فهذه المرحلة بالنسبة لها الأهم في عملية الإبداع. بعدها تقوم برسم هذه الصور والأفكار بالقلم ليبدأ تنفيذها في ورشتها الواقعة بخان الخليلي. ولا تخفي بن حليم أهمية المرأة بالنسبة لها، ليس فقط لأنها زبونتها، بل لأنها مُلهمتها أيضا. تقول: «والدتي أول امرأة مؤثرة في حياتي. فقد ساندتني منذ أن كان عمري 8 سنوات، وهي التي اقترحت عليّ أن أمتهن تصميم المجوهرات. كانت تصطحبني إلى مراكز بيع الخرز في القاهرة كخان الخليلي والإسكندرية في «زنقة الستات»، وهي حاليا تهتم بالإدارة والحسابات، كما أعتبرها شريكتي في كل ما حققته من نجاحات إلى حد الآن». والأهم من هذا رافقت ولادة كل ما طرحته جود من مجموعات لحد الآن.


جود بن حليم في مشغلها

أقراط أذن بأشكال تجمع الكلاسيكي بالعصري

قلادة عصرية مخرمة وكأنها دانتيل

من شواطئ أمالفي «تودز» تُغرد بجديدها للعالم

لندن: «الشرق الأوسط»

من إيطاليا إلى كل العالم أرسلت دار «تودز» تغريدة قوية هذا الصيف إعلاناً عن مجموعة محدودة من الأحذية وحقائب اليد. جاءت هذه التغريدة عبارة عن حملة رقمية تصاحبها كلمة سر، أي هاشتاغ «chiaralovestods#».

فـ«تودز» تعرف أن العصر الذي كانت تعتمد فيه بيوت الأزياء والإكسسوارات على صور زبائنها المهمين لتفتح شهية عامة الناس عليها قد يستغرق وقتاً طويلاً لتحقيق الهدف.

تصوير هذه الحملات على شكل أفلام سينمائية ومن إخراج مخرجين عالميين أيضاً لا يُجاري السرعة التي تدور بها رحى الموضة. فهذه قد تناسب الحملات التلفزيونية ولها سوق تختلف تماماً عن السوق التي تتوجه لها الحملات الرقمية الجديدة.

فهذه الأخيرة سريعة لا سيما عندما يتم الاعتماد فيها على شخصيات مؤثرة تعكس طموحات وميول بنات جيل كامل. لهذا لم يكن غريباً أن تختار الدار عوض نجمة هوليوودية شخصية اجتماعية مؤثرة وشخصية، هي المدونة وفتاة المجتمع الشابة الإيطالية كيارا فيرانجي.

فالدار تعرف أن عالم الموضة يشهد حالياً العصر الذهبي لفتيات «إنستغرام». فهن أكثر من يروج لمنتجات الجمال والترف، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أغلبية الفتيات من أعمار هؤلاء المؤثرات أو يصغرنهن، عضوات مثابرات على صفحات التواصل الاجتماعي. ينتظرن بشغف آخر ما تظهر به هؤلاء الشخصيات على صفحاتهن ليُترجمنه في أرقام مبيعات. ومع ذلك كان حرياً بدار «تودز» أن تقول أيضاً إنها تحب ساحل أمالفي. فقد كان بطلاً منافساً لكيارا في هذه الحملة برماله الذهبية وأشجار الليمون والبرتقال التي تُنسم الهواء بأريجها. ثم لا ننسى أن هذه الوجهة لعبت دوراً قوياً في إشهار الدار عالمياً، لأنها ارتبطت بها، أو بالأحرى بأسلوبها الإيطالي المنطلق.

فمنذ أن ظهرت الطبقات الأرستقراطية بحذاء الغومينو تحديداً، من ملوك أوروبا إلى نجوم هوليوود، ربطت اسمها ليس بالنخبة والترف فحسب، بل أيضاً بأسلوب وطيد بأناقة اليخوت والشواطئ اللازوردية.

من هذا المنظور كان من البديهي أن تلعب شواطئ أمالفي دوراً قوياً في الحملة. وبالفعل شكلت خلفية رائعة وضعت حقائب اليد والأحذية في إطار مناسب جداً، سواءً تعلق الأمر بحذاء «غومينو دابل تي موكاسان» أو حقيبة «غومينو» التي تميزت بألوان ناعمة تحمل بصمات حرفيي الدار وفي الوقت ذاته تنبض بلمسات كيارا فيرانجي الأنثوية.



الروائي البريطاني تشاينا ميلفيل يكتب عن ثورة أكتوبر في ذكراها المئوية

التاريخ الثوري كأنه رواية من الخيال

لندن: ندى حطيط

ربما تكون الثورة الروسيّة (أو ثورة أكتوبر) (تشرين الأول) 1917 أهم حدث مفصلي شكّل مسار التاريخ في القرن العشرين برمتّه. على الأقل هكذا كان يعتقد إريك هوبزباوم المؤرخ البريطاني الأهم عندما كتب أن ثورة البلاشفة الشيوعيين الذين أسقطوا منظومة الإقطاع الروسي المستمرة لعدة قرون كان لها تأثير حاسم وعالمي النطاق أكثر بكثير من الثورة الفرنسية أو حتى الحربين العالميين. وعلى الرغم من السقوط المدوي لدولة الاتحاد السوفياتي عام 1991 - وهو الكيان الذي كان نشأ نتيجة لتلك الثورة -، فإن التجربة ما زالت وهي تحتفل بمئويتها هذا العام - موضوعاً للجدل والانتقاد والتقييم والإلهام، اعتماداً بالطبع على الموقف الآيديولوجي للقائم بالمهمة. أليس التاريخ في النهاية رؤيتنا الذاتية المحضة - الملونة بكل انحيازاتنا وتصوراتنا كما هي راهناً - لما نعتقد أنه أحداث الماضي؟

حدث تاريخي بهذه القيمة أسال أطناناً من الحبر في وصفه وتحليله، ويكاد القارئ العادي يبدو كما قشّة تائهة في أكوام المصادر التي بإمكانه الاطلاع عليها لأحداث تلك السنة الفاصلة، لا سيما أن أجواء الحرب الباردة راكمت السرد على طرفي النقيض من ثورة «تحالف العمال والفلاحين». فهي عمل دموي متسرع أسقط روسيا في أتون حرب أهليّة ثم سلطة شموليّة تسببت بموت الملايين أو هي ثورة نبيلة نادرة للطبقة العاملة وبارقة أمل للبشرية بالانعتاق من فداحة النظام الرأسمالي رغم أنها أُسقطت بالحرب والحصار والثورة المضادة وحكم الفرد الواحد.

لهذا القارئ بالأخص يأتي نص الروائي البريطاني تشاينا ميلفيل (أكتوبر) الصادر حديثاً عن دار فيرسو في لندن ونيويورك بمثابة ترياق شاف. فميلفيل الآتي من روايات الخيال العلمي وأجواء مدن المستقبل، والمخلوقات العجيبة وحروب الخير والشر التي لا تنتهي، نزع قبعة الروائي - لكنه بالتأكيد لم يخلع موهبته في القص - وكتب سِفر (أكتوبر) الذي يمكن اعتباره بحق السرد الأمتع - شهراً بشهر - لأحداث ذلك العام العجيب.

«أردت أن أروي تلك الثورة كقصة، كملحمة روائيّة، لكن كل شيء في روايتي مأخوذ وبدقة شديدة من مصادر تاريخيّة منشورة» يقول ميلفيل الذي لا يخفي أنه يكتب بقلم كان يتمنى للثورة أن تنجح، لكنه لا ينكر أن التجربة كانت أكبر من الثائرين، وانتهت إلى سقوط محتوم بعد سبعين عاماً تقريباً.

ومع أن ميلفيل لا يكشف جديداً بشأن الثورة، إلا أنه نجح في أقل من 350 صفحة - وحيث أخفق كثيرون - بتقديم نص يكاد يقفز أمامك كأنه عمل سينمائي تعود فيه تلك الشخصيات المثيرة للجدل كلها إلى قيد الحياة: من نيكولاس القيصر المكتئب الذي يكره منصبه في تردده وانعدام الحس التاريخي لديه، إلى فلاديمير لينين عبقري السياسة والثورة في التقاطه اللحظة الثوريّة وتنقلاته عبر العواصم للقبض عليها، وليون تروتيسكي الزعيم الكاريزمي الذي كان قلب وعقل ويد الثورة في آن، وألكسندر كيرنسكي الداهية الاشتراكي الروسي الذي صدّق أنه مسيح مخلص للأمة الروسيّة فعلق للأبد في حكومته المؤقتة، مروراً بجيرجوري راسبوتين الذي تسرب إلى المخدع الملكي بشعوذاته فانتهى إلى موتة لا أقسى منها إلا ربما ذلك المصير المؤلم الذي انتهى إليه القيصر نفسه وأسرته كبيرها وصغيرها، وانتهاء بالطبع إلى جوزيف ستالين الثوري العديم الخيال الذي لم يحظ يوماً بثقة لينين وانتهى - بعد تصفية كل الرفاق تقريباً - زعيما أوحد للأمة الروسيّة ورمزاً لفترة رعب مقيتة استمرت ما يقرب من خمسة وثلاثين عاماً ولقي فيها الملايين حتفهم أو دمرت حياتهم.

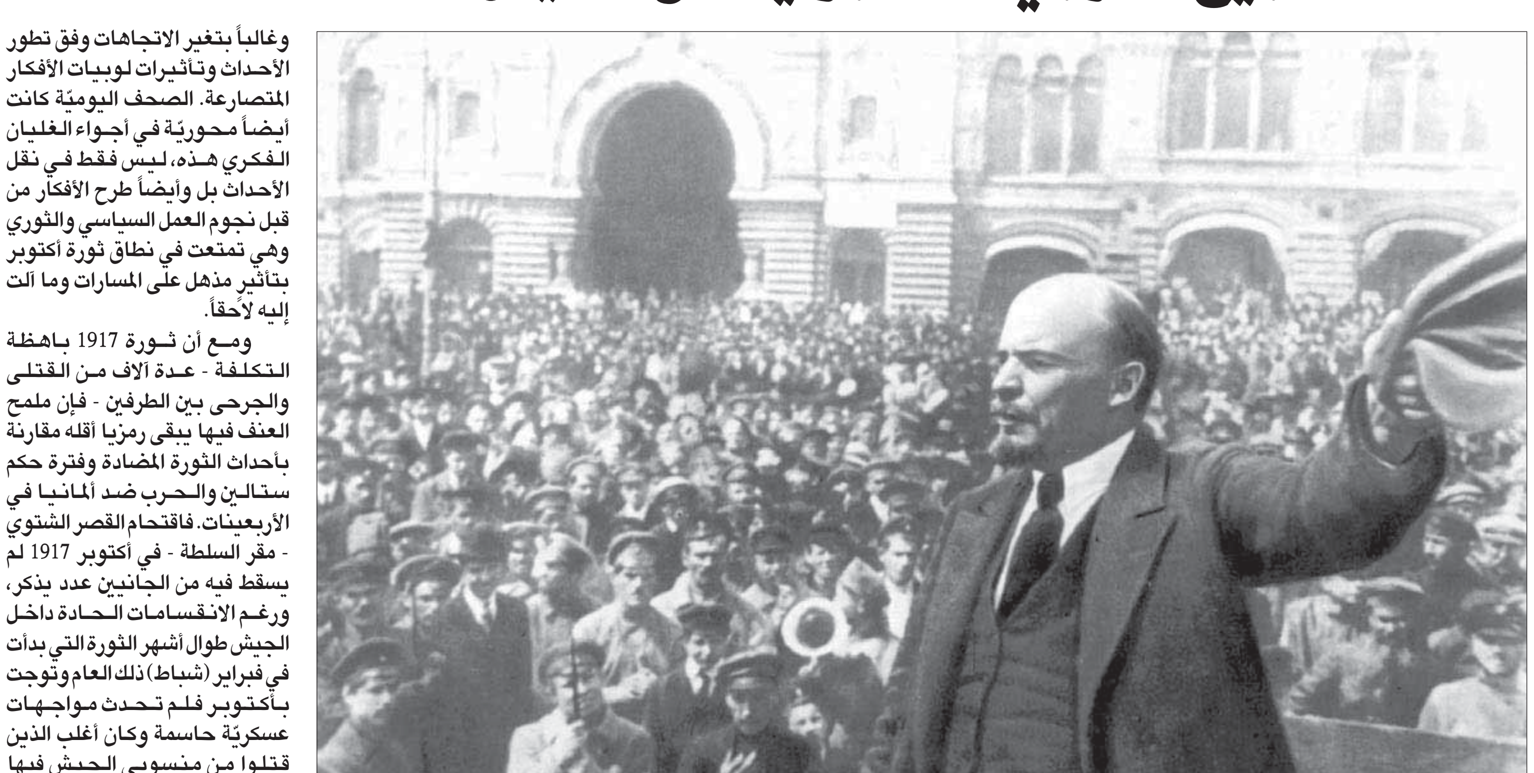
وكما شريط سينمائي، أبدع ميلفيل في (أكتوبر) بربط سلسلة الأحداث المهمة وشخصياتها الشكسبيريّة الكبيرة من خلال تفاصيل إنسانيّة صغيرة كرسائل ومذكرات وشهادات لأناس هامشيين عاشوا تلك المرحلة وربما تظاهروا وقاتلوا فيها وكتبوا عنها من وحي اللحظة فأدخلونا في عميق أرواحهم كي نرى بعيونهم كيف ماجت تلك الأيام بتغيير وموتٍ وأملٍ معاً على نحو يستَعصي على الإدراك البشري أحياناً. لكن إضافة ميلفيل الأهم (أكتوبر) - إلى جانب أسلوب السرد المضيء - ربما تكون في الإشارة إلى الأجواء التقنيّة ونظم العيش والعمران الحضري التي كانت بمثابة المسرح الذي جرت عليه أحداث الثورة. هو مثلاً ينبهنا كيف أن الثورة كانت على شكل أو آخر هبة تكنولوجيا القطارات التي وبمحض الصدفة التاريخيّة كانت مشروع القياصرة لتحديث روسيا: من قطار لينين الألماني المغلق الذي نقل القيادة الشيوعيّة من المنفى السويسري إلى الحدود الروسيّة الفنلنديّة، إلى القطار الملكي الذي أقل القيصر الأخير في منافيه عبر روسيا ولحظة إجباره على التنازل عن العرش، إلى محطات القطارات التي شهدت الإضرابات الثوريّة وتنقلات الجنود ولاحقاً الثائرين عبر روسيا - الهائلة جغرافياً -. حتى ليظن المرء أنه ربما لم تكن الثورة ممكنة من دون تلك القطارات. ومثلها أيضاً كانت التلغرافات وسيلة التواصل الأهم في الدولة المترامية الأطراف، ولذا كان يكفي لأي طامح بالسلطة أن يمسك بدفة الحكم من خلال التحكم بداية بشرايين الاتصال والنقل هذه.

> الأغلبية الساحقة من الأبطال الثوريين الذين نظموا الثورة ونفذوها وقاتلوا من أجلها انتهوا مقتولين على يد ستالين

لم تكن الثورة - كما يرسمها ميلفيل - صراع أمراء حرب ومافيات، بل كانت أساساً صراعات بين كتل مثقفين رفيعي الاطلاع ومتحدثين مفوهين في بدلات أنيقة، يسهرون لساعات متأخرة في مداولات ومناقشات تنتهي غالباً بالتصويت، - ليعاد طرحها لاحقاً والتصويت عليها من جديد - وغالباً بتغير الاتجاهات وفق تطور الأحداث وتأثيرات لوبيات الأفكار المتصارعة. الصحف اليوميّة كانت أيضاً محوريّة في أجواء الغليان الفكري هذه، ليس فقط في نقل الأحداث بل وأيضاً طرح الأفكار من قبل نجوم العمل السياسي والثوري وهي تمتعت في نطاق ثورة أكتوبر بتأثير مذهل على المسارات وما آلت إليه لاحقاً.

ومع أن ثورة 1917 باهظة التكلفة - عدة آلاف من القتلى والجرحى بين الطرفين - فإن ملمح العنف فيها يبقى رمزيا أقله مقارنة بأحداث الثورة المضادة وفترة حكم ستالين والحرب ضد ألمانيا في الأربعينات. فاقتحام القصر الشتوي - مقر السلطة - في أكتوبر 1917 لم يسقط فيه من الجانبين عدد يذكر، ورغم الانقسامات الحادة داخل الجيش طوال أشهر الثورة التي بدأت في فبراير (شباط) ذلك العام وتوجت بأكتوبر فلم تحدث مواجهات عسكريّة حاسمة وكان أغلب الذين قتلوا من منسوبي الجيش فيها ضحايا صراعات انتقاميّة بين الضباط والجنود.

ومع أن ميلفيل - المعروف بتعاطفه مع اليسار - يعتبر «بما أن الثورة وقد حصلت، فلم لا تحصل الآن أيضاً» كما كان كتب في «الغارديان» البريطانيّة عن كتابه، فإنه يبدو من دون أوهام بشأن النهاية المظلمة التي انتهت إليها الثورة. وهو ربما لم يقل ذلك صراحة، لكن مسرد الشخصيات الذي اختتم به (أكتوبر) لا يدع مجالاً لأي افتراضات أخرى. فالأغلبية الساحقة من الأبطال الثوريين الذي نظموا الثورة ونفذوها وقاتلوا من أجلها انتهوا وفق المسرد - في أغلبيتهم الساحقة - مقتولين على يد ستالين، بينما تفرق كبراء روسيا الذين نجوا ليموتوا من اليأس في المنافي أو يطاردهم عملاء ستالين حتى آخر بقاع الأرض. نص ميلفيل ذو الملامح الروائية الصارخة عن 1917 قد يكون شديد التشويق، لكن الثورة حقاً أكلت أولادها ومعهم عدة ملايين من العمال والفلاحين والفقراء، ولا أي نثر - مهما أضاء - يمكن أن يطغى على تلك الحقيقة المفجعة.



لينين يخطب في الجماهير عام 1917

كتاب غيّر حياتي

«الثابت والمتحول»... تاريخ التسييد والتهميش

عمر شهريار *

في عام 2000، كنت في السنة الثانية بكلية الآدب، حين عثرت - في مكتبة دار المعارف بوسط القاهرة - على نسخة وحيدة من كتاب أدونيس الأشهر «الثابت والمتحول»، الذي كنت طالما سمعت وقرأت عنه. كان ثمنه وقتها مائة جنيه مصري، ولم يكن معي ما يكفي لشرائه. كطالب من محافظة بني سويف في صعيد مصر، لم يكن متاحا لي أن أعود في اليوم التالي لأشتريه. ولأنني لست من هواة سرقة الكتب ككثير من المثقفين، كان علي أن أجد حيلة أخرى.

اهتديت إلى إخفاء الكتاب بأجزائه خلف مجموعة كبيرة من الكتب - بعد أن كان معروضاً بشكل بارز - حتى لا يراه أحد ويشتريه.

وبالفعل ظل الكتاب ينتظرني في مخبأه حتى عدت له بعد أكثر من عشرة أيام واقتنيته. عندما قرأت الكتاب وجدت أنه يستحق المغامرة، فهو نفسه مغامرة فكرية جميلة، ويستحق ما ناله من شهرة. الكتاب، إضافة إلى كونه دراسة علمية رصينة وجادة، يحفر عميقاً في بنية التاريخ العربي، مفككاً أسطورة «التراث»، بألف ولام التعريف.

واكتشفت معه أننا لا نملك تراثاً واحداً، بل تراثات متباينة، حد التناقض والتناطح. ولا أعني تعدد مجالات التراث، من تراث شعري وآخر سياسي وثالث نقدي ورابع آيديولوجي.. وهكذا. بل أعني أن التراث الشعري، مثلاً، في حقيقته تراثات متعددة، وهكذا تراثاتنا النقدية والاجتماعية والفقهية. اكتشفت، أيضاً، مع «الثابت والمتحول» أننا نملك تاريخاً من الحجب، تاريخاً من التسييد والتهميش، تسييد تراث وتهميش آخر، وأن الثقافة السائدة اعتادت إبراز الوجه التقليدي الساكن في ماضينا، وتقديمه هو وحده بوصفه «التراث»، في مقابل إخفاء التراثات الأخرى، المتمردة، والراديكالية، والمناوئة للتراث المتسيد، وإهالة التراب عليها. بدا لي أن تاريخنا هو تاريخ من الإزاحات والإبعادات المتراكمة، وأننا، من ثم، في حاجة دائمة لإعادة الاعتبار لكل ما هو مطمور ومخفي، وإعادته مرة أخرى للوجود، بوصفه جزءاً أصيلاً من تراثاتنا.

«الثابت والمتحول» أثبت لي، كذلك، أن التقليد الأدبي، مثلاً، لا يعيش منفرداً بمعزل عن التقليد الاجتماعي والفقهي والسياسي. فالتقليد والثبات بنية عميقة تنتظم الخطابات كافة، وكذلك الإبداع والتجديد والتحول بنية تنتظم الحقول المعرفية كلها. فلا يمكن مثلا أن يكون الإنسان ثائراً وتقدمياً على المستوى الشعري أو النقدي، وتقليدياً رجعياً على المستوى الاجتماعي أو السياسي، فهو إما ابن بنية الثبات والتقليد، وإما ابن بنية التحول والإبداع. وفي ظني أن محاولة التوسط بين البنيتين محض تلفيق واهم وزائف.

* ناقد مصري

طبيعته أفراداً وجماعات في كتاب «المسبار» الشهري

علم نفس الإرهاب

الدمام: «الشرق الأوسط»

في إصداره الجديد، يركز كتاب «المسبار» الشهري على موضوع «علم نفس الإرهاب: الأفراد والجماعات الإرهابية»، وهو بحث جديد في حقل الدراسات الإنسانية عربيا، ويحاول فهم الدوافع الذاتية التي تجعل الأصوليين يقومون بعمليات «إرهابية» ضد الآخرين.

«عقل الإرهابي: مراجعة المناهج السيكولوجية ونقدها»، هو مدار بحث دراسة جف فكتوروف (Jeff Victoroff) - أستاذ في قسم طب الأعصاب والطب النفسي بكلية الطب في جامعة سذرن كاليفورنيا - الذي يراجع أحدث النظريات والبيانات المتاحة ذات الصلة بسيكولوجيا الإرهاب. وقد جُمعت البيانات والمواد النظرية من الأدبيات العالمية غير السرية. ونُشر الكثير من النظريات وبعض البيانات الديموغرافية، لكن لم يُجرَ إلا قلة قليلة من الدراسات التجريبية المضبوطة لفحص الأسس النفسية البيولوجية للإرهاب. ويتميز هذا المجال - إلى حد كبير - بالتأمل النظري القائم على التفسير الذاتي للملاحظات السردية.

كما أن معظم الدراسات والنظريات لا تأخذ في الحسبان التباين الكبير للإرهابيين. وقد بطّأ الكثير من العقبات العملية، والمفهومية، والنفسانية التقدم في هذا المجال المهم. ومع ذلك، فإن التقارير الأولية، حتى في هذه المرحلة المبكرة من دراسات الإرهاب، توحي بأن العوامل الاجتماعية والسيكولوجية القابلة للتعديل تسهم في نشوء العقلية الإرهابية.

لا شك في أن الإرهاب كان موجوداً قبل فجر التاريخ المكتوب. ولم يطرأ على الطبيعة الإنسانية أي تغيير. لكن ثمة ثلاثة اتجاهات متشابكة أدخلت تغييراً كبيراً على طبيعة التهديد ودرجته: عولمة التجارة، والسفر، ونقل المعلومات، التي تبرز التفاوتات الاقتصادية والمنافسة الآيديولوجية بوضوح شديد، وتسهل العدوان التعاوني للمتآمرين المتباعدين من ذوي العقلية المتماثلة؛ وصعود الأصولية الدينية باعتبارها منافساً متضرراً من اقتصاد السوق، والاتجاهات الديمقراطية والعلمانية للحداثة؛ وخصخصة أسلحة الدمار الشامل؛ مما وضع إمكانات الأعمال الإرهابية الكبرى في متناول مجموعات صغيرة أو حتى الأفراد.

وفي هذا الكتاب أيضا، يقدم الأكاديمي اللبناني عفيف عثمان، قراءة وتعقيبا لما حملته دراسة ماريو نصر «الإدارة النفسية لمحاربة الإرهاب: كيف يمكن لدولة القانون أن تدير على نحو فاعل معركتها في محاربة الإرهاب». فيرى أنه من الناحية المنهجية، لا تحل الاستراتيجية المكملة، كما يشير اسمها، مكان الاستراتيجيات المستعملة راهناً، لكنها تتممها، ولا سيما من ناحية المقاربة أي «الناحية العلائقية» (Relationnel) وتالياً «التبادل في السلوك» (أو التبادل- التفاعل الاجتماعي) (Transactionnel)، للفاعلين المعينين. ففي كل علاقة، ثمة «تبادلية» (تفاعل) تحصل بين الأشخاص، وبين مجموعات الأشخاص المُنظمين عادة، أي المنظمات.

وفي الكتاب أيضا، تناولت الباحثة اللبنانية في علم الاجتماع ريتا فرج، التي تعمل أيضا عضو هيئة التحرير بمركز المسبار للدراسات والبحوث - ما طرحه أستاذ التحليل النفسي والفلسفات النفسية علي زيعور ودعوته إلى تأسيس «علم نفس القتل» باعتبارها خطوة نوعية في تطوير المدرسة العربية في التحليل النفسي، وهي تندرج في مضمار حقول نفسية معرفية عدة، عمل عليها خلال مسيرته الأكاديمية والعلمية. وترى أنه رغم الصعوبات التي قد يواجهها هذا الطرح الجديد في العالم العربي، نظراً لحساسيته في السياسة والاجتماع والدين - ولا سيما الحديث عن القتل العقائدي (الديني والمذهبي) الذي حلله زيعور، وتحديداً إذا أدرجناه في سياق دراسة وتحليل فتاوى القتل والتكفير التي يطلقها بعض رجال الدين- يبقى من بين ميادين علم النفس المستقبلية التي يحتاج إليها العرب، لتفسير ظواهر القتل الفردي أو الجماعي الشائعة عندنا، خصوصاً ظاهرة القتل المرتبطة بالاضطرابات السياسية والحروب المدمرة في السنوات الأخيرة.

يطرح القول بالتأسيس لـ«علم نفس القتل» الذي دعا إليه علي زيعور السؤال حول التقاطعات المحتملة بين هذا الفرع النفسي الجنيني وعلم نفس الإرهاب وكذلك الشخصية الإجرامية (Personnalité Criminelle). فهل يمكن الافتراض بوجود تماثل على صعيد المناهج والميادين؟ إن ما يؤسسه زيعور في ورقته، يختلف في أفكاره ونتائجه الأولية عن حقل علم نفس الإرهاب. وقد يكون من المفيد الإشارة إلى أن الدراسة النفسية للإرهاب لا تزال في مهدها.

ويفيد ركس هدسون (Rex Hudson) بهذا الخصوص (مقارنا المقاربة النفسية في دراسة الإرهاب بمقاربة علم السياسة، وعلم الاجتماع): «إن علماء السياسة وعلماء الاجتماع يُعنون بدراسة السياقات السياسية والاجتماعية المحيطة بالجماعات الإرهابية، أما علماء النفس (القليلون نسبياً) الذين يدرسون الإرهاب، فيتناولون الفرد الإرهابي أو الجماعة الإرهابية على المستوى الجزئي من الدراسة؛ ذلك لأن المقاربة النفسية تركز على دراسة الإرهابيين بحد ذاتهم؛ كيف يتم تجنيدهم، وكيف يتم دمجهم في الجماعات الإرهابية، إضافة إلى أنه يبحث في نوعية شخصياتهم، واعتقاداتهم، واتجاهاتهم، ودوافعهم، ومهنتهم كإرهابيين».

تشابك العلاقات والمصائر بين الحكم والصحافة في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن «دار دلتا للنشر والتوزيع» بالقاهرة صدر كتاب بعنوان: «الملك والكتابة... قصة الصحافة والسلطة في مصر»، للكاتب الصحافي محمد توفيق، يرصد فيه مراحل تتطور العلاقة بين سلطات أنظمة الحكم الثلاث؛ التنفيذية، والتشريعية، والقضائية، والصحافة بوصفها السلطة الرابعة في المجتمع.

يستعرض الكتاب نحو 50 عاما من تشابك العلاقات والمصائر بين الحكم والصحافة في مصر، وذلك منذ عام 1950 وحتى نهاية عام 2000.

استعان المؤلف بكثير من المراجع والكتب والدوريات لتوثيق كتابه، وقد تجاوزت أكثر من 150 مرجعا ومؤلفا، إلى جانب مقابلات شخصية مع شخصيات بارزة لعبت أدوارا مؤثرة صحافيا وثقافيا؛ من بينهم الكاتب الصحافي أحمد رجب، والكاتبة سناء البيسي، والشاعر عبد الرحمن الأبنودي.

وينعكس ولع المؤلف بفن السيرة الذاتية على الكتاب، فيتميز بلغة سلسة، قادرة على التوغل فيما وراء الوقائع والأحداث، لتبدوا كمرايا تنعكس عليها صورة المجتمع في فترة ما، على شتى المستويات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل الكتاب مرجعا مهما ضمن تراث الصحافة في مصر.

في مقدمة الكتاب، يصف المؤلف «العلاقة بين الكاتب والرئيس»، أو بين «المَلِك والكتابة» بأنها بالغة التعقيد والغرابة، قائلا: «الرئيس يريد تصفيقاً حاداً، وتهليلاً مبالغاً فيه، واتفاقاً على طول الخط، وشيكاً على بياض، وانصياعاً تامّاً، ودفاعاً مستميتاً، وطاعة عمياء، وتقديراً لكل أفكاره، وتبجيلاً لرؤيته، واندهاشاً من قدرته، وحديثاً دائماً عن إنجازاته، واعتقاداً راسخاً بأنه لا يخطئ؛ لذا يبحث عمن يتفق معه، ويوافقه الرأي، ويُعجب بأفكاره، ويفتح فمه مندهشاً من عبقريته. وبالتالي فالخلاف بين الكاتب والرئيس شبه محتَّم ما دام الكاتب حُرّاً، ومبدعاً، وخلاقاً، وصاحب موقف، ولديه رأي، ويملك رؤية. لكن الأزمة تبدأ حين يتحول الاختلاف إلى خلاف حاد، ثم ينتقل إلى مرحلة الصدام الذي دائماً ما يدفع الكاتب ثمنه وحده، فالرئيس عادة لا يدفع الثمن، والدلائل كثيرة جدّاً».

يشار إلى أن مؤلف الكتاب صحافي وكاتب مهتم بتوثيق السير الذاتية لعدد من كبار الكتاب والشعراء في الحياة الثقافية في مصر، وصدر له من قبل عدة كتب في هذا السياق؛ من بينها «الخال» عن الشاعر عبد الأبنودي، و«وضحكة مصر» عن الكاتب «أحمد رجب»، بالإضافة إلى كتابه عن الشاعر البارز صلاح جاهين، وكتاب آخر بعنوان «صناع البهجة».

واقع الطبقة الوسطى ومستقبلها في العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» كتاب «الطبقة القائدة» للباحث العراقي د. خالد المعيني.

يحمل الكتاب عدة عناوين فرعية؛ منها: دور الكفاءات الوطنية في بناء الدولة المدنية، وقوانين نقل القوة من الدولة إلى المجتمع، ودراسة في جذور وواقع ومستقبل الطبقة الوسطى في العراق.

في تذييله لكتابه كتب المعيني: «شكلت شريحة الطبقة الوسطى العمود الفقري، والرافعة في نهوض معظم الدول المتقدمة، وكانت وظيفتها بمثابة القاطرة التي تقود بقية الشرائح نحو المستقبل وبالاتجاه الصحيح، وذلك بسبب من طبيعة خصائصها التي تتسم بالوعي والعقلانية والواقعية، وكونها الشريحة الأكثر إنتاجا ماديا وفكريا. وكثيرا ما شكلت من خلال موقعها صمام أمان هذه المجتمعات المتقدمة من خلال تخفيف حدة الصدمات والمطبات التي تتعرض لها، كما إن حراك هذه الطبقة يعد مقتربا وشرطا لا بد منه في أي فرصة لتشكيل المجتمع والدولة المدنية، حيث يتم من خلالها بانسيابية، تحول عناصر القوة من إطار السلطة إلى مفاصل المجتمع».

وفي ما يخص المجتمع العراقي، يقول المؤلف إن البلد عاش «عقوداً ذهبية في خمسينات وستينات وسبعينات القرن الماضي؛ إذ شهد قمة بدايات تبلور وعطاء الطبقة الوسطى التي كانت انعكاساتها واضحة على منظومة قيم وتطور وبدايات النهوض والتقدم، قبل الانكفاء والانخراط في دوامة العسكرة وأتون الحروب... في هذه الحقبة الذهبية وبسبب حراك وفعالية هذه الطبقة، شهد العراق استقرارا مجتمعيا نسبيا، وشاعت قيم المدنية والسلم والاستقرار الأهلي». لكن العراق، كما يضيف، يمر حاليا، دولة ومجتمعا، بما يشبه الغيبوبة ومرحلة انحطاط بسبب تهشم وانحلال هذه الشريحة التي تشكل نصف المجتمع، وتركها لمواقعها القيادية، وتخليها عن دورها ووظيفتها لصالح قوى تحالف التخلف من الأميين وأنصاف المتعلمين ليتحكموا بمقدرات البلد ويتصدروا المشهد السياسي والاجتماعي وينحدروا بالمجتمع ومستقبل أجياله إلى أشد مراحل التخلف والاصطراع المجتمعي مرارة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.

ويدعو المؤلف الشريحة الوسطى لمغادرة «حالة التشظي واللامبالاة كي تقول كلمتها وتستعيد زمام المبادرة للقيام بمسؤولياتها التاريخية في النهوض بأعباء المرحلة القادمة، لأنها الشريحة الوحيدة بلا أدنى شك المؤهلة للعب هذا الدور بعد أن تتمكن من صياغة رؤيتها الواضحة وتعيد تماسك وتنشيط وتفعيل ركائزها في شتى ميادين المجتمع المتمثلة بالجامعات والجمعيات والنقابات ومنظمات المجتمع المدني».



وعموماً، يضع هذا الكتاب بين يدي القارئ رؤية نظرية في إمكانية تفعيل وتأطير دور الطبقة الوسطى سياسيا في العراق للمساهمة في صياغة مستقبله وضمان تقدمه.

يقع الكتاب في 240 صفحة من القطع الكبير.

هيئة الرياضة واتحاد الكرة يكشفان عن قواعد للحد من ديون الأندية

الرياض: فهد العيسى

كشفت الهيئة العامة للرياضة واتحاد كرة القدم، في بيان مشترك، أمس الأربعاء، عن القواعد المنظمة للحد من ديون الأندية الرياضية، وتسجيل اللاعبين المحترفين خلال فترة التسجيل الصيفية لفرق دوري المحترفين السعودي.

وقالت هيئة الرياضة واتحاد كرة القدم في البيان الإعلامي: يجري العمل حاليا على القواعد المنظمة للحد من ديون الأندية في الدرجة الممتازة، وذلك بما يتوافق مع متطلبات وإجراءات التخصيص ومبادئ الحوكمة في المرحلة المقبلة.

وأوضح البيان الإعلامي المشترك بين الهيئة العامة للرياضة واتحاد كرة القدم، أن تسجيل اللاعبين المحترفين في الأندية المطبقة للاحتراف سيكون في ضوء الأحكام المنصوص عليها في لائحة الاحتراف المعتمدة في اتحاد كرة القدم دون النظر إلى القواعد التنظيمية الخاصة بمديونيات الأندية.

يذكر أن هيئة الرياضة التي يترأسها محمد آل الشيخ تعمل جديا على تجهيز الأندية في الدرجة الممتازة لمرحلة التخصيص الذي بدأ بصفته مشروعا واضحا للدولة وفقا لـ«رؤية المملكة 2030»، وهي المرحلة التي تم العمل عليها منذ عدة سنوات كمشروع ذات أهمية كبيرة.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت في فترة سابقة عن توجه رفيع لخصخصة جميع أندية دوري المحترفين السعودي البالغ عددها 14 ناديا للموسم الرياضي المقبل، وذلك دون الحاجة لخصخصة الأندية على مراحل زمنية مختلفة كما كان التوجه ذلك سابقاً.

وتمثل ديون الأندية السعودية هاجسا كبيرا على هيئة الرياضة واتحاد كرة القدم، كونها تقف كحجر عثرة في طريق المشروع الوطني الكبير للخصخصة الذي يهدف إلى تحويل الأندية من جهات مستهلكة إلى جهات رائدة وذات أثر اقتصادي رفيع على المداخيل والأيادي العاملة فيها.

واتخذت هيئة الرياضة في عهد الأمير عبد الله بن مساعد عددا من الخطوات للحد من ارتفاع أرقام ديون الأندية، بحيث تم تصنيف الأندية على ثلاث فئات، وكل فئة تكون ملتزمة بعدم تجاوز ديونها لرقم مالي معين، وإلا فإنها ستكون عرضة لعقوبات تبدأ بالحرمان من التسجيل للاعبين.

من جانب آخر، أعلنت لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم القرارات الصادرة من غرفة فض المنازعات التي تمنع الأندية المحترفة من التسجيل خلال فترة التسجيل الأولى للاعبين التي انطلقت في الثاني من شهر يوليو (تموز) الجاري، وتستمر حتى الـ12 من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأكدت لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين أن على جميع الأندية المحترفة الالتزام بالتعليمات المحددة مسبقا من اللجنة في تعميمها السابق للأندية، وفق التالي: الالتزام بتقديم صورة طبق الأصل من كشف تحويل رواتب اللاعبين المحترفين ومديري الاحتراف مباشرة عن طريق حساباتهم الشخصية لدى البنوك حتى نهاية شهر يونيو (حزيران) 2017م لأندية الدرجتين الممتازة والأولى. تقديم ما يثبت تسديد جميع الالتزامات المالية الأخرى المثبتة للأندية أو اللاعبين المحترفين أو وكلاء ووسطاء اللاعبين أو تقديم ما يثبت الاتفاق على تسوية تلك الالتزامات وأوقات تسديدها، وتلتزم الأندية بتنفيذ القرارات النهائية الصادرة من غرفة فض المنازعات في الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وأصدرت غرفة فض المنازعات قرارا واحدا ضد الباطن، وقرارين ضد الأهلي، وثلاثة ضد القادسية والهلال وأحد، وأربعة ضد الشباب، وخمسة ضد الرائد، و16 ضد النصر، و23 ضد الاتحاد.

فرص ممثل الكرة السعودية تلاشت إلى حد كبير في التأهل «عربياً»

النصر يخيب الآمال ويسقط برباعية الفتح الرباطي

الإسكندرية: «الشرق الأوسط»

خيب النصر السعودي آمال عشاقه من جديد، وسقط برباعية أمام الفتح الرباطي المغربي في ثاني مبارياته ضمن البطولة العربية للأندية المقامة بمصر.

وأحرز محمد فوزير 3 أهداف (هاتريك) قاد بها فريقه الفتح الرباطي المغربي للفوز 4 - صفر في الجولة الثانية بالمجموعة الثانية.

وقدم الفتح، الذي تعادل 2 - 2 مع الزمالك في الجولة الماضية، أداء لافتا نال استحسان الجماهير التي تابعت اللقاء من مدرجات استاد الإسكندرية، فيما ظهر النصر بشكل باهت للغاية، وابتعد لاعبوه كثيرا عن مستواهم المعتاد، لينال خسارة مستحقة.

وافتتح فوزير التسجيل للفتح في الدقيقة 11. قبل أن يضيف الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 29 و32 من ركلتي جزاء، فيما تكفل إبراهيم البحراوي بتسجيل الهدف الرابع في الدقيقة 60.

ويلتقي الفتح الرباطي مع العهد في الجولة الثالثة (الأخيرة) يوم السبت المقبل، فيما يواجه الزمالك فريق النصر في اليوم ذاته بالجولة نفسها.

وبدأ اللقاء باستحواذ على الكرة من جانب الفتح، الذي سنحت له الفرصة الأولى في المباراة في الدقيقة الثامنة بعد عرضية رائعة حاول تسديدها إبراهيم البحراوي، ولكن الكرة ارتدت من الدفاع لتصل إلى لامين دياكيتي الذي ارتكب خطأ مع الدفاع السعودي.

وترجم الفتح سيطرته الميدانية على مجريات اللقاء، بعدما افتتح محمد فوزير التسجيل للفريق المغربي، حيث تابع ركلة ركنية أبعدها دفاع النصر بطريقة خاطئة، لتتهيأ الكرة أمامه ويسدد تصويبة رائعة من داخل المنطقة، على يمين وليد عبد الله حارس مرمى النصر، الذي حاول إبعاد الكرة دون جدوى لتسكن شباكه.

وكاد فوزير يعزز النتيجة لمصلحة الفتح في الدقيقة 16، بعدما تلقى تمريرة بينية رائعة، ليسدد بقوة من داخل المنطقة، ولكن الكرة اصطدمت بالعارضة وتحولت إلى ركلة مرمى.

وأتيحت أول فرصة خطرة للنصر في الدقيقة 23، عندما خرج أيمن مجيد حارس مرمى الفتح من مرماه، في محاولة لتمرير كرة طولية، لكنها وصلت عن طريق الخطأ لليبيري ويليام جيبور مهاجم النصر، الذي سدد مباشرة ولكن الكرة علت العارضة.

بمرور الوقت، بات النصر الأكثر استحواذا على الكرة في محاولة من لاعبيه لإدراك التعادل، حيث حصل الفريق السعودي على ركلة حرة نفذها ليوناردو، ولكن الكرة مرت أعلى المرمى في الدقيقة 26.

واستغل الفتح الهفوات الدفاعية الساذجة لدفاع النصر، ليحصل الفريق المغربي على ركلة جزاء في الدقيقة 27 بعد تدخل عمر هوساوي مدافع النصر مع نوفل الزهروني لاعب الفتح داخل منطقة الجزاء.

ونفذ فوزير الركلة بنجاح، حيث وضع الكرة في أقصى يسار المرمى، فيما ارتمى عبد الله في الناحية اليمنى، ليسجل الهدف الثاني للفتح في الدقيقة 29.

وواصل هوساوي اندفاعه غير المبرر داخل المنطقة، بعدما تدخل بعنف في كرة مشتركة مع دياكيتي، ليحصل الفتح على ركلة جزاء أخرى في الدقيقة 31، لينفذها فوزير بنجاح، عقب تسديده الكرة في الزاوية اليمنى للمرمى، مسجلا الهدف الثالث للفتح وهدفه الشخصي الثالث في الدقيقة 33، ليصبح (هاتريك) اللقاء.

حاول النصر تقليل الفارق قبل نهاية الشوط الأول، حيث سدد ليوناردو من على حدود المنطقة في الدقيقة 45 ولكنها أخطأت المرمى، لينتهي الشوط بتقدم الفتح بثلاثية نظيفة.

حافظ الفتح على نشاطه الهجومي في الشوط الثاني، وكاد لامين دياكيتي أن يضيف الهدف الرابع للفريق المغربي في الدقيقة 48، بعدما سدد من داخل المنطقة على يمين وليد عبد الله حارس مرمى النصر، ليرد ليوناردو بيريرا لاعب الفريق السعودي بتسديدة من داخل المنطقة في الدقيقة 52 أبعدها أيمن مجيد حارس مرمى الفتح.

وجاءت الدقيقة 60 لتشهد الهدف الرابع للفتح عن طريق البحراوي، الذي تلقى تمريرة خاطئة من ليوناردو، ليجد نفسه منفردا بالمرمى، ويسدد الكرة بكل هدوء في الشباك لحظة تقدم وليد عبد الله لملاقاته.

وأهدر دياكيتي فرصة محققة للفتح في الدقيقة 68، بعدما سدد من داخل المنطقة، ولكن الكرة مرت بجوار القائم الأيسر.

وكاد ليوناردو يقلص الفارق في الدقيقة 76، بعدما سدد ضربة رأس من متابعة لتمريرة عرضية من الناحية اليمنى، لتفلت الكرة من يد مجيد قبل أن تصطدم بالعارضة، ثم أبعدها الدفاع المغربي عن المنطقة الخطرة.

وسدد فهد محمد الجميعة لاعب النصر تصويبة قوية في الدقيقة 79 ولكن الكرة مرت فوق العارضة، قبل أن يضيع مامادو نيانج فرصة مؤكدة للفتح في الدقيقة 88، بعدما انطلق بالكرة حتى وصل بها إلى منطقة الجزاء، ولكنه سدد برعونة، لتمر تصويبته بجوار القائم الأيمن.

وأضاع محمد السهلاوي فرصة أخيرة للنصر في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع، بعدما تلقى تمريرة خاطئة من مجيد، ولكنه سدد كرة ضعيفة ليبعدها الدفاع المغربي من على خط المرمى، وينتهي اللقاء بفوز كبير للفتح بأربعة أهداف نظيفة.

هجمة نصراوية مهدرة أمام مرمى الفتح الرباطي (تصوير: أحمد يسري)

مدرب «الأولمبي» يؤكد أن المريخ منحهم الثقة قبل مواجهة نفط الوسط العراقي

علي الحبسي: أشعر بأنني ابن الهلال

الرياض: فارس السبيعي

عبر الحارس العماني الدولي علي الحبسي عن سعادته بخوض أول مباراة مع فريقه الجديد الهلال، التي تعادل فيها الأخير أمام بنيفيتو الإيطالي 1/ 1 في المعسكر الإعدادي بالنمسا استعداداً للموسم الجديد.

وقال الحبسي: «البدايات دائماً ما تكون صعبة مع أي نادٍ جديد، لكن الحق أنني ومنذ وصلت للهلال أشعر بأنني من أبناء النادي وهذا ساعدني على أن أتأقلم سريعاً».

وتابع الحبسي: «بالنسبة لمباراة بنيفيتو الإيطالي، وبحكم أنها أول مباراة بعد أسبوعين فقط من بدء الإعداد، أجدها بداية ممتازة؛ فقد سيطرنا على المباراة وقدم اللاعبون عطاءً جميلاً».

ومن جهته، امتدح الأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال صفقتي التعاقد مع الحارس الدولي العماني علي الحبسي والمحترف الأوروغواياني ماتياس، وقال في تصريح صحافي: «سعيد بما قدمه الحبسي وماتياس وهما إضافة كبيرة للفريق ويمتلكان إمكانات كبيرة ويتأقلمان بشكل سريع مع أجواء الفريق، رغم أن الفترة الماضية كانت تتركز على الجوانب اللياقية».

وعن مدى رضاه عن معسكر الفريق الحالي بالنمسا ومدى استفادتهما منه، قال: «أنا راضٍ كل الرضا عن معسكرنا الحالي في النمسا، فالأجواء جميلة للغاية وتساعد اللاعبين على أداء فترتين تدريبيتين يومياً، وكانت التدريبات في البداية لياقية بحتة، وكان هناك إرهاق عضلي للاعبين نتيجة شدة التدريبات لكننا الآن وبعد أن لعبنا مباراة بنيفيتو الإيطالي، التي حرصت على أن يلعب كل لاعب خلالها 45 دقيقة، أعتقد أن الوضع أفضل بكثير، ونحن الآن في مرحلة من برنامجنا التدريبي في المعسكر ونسعى للاستفادة أكثر وأكثر حتى ندخل الموسم الرياضي المقبل بشكل يساعدنا على حصد الانتصارات والبطولات».

ومن جانبه، أكد المهاجم مختار فلاته المنتقل حديثاً للهلال هذا الموسم أن طموحاته كبيرة مع الهلال، وقال: «شاركت في نصف ساعة أمام بينفيتو الإيطالي ولكن عندما أكون جاهزاً لياقيّاً وفنيّاً فسأبذل مجهوداً أكبر لتحقيق ما أطمح إليه، خصوصاً أنني انتقلت لنادٍ كبير كالهلال».

وقال المدافع عبد الله الحافظ بدوره: «قدمنا مباراة جيدة أمام بينفيتو وما زلنا في البداية وخلال المرحلة الماضية أنهينا فترة الإعداد اللياقي، والآن نخوض تدريبات فنية تتعلق بالجوانب التكتيكية لرفع مستوى الانسجام، ومع الوقت وقبل انطلاقة أول مباراة رسمية أمام الفيحاء سيكون الفريق جاهزاً للموسم الرياضي المقبل وسنحقق تطلعات جماهيرنا الكبيرة».

من جهة ثانية أكمل فريق الهلال الأولمبي المشارك في بطولة الأندية العربية في مصر جاهزيته قبل مواجهة فريق نفط الوسط العراقي في ثاني مبارياته في البطولة بعد أن انتهت مباراته الأولى أمام المريخ السوداني بالتعادل الإيجابي.

ومن جهة ثانية، أكد خوان بروان، مدرب الفريق الأولمبي لنادي الهلال السعودي أن أداء لاعبيه أمام المريخ السوداني، في مستهل مبارياته بالبطولة العربية لكرة القدم المقامة حالياً بمصر، يمنحهم ثقة ودافع أكبر لتقديم مستوى أفضل في المسابقة.

وقال براون، في تصريحات خلال المؤتمر الصحافي للحديث عن المباراة: «نتيجة وأداء لقاء المريخ السوداني ستمنح اللاعبين ثقة أكبر، وسيكون دافعاً كبيراً لمواصلة تقديم المستويات الجيدة».

وأضاف: «لا نريد أن نرفع سقف الطموح بشكل عالٍ، جميع لاعبينا صغار السن باستثناء ماجد النجراني وعبد الكريم القحطاني». وواصل: «الثنائي العائد من المنتخب الأولمبي عبد الرحمن اليامي وفهد الرشيدي سيكونان جاهزين بنسبة كبيرة للمشاركة في اللقاء».

وزاد: «لا أريد أن أضغط على اللاعبين فأخصص جزءاً كبيراً من وقتي لتأهيل اللاعبين نفسياً، كونها المرة الأولى التي يشاركون فيها ببطولة كبيرة». واختتم بروان تصريحاته قائلاً: «الهلال فريق كبير وجماهيره لن ترضى إلا بالعودة بلقب البطولة العربية، ونحن نحاول إرضاء الجماهير، ونعمل بجهد من أجل إسعادها».

من جانبه، شدد ماجد النجراني، لاعب الفريق، على ضرورة الفوز على نفط الوسط.

وأشار النجراني إلى أن زملاءه قدموا مباراة جيدة أمام المريخ السوداني، رغم صغر أعمارهم وافتقارهم إلى الخبرة اللازمة اللعب في مثل تلك البطولات الكبرى.

ويتقاسم الهلال المركز الثاني في ترتيب المجموعة مع المريخ برصيد نقطة واحدة، بفارق نقطتين خلف الترجي التونسي (المتصدر)، فيما يقبع نفط الوسط في مؤخرة الترتيب بلا نقاط.

فيلانويفا يخضع لمزيد من الفحوصات قبل العودة للمران

سييرا يتأهب لإعلان قائمة الاتحاد في الموسم الجديد

جدة: إبراهيم القرشي

يعتزم التشيلي لويس سييرا، مدرب الاتحاد، تحديد أسماء اللاعبين الذين ينوي الاستعانة بهم في الموسم الرياضي الجديد الأيام المقبلة، لرفعها إلى إدارة النادي لاعتمادها، حيث ستضم عددا من العناصر الشابة المشاركة في معسكر الفريق الخارجي، بينما سيحذف من القائمة أسماء لاعبين آخرين أبعدوا مع انطلاقة مرحلة الإعداد الثانية للفريق بمعسكر إنجلترا.

ووعد المدرب سييرا الاتحاديين بموسم مميز يفوق ما قدمه الفريق للموسم الرياضي الماضي، تزامنا مع اختتام معسكر الفريق الخارجي الذي أقيم بمدينة بولتون الإنجليزية وامتد لقرابة 11 يوما.

وأكد سييرا أن تجاوب اللاعبين في المعسكر أمر جيد، مؤكدا أن هذا سينصب في مصلحته ليبدأ موسمه بأفضل صورة، مطالبا جماهير الفريق بدعم اللاعبين وتحفيزهم.

وأشار مدرب الاتحاد إلى أن اللاعبين قدموا الموسم الماضي مجهودا رائعا جدا، «ونعد بموسم أجمل، ومن أجل ذلك نحن بحاجة إلى أن تكون الجماهير سندا قويا للفريق».

من جهة أخرى، يخضع التشيلي كارلوس فيلانويفا اليوم لمزيد من الفحوصات الطبية على موضع إصابته من قبل الشريك الطبي، لتحديد ماهية الإصابة، ومدى حاجته إلى برنامج تأهيلي من عدمه، وذلك قبل مشاركته في التدريبات الجماعية للفريق.

ويستأنف فريق الاتحاد مرحلته الإعدادية الأخيرة للموسم الرياضي اليوم على ملعب الأمير فيصل بن فهد في جدة بعد الإجازة الممنوحة للاعبين ليوم أمس، تزامنا مع وصول بعثة الفريق إلى جدة قادمة من بريطانيا بعد معسكر إعدادي خاضه الفريق بمدينة بولتون الإنجليزية، وخاض خلاله ثلاث مواجهات ودية أمام أستون فيلا وفليتوود تاون وليدز يونايتد الإنجليزية، حيث خسر في مواجهتين بثلاثة أهداف مقابل هدفين، بينما تعادل مع الأخير سلبياً. وستشهد تدريبات فريق الاتحاد غياب الثنائي الكويتي فهد الأنصاري والمصري محمود كهربا، بعد أن منح الجهاز الفني الضوء الأخضر للاعبين للمغادرة إلى بلادهما في إجازة خاصة، على أن يلتحقا بتدريبات الفريق الساعات المقبلة.

وينتظر أن يركز مدرب الفريق مع عودة انطلاقة التدريبات على الجوانب اللياقية والفنية مع تطبيق عدد من الجمل التكتيكية، والعمل على التوصل لتوليفة فنية يدخل بها مواجهات الفريق مع انطلاقة منافسات الموسم الرياضي الجديد الذي سيستهله بمواجهة فريق الباطن في أولى مباريات الجولة الأولى للدوري السعودي للمحترفين.

ويختتم فريق الاتحاد مرحلته الإعدادية بالمشاركة في بطولة تبوك الودية التي سيغادر إليها مطلع الأسبوع تأهبا لمواجهة فريق الإسماعيلي المصري الاثنين المقبل، يليه الاتفاق السعودي الأربعاء، حيث يطمح لبلوغ نهائي البطولة، ومواجهة الفريق المتأهل من المجموعة المقابلة التي تضم الشباب والوطني السعوديين والصفاقسي التونسي الجمعة المقبلة.

بينما سيكون عبد الرحمن الغامدي وأحمد عسيري وعمار الدحيم من أبرز الغائبين عن صفوف الفريق في البطولة، بينما ستتحدد مشاركة التشيلي فيلانويفا في البطولة من عدمه بعد تجاوزه الفحوصات الطبية.

وستعود البعثة الاتحادية من تبوك بعد فراغها من المشاركة في البطولة الودية مباشرة إلى جدة لاستئناف التحضيرات لانطلاقة منافسات الموسم الرياضي.

الأمطار تؤجل ودية العين الإماراتي

الأهلي يلغي فكرة «المهاجم الأجنبي»

جدة: محمد باسنيد

علمت الـ«الشرق الأوسط» من مصادرها أن الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة الأوكراني سيرغي ريبوروف، عدل عن التعاقد مع لاعب في مركز (مهاجم ثان)، وذلك بناء على ملاحظات دونها في الفترة التي قضاها مع الفريق خلال الأيام الماضية وخاض الفريق خلالها خمس مباريات تجريبية في معسكره الإعدادي الحالي في النمسا.

وأعاد مدرب الأهلي ريبوروف استراتيجيته في التعاقد مع الأجنبي السادس لإغلاق هذا الملف بعد اجتماع مطول مع رئيس النادي الأمير فهد بن خالد أول من أمس بمقر معسكر الفريق في النمسا، حيث قدم المدرب تصورا كاملا حول وضع الفريق مبنيا على المواجهات التجريبية الخمس التي خاضها الفريق خلال الأيام الماضية لتحديد احتياجه الفني بلاعب في خط الوسط لتعزيزه بدلا عن التعاقد مع مهاجم ثان.

وأكدت المصادر نفسها أن مسيري النادي الأهلي سيلبون طلب الجهاز الفني من خلال ترشيح اسمين على مستوى عال، وبشكل عاجل خلال اليومين المقبلين لاختيار المدرب أحدهما والتعاقد معه بشكل رسمي لإغلاق هذا الملف.

يذكر أن إدارة النادي الأهلي تعاقدت مع البرازيلي كلاوديمير دي سوزا والمدافع النيجيري قودفري أبوابونا لتدعيم صفوف الفريق خلال الموسم المقبل بجانب الثلاثي الموجود مع الفريق المكون من المهاجم عمر السومة ولاعب الوسط اليوناني أيوانيس فيتفا والظهير الأيسر الدولي المصري محمد عبد الشافي.

من جهة أخرى، يخوض فريق الأهلي مواجهته الودية أمام العين الإماراتي اليوم؛ وفقاً لما أعلنه الأخير عبر موقعه الرسمي، بعد أن أعاقت الأمطار القوية التي هطلت أمس على مدينة زالتسبورغ النمساوية وضواحيها إقامة المباراة التجريبية بين الفريقين، في حين أعلن النادي الأهلي عن تأجيل المباراة.

في حين كان النادي الأهلي حدد مسبقاً أن يخوض مبارياته التجريبية السابعة مساء اليوم الخميس أمام نادي كونيا سبور التركي آخر مواجهاته التجريبية قبل اختتام معسكره الحالي في النمسا، ثم العودة إلى جدة مما قد يعيق إقامة مباراة نادي العين، إلا إذا نجحت إدارة الكرة في النادي الأهلي بتأجيل مباراة النادي التركي أيضا إلى غد الجمعة.

من جهة ثانية، أدى الحارس الدولي محمد العويس المنتقل لصفوف فريق الأهلي أول حصصه التدريبية بعد مغرب أمس الأربعاء على ملاعب أكاديمية النادي الأهلي وبمتابعة المختصين الفنيين في الأكاديمية وسط مواصلة الترحيب الجماهيري الكبير باللاعب بانضمامه لمعقل النادي الغربي.

ووضع مدرب الحراس في النادي الأهلي الأوروغواياني فيرناندو بيريز برنامجا إعداديا قصيرا للاعب حتى موعد انضمامه إلى التدريبات مع بقية اللاعبين تزامناً مع عودة الفريق إلى جدة والفراغ من المعسكر الإعدادي المقام حاليا في النمسا.

وقدمت جماهير النادي الأهلي شكرها لرمز النادي الأمير خالد بن عبد الله؛ لتكفله بإتمام صفقة الحارس العويس رغم جميع المصاعب والعراقيل ووقوفه خلف جميع الصفقات التي أبرمها النادي مؤخرا بالتعاقد مع الثنائي الأجنبي كلاوديمير دي سوزا والنيجيري قودفري أبوابونا قبل دخول الفريق في معترك الموسم المقبل.

السومة في تدريبات الأهلي بالنمسا (المركز الإعلامي بالنادي الأهلي)

أجمعوا على حقها في الاعتراض على اللائحة المحدثة

خبراء قانونيون: التكتلات وحدها ستخضع اتحاد الكرة لرغبات الأندية

الدمام: علي القطان

نصح خبراء قانونيون، الأندية السعودية المعترضة على قرارات اتخذها اتحاد الكرة، بعقد جمعية عمومية «استثنائية» للجلوس وجهاً لوجه مع إدارة اتحاد الكرة التي يرأسها عادل عزت.

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن قيام بعض الأندية بالاعتراض على بعض القرارات، وآخرها التعديلات الجديدة في أنظمة الاحتراف، لا يمكن أن تحل المشكلة بسبب أن الاعتراضات فردية في الوقت الذي دائماً ما تأتي التكتلات بنتيجة أقوى وأفضل.

ومن جانبه، قال القانوني والمختص بالشأن الرياضي محمد الرتوعي إن هناك أنظمة تم إقرارها من قبل الاتحاد الحالي قد لا يكون لها سند قانوني واضح في اللائحة المعتمدة من اتحاد كرة القدم، ولذا يمكن لأعضاء الجمعية العمومية، وهي المكوَّنة من نسبة كبيرة من رؤساء أندية الدوري السعودي للمحترفين أن يسعوا لعقد جمعية عمومية، ويبدوا الاعتراض على ما يرونه عائقاً لعملهم ومصلحتهم والقيام بالإجراءات القانونية التي يمكن من خلالها الأخذ بمطالبهم على محمل الجد، والسعي للوصول إلى نقاط تلاق من جديد.

وبين الرتوعي الذي كان من أقطاب المرشح السابق لرئاسة اتحاد كرة القدم سليمان المالك أن الحديث في وسائل الإعلام المختلفة أو خلف الأبواب المغلقة أو في أي مكان بعيد عن منصة الجمعية العمومية قد لا يجد آذاناً صاغية، لأن الجمعية العمومية لها صلاحيات كبيرة جدا وهي مؤثرة بكل تأكيد.

وأشار الرتوعي إلى أن الاتحاد السعودي له صلاحيات تنظيمية يتخذها بحسب قواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الذي يترك مساحات واسعة للاتحاد دون أن يسمح له بتجاوز بعض الأنظمة التي تخالف القواعد العامة في هذا الشأن.

من جانبه، قال المحامي بندر بن شمال المختص في القانون الرياضي إنه بعد اطلاعه على لائحة الاحتراف وقواعد ولوائح انتقال اللاعبين الدولية لم يجد أي سندٍ نظامي لقرارات الاتحاد السعودي لكرة القدم الأخيرة، التي اعترضت عليها بعض الأندية بشكل علني.

وأضاف: «رغم عدم وجود السند النظامي، فإن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ترك أمر الانتقالات وقواعدها للاتحادات الرياضية وفق المادة الأولى من القواعد الدولية».

وعاد بن شمال ليؤكد أن تطبيق هذا القرارات الجديدة يلزم موافقة أعضاء الجمعية العمومية حتى يتمكن الاتحاد من إقراره، وإن كان هناك ضرورة يمكن طلب عقد جمعية عمومية لحسم مثل هذه القرارات.

أما المحامي خالد المحمادي فبيَّن أن هذه القرارات التي اتخذها الاتحاد السعودي لكرة القدم بخصوص لائحة الاحتراف الجديدة تعتبر من الأمور التنظيمية للاتحاد، ولذا لا يمكن تجاوز الجمعية العمومية التي تمثل من جانبها المرجع الرئيسي للاتحاد السعودي فيما يخص القرارات التنظيمية الداخلية.

وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم قد كلف مكتب محاماة إجراء التحديثات المطلوبة على لائحة لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي لكرة القدم، حيث تم تسلم اللائحة لأمانة الاتحاد، واعتمدها مجلس إدارة اتحاد الكرة، قبل أن يتم توزيعها على أندية دوري جميل والدرجة الأولى، وبدأ العمل فعليّاً بموجبها.

وألغى متعهد التحديث اللوائح 13 بنداً من اللائحة السابقة، واعتمد 14 بنداً جديداً في لائحة الاحتراف وأوضاع اللاعبين الجديدة.

وكانت أهم المواد والبنود الملغاة هي «الحد الأعلى الشهري للاعبي أندية الدرجة الممتازة بواقع 200 ألف ريال للاعبين المحترفين، وأيضاً إلغاء الأجر الشهري الخاص ببدل السكن والمواصلات للاعبين المحترفين في الدرجة الممتازة (150 ألف ريال شهرياً)».

والأجر الشهري المتحرك بحده الأعلى بواقع 50 ألف ريال، الذي كان ينص على مشاركة اللاعب بشكل أساسي، وينقص الأجر كلما نقصت المشاركة، ولا يستحقه اللاعب في حال عدم المشاركة.

كما شمل الإلغاء «الحد الشهري الأعلى للاعبي أندية الدرجة الأولى بواقع 20 ألف ريال شاملة المزايا كافة، إضافة إلى إلغاء الأجر المتحرك لهم بواقع 10 آلاف ريال».

ومن بين المواد الملغاة المادة التي تنص على أن يكون التطبيق الشهري لجميع المحترفين بنسبة 75 في المائة أجراً شهرياً ثابتاً ونسبة 25 في المائة أجراً متحركاً في أجور اللاعبين.

وأيضاً أُلغِيت المادة التي تنص على تسليم المستندات التي تثبت قيام النادي بسداد رواتب اللاعبين، بالإضافة إلى إلغاء المادة التي تنص على أنه إذا كان النادي الحالي لا يطبق الاحتراف ورفض طلب النادي الجديد، فيحق للاعب الانتقال والتوقيع مع النادي الجديد ويتم تسجيله خلال فترة التسجيل الأولى مع دفع مبلغ 100 ألف للنادي الحالي، إضافة إلى دفع قيمة التعويض عن التدريب للنادي الذي أسهم في تدريب اللاعب وتعليمه.

وكانت إحدى المواد الملغاة نصت على استحقاق النادي أو الأكاديمية التي أسهمت في تدريب اللاعب وتعليمه تعويضاً عن التدريب.

وأيضاً ألغيت المادة التي نصت على أن كل مرة يتنقل فيها اللاعب المحترف وحتى إكماله 23 عاماً، يكون استحقاق التعويض عن التدريب لنادي الأخير، سواء انتقل أثناء سريان العقد أو عند نهايته.

ومن بين المواد الملغاة المادة التي تنص على أحقية نوادي الدرجة الممتازة بتسجيل 4 لاعبين محترفين غير سعوديين، إضافة إلى المادة التي نصت على «مراعاة ما ورد في الفقرة بالسماح لأندية الدرجة الممتازة بتسجيل لاعبين اثنين إضافيين جديدين غير سعوديين خلال فترة التسجيل دون التقيد بتزويد اللجنة بمخالصة مالية للاعبين الذين ترغب الأندية في استبدالهم».

وجاءت المواد الجديدة في اللائحة التي تمت إضافتها عليها واعتمادها، لتكون سارية للعمل بها، وفي مقدمتها خفض حد الرواتب الشهرية للاعبين المحترفين إلى 150 ألف ريال شهرياً شاملة بدل السكن والمواصلات، وفي مقدمات عقود اللاعبين المحترفين سيتم دفع كامل مقدم العقد لعقود السنة الواحدة عند التوقيع، ولا تقل الدفعة الأولى عن 50 في المائة والباقي يوزع على دفعات سنوية طيلة فترة العقد للعقود الأكثر من سنة، وكذلك لا ترتبط مقدمات العقود بالحد الأعلى للرواتب.

وأضيف تحديث جديد نص على أنه يستحق النادي أو الأكاديمية التي أسهمت في تدريب اللاعب وتعليمه، تعويضاً عن التدريب من سن 12 عاماً حتى إكمال اللاعب 21 عاماً.

وتضمنت الإضافات الجديدة على اللائحة أحقية نادي الدرجة الممتازة بالتوقيع مع 6 لاعبين غير سعوديين، بالإضافة إلى لاعبين غير سعوديين لأندية الدرجة الأولى.

كما تم استحداث بند جديد بضرورة حصول مديري الاحتراف في الأندية على رخصة مشروطة باجتياز اختبارات معينة تحددها اللجنة، بالإضافة إلى أن تكون عقود مديري الاحتراف في أندية «الممتاز» براتب شهري قدره 8 آلاف، و4 آلاف لمديري الاحتراف في أندية الدرجة الأولى بشكل شهري.

ومع أن هذه اللوائح تغيرت بشكل كبير، فإن صوت الأندية بشأن بعض القرارات المتعلقة بها ومن أهمها استقطاع نسبة 3 في المائة من الأندية عن كل عقد احترافي للاعب سعودي أو أجنبي تدفع لخزينة الاتحاد وأيضاً المتعلقة بتنظيم الدفعات المالية للاعبين المحترفين الخاصة بعقودهم.

ومع كثرة الأحاديث حول دراسة لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم، إمكانية تأجيل استقطاع الـ3 في المائة من إجمالي عقود تسجيل، تجديد، وإعارة اللاعبين، إلى الفترة الشتوية بدلاً من تنفيذها حالياً، إلا أن أكثر من مسؤول في اتحاد كرة القدم استبعد ذلك، كما تم استبعاد إمكانية السماح للأندية التي لم تقدم مسيرات رواتب لاعبيها حتى شهر يونيو (حزيران) الماضي، كما أعلن ذلك صراحة رئيس لجنة الاحتراف حمد الصنيع.

من اجتماع سابق لاتحاد الكرة السعودي («الشرق الأوسط»)

نظير مشاركتهم في 9 بطولات رسمية

5,5 مليون ريال مستحقات متأخرة للحكام السعوديين



من معسكر الحكام السعوديين الأخير في إسبانيا استعداداً للموسم الجديد («الشرق الأوسط»)

الرياض: عماد المفوز

تسبب رئيس لجنة الحكام السابق عمر المهنا في ضياع قرابة 5,5 مليون ريال مستحقات متأخرة للحكام لموسمي 1436 و1437 بعد مشاركتهم في 9 بطولات رسمية في عهد رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم السابق أحمد عيد، وذلك بحسب مصادر لـ«الشرق الأوسط».

وقالت المصادر إن المهنا لم يعد مسيرات الحكام التي تضمن حقوقهم المالية وفق الأنظمة واللوائح المتبعة، خصوصا بعد أن قدم المسؤول المالي عبد العزيز العيدان استقالته، علما بأن الأخير كان يتابع كل صغيرة وكبيرة في كل ما يتعلق بالأمور المالية للحكام وإعداد المسيرات.

وبعد رحيل العيدان أصبحت اللجنة دون مسؤول مالي من أجل متابعة مسيرات الحكام ورفعها للجهات المسؤولة لصرفها كما جرت العادة. وكانت لجنة الحكام في عهد عمر المهنا تكلف الحكام دون ضمان مكافآتهم، واستمرت الحال على ما هي عليه حتى رحيل المهنا من اللجنة، وهذه المستحقات تتعلق بحكام دوري «الأولى» و«الثانية والشباب» والناشئين؛ حيث لم يتم رفعها بسبب عدم وجود مسيرات من أجل صرفها من قبل الهيئة التي أكدت أنه لم يصل إليها أي شيء بهذا الخصوص.

وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم السابق برئاسة أحمد عيد سبق أن كلف عمر المهنا بأن لجنة الحكام من ضمن مهامها وأعمالها إعداد مسيرات الحكام ويتمثل في القسم المالي الذي كان يترأسه عبد العزيز العيدان وبعد أن قدم استقالته كان يفترض على المهنا أن يأتي ببديل، ولكن لم يحصل هذا الأمر.

وتؤكد مصادر «الشرق الأوسط» أن «عدد الحكام الذين تضرروا من الأمر يصل إلى أكثر من 2500 حكم أداروا 240 مباراة في دوري الدرجة الأولى، و184 مباراة في دوري الدرجة الثانية، ما بين حكم ومراقب وإداري، وكان على اللجنة السابقة برئاسة عمر المهنا عندما تكلف طاقما تحكيميا لأي مباراة رفع المسيرات من أجل صرف مستحقات الحكام بعد مرور أسبوع على أقل تقدير، ولكن هذا الشيء لم يحصل، وكثير من الحكام ذهبوا ضحية حوادث أو تعطلت سياراتهم أو تعرضوا للضرب، ومع كل ذلك لا تصرف مكافآتهم بسبب إهمال اللجنة».

وبعد استقالة المسؤول المالي عبد العزيز العيدان لم يطلب الحكام مستحقاتهم وتوقعوا أنه مع نهاية الموسم سيتم صرفها، وحتى هيئة الرياضة نفسها بررت الأمر بعدم وصول أي مسيرات، «وإذا كانت هناك استحقاقات مالية في وزارة المالية، فستتم المطالبة بها، وكما هو معروف فإن ميزانية عامي 1436 و1437 أقفلت، ومن الصعب أن يتم رفع أي شيء دون أثر رجعي، وهذا يؤكد أنه لا يوجد أي إثبات في أي مطالبة لأنه لم يتم رفع أي مسيرات».

وكما هو معروف، فإن اللجنة الحالية برئاسة الحكم الإنجليزي مارك كلاتينبيرغ وبقية الأعضاء، لهم مهام مختلفة؛ سواء فنية أو إدارية أو مالية، حيث يتم إعداد خطة لكل موسم تتعلق بتكاليف الحكام وغيابهم، وكذلك الدورات والمعسكرات، وإعداد المسيرات ومتابعة مستحقات الحكام؛ إذ لا بد من إعداد البرنامج المالي، وعلى سبيل المثال؛ المعسكر الخارجي الذي أقيم في إسبانيا للحكام كلف اتحاد الكرة ما يقارب 850 ألف ريال.

اليوسف يشيد بالدعم الكبير من أعضاء شرف النادي

«الفيحاويون» يترقبون الظهور الأول للهندوراسي إميليو اليوم

الرياض: مهند المحرج

أشاد عبد الله اليوسف، نائب رئيس نادي الفيحاء، بالجهود التي يقدمها الجهازان الفني والإداري في فريق الكرة، وكذلك الجهاز الطبي، مؤكداً على اهتمام الجهاز الفني برفع المعدل اللياقي وخلق الانسجام بين اللاعبين، وذلك بعد زيارته لمعسكر الفريق الأول لكرة القدم الاستعدادي بدولة النمسا.

وأوضح اليوسف أن العمل الناجح انعكس على أداء الفريق في عدة مباريات ودية، مع فرق تتميز بالتنظيم والجاهزية الكبيرة، وقال اليوسف: «شاهدنا عملا كبيرا يقدمه الجهازان الفني والإداري، وكذلك لوحظت الانضباطية الكبيرة التي يتمتع بها اللاعبون، والإصرار على استثمار فترة المعسكر، مما سيكون له الأثر الإيجابي على مستوى الفريق خلال منافسات الموسم بإذن الله. وأقدم شكري للجهاز الفني بقيادة المدير الفني للفريق السيد جالكا، وللجهاز الإداري والطبي على جهودهم الرائعة».

ونوه اليوسف بالدعم الكبير الذي يحظى به النادي من أعضاء الشرف والداعمين، مؤكداً أن هذه الالتفافة الشرفية غير المستغربة من أبناء المجمعة ورجالات الفيحاء انعكست نتائجها على العمل المقدم على أرض الواقع في النادي، في كافة الجوانب والأنشطة، وستكون بإذن الله دافعاً ليقدم الفيحاء مزيدا من العطاء لشباب ورياضة الوطن».

وعلى الصعيد الميداني، أجرى الفريق الأول لكرة القدم بنادي الفيحاء حصة تدريبية صباحية أمس، في معسكره الإعدادي بالنمسا، حيث أجرى اللاعبون تمارين الإحماء والإطالة في صالة الفندق، نظراً لهطول الأمطار. بعد ذلك انتقل الفريق لإكمال تمارينه في الملعب، حيث بدأت بالتمارين اللياقية والتكتيكية بإشراف خوليان خيمنيز مدرب اللياقة، تبعتها جملة من التمارين التكتيكية والفنية، فيما أجرى حراس المرمى تمارينهم الخاصة مع مدرب الحراس رادو جبريل، وختم جالكا المران بمناورة على كامل الملعب أشرك فيها جميع اللاعبين.

واكتفى جالكا بالحصة الصباحية أمس، حيث من المقرر أن يخوض الفريق مباراته الودية الخامسة عصر اليوم الخميس أمام فريق استيراس تريبوليس اليوناني.

وكان الفريق قد لعب أربع مباريات ودية في معسكره، حيث واجه ناديي كولن وبوروسيا دورتموند الألمانيين، بالإضافة إلى ناديي بورصا سبور وقونية سبور التركيين. وسيشهد لقاء اليوم المشاركة الأولى للأجنبي المنضم حديثاً، الظهير الأيسر لاعب منتخب الهندوراس وفريق سلتيك، الاسكوتلندي إميليو إيزاغوير.

وكانت إدارة الفيحاء قد تعاقدت مع اللاعب بعقد احترافي لمدة سنتين، مع أفضلية التجديد لسنة ثالثة.

وكان الهندوراسي إميليو البالغ 31 عاماً، قد سبق له تمثيل منتخب بلاده في بطولة كأس العالم عامي 2010 و2014، كما مثل نادي موتاجوا الهندوراسي قبل أن ينتقل لصفوف فريق سلتيك الاسكوتلندي موسم 2010 - 2011.

مدرب الفيحاء يوجه لاعبيه قبل المران («الشرق الأوسط»)

وسط أنباء عن فشل إدارة النادي في إيجاد الإجماع عليه

شحاتة يتراجع عن تدريب مولودية الجزائر

حسن شحاتة («الشرق الأوسط»)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تراجع حسن شحاتة، المدير الفني الأسبق للمنتخب المصري لكرة القدم، عن تدريب نادي مولودية الجزائر وصيف بطل الدوري الجزائري.

وقال كمال قاسي السعيد، المدير الرياضي الجديد لمولودية الجزائر، إن شحاتة اعتذر بلباقة عن تدريب الفريق بدعوى أن زوجته تستعد لإجراء جراحة عاجلة.

وكان يفترض أن يصل شحاتة اليوم الخميس للجزائر للتوقيع على العقد الذي يربطه بمولودية الجزائر مقابل راتب يصل إلى 20 ألف دولار شهريا.

وكان قاسي السعيد أكد توصله لاتفاق مع شحاتة لتدريب المولودية، لكن الجدل الذي أثاره هذا الخبر، دفع فيما يبدو بالطرفين للبحث عن مخرج لإبطال هذا الاتفاق.

وفي المقابل، اتفقت إدارة مولودية الجزائر مع المدرب المحلي عبد الحق بن شيخة، لتدريب الفريق في الفترة المقبلة.

وقالت أنباء صحافية إن الاتفاق يؤكد فرضية تراجع إدارة الفريق عن التعاقد مع شحاتة، لفشل الأخير في تحقيق الإجماع لدى المسؤولين والمشجعين، على خلفية تواضع النتائج المحققة مع الأندية التي دربها.

وكان بن شيخة درب مولودية الجزائر قبل 5 أعوام، علما بأنه استقال الشهر الماضي من تدريب نادي الرجاء المغربي بعد أيام فقط من تعيينه في منصبه الجديد لأسباب تنظيمية.

من جهة أخرى، عينت إدارة مولودية الجزائر نجم الفريق واللاعب الدولي الأسبق، رفيق صايفي، مدربا مساعدا.

رئيس توتنهام ينتقد بذخ الأندية الإنجليزية في سوق الانتقالات... وغوارديولا يرفض اتهام سيتي بإشعال أسعار اللاعبين

مورينيو يؤكد جاهزية يونايتد للمنافسة على ألقاب الموسم المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو أن فريقه مانشستر يونايتد بات أفضل جاهزية للمنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في الموسم الجديد لكنه أقر بأن هناك حاجة للتحسن بشكل أكبر للمنافسة على لقب دوري الأبطال.

وأنهى مانشستر يونايتد موسمه الأول تحت قيادة مورينيو بإحراز لقبي الدوري الأوروبي وكأس رابطة الأندية الإنجليزية، بينما حل سادسا في ترتيب الدوري الممتاز بفارق 24 نقطة عن تشيلسي حامل اللقب.

وقال مدرب ريال مدريد وتشيلسي السابق: «أعتقد أن هذا الموسم سيكون أكثر صعوبة ولكني أعتقد أننا نملك أجواء أفضل للمنافسة على لقب الدوري».

وأضاف: «أعتقد أننا أفضل جاهزية هذا الموسم. ننافس فرقا رائعة أبرمت صفقات متميزة، ولكني أؤمن بفريقي، بطاقتنا، بحماسنا وتعاوننا، أنا أثق في أولادي وسنحاول».

وعلى الرغم من تأهل يونايتد لدور المجموعات بدوري الأبطال بعد فوزه بالدوري الأوروبي في مايو (أيار) يعتقد المدرب البرتغالي أن فريقه لا يزال يتأخر عن منافسيه البارزين في القارة.

وأضاف مورينيو: «ذهبنا إلى الدوري الأوروبي باعتبارنا أحد فرق الصف الأول ولكننا لسنا أفضل فريق في دوري أبطال أوروبا».

وقال: «يجب أن نكون أفضل. أفضل بكثير. ولتحقيق هذا الهدف يتعين أن يسود الانسجام والتفاهم بين اللاعبين».

وضم مورينيو، المهاجم روميلو لوكاكو من إيفرتون والمدافع السويدي الدولي فيكتور ليندلوف من بنفيكا خلال فترة الانتقالات الحالية ويأمل في ضم لاعبين اثنين آخرين قبل انطلاق الموسم الجديد.

وقال: «التعاقد مع لاعب وسط سيمنحنا المزيد من الخيارات. أسعى أيضا للتعاقد مع مهاجم يجيد اللعب على الأطراف ليمنحني المزيد من الخيارات الهجومية».

وأشارت وسائل إعلام بريطانية إلى أن المدرب البرتغالي يسعى إلى التعاقد مع نيمانيا ماتيتش لاعب تشيلسي، وإيريك داير لاعب توتنهام في مركز خط الوسط، وجناح إنترناسيونالي إيفان بريسيتش في مركز المهاجم.

ورغم تحركه في سوق الانتقالات وإنفاقه مبالغ ضخمة، فإن مورينهو انتقد إنفاق الأندية المنافسة ووصفه بالخارج عن السيطرة.

وقالت تقارير إن يونايتد أنفق أكثر من مائة مليون جنيه إسترليني (130,22 مليون دولار) حتى الآن، فيما أنفق جاره مانشستر سيتي أكثر من مائتي مليون جنيه إسترليني (260,44 مليون دولار) لضم ثلاثي الدفاع ووكر وبنيامين ميندي ودانيلو ولاعب الوسط برناردو سيلفا والحارس إديرسون.

كما تعاقد تشيلسي حامل اللقب مع لاعبين في سوق الانتقالات وأنفق رقما قياسيا للنادي من أجل ضم ألفارو موراتا مهاجم ريال مدريد.

وقال مورينيو: «كل فريق يملك مجموعة من اللاعبين الجيدين ولديه رغبة كبيرة في الاستثمار وبعض الأندية تدفع مبالغ ضخمة وهذا يسفر عن سوق انتقالات خارج السيطرة».

وأضاف: «لكن هذا هو الواقع الآن. من الواضح في الوقت الحالي أن السعر يكون مذهلا خاصة عندما يتعلق الأمر بالمهاجمين».

وعلى النهج نفسه انتقد دانييل ليفي رئيس توتنهام هوتسبير إنفاق الأندية ببذخ على في سوق الانتقالات.

وأنفقت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر من مليار دولار منذ نهاية الموسم الماضي لكن توتنهام، صاحب المركز الثاني خلف تشيلسي البطل في الموسم المنصرم، لم يضم أي لاعب.

وقال ليفي خلال وجوده مع توتنهام في جولة إعدادية للموسم الجديد في الولايات المتحدة: «بعض الأمور المستمرة في الوقت الحالي من المستحيل أن تبقى بشكل مستدام».

وأضاف: «نحمل مسؤولية إدارة النادي بشكل ملائم. ينفق البعض مائتي مليون جنيه إسترليني أكثر مما يكسب وفي النهاية سينقلب ذلك ضده».

وبدأ توتنهام، الذي باع الظهير الأيمن لمنتخب إنجلترا كايل ووكر إلى مانشستر سيتي مقابل 45 مليون جنيه إسترليني (58,63 مليون دولار) هذا الشهر، في بناء ملعب جديد تبلغ سعته 61 ألف متفرج ومن المقرر أن يفتتح العام المقبل.

وقال ليفي: «يجب أن نجد التوازن المطلوب لكن أستطيع القول بأمانة إن بناء الملعب لا يؤثر على نشاطنا في سوق الانتقالات لأننا لم نجد بعد اللاعب الذي نريد ضمه ولا نستطيع في الوقت ذاته تحمل قيمة انتقاله».

وأضاف: «سياستنا في التعاقدات تعتمد على وجود مدرب يؤمن تماما بأكاديمية النادي ولذلك إذا لم نجد اللاعب الذي يستطيع صناعة الفارق سيكون من الأفضل منح الفرصة للاعبين الشبان من الأكاديمية».

من جهته استغرب الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي من الانتقادات الموجهة لناديه وتحميله مسؤولية ما يشهده سوق الانتقالات في الأسابيع الأخيرة من رفع قيمة الصفقات.

ولا يبدو أن سيتي سيتوقف عند هذا الحد، إذ يسعى لضم التشيلي ألكسيس سانشيز من آرسنال كما دخل في صراع مع ريال مدريد للحصول على خدمات النجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي الذي تصدر العناوين في الساعات الأخيرة بعد الحديث عن أن النادي الإسباني مستعد لضمه في صفقة قد تصل إلى 180 مليون يورو.

ورغم ذلك، أكد غوارديولا عشية لقاء ريال مدريد في لوس أنجليس الأميركية ضمن كأس الأبطال الدولية الودية إن «سيتي ليس مسؤولا (عن الأموال الطائلة التي تنفق في سوق الانتقالات). الناس يقولون إن الذنب يقع على مانشستر سيتي، لكن جميع الأندية تنفق الكثير من الأموال».

واعترف المدرب الإسباني «إنها أموال طائلة، حقا الكثير من الأموال نأمل أن يتوقف هذا التضخم في يوم من الأيام. حبذا لو كان الإنفاق أقل من أجل مصلحة الأندية في المقام الأول، لكن السوق تفرض ذلك».

وبعدما قرر تمديد مشواره الذي بدأ مع آرسنال قبل 21 عاما، نجح المدرب الفرنسي آرسين فينغر في إقناع إدارة النادي اللندني بتحطيم رقمه القياسي وإنفاق 60 مليون يورو من أجل ضم المهاجم الدولي الفرنسي ألكسندر لاكازيت من ليون، وذلك ضمن مسعاه لتعويض الموسم المخيب الذي عاشه فريقه وفشله في الحصول على مركز مؤهل إلى دوري الأبطال.

كما حطم ليفربول رقمه القياسي الشخصي في سوق الانتقالات من أجل ضم الجناح المصري محمد صلاح من روما الإيطالي في صفقة قدرت بنحو 40 مليون يورو.

ولم يكن السباق محصورا حتى الآن بكبار الدوري الممتاز وحسب، بل نشط إيفرتون أيضا في سوق الانتقالات ودفع أكثر من مائة مليون يورو لضم لاعبين مثل مهاجمه السابق واين روني ومايكل كين وجوردن بيكفورد، فيما كان توتنهام، وصيف بطل الموسم الماضي، هادئا حتى الآن ولم يجر أي تعاقدات.

وإذا كان الحديث عن الأرقام القياسية الإنجليزية، ومبلغ مائتي مليون إسترليني الذي أنفقه سيتي حتى الآن ضخما جدا، إلا أن باريس سان جيرمان الفرنسي قد ينفقه على لاعب واحد وليس ستة في حال تمكن من الحصول على خدمات نجم برشلونة الإسباني والمنتخب البرازيلي نيمار الذي سيكلفه 222 مليون يورو بحسب تقديرات وسائل الإعلام الإسبانية والفرنسية على حد سواء.

وتتجه أندية الدوري الممتاز إلى تحطيم جميع الأرقام القياسية السابقة حتى قبل إقفال باب الانتقالات الصيفية، وذلك في ظل السباق المحموم بينها على تعزيز صفوفها استعدادا للموسم المقبل.

وبفضل عقود التلفزيون المربحة التي تبلغ قيمتها حاليا نحو 8,3 مليار جنيه إسترليني (10,8 مليار دولار و9,3 مليار يورو)، والتدفق غير المسبوق للإيرادات من الداخل والخارج، أنفقت الأندية العشرين في الدوري الممتاز حتى الآن مبالغ طائلة في الأسابيع القليلة التي تلت فتح سوق الانتقالات الصيفية.

وقارب المبلغ 800 مليون جنيه إسترليني لضم لاعبين جدد حتى الآن، ما يرجح أن يتحطم رقم الـ1,2 مليار جنيه إسترليني الذي أنفق الصيف الماضي، لا سيما أنه لا يزال يفصل أكثر من شهر على إقفال باب الانتقالات في 31 أغسطس (آب).



غوارديولا مدرب سيتي (في الخلف) يتابع لاعبيه في التدريبات بعدما سجل رقماً قياسياً في التعاقدات (أ.ف.ب)



مورينيو سعيد ببرنامج إعداد يونايتد للموسم الجديد (إ.ب.أ)

نجم التنس الصربي يأمل بالتغلب على متاعبه والعودة قوياً في 2018

الإصابة تجبر ديوكوفيتش على إنهاء موسمه مبكراً

بلغراد: «الشرق الأوسط»

أعلن نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش، أمس، انتهاء موسمه بسبب الإصابة التي يعاني منها في مرفقه الأيمن. واضطر ديوكوفيتش إلى الانسحاب من مباراته في الدور ربع النهائي لبطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، أمام التشيكي توماس برديتش بسبب هذه المشكلة، وسيغيب الآن عن «فلاشينغ ميدوز» الأميركية الشهر المقبل وما تبقى من الموسم.

وقال ديوكوفيتش الذي ينهي موسمه دون الفوز بأي لقب كبير للمرة الأولى منذ 2010، في حسابه على «فيسبوك»: «أوجه تحياتي للجميع من بلغراد، لدي إعلان أشاركم إياه، بعد نحو عام ونصف العام من معاناتي مع الإصابة في مرفقي والتي تفاقمت في الأشهر القليلة الماضية، اتخذت قرار عدم خوض أي دورة لما تبقى من موسم 2017».

وتابع: «للأسف، كان يتوجب اتخاذ قرار من هذا النوع، و(ويمبلدون) كانت من أصعب المشاركات بالنسبة لي فيما يتعلق بالأوجاع التي ازدادت»، مشيرا إلى أن الراحة لفترة طويلة حتى الموسم المقبل ستكون مفيدة له حتى على الصعيد النفسي، لا سيما أن اللاعب الصربي لم يقدم هذا الموسم مستواه المعهود، ولم يفز بأي لقب كبير منذ بطولة رولان غاروس العام الماضي حين توج بلقبه الثاني عشر في الجراند سلام.

وأحرز اللاعب الصربي البالغ 30 عاما الذي تراجع إلى المركز الرابع عالميا، لقبين منذ انطلاق الموسم في دورتي الدوحة وإيستبورن، وخسر نهائي دورة روما للماسترز أمام الألماني ألكسندر زفيريف.

وبين منتصف يناير (كانون الثاني) 2015 ويونيو (حزيران) 2016، خرج الصربي فائزا في 17 من أصل 22 مباراة نهائية وصل إليها في 24 مشاركة، وبدا أن أحدا ليس باستطاعته الوقوف في وجهه، لكن الوضع انقلب رأسا على عقب هذا الموسم، وهو تنازل عن اللقب الذي توج به في أستراليا المفتوحة عامين على التوالي، بخروجه من الدور الثاني ثم تنازل عن لقب «رولان غاروس» بعدما ودع من الدور ربع النهائي.

وأكد الصربي أنه سيعود إلى المنافسات مطلع عام 2018 للمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة على ملاعب ملبورن التي حقق فيها أفضل إنجازاته بتتويجه باللقب ست مرات معادلا الرقم القياسي للأسطورة الأسترالية روي إيمرسون.

وقال ديوكوفيتش: «في الأول من 2018 سأكون جاهزا تماما للبدء بموسم جديد». وأشار إلى أن النجم الأميركي أندريه أغاسي سيبقى معه في الموسم المقبل بقوله: «أندريه أغاسي وافق على أن يكون إلى جانبي في هذه الفترة (فترة النقاهة) وفي الموسم المقبل. أتطلع إلى العودة إلى الملعب معه للعمل بعمق على أسلوبي ومحاولة تحسين أدائي».

وأشرف أغاسي (47 عاما، توج بثمانية ألقاب كبيرة) على ديوكوفيتش في بعض مباريات بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس الترابية، وبطولة ويمبلدون الإنجليزية على الملاعب العشبية.

وكان ديوكوفيتش أعلن مطلع مايو (أيار) الماضي انفصاله عن مدربه السلوفاكي ماريان فايدا الذي رافقه في كل نجاحاته منذ 2006، كما انفصل في نهاية 2016 عن مدربه النجم الألماني السابق بوريس بيكر بعد سنتين تولى فيهما الأخير الإشراف عليه.

وتزخر مسيرة ديوكوفيتش بـ68 لقبا، منها 12 في الجراند سلام (6 في ملبورن وواحدة في رولان غاروس و3 في ويمبلدون و2 في فلاشينغ ميدوز).

إصابة المرفق دفعت ديوكوفيتش إلى إنهاء موسمه (رويترز)

ضمن مسابقة كأس الأبطال الدولية الودية

روما يتغلب على توتنهام في مباراة «مجنونة»

نيوجيرسي (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

فاز روما الإيطالي على توتنهام وصيف بطل الدوري الإنجليزي لكرة القدم 3 – 2، في مباراة كانت نهايتها مجنونة، بولاية نيوجيرسي الأميركية، ضمن مسابقة كأس الأبطال الدولية الودية.

على ملعب روز بول أرينا، تقدم روما حتى الدقيقة 87 بهدفين نظيفين للأرجنتيني دييغو بيروتي، في الدقيقة 13 من ركلة جزاء، والتركي جنكيز أوندر (70).

وقبل نهاية الوقت الأصلي للمباراة بثلاث دقائق، سجل توتنهام هدفين وأدرك التعادل بواسطة هاري وينكس (87) والهولندي فنسنت ينسن (90)، لكن ماركو تومينيلو منح الفوز لفريق العاصمة الإيطالية في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع بتسجيله الهدف الثالث.

وهو الفوز الأول لروما بعد خسارته أمام باريس سان جيرمان الفرنسي بركلات الترجيح 2 - 3 (الوقت الأصلي 1 - 1)، في حين مني توتنهام بالهزيمة الأولى بعد فوزه الكبير على فريق العاصمة الفرنسية 4 - 2.

ويختتم الفريقان مشاركتهما الأحد، حيث يلعب روما ضد مواطنه يوفنتوس، وتوتنهام ضد مواطنه مانشستر سيتي.

وكانت الأفضلية طوال شوطي المباراة، التي شهدت تغييرات بالجملة للاعبين استعدادا للموسم الجديد، لروما الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 13 من ركلة جزاء احتسبت على خلفية لمسة يد من كاميرون كارتر فيكرز، ونفذها بيروتي بنجاح. وبقي روما مسيطرا بشكل نسبي مع محاولات بين الفينة والأخرى من جانب منافسه، وعزز تقدمه في الدقيقة 70 من الشوط الثاني بفضل التركي أوندر، بديل الفرنسي غريغوار ديفريل المنتقل حديثا إلى فريق العاصمة الإيطالية من مواطنه ساسوولو، الذي سدد كرة من داخل المنطقة في أسفل الزاوية اليمنى.

وقلص وينكس بديل كارتر فكرز الذي تسبب بركلة الجزاء، الفارق لتوتنهام قبل ثلاث دقائق من نهاية الوقت الأصلي، بعدما أعاد إلى الشباك كرة مرتدة سددها زميله الفرنسي الآخر جورج كيفن ندولو، ثم عادل البديل الآخر ينسن الذي حل محل هاري كين إثر عرضية ندولو في الدقيقة الأخيرة. ولم يهنأ الفريق الإنجليزي بالتعادل أكثر من دقيقتين، إذ باغته تومينيلو بهدف الفوز إثر عرضية من الهولندي كيفن شتروتمان. وأكد حارس توتنهام الأساسي وقائده الفرنسي هوغو لوريس على هامش المباراة التي شارك في شوطها الثاني، أن مواطنه موسى سيسوكو الغائب عن الجولة الأميركية بداعي الإصابة، يريد البقاء مع وصيف بطل إنجلترا.

وأضاف: «كل شيء يمكن أن يحصل، لكني أعرف موسى. إنه مؤمن بما نقوم به مع توتنهام. إنه بحاجة للعب أكثر من الموسم الماضي، لكن هذه مسألة خيارات»، مؤكدا على أنه «لاعب مهم في منتخب فرنسا».

وانضم سيسوكو إلى توتنهام في أغسطس (آب) 2016، مقابل 33,5 مليون يورو، لكنه لم يحظ بثقة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، الذي أشركه في 25 مباراة (من أصل 38) في الدوري كان في معظمها احتياطيا.

وهذا الأمر جعل سيسوكو يفقد موقعه كأساسي في مركز الجناح الأيمن لمنتخب فرنسا، خصوصا مع تألق عثمان ديمبيليه، لكن بوكيتينو أكد الأسبوع الماضي أنه «أدخله (سيسوكو) ضمن خططه للموسم الجديد» في وقت أعربت فيه أندية عدة عن اهتمامها باللاعب الذي تألق في كأس أوروبا 2016، بينها مرسيليا الفرنسي وإيفرتون الإنجليزي.

وتابع لوريس: «المدرب يريده أن يبقى معنا. وهذا ليس سيئا بالنسبة إليه، إنه يستعد وسيكون جاهزا في الأسابيع المقبلة»، مشيرا إلى أن مواطنه «عانى كثيرا في الموسم الماضي، وعليه أن يقوم بأشياء كثيرة».

وأكد قائد منتخب فرنسا أنه ليس قلقا من فترة الانتقالات «الهادئة» من جانب توتنهام، الذي تخلى عن مدافعه كايل ووكر لصالح مانشستر سيتي في صفقة قدرت بـ50 مليون إسترليني.

وختم: «أعرف أن الأمور تكون أصعب شيئا فشيئا في الدوري الإنجليزي، حيث يلعب مع توتنهام منذ 6 سنوات دون أن يظفر باللقب المحلي، أو بلقب دوري أبطال أوروبا».



لاعبو روما يحتفلون بفوزهم المثير على توتنهام (أ.ف.ب)

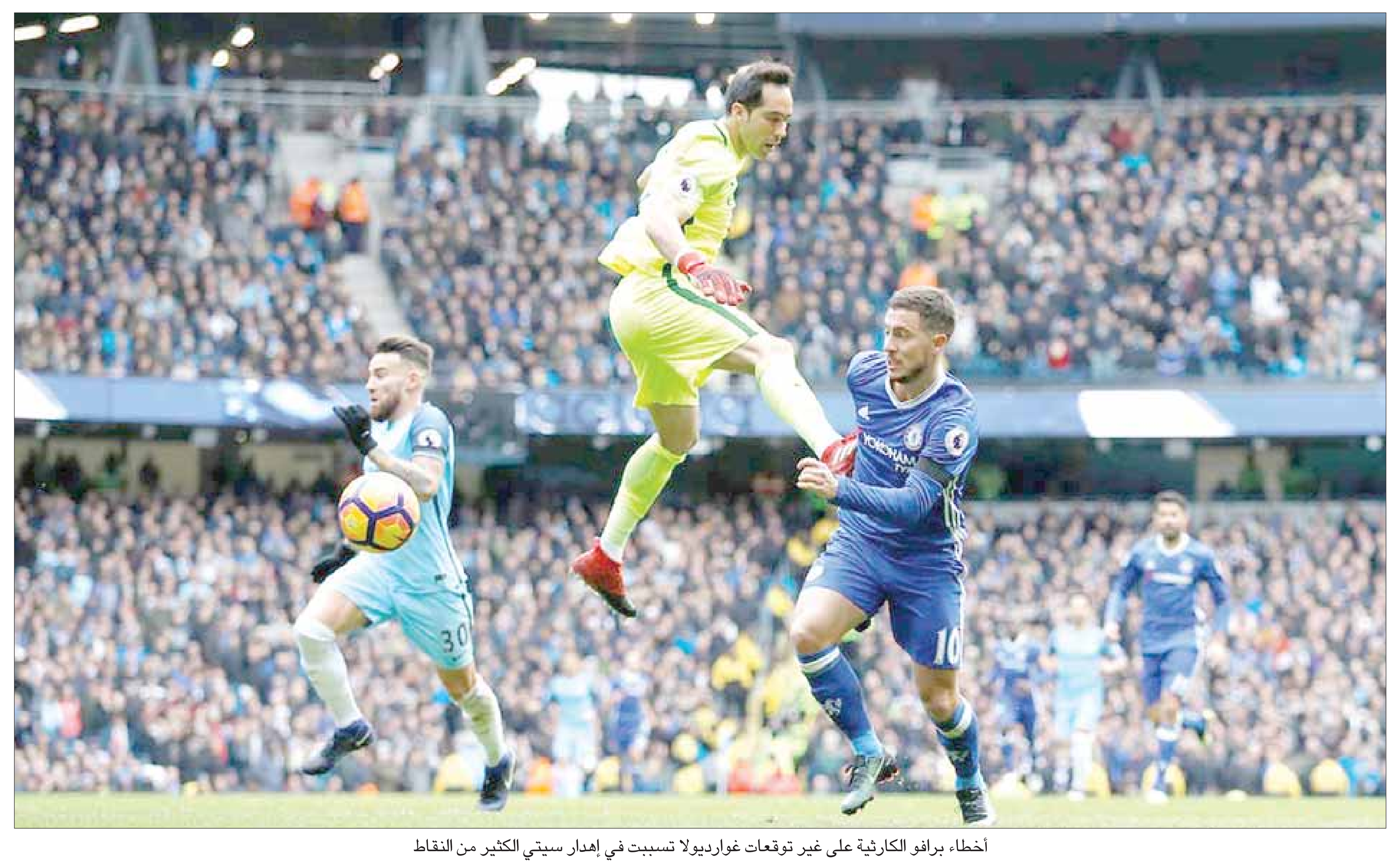
غوارديولا يأمل أن تكون أخطاء الحارس الجديد أمام يونايتد هي الاستثناء وليس القاعدة

إيدرسون... هل يصبح صفقة أخرى فاشلة بعد كارثة برافو؟

لندن: جيمي جاكسون

على ما يبدو، سيعتمد نجاح فترة وجود جوسيب غوارديولا داخل مانشستر سيتي مدربا على حارس المرمى البالغ 23 عاماً، والذي لم يختبر بعد على صعيد كرة القدم الإنجليزية، ولم يشارك من قبل سوى لموسم واحد كامل في صفوف ناد برتغالي كبير.

كان إيدرسون سانتانا دي مورايس قد جرى شراؤه مقابل 34,9 مليون جنيه إسترليني من بنفيكا، هذا الصيف. ويقترب هذا المبلغ من الصفقات القياسية العالمية التي أبرمت لضم لاعبين يشاركون في المركز ذاته؛ الأمر الذي يوحي بأمرين: مدى إيمان المسؤولين ببراعة اللاعب البرازيلي، ومدى رغبة غوارديولا في علاج مشكلة حارس المرمى التي تؤرقه وتقض مضجعه.


أخطاء برافو الكارثية على غير توقعات غوارديولا تسببت في إهدار سيتي الكثير من النقاط

خلال ديربي مانشستر، الأسبوع الماضي، على «استاد إن آر جي» في هوستون، ألقى المدرب الكاتالوني النظرة الأولى على إيدرسون وأدائه في صفوف مانشستر سيتي. والمؤكد أن غوارديولا يأمل في ألا يكون ما قدمه حارس المرمى الجديد خلال الديربي مؤشراً على المستقبل، فمثلاً عندما مرر بول بوغبا الكرة باتجاه الأعلى نحو روميلو لوكاكاو، بدا واضحاً أن إيدرسون وقف في مواجهة المعضلة الكلاسيكية لحراس المرمى الدائرة حول فكرة «هل ينبغي أن أبقى مكاني أم ينبغي لي التقدم نحو الأمام؟». نهاية الأمر، اختار إيدرسون البديل الثاني وسارع للخروج من منطقته، لكنه أخفق في الاستحواذ على الكرة، وفشل كذلك في التغلب على اللاعب الخصم. وعليه، مضى لوكاكاو في طريقه، وبالفعل سجل هدفاً من زاوية حادة لتصبح النتيجة تقدم مانشستر يونايتد بهدف دون مقابل.

وفي غضون لحظات قليلة، بدأ إيدرسون على وشك تكرار السيناريو ذاته أمام ماركوس راشفورد، لكنه لم يفعل لحسن الحظ. وأخيراً، انتهت المباراة، لكن بنتيجة غير مرضية لمانشستر سيتي. بالطبع، يقع جميع اللاعبين في أخطاء، لكن الأضواء تسلط على نحو أكبر على أخطاء حارس المرمى تحديداً لأنها قد تكون باهظة الكلفة. وبالنسبة لإيدرسون على وجه الخصوص، فإن هذه لا تزال أيامه الأولى في صفوف مانشستر سيتي، ويأمل غوارديولا في أن تثبت الأيام المقبلة أن ما حدث الأسبوع الماضي كان الاستثناء، وليس القاعدة.

ومع هذا، فإن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أن المدرب لا يملك رفاهية خوض موسم بحارس مرمى دون المستوى، وبخاصة أن الموسم الجديد يأتي في أعقاب الموسم الأول لغوارديولا مع مانشستر سيتي والذي جاء أداء الفريق خلاله واهناً، وربما يمكن إيجازه على النحو التالي: خط الهجوم كان جيداً، أما خط الدفاع فكان سيئاً، وأخيراً كان حارس المرمى أسوأ.


لوكاكو (يمين) يحرز هدف يونايتد من زاوية ضيقة بعد خروج غير موفق للحارس البرازيلي إيدرسون

الموسم الماضي، خرج مانشستر سيتي من بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة بعد دورين، بينما لم يتمكن من الوصول سوى لدور قبل النهائي من بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي. كما خرج النادي من بطولة دوري أبطال أوروبا من دور الـ16، أي قبل دورين مما كان عليه الحال في ذات البطولة منذ 12 شهراً سابقة. أيضاً، أخفق مانشستر سيتي في المنافسة على بطولة الدوري الممتاز بجدية، وأنجز الموسم في المركز الثالث. ويعني ما سبق أن مانشستر سيتي لم يحصد أي بطولات، وبذلك قضى غوارديولا عامه الأول في منصبه المرموق دونما بطولات.

بالتأكيد من غير الإنصاف إلقاء اللوم عن كل ذلك على حارس المرمى الأول الذي اختاره المدرب. ومع ذلك، فإن انضمام إيدرسون للفريق تعني أن غوارديولا يتحول نحو الاعتماد على ثالث حارس مرمى في غضون 12 شهراً. يذكر أنه فور توليه مسؤولية تدريب مانشستر سيتي، قرر غوارديولا التخلي عن جو هارت في أول قرار كبير يتخذه في إطار منصبه الجديد، وبالفعل قضى حارس مرمى المنتخب الإنجليزي موسم 2016 - 2017 معاراً لدى تورينو. وبدلاً عنه، استعان غوارديولا بكلاوديو برافو، الذي جرى ضمه من برشلونة. وعكس هذا القرار إدارة جريئة وحاسمة من جانب غوارديولا. ومع ذلك، تحمل القرارات الكبرى في طياتها دوماً خطورة أن تثير تداعيات كارثية حال إخفاقها. وهو ما حدث بالفعل عندما قدم حارس المرمى التشيلي أداءً مروعاً خلال موسمه الأول داخل إنجلترا.

ويعتبر هذا تحديداً الخطر ذاته الذي يواجه إيدرسون، ومن خلفه غوارديولا. وحال تردي أداء حارس المرمى البرازيلي على غرار ما حدث مع برافو، فإن النجاح بالتأكيد لن يكون حليفاً لمانشستر سيتي؛ الأمر الذي ستقع تبعاته بصورة مباشرة على عاتق المدرب. الملاحظ أن برافو تميز بسيرة ذاتية أكبر وأكثر إبهاراً عن إيدرسون عندما وقع عقد انضمامه إلى مانشستر سيتي. ففي سن الـ33، كان برافو يمارس كرة القدم الاحترافية منذ 14 عاماً، منها عقد كامل داخل الدوري الإسباني، في صفوف ريال سوسيداد وبرشلونة. ومع الثاني، حصل برافو على بطولة الدوري مرتين، وبطولة كأس ملك إسبانيا مرتين وبطولة كأس السوبر التابعة مرة واحدة، وكذلك بطولة كأس العالم للأندية. وبصفته لاعبا دوليا، فاز برافو عام 2015 ببطولة «كوبا أميركا» وشارك في أكثر من 100 مباراة دولية مع تشيلي.

وعليه، تمتع كلاوديو بخبرة واسعة، ورغم هذا أخفق مع مانشستر سيتي. وجاءت المؤشرات الأولى على أن النادي ينتظره موسم عصيب خلال المباراة الأولى لكلاوديو. كانت تلك المباراة الافتتاحية للموسم الماضي أمام مانشستر يونايتد، وقبل دقيقتين من الاستراحة بين الشوطين، ومع تقدم مانشستر سيتي بنتيجة 2 - 0. نجح واين روني في تصويب ضربة حرة إلى داخل منطقة مرمى الفريق الزائر، وأخفق برافو في الإمساك بالكرة ليسارع إليها زلاتان إبراهيموفيتش ويسجل منها هدفاً. وقبل انطلاق صافرة الحكم معلنة انتهاء الشوط الأول من المباراة، وقع حارس المرمى في خطأين آخرين، كان بإمكان إبراهيموفيتش تسجيل هدف التعادل من الثاني بينهما.

ورغم أن أحد الأهداف الرئيسة وراء الاستعانة ببرافو والتخلي عن هارت كان أن الأول من المفترض براعته في التعامل مع الكرة بقدمه، فإن الشوط الثاني من المباراة شهد إخفاق برافو في التعامل مع الكرة بقدمه داخل منطقة المرمى. وكان برافو محظوظا حقاً بنجاحه في تجنب التسبب في ركلة جزاء. ورغم خروج مانشستر سيتي منتصراً من المباراة بنتيجة 2 – 1، فإنها انتهت بعدما غرست في النفوس بذور الشك حول قدرات حارس المرمى الجديد.

غوارديولا واصل تمسكه ببرافو حتى اكتشف خطأه («الشرق الأوسط»)

بالنظر إلى السيرة الذاتية إيدرسون نجدها أكثر تواضعاً عن برافو، وإن كانت مثيرة للإبهار أيضاً، فعلى امتداد ثلاثة مواسم قضاها في صفوف ريو أفي، نادٍ برتغالي متوسط المستوى، تمكن من المشاركة في 37 مباراة في الدوري الممتاز قبل انتقاله إلى بنفيكا عام 2015، إلا أنه لم يشارك في مباراة مع ناديه الجديد حتى مارس (آذار) 2016، لكنه شارك بما يكفي للفوز بميدالية بعد الفوز ببطولة الدوري. وبمرور الوقت، أصبح جزءًا لا يتجزأ من الفريق الأول، وأصبح عنصراً رئيسياً في التشكيل الأساسي لواحد من أندية الصفوة البرتغالية. ومع حلول وقت انتقاله إلى مانشستر سيتي، كان قد شارك في 37 مباراة بالدوري الممتاز، وخاض تجربة المشاركة في بطولة دوري أبطال أوروبا.

من جهته، قلل غوارديولا من أهمية الهزيمة، وأشاد بالأداء الذي قدمه الواعد فيل ايدن (17 عاما) القادم من الفرق العمرية لسيتي، مضيفا: «ليس هناك ما أقوله... لم أر أداء مماثلا منذ فترة طويلة - شاهدنا أداءً من مستوى آخر». وانتهى الشوط الأول بتقدم يونايتد بهدفي لوكاكو الذي سدد الكرة من زاوية ضيقة بعد خروج غير موفق للحارس البرازيلي إيدرسون إثر تمريرة طويلة من الفرنسي بول بوغبا، وراشفورد الذي وصلته الكرة بتمريرة من الأرميني هنريك مخيتاريان إثر هجمة مرتدة. وأجرى المدربان تبديلات بالجملة خلال الشوط الثاني الذي كان فيه المهاجم البلجيكي قريبا من هدفه الشخصي الثاني لكن الحظ عانده بعدما نابت خشبات المرمى عن حارس سيتي في الدقيقة الـ53.

وأنفق مانشستر سيتي بسخاء في سوق الانتقالات هذا الصيف أملا في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي بالموسم المقبل بعدما أنهى الفريق الموسم الماضي في المركز الثالث بجدول المسابقة. ويتصدر مانشستر سيتي قائمة أكثر الأندية إنفاقا في سوق الانتقالات الصيفية الحالية حيث أنفق 216 مليون جنيه إسترليني (نحو 282 مليون دولار) لضم بنيامين ميندي وبرناردو سيلفا وكيلي ووكر وإيدرسون موراييس ودانيلو ودوغلاس لويز. وكانت أحدث هذه الصفقات هي التعاقد مع ميندي الاثنين مقابل 52 مليون إسترليني.

ولا يبدو أن سيتي سيتوقف عند هذا الحد؛ إذ يسعى لضم التشيلي اليكسيس سانشيس من آرسنال، كما دخل في صراع مع ريال مدريد للحصول على خدمات النجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي الذي تصدر العناوين في الساعات الأخيرة بعد الحديث عن أن النادي الإسباني مستعد لضمه في صفقة قد تصل إلى 180 مليون يورو.

مهاجم يقلب الطاولة على رؤوس خصومه عندما يبتعد عن مقعد البدلاء

كلينت ديمبسي والفوضى... عشق لا ينتهي!

لندن: غراهام باركر

جاء تألق نجم كلينت ديمبسي أمام كوستاريكا في مواجهة قبل النهائي ببطولة «الكأس الذهبية» ليحقق ما هو أكبر من مجرد الفوز لصالح فريقه ومعاونة المهاجم على الوصول إلى الرقم القياسي الأميركي في تسجيل الأهداف، وإنما نجح في إطالة أمد مسيرته الكروية الدولية لموسم آخر.

في الواقع، كان هناك ثمة خطر قائم بأنه بحلول وقت انطلاق بطولة كأس العالم في روسيا، سيمثل ديمبسي مصدراً للصداع لمدرب الولايات المتحدة الأميركية بروس آرينا، على نحو يشبه ما شكله المهاجم الأميركي السابق لاندون دونوفان لمدرب المنتخب الأميركي السابق الألماني يورغين كلينسمان عام 2014، بمعنى أنه لم يعد لاعباً يمكن لمدرب بناء فريق حوله، وربما يشكل مصدراً لتشتيت الانتباه بقدر ما يمثل أصلاً قيماً على جانبي الملعب.

في الواقع، في الوقت الذي لم يستطع فيه كلينسمان التعامل بحنكة مع دونوفان، فمن المحتمل أن ينتقل آرينا بالجزء الإيجابي من ديمبسي إلى كأس العالم. ومع ذلك، فإنه ربما حتى مباراة السبت الماضي تلك، كانت هناك تلميحات إلى أن المشاعر ستلعب دوراً لا يقل أهمية عن المهارات الفنية. وما زاد الأمر صعوبة أن الصعود السريع لكريستيان بوليسيتش كصانع ألعاب نجم للفريق، تسبب في تكدس وازدحام المنطقة التي يتألق فيها ديمبسي داخل الملعب.

وحتى عندما سجل ديمبسي ثلاثة أهداف (هاتريك) في مرمى هندوراس، هذا الربيع، ليؤكد بذلك على تعافيه الكامل من مشكلة صحية في القلب ألمت به من قبل ووضعت نهاية مشاركته في موسم 2016 من الدوري الأميركي لكرة القدم، اضطر للتشارك مع بوليسيتش في العناوين، في وقت لا يزال الطريق ممتداً أمام الأخير. في المقابل، نجد أن أداء ديمبسي كان متألقاً، لكنه ظل مألوفاً. أو على الأقل ربما بدا على هذا النحو، فعلى أي حال نجح ديمبسي في بناء حياته المهنية انطلاقاً من سعيه الحثيث لخلق صعوبة أمام الآخرين، في وضع تعريف وتصور محدد وضيق لدوره داخل الملعب؛ فهل يشكل مهاجمًا ثانيًا؟ أم صاحب قميص رقم 9 زائفًا؟ أم لاعب خط وسط مهاجمًا؟ أم صانع ألعاب؟ أم لاعباً يشارك في مساحة واسعة بين ثلاثة لاعبين؟ في الواقع، لقد كان ديمبسي كل من سبقوا معاً. ويمكنك أن تضيف لهذه القائمة اضطلاعه بدور النجم الدولي البارع.

وفيما بين جميع هذه التجليات والأدوار، غالباً ما كانت تأتي فترة يغلب عليها السكون والخمول، لكنها كثيراً ما كانت تشكل فترة تمهيدية لتألق وبعث جديد، ومرة أخرى نجد أنفسنا عند نقطة مشاركة ديمبسي في نهائي بطولة «الكأس الذهبية»، الملاحَظ أنه خلال مباراة متأزمة أمام كوستاريكا، جاءت لحظة الدفع بديمبسي لتخلق الاختلاف الأكبر في مسار المباراة. ورغم أنه ربما لم يعد اللاعب الذي يمكن لقدرته الإبداعية وقوته الهيمنة على الثلث الأخير من الملعب على مدار 90 دقيقة كاملة، لكن عندما جرت الاستعانة به بديلاً لفتح مساحات في مباراة تتسم بالضغط الشديد، نجح ديمبسي في رسم ملامح دور محوري له خلال العام المقبل.

كانت هذه القدرة على بث النشاط في صفوف زملائه، والمعاونة في تسجيل أهداف بجانب الهدف الذي تدخل فيه، بمثابة الجانب الأكثر إشراقاً وإثارة للتفاؤل لأداء ديمبسي. وإذا ما تمركز بوليسيتش خلف المهاجم الوحيد جوزي ألتيدور في معظم التشكيلات الأميركية، فإنه ليس هناك بالضرورة مركز طبيعي لديمبسي داخل الملعب، حتى وإن كان لا يزال في ذروة تألقه. بطبيعة الحال لم يكن بوليسيتش داخل الملعب السبت، لكن التحول الذي طرأ على الأداء بمجرد مشاركة ديمبسي أعطى لمحة لما يكمن أن يصبح عليه أداء الولايات المتحدة إذا ما تعرض بوليسيتش للإصابة، أو تعرض لرقابة لصيقة في مباراة يسودها ضغط بالغ.

في الحقيقة، لا يزال ديمبسي يتمتع بهذه القدرة السحرية التي تمكنه من إثارة حالة من الفوضى داخل الملعب، أو مثلما قال آرينا ذات مرة بنبرة إعجاب: «إنه يحاول إثارة المشكلات»، ومن هذه الزاوية، تبدو فترة الانتظار الأخيرة له كي يتمكن أخيراً من مكافأة الرقم القياسي الدولي للأهداف الذي حققه دونوفان، غريبة - فهي ترسم صورة لديمبسي أقرب لكنز وطني متداعي عن الصورة الثورية التي اعتدنا رؤيته بها. اللافت في الفترة الأخيرة أن زملاءه بالفريق كانوا يعمدون إلى توجيه الكرة باتجاهه في محاولة لمعاونته على الوصول للرقم القياسي للأهداف، لكنّ هناك شعوراً خفياً سيطر على المرء أنه كلما أزيحت مسألة الرقم القياسي تلك من الطريق في وقت مبكر، كان ذلك أفضل لتقييم قيمة ديمبسي الحقيقية داخل الفريق دون أن تؤثر مشاعر الحنين للماضي على التقييم.

ديمبسي لا يزال واحداً من أكثر الخيارات القائمة كفاءة وفاعلية في المنتخب الأميركي

إلا أن ذلك لا يعني مطلقاً أن ديمبسي كان بحاجة لعطف زملائه، في الواقع إنه جدير بالإعجاب البالغ لقدرته على إبقاء تركيزه منصباً بصورة كاملة على احتياجات الفريق، رغم المهانة المحتملة التي شعر بها مع تضاؤل دوره إلى مساحة تناسب لاعب لا يتجاوز الـ18. في كل الأحوال، كانت الشهور القليلة الماضية فترة عصيبة بالتأكيد. ومع ذلك، نجح ديمبسي في اجتيازها، والآن عاد ليتألق من جديد ويشق طريقه نحو روسيا. ومع تسجيله هدفاً واحداً آخر، سيصبح صاحب الرقم القياسي الأميركي الجديد في عدد الأهداف.

وعليه، فإنه في الوقت الذي قد يمثل بوليسيتش المستقبل طويل الأمد، حرص ديمبسي على تذكيرنا بأنه لا يزال واحداً من أكثر الخيارات القائمة كفاءة وفاعلية في الوقت الحاضر.

عندما ينفد الرصيد من الحب يقرر الجمهور سحب البساط

اعتزال النجوم... قرار يتأرجح بين التهديد والعودة عنه

القاهرة: طارق الشناوي

معادلة الاعتزال كثيرا ما نراها بمختلف تنويعاتها؛ لأنّ الوجه الآخر لها هو اختبار عملي لتحديد درجة الحب، ولها طبعاً أساليب متعددة. قد يكون قرار الرئيس جمال عبد الناصر قبل 50 سنة، مثالا على هذه المعادلة، ففي أعقاب نكسة يونيو (حزيران) 1967، أعلن تنحّيه عن رئاسة الجمهورية، وتحمّله كل أسباب الهزيمة وتبعاتها، لتخرج الجماهير في لحظات، مطالبة بعودته. في ذلك الوقت، اعتبر البعض تصرّف الرئيس، لعبة سياسية، فيما وجد آخرون أنّ القرار جاء بطريقة تلقائية. لن أخوض طبعا في تفاصيل الحدث سياسيا، ولكنّ معادلة الاعتزال تظل الأهم؛ لأنّها حققت الغرض، وهو الإعلان عن الحب.

الاعتزال في الفن

دعونا الآن نُطلّ على هذا الموقف من زاوية فنية، كأن يُعلن الفنان اعتزاله، أو أن يطالبه قطاع كبير من الجمهور وبعض الصحافيين بالإقدام على هذه الخطوة، وهنا يكون الأمر أشد قسوة.

شاهدنا أخيرا النوعين، عندما أعلن محمود الجندي اعتزاله، فيما تساءل البعض: متى سيعتزل عادل إمام؟ قبل نحو 20 عاما، طالبوا باعتزال الشحرورة صباح، وكان ردّها العملي، أنّها ظلّت تغني حتى اللحظة الأخيرة، بل أوصت بعد موتها، بألا يرتدي أحد من المعزين فيها اللون الأسود، كما طالبت بأن تُعزف موسيقى من أشهر أغانيها، وأن يُحمل جثمانها إلى مثواها الأخير على إيقاع الدبكة. وهناك نوع ثالث من الاعتزال، عندما يقرّر الفنان الابتعاد عن الساحة الفنية، ليعود بعد ذلك عن قراره، كما حدث في مطلع العام، عندما عادت المطربة الكبيرة نجاة عن قرارها.



هاني شاكر

نجاة الصغيرة

محمود الجندي

التهديد بالاعتزال

قبل أيام قال محمود الجندي: «وداعا للفن»، وكما توقع كثيرون، فقد سارع بعد ساعات وتراجع عن قراره الذي اتخذه في لحظة احتجاج على منظومة الفن برمتها، معلنا عن سر غضبه، وهو عدم الاهتمام المادي بأجره، والأدبي باسمه وصورته في الدعاية التي تصاحب الأعمال الفنية التي شارك بها في المسلسلات الأخيرة. من المؤكد أنّ للفضائيات حساباتها في الترويج لما تُقدمه من أعمال، ليس بالضرورة أن تكون صائبة، ولكنّها تريد الدعاية للمُنتَج الفني الذي تعرضه، ومن الممكن في هذه الحال، في آخر إطلالة للجندي بمسلسل «رمضان كريم»، أن يُحتفى أكثر بأسماء مثل روبي، وريهام عبد الغفور، ونجلاء بدر، وشريف سلامة، وغيرهم. إنّه قانون أو لعبة التسويق. للجندي مثلا، إحساس يتفاقم منذ عامين، أنّ وجوده في الدراما غير لائق باسمه ولا تاريخه، فهو صاحب التشبيه الذي يقول إنّه بات كقطعة أكسسوار يزينون بها العمل الفني. من المؤكد أنّ مشاعر الغضب تجاوزت واقع الأمر، ولكنّ ردود أفعال الفنان عادة ما تتّسم بالمبالغة.

عمر الجندي الفني 50 سنة، وخلال هذه الأعوام لم يحقق النجومية بمعناها الرقمي ولا الأدبي، لذا فهو لا يتقاضى الأجر الأكبر رقما، كالذي يناله حاليا النجوم الجدد. كما أنّ في طوال رحلته الفنية لم نر اسمه متصدرا الأفيش أو التترات، حتى عندما قرّر أن يدخل لعبة الإنتاج بفيلم «المرشد» قبل 28 عاما، حلّ اسمه ثالثا بعد شريهان وفاروق الفيشاوي. هناك دائما من يتحمل المسؤولية الأدبية للجذب. لم يحقّق الجندي النجومية، كما لم تُكتب له الأعمال الفنية مثلما يحدث مع الكبار من النجوم، إلا أنّ لمحمود الجندي مكانة حققها عبر تراكم السنوات والإنجازات الفنية، لا يمكن لأحد أن يغفلها، فهو يتمتع بقدر لا يُنكر من الاحترام. قرار اعتزاله كان دافعه الإحباط اللحظي، لكنّ عشقه للفن كان وراء تراجعه السريع.

العودة عن الاعتزال

قبل نحو عام مثلا ومن دون سابق إنذار، أعلنت شيرين ومن خلال مجلة «زهرة الخليج» الإماراتية، عن طريق الكاتب والصحافي ربيع هنيدي، اعتزالها الفن نهائيا، وقد سجلت له هذا التصريح على تليفونه، وتركت له اختيار توقيت نشره. وكما هو متوقع لم تمض سوى ساعات إلا ووجدنا شيرين تُعلن مجددا تراجعها عن القرار. قد يكون الجندي وجد نفسه خارج الخريطة الفنية بما يرضيه أدبيا وماديا فأعلن اعتزاله، ولكن ما حجة شيرين التي تتقاضى أعلى الأجور وتقف على قمة الجماهيرية؟ ولا أظنها تسعى لتحقيق دعاية أو لسرقة الكاميرا، ولكنّني أضع ما حدث في نطاق تطرّف الانفعال الذي هو أحد المكونات النفسية للفنانين عموما، مع اختلاف الدرجة بين فنان وآخر في التحكم والسيطرة على تلك المشاعر.

قبل 15 عاما، قال المطرب إيهاب توفيق إنّه سيعتزل، ولم يوضح أسباب قراره ولا العودة السريعة عنه. قد يكون شعر في وقت ما بإحباط. أمّا هاني شاكر الذي يحتل حقيقة، المركز الأول في عدد مرات الاعتزال، فقد طرح منذ عشر سنوات ألبوما غنائيا، ولم يحقق النجاح الذي ينتظره فقرر الاعتزال، معتبرا أن الفن الهابط في هذه الأيام هو الذي يكسب. وطبعا كعادته تراجع عن قراره، وبدأ بإعداد أغنيات أخرى، ومن الملاحظ أنّ هاني من هؤلاء الذين يسارعون أمام أي أزمة طارئة بإعلان الانسحاب، مثلما شاهدناه أكثر من مرة في نقابة الموسيقيين وهو يعلن انسحابه من موقع النقيب، وعندما تعترض الجمعية العمومية وتتمسك به ويتأكد من الحب يتراجع عنه.

يعتبر قرار الاعتزال والتراجع عنه، ترمومتر (ميزان حرارة) اختبار ليحدد الفنان هل لا تزال درجة حب الناس له في ذروتها أم لا. هناك أيضا جانب آخر من الصورة، وهو أن ينسحب الفنان عن الساحة من دون الاعتزال، كما حدث مع الفنانة شريهان التي ابتعدت عن الساحة الفنية أكثر من 15 عاما، لأسباب صحية، مرّت خلالها بمحنة صعبة جدا، وهي التي كانت ولا تزال تحوطها قلوب عُشاقها، ولكنّها بمجرد أن وجدت نفسها قادرة على الوقوف مجددا ومخاطبة جمهورها، قرّرت العودة، وهي تحضّر اليوم لـ13 مسرحية، بدأت تصويرها، والتوقيت المبدئي لعرضها سيكون رمضان المقبل.

نجاة عام 2002، وبعد أن حققت في مهرجان قرطاج الغنائي نجاحا مبهرا، ابتعدت وأعلنت في هدوء كعادتها الاعتزال، وذلك عن طريق صديقتها المقربة الكاتبة الكبيرة سناء البيسي، إلا أنّها في بداية هذا العام، عادت مع أغنية «كل الكلام»، من كلمات الشاعر عبد الرحمن الأبنودي وتلحين الملحن السعودي طلال، وقد سجلت الأغنية وصورتها عن طريق «الفيديو كليب»، واستعان المخرج هاني لاشين بعدد من لقطاتها القديمة. وعلى الرغم من ترحيب الإعلام بعودتها، فإنّ الأغنية توقّفت عن العرض، وأعتقد أنّ نجاة وراء هذا القرار. لكنّ المفاجأة أنّها تستعد لتقديم أغنية أخرى أيضا، من تلحين الملحن السعودي.

الاعتزال والحجاب

لدينا عدد من الفنانات اللاتي تحجبن ثم عاودن العمل، بعد أن ربطن قرار الحجاب بالاعتزال، مثل سهير البابلي، وسهير رمزي، ولكنّهما عادتا للفن بالحجاب. بينما رأت صابرين، أنّ الحل هو أن تضع باروكة شعر فوق الحجاب، وتمثل مختلف الأدوار، وهو ما قررته أخيرا هالة فاخر التي تحجبت، ولكنّها لم تعتزل. فيما اعتزلت شادية لدى قرارها ارتداء الحجاب، قبل نحو 30 عاما. لدينا أيضا شمس البارودي، التي لم تكتف بالاعتزال، بل ارتدت النقاب، وتنكرت لكلّ أعمالها الفنية السابقة، فيما استمر زوجها الفنان حسن يوسف في مزاولة عمله الفني، وكانت سعيدة بخطوة ابنها عمرو حسن يوسف، احتراف التمثيل منذ عشر سنوات.

لا أرى أنّ مطالبة الفنان بالاعتزال منصفة، فهناك خط سحري بين النجوم والجمهور، فإن كان هذا الخط لا يزال قائما فمن العبث أن نقول للفنان عليك بالتنحي. ولدينا قانون يحكم المنظومة كلها وهو العرض والطلب، وطبقا لذلك لا يزال عادل إمام يتقاضى أعلى الأجور، وهو متعاقد للتمثيل في مسلسل يعرض في رمضان المقبل، وهذا يعني أنّه بقوة الدفع السابقة وعلى مدى 60 عاما من عمره الفني، لا تزال لديه مساحة عند الناس. نعم أتمنى أن يمنح عادل للملايين من عشاقه في العالم العربي، ما يستحقونه من أعمال فنية تساوي كل هذا الحب، ولكنّني لا أستطيع أن أقول له، ليس أمامك سوى إعلان الاعتزال، فالعصمة بيد الجمهور، وهو لا يزال على الرغم من كل إخفاقاته، متمسكا ببقائه بطلا، وعلينا أن نُنصت لرأي الجمهور. كما على الفنان أن يُدرك متى ينسحب من الساحة، خصوصا حين يشعر بأنّ رصيد حب الجمهور له بدأ ينفد.

عبّرت عن التراث والحياة اليومية والملامح البيئية

فنانو سيناء يواجهون الإرهاب بـ70 لوحة تشكيلية

القاهرة: محمد عجم

في عام 1937 عبّر بابلو بيكاسو، عن غضبه ضد الحرب على مدينته في إسبانيا بلوحة الـ«غرنيكا»، التي تعد من أهم اللوحات في تاريخ الفن، مهاجما الحروب ومأساتها والمعاناة التي تسببها، معبرا عن مفهوم السلام، وعلى هذا المنوال نفسه وبنفس الفكر ذاته لجأ فنانو سيناء في مصر إلى الفن التشكيلي لكي يعبروا بريشتهم عن رفضهم الإرهاب بصوره كافة، ومحاربتهم له انطلاقا من الأرض نفسها التي تعاني من ويلاته.

فمن خلال 70 لوحة، ضمها المعرض التشكيلي «فنانو شمال سيناء في مواجهة الإرهاب»، الذي احتضنه مركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية، عبّر 7 فنانين من سيناء وهم، مصطفى بكير وحمدي بكير، وأحمد راضي، وخليل الكرانير، ومحمود الببلاوي، وحسن إبراهيم ورجب عامر، عن معايشتهم واقع الإرهاب الذي يحيط بهم، مؤكدين على فكرة «الإرهاب يدمر والفن يبني».

عن المعرض، يقول الفنان مصطفى بكير، منسق عام المعرض: «التشكيل لغة عالمية، ومن خلاله حاول الفنانون المشاركون في المعرض، محاربة الإرهاب بالفن الذي هو لغة عالمية، ويشتمل المعرض على 70 عملا فنيا يعبر عن الحياة السيناوية بمختلف أوجهها».

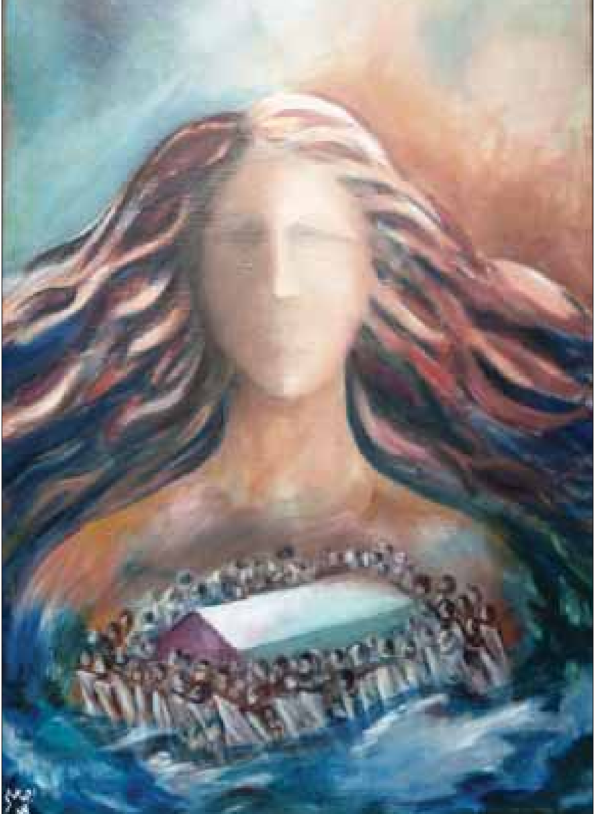
يعكس التجول بين جنبات المعرض، تخصص كل فنان في قطاع، حيث تعكس اللوحات التراث السيناوي، والطبيعة السيناوية المتفردة، والحياة اليومية في سيناء، والملامح البيئية، بهدف تعريف المواطن بثقافاتها وسماتها الفنية المميزة.

وفي ذلك يقول الفنان بكير: «لأن اللوحة التشكيلية قادرة أن تعبّر عن المرئي ببساطة شديدة؛ فقد حاولنا في المعرض أن ننقل للمتلقّي في كل أرجاء العالم ملامح الأرض السيناوية، وأن نقول إن سيناء في طريقها للقضاء على الإرهاب والعودة لأحضان الوطن الأم، وفنانو سيناء يعايشون الواقع من حولهم، واستطاعوا التعبير عن أرضهم رغم مناخ الإرهاب».

ويتابع: «الحرب على الإرهاب ليس أن أمسك بندقية فقط، فالفن أيضا قادر على مقاومته، من خلال الفنان القادر على الدفاع عن وطنه برؤيته وريشته وألوانه، وكذلك المتلقي الذي يفتح الفن أمامه المساحات والأفكار لمحاربة العنف والتطرف، ويجعل لديه رؤية وتوجها وطنيا لما يحدث من حوله؛ لذا يعتبر الفنانون المشاركون في هذا المعرض، أن لوحاتهم تروّج لمفهوم القوة الناعمة وتفعيل دور الفن في محاربة الإرهاب، الذي يعمل جنبا إلى جنب مع القوة العسكرية».

عن أهمية المعرض؛ يكشف الفنان مصطفى بكير، عن أن وزير الثقافة المصري، حلمي النمنم، وجّه عند افتتاحه فعاليات المعرض بأن يتجول في كل المحافظات المصرية، لتفعيل فكرته بصفته قوة ناعمة في محاربة الإرهاب، وإبراز أن سيناء يوجد بها مواهب كثيرة قادرة على التعبير عن بيئتها، وبأنها ليست صندوقا مغلقا، بل هناك فنانون يعبرون عن واقعها بأشكال مختلفة، وذلك قبل أن تُنقل اللوحات لعرضها في ألمانيا، لنقل رؤيتها الفنية للعالم الخارجي.





جانب من معرض «فنانو شمال سيناء في مواجهة الإرهاب»



ما بين التمثيل مع جيل الرواد... وكتابة الرواية

الكويتية منى الشافعي إيقاظ ذاكرة المواهب المتعددة

الكويت: عدنان فرزات

يعرف كثيرون الأديبة الكويتية منى الشافعي، روائية وقاصة وكاتبة نصوص نثرية، لكن قليلين يعرفون منى الفنانة التي وقفت أمام الفنان عبد الحسين عبد الرضا والفنان سعد الفرج في أعمال درامية.

على هامش جلسة جمعتنا في رابطة الأدباء الكويتيين، حكت الشافعي عن تلك البدايات، كان بوحها صافياً وهي تتحدث عن ذلك الزمن الذي مثلت فيه دور الأم وهي في أوائل صباها حيث كان العنصر النسائي في الأعمال الفنية الكويتية نادرا جداً، مما اضطر «الماكيير» لعمل ماكياج لوجهها كي تبدو أكبر من سنها. مشكلة وحيدة واجهت المخرج حينها، وهي أنّ منى رفضت التخلي عن أظافرها الطويلة التي تعتني بها، فكانت تغطي كفيها بالعباءة أثناء المشهد.

كان الفنان كمال الشناوي الذي زار الكويت، من أوائل الذين تحدثوا عن موهبة منى مع والدها، وكيف يمكن صقل هذه الموهبة وإظهارها للناس، طالبا منه السماح لها بالتمثيل.

لمنى زميلة على مقاعد الدراسة، وهي الأديبة ليلى العثمان، وقد قامتا ببعض الأعمال المسرحية المدرسية، لكنّهما لم تكملا هذا الخيار، فقد كان الأمر صعباً مجتمعياً على الأديبة ليلى العثمان التي واجهت محيطاً عائلياً محافظاً، في حين انصرفت زميلتها منى الشافعي إلى الدراسة، فانتهت البدايات عند هذا الحد، لتتحول كل منهما إلى الكتابة لاحقاً.

لا تذكر الكاتبة منى الشافعي في سيرتها الذاتية هذه التفاصيل، عن بداية حياتها في الدراما والمسرح، وترددتْ كثيراً حين اقترحتُ عليها ذلك، وربما لن تفعل.

حظيت الأديبة بزوج يمتهن الإبداع أيضاً، هو الفنان جواد النجار الذي تتميز أعماله بمزيج من الواقعية والانطباعية، ونقلات خيالية ما بين التصوير الفوتوغرافي والرسم. كان له دور مؤثر في حياة زوجته التي بدأت تكتب في الصحف والمجلات، ثم القصة القصيرة والرواية والخاطرة النثرية. من أعمالها القصصية:

«النخلة ورائحة الهيل»، و«البدء... مرتين» و«دراما الحواس» و«أشياء غريبة... تحدث» و«نبضات أنثى» و«ليلة الجنون» ثم مجموعة «وبعضاً من حياة». ولديها رواية «يطالبني بالرقصة كاملة» ورواية «ليلة الجنون» وكتب أخرى. ويبدو أنّ تأثير زوجها الفنان التشكيلي امتد إلى أكثر من تحفيزها على الأدب، فمارست الرسم أيضاً، ولها لوحات تشكيلية تستخدم فيها تقنية الكومبيوتر.

وحصلت على كثير من الجوائز والتكريمات والدكتوراه الفخرية، وتُرجمت أعمالها إلى لغات أجنبية، وحوّل بعضها إلى لغة برايل للمكفوفين.



الأديبة الكويتية منى الشافعي

في آخر جلسة قبل أيام جمعتني بالأديبة منى الشافعي، دار الحديث حول مأساة المهجّرين الذين شردتهم الحروب الأخيرة من بلدانهم العربية، وانتهى بقرار منها لإطلاق جائزة للمهجّرين تحمل اسمها وتختص بكتابة القصة القصيرة من فئة الشباب. كان رأيها في الموضوع الذي أثمر عن الجائزة أن «هناك كثيرا من المواهب الشبابية التي شتتتها الحروب الآثمة، وقد تخسر الساحة الثقافية هذه المواهب في ظل الظروف التي يعيشها المهجّرون. لذلك ستكون هذه الجائزة تشجيعية لفئة الشباب، لعلها تحيي فيهم الإصرار على العطاء وتساعدهم على تحقيق ذواتهم حتى لا تنطفئ مواهبهم، خصوصاً في ظل عدم وجود مؤسسات ثقافية تحتضنهم في البلاد التي هاجروا إليها، ومن الصعوبة بمكان تواصلهم مع مؤسساتهم الثقافية في بلدانهم بسبب عدم جاهزية هذه المؤسسات التي ترزح تحت وطأة الحروب والدمار».

جانين جيوفاني حازت جائزة الصحافية الأشجع في العام الماضي

كتاب لمراسلة «نيوزويك» عن تجربتها في حلب

باريس: «الشرق الأوسط»

حازت الأميركية جانيت جيوفاني في العام الماضي على جائزة الشجاعة في الصحافة التي تمنحها المؤسسة العالمية للمرأة والإعلام. لكنّ الشجاعة مفهوم فضفاض، وهي قد تختلط بالخوف وبالإحباط والشعور بالعجز. هذا ما نفهمه من الكتاب الذي أصدرته جيوفاني عن تجربتها في تغطية النزاعات في سوريا كمراسلة حربية لـ«نيوزويك». إنّها رئيسة تحرير شؤون الشرق الأوسط في موقع المجلة الأميركية منذ ست سنوات. وقد اشتهرت بالتقارير التي كانت ترسلها من حلب، وهو موضوع كتابها المعنون: «في اليوم الذي قرعوا فيه على أبوابنا».

حظيت جيوفاني بمكانة في المهنة بفضل تنقلاتها لأكثر من ربع قرن في مناطق الحروب والنزاعات. ولأنّها امرأة، فقد عرفت بأنّها تركز على معاناة المدنيين، الأمر الذي يبدو ثانوياً لطائفة من المراسلين الحربيين الذين يهتمون بسير المعارك. وهي قد كتبت عدة تحقيقات من داخل مدينة حلب منذ اندلاع الصراع في سوريا عام 2011، ولهذا فإنّها تأسف لما آلت إليه المدينة من مأساة وتعتبره خسارة شخصية لها. وقد قرّرت أن تنشر في كتاب يومياتها التي عاشتها هناك، لتكون شهادة على أحوال الناس العاديين، أي الرجال والنساء الذين لم يحملوا السلاح، وكذلك الأطفال الذين مزقت القنابل أجسادهم الطرية. كما تحكي عن الأطباء والممرضات الذين قاموا بجهود جبارة تحت القصف، أو عن الخبّازين الذين كانوا يواجهون الموت لكي يحفظوا للأهالي لقمتهم، وعن ربات البيوت اللواتي رأين سقوفها تنهار على رؤوسهن ورؤوس أبنائهن. إنّه كتاب إنساني يمكن أن يُقرأ مثل رواية، عن شخصيات قابلتها المؤلفة خلال رحلاتها المتتالية إلى حلب. وهي تقول: «لقد غطّيت طوال 25 عاماً الكثير من جرائم الحروب ضد السكان المدنيين، من سيراليون إلى البوسنة، مروراً بالشيشان والعراق. وكان هدفي لفت أنظار الرأي العام وإيقاظ الضمائر لكي لا تتكرر تلك المآسي مرة أخرى. لكن كل ذلك الجهد لم ينفع في شيء. أشعر بأنّني عاجزة، وفي الوقت نفسه أرغب في العودة إلى هناك لكي أواصل شهادتي على ما يجري وأنقل عذابات الأبرياء. وكذلك أنقل هذه اللامبالاة الإنسانية المخجلة إزاء سحق كبرياء البشر».

تعرف جانيت جيوفاني أنّها تشهد خراب مدينة عمرها 7 آلاف سنة. وهي قد جمعت أحاديث الأطباء والطّلاب وربّات البيوت الذين كانوا يحكون لها عن السرعة التي انهارت فيها الحياة اليومية في المدينة. وتكتب: «في واحدة من تلك المقابلات، روت لي سيدة سورية أنّها كانت لدى طبيب الأسنان، وكانت ابنتها تستفسر عن التسجيل في دورة لتعليم الرقص، ثم فجأة انقطع الماء في المواسير، وأغلقت المصارف أبوابها، ولم تعد سيارات جمع القمامة تمر في الأحياء السكنية. ما عاد يمكن الخروج والتنزه وارتياد المقاهي والمطاعم. هناك خطرٌ يحدق بالأهالي ورشقات رشّاشات ورصاصات تائهة. ثم صارت السوق هدف القناصة. وظهرت الحواجز في الطرقات. وبدأت الطائرات العمودية الروسية تحلّق في سماء حلب، دائماً في الموعد نفسه، صباحاً وعند نهاية النهار. وتدهورت المدينة نحو الفوضى. إنّ أصعب ما يمر به الإنسان عند اندلاع الحروب، هو افتقاده القاسي للحياة اليومية العادية الآمنة. الحرب تعني الملل والانتظار الذي لا ينتهي».

وما بين القناصة من جهة، والبراميل المتفجرة التي تلقيها طائرات النظام السوري، كانت الأمهات حريصات على تحويل سراديب البيوت إلى صفوف دراسية لكي لا يتأخر أولادهم وبناتهم عن متابعة الدروس بعد إغلاق المدارس. وتنقل الصحافية عن محمود، وهو صاحب محل لتصليح السيارات، حولته الحرب إلى خبّاز: «لكي أنسى القصف فإنني أحصر تفكيري في العجين. لكنّ أنصار النظام هدّدوني بالقتل لأنّ الخبز هو لقمة الناس التي تساعدهم على الصبر والمقاومة واحتمال الحصار والتجويع. وقد كانت أرغفتي تصل إلى الكثير من المناطق المحاصرة». كما تصف جلوسها على سطح مستشفى قصفته الطائرات الروسية بعد ذلك، وكيف كان الأطباء يشعرون بالعجز وباليأس، لكنّهم يواصلون العمل بما تيسّر لهم من مواد وأدوية.

وتقول إنّهم كانوا يتقاسمون الرغيف ويغنّون للتسرية عن النفس واستجماع الهمّة، في ساعات الهدوء. وتضيف في كتابها: «لم يكن لي خيار. فأنا لست طبيبة ولا أشتغل في السياسة ولست موظفة في الأمم المتحدة. إنّ الكتابة مهنتي. وقد سمحت لي بالذهاب إلى هناك لأكون شاهدة على ما جرى. ولكي لا يقول الناس بأنّهم لم يكونوا يعرفون الحقائق. كما كتبت كتابي لأقول للسوريين إنّهم ليسوا وحدهم. ولأسجّل معاناتهم لكي لا يسقط في هاوية النسيان العذاب الذي عاشوه».

جانين جيوفاني مراسلة حربية

«أنا مواطن» أبكت بعض الحاضرين

لطفي بوشناق يغني للوطن والحياة في مهرجان بنزرت الدولي

تونس: المنجي السعيداني

الفنان التونسي لطفي بوشناق

لمدة تجاوزت الساعتين، كان الفنان التونسي لطفي بوشناق وفياً لسمعته الموسيقية وأغانيه التي تميل إلى الالتزام بقضايا تونس والوطن العربي، وغنى على ركح مهرجان بنزرت الدولي للمرأة والوطن والحياة، وشد أسماع المتفرجين الذين تفاعلوا كثيراً مع مجموعة من أغانيه المميزة التي تعود إلى الموروث الثقافي التونسي، أو تلك التي طبعت مسيرته الفنية التي تجاوزت 35 سنة من الغناء والعطاء.

بوشناق الذي بات أحد رموز الأغنية الملتزمة في الوطن العربي، من خلال اختيار كلمات أغانيه بعناية فائقة، وجد التجاوب مع الجماهير العربية من خلال عدد من الأغاني، من بينها أغنية «أنا مواطن» التي ألهبت الحناجر، وبثت الحماسة في الجمهور.

وخلال العرض، أدى بوشناق عدة أغانٍ ناجحة عرف بها، على غرار «عجبي» و«حبيتك وتمنيتك» و«نغني لنحيا» و«خدعني»، وهي أغانٍ فيها كثير من المعاني والأحاسيس الإنسانية الراقية. وطاف بوشناق بالمتفرجين بعدد من الأغاني من التراث الموسيقي التونسي التقليدي، والبعض الآخر من تأليف الشاعر التونسي آدم فتحي، رفيق دربه في عالم الفن والموسيقى.

وأدى بوشناق أغاني مثل «عرضوني وزو صبايا»، للفنانة التونسية الراحلة صليحة، و«كيف يضيق بيك الدهر يا مزيانة»، للفنان التونسي الراحل الصادق ثريا، وأعاد على أسماع الحاضرين عدداً من أغانيه الناجحة، على غرار «ريتك ما نعرف وين» و«نساية» و«أنت شمسي»، وهي أغانٍ باتت من ضمن أهم الأغاني التونسية التي تجلب انتباه التونسيين في معظم المحطات الثقافية.

ولاقت أغنية «أنا مواطن»، ومن كلماتها: «خذوا المناصب والمكاسب، لكن خلوا لنا الوطن»، تفاعلاً كبيراً من الحاضرين الذين ألحّوا على إعادة البعض من مقاطعها أكثر من مرة، متأثرين بكلماتها، وذرف كثيرون منهم الدموع عند سماعها. وترجم بوشناق من خلال هذه الأغنية بالذات التزامه الفني بقضايا تونس والوطن العربي.

لم ينس بوشناق أن يقدم، خلال هذه السهرة التي رحلت بالجميع في مسيرة عشق كبير للوطن والحياة والمرأة، أن يقدم آخر إنتاجاته الفنية، وقد حملت عنوان «همت بتونسية»، ومن المنتظر أن تجد هذه الأغنية طريقها إلى الأسواق خلال الأسبوع المقبل. وقد نالت استحسان الحاضرين، على الرغم من تقديمها لأول مرة، وهي كذلك من كلمات الشاعر التونسي فتحي آدم، رفيق درب بوشناق في عالم تأليف الكلمات والأشعار الغنائية.

السلطات تزيلها بسبب عدم الحصول على تصريح

قرية هندية تناضل للاحتفاظ باسم «ترمب»

نيودلهي: براكريتي غوبتا

ما أهمية أي اسم؟ يصبح مهماً كثيراً حين يكون للرئيس الأميركي دونالد ترمب.

في الهند احتج سكان قرية في ولاية هاريانا الواقعة شمال البلاد، أغلب سكانها من المسلمين، بسبب رغبتهم في الاحتفاظ بهويتهم الجديدة التي تحمل اسم «ترمب». بدأ الأمر حين حظيت قرية مارورا النائية، التي تبعد نحو 80 كم عن العاصمة الهندية دلهي، بشهرة عالمية بعد تغيير اسمها إلى «قرية ترمب» تقديراً للرئيس الأميركي.

وفي إطار مراسم الاحتفال بالاسم الجديد للقرية، تم وضع لوحة إعلانية ضخمة مكتوب عليها «مرحباً بكم في قرية ترمب»، وإلى جوارها صورة فوتوغرافية للرئيس الأميركي مبتسماً ابتسامة عريضة. وتضمن احتفال التسمية كل ملامح الفعاليات الكبرى من مراسم، من إنشاد أطفال المدارس للأغاني، إلى حضور إعلامي محلي طاغي. وكان أهل القرية يشعرون بالحماسة نظراً للشهرة التي جاءت من نصيبهم مؤخراً.

مع ذلك لم يدم التغيير طويلا، حيث أعلنت إدارة المنطقة أن هذه الخطوة لم تكن قانونية، حيث لا يسمح لأي قرية بتغيير اسمها دون الحصول على التصريح اللازم من السلطات المختصة.

ونقلت صحيفة «ذا إنديان إكسبريس» عن ماني رام شارما، نائب مأمور نو، قوله: «لم يتم تقديم طلب للحصول على تصريح قبل تغيير الاسم. طبقاً للقواعد المتبعة لا يمكن أن يتم السماح بذلك». وبناء على ذلك، تمت إزالة اللوحة التي تحمل اسم ترمب، لكن هذا الإجراء أثار حفيظة 140 أسرة، أغلبيتهم من المسلمين، يعيشون في القرية، وأكثرهم من المزارعين والعمال.

قال شوكت علي، كبير القرية: «نريد الاحتفاظ باسم ترمب. لقد أعطانا هوية جديدة، واعتراف بنا، وأمل في التنمية».

ويقرأ شباب القرية كل ما تصل إليه أيديهم لزيادة معرفتهم عن الرئيس الأميركي.

يخبر عبد الحي، طالب في الصف العاشر ويعمل إلى جانب دراسته، مجموعة من كبار السن: «دونالد ترمب رئيس أميركا، وزوجته اسمها ميلانيا. وقد التقى مؤخراً برئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، ويدعم موقف الهند في مواجهة باكستان».

على الجانب الآخر، يقول إسرار علي، طالب في الصف الثاني عشر: «أحرص على معرفة كل التفاصيل الممكنة عن ترمب لأننا قررنا تنظيم احتجاج شعبي كبير للاحتفاظ باسم ترمب كاسم لقريتنا». حين تم سؤال عنايات حبيب عن الحظر، الذي فرضه ترمب على دخول المسلمين إلى أميركا، قالت: إن هذا كان ضد كافة البلاد التي تشجع الإرهاب، مشيرة إلى أن «الرئيس الأميركي لديه الحق في حماية بلاده».

ويحظى الرئيس ترمب بعدد كبير من المؤيدين في الهند، وأكثرهم من الهندوس، الذي يشعرون بأنه سينقذ العالم من الإرهاب. خلال فترة التحضير للانتخابات الرئاسية الأميركية العام الماضي، كان الكثير من الهنود يصلون من أجل فوزه، وأقاموا الاحتفالات والمهرجانات في مومباي ونيودلهي عند فوزه بالرئاسة. حتى أثناء حملته الانتخابية حاول ترمب جذب الناخبين الأميركيين من ذوي الأصول الهندية، ونظم حملة إعلانية باللغة الهندية.

بعد مواصلة سكان القرية للاحتجاج من أجل الاحتفاظ باسم ترمب، زار بونيت أهلواليا، أحد معاوني الرئيس الهندي، القرية. وافتتح أهلواليا حمامات عامة جديدة، ومركز تدريب مهني، لسيدات وفتيات القرية. وصرح قائلا: «أشعر بالتميز لكوني جزءا من حلم المهاتما غاندي، ورؤية رئيس الوزراء ناريندرا مودي في جعل القرى نظيفة».

وقال: «مرحباً بخطوة اختيار تسمية القرية باسم ترمب، إنه سوف يساعد في تسليط الضوء على الأمور والقضايا المهمة على المستوى الدولي ومنها النظافة. ويبعث هذا رسالة ملهمة إلى قادة العالم مفادها إحداث تغيير اجتماعي واقتصادي في حياة الناس العاديين».

وأصدرت لجنة قرية مارورا قراراً بالإجماع يقضي رسمياً بتغيير اسم القرية إلى «قرية ترمب». وقال بسم الله أحمد، رجل يبلغ من العمر 72 عاماً: «نوافق جميعاً على الاسم الجديد أملا في تطوير وتنمية هذه المناطق المحرومة من هاريانا. مع ذلك تحرمنا الحكومة من الشهرة الجديدة التي حظينا بها بقواعدها ولوائحها الغبية. إنها أرضنا ولنا حق اختيار الاسم الذي نريده لأنفسنا».

وتقول زليخة علي: «على الأقل ساعدنا اسم ترمب في الحصول على حمامات جديدة مجاناً، ولولا ذلك لاستمرت النساء في قضاء حاجتهن في الخلاء. ويقال: إن هناك طلبات للحصول على خدمات التعليم والكهرباء وغيرها من أوجه التطور».

كذلك، يطمح أهل القرية في إنشاء مرافق للمياه في قريتهم، وكتابة اسم القرية على خرائط «غوغل».

ظهرت الفكرة وراء تسمية القرية الصغيرة بهذا الاسم في الولايات المتحدة ذاتها حيث أعلن بندشوار باثاك، مؤسس جمعية «سولاب إنترناشونال» الخيرية خلال خطاب في ولاية فيرجينيا أنه يريد تغيير اسم قرية، يبني فيها حمامات، لتصبح باسم ترمب تقديراً له، ولتحسين العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والهند. وأضاف باثاك قائلا: «شعار ترمب هو جعل أميركا عظيمة مرة أخرى، وشعار مودي هو صنع في الهند؛ لذا فكرت لمَ لا نبدأ بداية متواضعة تتمثل في تكريم هذه الصداقة بين الاثنين؟... نحن لا نغير اسم القرية، بل نمنحها اسم شهرة من شأنه أن يجذب الحكومة والمؤسسات الخاصة إلى القرية حاملين معهم التنمية».

وقال باثاك في وقت سابق، إن «هدف خطوة تغيير اسم القرية هو تشجيع رجال الأعمال على تبني القرى في الهند من أجل نشر النظافة». كذلك تتعاون جمعية «سولاب»، التي توفر الحمامات بتكلفة معقولة من أجل إنهاء الصرف اليدوي، مع عدد من مبادرات القطاع العام، والشركات لبناء حمامات عامة وخاصة في مختلف أنحاء البلاد. كذلك أنشأت نحو 10,5 مليون حمام منزلي، و8,500 حمام عام يستخدمه حالياً نحو 15 مليون شخص يومياً في البلاد. حين تم سؤال باثاك عن سر إصرار القرية على التمسك باسم ترمب، قال: «نحن نبذل قصارى جهدنا للحصول على موافقة الحكومة على هذا الأمر. وضع اسم ترمب على قرية يعد إشارة رمزية توحي باحترام الرئيس الأميركي. نحن على ثقة من أن أهل القرية سوف يعيشون حياة أفضل، وفي الوقت ذاته يقطعون شوطاً هائلا نحو دعم العلاقات الثنائية بين أميركا والهند».



حظيت قرية مارورا النائية التي تبعد نحو 80 كم عن العاصمة الهندية دلهي بشهرة عالمية بعد تغيير اسمها إلى «قرية ترمب» تقديراً للرئيس الأميركي

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تهب عواصف رعدية متفرقة عبر اليمن خلال فترة بعد الظهيرة. ومن الممكن أن تتسبب هذه العواصف في سيول ببعض المناطق. في المقابل، يسود طقس جاف وحار باقي أرجاء شبه الجزيرة العربية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يستمر الطقس جافا ومشمسا وحارا عبر المنطقة نتيجة تمركز مرتفع جوي. ورغم استمرار درجات الحرارة الأكثر لطفا قرب سواحل البحر المتوسط، فإن الطقس هناك يحمل معدلات رطوبة أكبر، ما يثير شعورا بعدم الارتياح.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

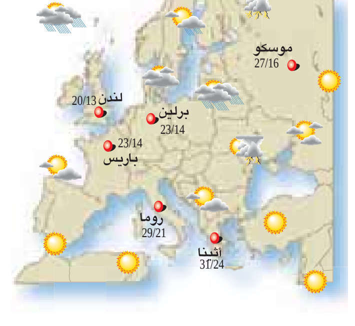
بخلاف أمطار وعواصف رعدية متفرقة عبر جنوب السودان، يسود طقس جاف عبر شمال أفريقيا. كما تظهر سحب متفرقة فوق جبال الهقار جنوب الجزائر وجبال أطلس شمال المغرب والجزائر.

أوروبا

يؤدي منخفض جوي ضخم إلى تساقط أمطار عبر المملكة المتحدة، يصاحبها هواء بارد. كما تتساقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على منطقة البلقان. في المقابل، يسود طقس جاف عبر المناطق المطلة على البحر المتوسط من إسبانيا حتى إيطاليا نتيجة تمركز مرتفع جوي.

أميركا الشمالية

يؤدي تخلخل بطبقات الجو فوق وادي أوهايو فالي إلى هطول أمطار غزيرة وهبوب عواصف رعدية قوية. كما تمتد عواصف رعدية متقطعة عبر جنوب منطقة السهل، مع تعرض جنوب جبال روكي لسيول محتملة. على الجانب الآخر، يسود طقس جاف كثيرا من أجزاء السواحل المطلة على المحيط الهادي.



AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

	3			6		5		9
7				2				
	1			3				
9	5		4				1	
6								
		4			2	6		7
	2							
		7					4	
			3	4		8		

الحل السابق

1	4	6	3	9	2	7	5	8
3	5	9	7	8	6	1	4	2
2	7	8	1	4	5	9	3	6
4	6	2	9	7	3	8	1	5
7	9	1	8	5	4	6	2	3
5	8	3	2	6	1	4	7	9
6	2	7	4	3	8	5	9	1
8	3	4	5	1	9	2	6	7
9	1	5	6	2	7	3	8	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يهدد بفناء الجنس البشري بسبب نمط الحياة العصرية

باحثون: تراجع كبير في عدد الحيوانات المنوية لدى رجال العالم المتقدم

لندن: «الشرق الأوسط»



قال باحثون في فريق دولي إن عدد الحيوانات المنوية لدى الرجال من أميركا وأوروبا وأستراليا ونيوزيلندا، تراجع أكثر من 50 في المائة خلال أقل من 40 عاما. وأضافوا أيضا أن معدل هذا التراجع لا يتباطأ. ولم يسجل مثل هذا التراجع الخطير في أميركا الجنوبية وآسيا وأفريقيا.

ويقابل هذا التراجع تدهورا في أعداد الحيوانات المنوية (الحيامن) من 99 مليون حيمن في حجم مليلتر واحد من السائل المنوي إلى 47 مليونا. وتتدهور احتمالات القدرة على تلقيح البويضة الأنثوية مع قلة الأعداد.

وتشير هذه النتائج التي جاءت في تحليل استخلاصي، جمع نتائج دراسات مختلفة، إلى انخفاض محتمل في صحة وخصوبة الذكور. وأشرف على البحث فريق علمي من باحثين في الولايات المتحدة والبرازيل والدنمارك وإسرائيل وإسبانيا. ونقلت وكالة «رويترز» عن أحد الباحثين قوله إن «الدراسة تنبيه عاجل لكل الباحثين والسلطات الصحية في كل أنحاء العالم بالتحري عن أسباب التراجع الحاد المستمر في عدد الحيوانات المنوية»، فيما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن شانا سوان المشاركة في الدراسة من كلية الطب بجامعة «ماونت سيناي» في نيويورك أن «هذه الدراسة الواضحة تبرهن ولأول مرة على أن هذا التراجع قوي ومستمر».

ونقلت وسائل الإعلام البريطانية عن البروفسور ريتشارد شارب الباحث في الطب الإنجابي بجامعة إدنبرة أن 15 في المائة من الشبان في أوروبا الشمالية يعانون حاليا من تراجع عدد الحيوانات المنوية الأمر الذي يؤدي إلى العقم».

ولم يبحث التحليل أسباب هذا التراجع لكن الباحثين قالوا: إنه تم الربط سابقا بين تراجع عدد الحيوانات المنوية وعوامل مختلفة مثل التعرض لمواد كيميائية وعدد من مبيدات الحشرات والتدخين والإجهاد والبدانة.

وأضافوا أن هذا يشير إلى أن مقاييس نوعية السائل المنوي ربما تعكس تأثير الحياة العصرية على صحة الذكور وتعمل «كإنذار مبكر للخطر» يشير إلى أخطار صحية أكبر.

وتحدثت الدراسات العلمية عن تراجع في عدد الحيوانات المنوية منذ أوائل التسعينات ولكن تم التشكيك في كثير منها لأنها لم تأخذ في الحسبان عوامل مؤثرة رئيسية محتملة مثل السن والنشاط الجنسي ونوعية الرجال الذين شملتهم الدراسات.

وأظهرت النتائج التي نُشرت في دورية «هيومان ريبرودكشن آبديت» تراجعا بنسبة 52,4 في المائة في تركيز السائل المنوي وتراجعا بنسبة 59,3 في المائة في إجمالي عدد الحيوانات المنوية بين الرجال من أميركا الشمالية وأوروبا وأستراليا ونيوزيلندا.

وعلى العكس من ذلك لم يُرصد تراجع كبير في الرجال من أميركا الجنوبية وآسيا وأفريقيا. ولكن الباحثين أشاروا إلى أن دراسات أقل بكثير أجريت في تلك المناطق.

من جهته علق أرتور مايرهوفر الباحث في مركز الطب الحيوي بجامعة ميونيخ الألمانية الذي لم يشارك في الدراسة على نتائجها مبديا تحفظاته قائلا إن «الدراسة لم تراع سلامة الحيامن وحركتها وكذلك التغير في شكلها». وأضاف الخبير الألماني: «لذلك يظل من غير المعروف بشكل جازم... ما إذا كان يستشف من هذه البيانات أن الرجال قد أصبحوا فعلا أقل خصوبة». غير أن مايرهوفر رأى في الوقت ذاته أن انخفاض عدد الحيوانات المنوية «ربما كان قمة الجبل الجليدي فقط» وقال إن الاتجاه الذي لفتت إليه الدراسة محل تحفظ، حيث أشار معدو الدراسة إلى تزايد أورام الخصية ومرض خفاء الخصيتين وغيرها من المشاكل بالإضافة إلى وجود علاقة بين تزايد الأمراض وتراجع الخصوبة.

واطلع الباحثون على دراسات أجريت خلال الفترة من 1973 حتى 2011 ثم أجرى بعد ذلك ما يسمى بالتحليل الاستخلاص لـ185 دراسة أجريت على نحو 43 ألف رجل. كما وزع الباحثون الرجال الذين شملتهم الدراسات على منطقتين تم تقسيم العالم عليهما وهما الرجال الذين يعيشون بأسلوب غربي، أي أوروبا وأميركا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا، وبقية العالم وخاصة آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية. وضمت بقية مناطق العالم 28 في المائة فقط من عدد الحيامن التي شملتها الدراسة.

وكانت دراسة علمية أجريت في الصين التي شهدت تطورات كبرى في الحياة العصرية خلال العقدين الماضيين من السنين، قد أشارت إلى تراجع نوعية الحيوانات المنوية لدى الرجال بعد أن راجعت حالات أكثر من 30 ألفا من المتبرعين بالسائل المنوي منهم في مقاطعة هونان. وظهر أن أكثر من نصف أولئك الرجال تبرعوا بعينات من حيواناتهم المنوية عام 2001، إلا أن النسبة تدهورت ووصلت إلى 18 في المائة عام 2015. وعلل الباحثون ذلك بتدهور البيئة في الصين، وفقا لصحيفة «واشنطن بوست».

وقد ظل العلماء يحذرون من تأثير المواد الكيميائية الشائعة الاستعمال على الحيوانات المنوية مثل المبيدات ومثبطات الحريق ومساحيق التجميل والمواد البلاستيكية؛ لأنها تحتوي على ما يطلق عليها «مخربات الغدد الصماء» أي المواد التي تؤدي إلى اضطراب في عملها endocrine disruptors لأنها تؤثر على الهرمونات الطبيعية لدى الإنسان. إلا أنهم لم يتوصلوا إلى نتائج دقيقة حول هذه العلاقة العابرة بين تلك المواد والخصوبة. كما تظل التساؤلات مطروحة حول تأثير هذه المواد على المواليد الذكور عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم.

تدهور كمية الحيامن من أهم أسباب العقم لدى الرجال

الرياض: د. حسن صندقجي

تتعدد أسباب العقم عند الرجل، وأحدها هو إنتاج سائل ذي نوعية غير طبيعية للحيوانات المنوية.

والطبيعي أن تتراوح كمية السائل المنوي ما بين 2 إلى 6 مليلترات. والمليلتر الواحد منه يحتوي على ما بين 20 إلى مائتي مليون حيوان منوي. وتصل احتمالات القدرة على تلقيح البويضة الأنثوية إلى 50 في المائة إذا كان عدد الحيوانات المنوية أقل من 40 مليونا، وتتدنى بشكل كبير إذا ما كان عدد الحيوانات المنوية أقل من 20 مليونا في كل مليتر.

ولذا فإن من الأسباب المهمة والشائعة لعقم الرجل وجود اضطرابات في الحيوانات المنوية الموجودة في السائل المنوي الذي يصل إلى داخل المهبل، وهي ما تشمل إما وجود سائل خال تماماً من الحيوانات المنوية، أو وجود سائل ذي عدد متدن من الحيوانات المنوية، أو وجود سائل يحتوي على نسبة عالية من الحيوانات المنوية غير مكتملة النمو أو مشوهة الشكل، أو وجود سائل منوي يحتوي على نسبة عالية من الحيوانات المنوية الكسولة التي لا تمتلك نشاطاً للحركة.

ويقصد بمصطلح «خصوبة الزوج» القدرة على إنتاج حيوانات منوية طبيعية، وإيصالها بنجاح إلى داخل مهبل الزوجة، وعليه فإن الخصوبة تبدأ من إنتاج الخصية للحيوانات المنوية عبر عدة خطوات تحت تأثير هرمونات الذكورة، ثم انتقال هذه الحيوانات المنوية إلى قناة البربخ التي هي عبارة عن أنبوب ملتف على نفسه وملتصق خلف الخصية وطوله 20 قدما، وهناك يتم خزن الحيوانات المنوية ليكتمل نموها في درجة حرارة أقل بنحو 5 درجات عن حرارة الجسم، وعند حصول العملية الجنسية يتم دفع الحيوانات المنوية إلى قناة الوعاء الناقل الذي يدخل خلف المثانة ليمتزج مع سوائل أخرى تفرزها البروستاتا والحويصيلتان المنويتان والغدد البصيلية الإحليلية، ليتشكل بالتالي السائل المنوي الذي يتم قذفه إلى خارج الجسم عبر فتحة العضو الذكري.

أما الأسباب الأخرى للعقم فهي: ارتفاع الحرارة في الخصية بشكل مزمن بسبب الدوالي، أو وجود انسداد في مجاري انتقال الحيوانات المنوية من الخصية إلى الخارج، أو وجود إعاقة للقدرة على توصيل السائل المنوي إلى المهبل كالقذف المرتد أو ضعف الانتصاب، أو اضطرابات في الهرمونات اللازمة لإنتاج سائل منوي جيد، أو وجود إصابات بأمراض مزمنة مؤثرة عبر آليات عدة على عمل الجهاز التناسلي للرجل، أو تناول أدوية مؤثرة على إنتاج الحيوانات المنوية أو شكلها أو نشاطها أو على القذف أو الانتصاب، أو تعاطي مواد تضر بسلامة الحيوانات المنوية وبإنتاجها كالتدخين، أو وجود اضطرابات جينية تؤثر على إنتاج الحيوانات المنوية، وغيرها من الأسباب.

وفي دوالي الخصيتين، ونتيجة لوجود أوردة متوسعة، ومحتوية على كميات كبيرة نسبيا من الدم، ترتفع الحرارة في الخصية، لتقارب ما هو طبيعي داخل الجسم، ومن أكثر أسباب عقم الرجل هو وجود دوالي الخصيتين، وتحديدا تدني عدد الحيوانات المنوية. كما يمكن أن تتسبب دوالي الخصيتين في تشوهات شكل الحيوانات المنوية أو كسلها عن الحركة. وتشير الإحصاءات الطبية إلى أن 40 في المائة من الرجال المصابين بالعقم، لديهم بالفعل دوالي في الخصية، التي من السهل على الطبيب التعرف على وجودها ومن الممكن علاجها.

زاهي حواس

مشروع استكشاف هرم خوفو

تتم حالياً أحدث المحاولات للكشف عن أسرار هرم الملك خوفو، تتم من خلال فريق علمي من مصر واليابان وفرنسا، ويقوم الفريق باستخدام أحدث أجهزة توضع داخل الهرم، وأخرى داخل خيمة أمام الهرم مباشرة. ويعمل أفراد الفريق منذ أكثر من عام تقريباً، ويقومون بالعمل باستخدام كل من تقنيتي أشعة الميون، والمسح الحراري بالأشعة تحت الحمراء.

وقد قام الفريق في البداية بالإعلان عن كشف شرق هرم الملك خوفو، وذلك خلال إقامة مؤتمر صحافي حضره المئات من الصحافيين، وأعلن وزير الآثار في ذلك الوقت، وأحد أساتذة كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وعالم فرنسي آخر، عن اكتشافات داخل الهرم، وقد تم المؤتمر للأسف بصورة هزلية، حيث لم يقدم فيه أي معلومات علمية سوى أنه في الجانب الشرقي، وفي منطقة معينة بجسم الهرم تبعد عن الأرض نحو مترين، تختلف درجة الحرارة عن درجات الحرارة الأخرى في جسم الهرم، ويوجد خلفها - على حد قولهم - سرداب مقطوع في الصخر.

وكان الخطأ الأكبر في هذا الموضوع هو عدم وجود أي عالم مصريات متخصص في عصر الأهرامات، فليس معني أنك أستاذ أو دارس للآثار المصرية أن تفهم في هذا الموضوع، لأن هنالك ضرورة لمعرفة طريقة بناء الهرم، وكذلك إذا كان هناك فراغات، فيجب أن نعرف سبب وجودها، لأن الفريق قد أعلن في ذلك الوقت أمام العالم كله عن وجود حجرات خفية داخل الهرم، وأحدث هذا الإعلان ضجة وهمية في العالم كله، وتوقع كل الذين يحلمون بأن الهرم عمره يزيد على خمسة عشر ألف سنة، أن هذه الحجرات تحمل أسراراً مخبأة سوف تجعل أحلامهم حقيقة.

ونحن نعرف أن أحد هؤلاء كتب كتاباً كله زيف عن الأهرامات المصرية، منها أنها قد بُنيت متوافقة مع مجموعة الأوريون. وقد دُرس هذا الموضوع من البداية عن طريق علماء المصريات والفلك، ووجدوا أن هذه الفكرة لا تمت للعلم بصلة، خصوصاً أنه يريد أن يعود بالأهرامات إلى أكثر من عشرة آلاف سنة قبل تاريخ الدولة القديمة، وحاول بطريقة خادعة أن يرسل بعض الأجانب الذين قاموا برشوة بعض الموظفين، ودخلوا الهرم ليلاً، وتسلقوا السلالم حتى دخلوا الحجرات الخمس التي تقع فوق حجرة الدفن، وتم بناؤها لتتحمل أي ضغط، سواء عن طريق الزلازل أو أي ضغوط أخرى، وحصلوا على عينة من اللون الأحمر الذي كُتب به اسم خوفو، بعدها أعلنوا أن عمرها خمسة عشر ألف سنة، وقمنا بالرد عليهم بأن هذا اللون أحضره الفراعنة من محجر بالصحراء الغربية، وأن عمر المحجر ليس له أي صلة بعمر الهرم.. ولم نعد نسمع عن هذا المدعي.

وإذا عدنا للمؤتمر الصحافي الذي أعلن فيه وزير الآثار السابق عن وجود اكتشافات داخل الهرم، فقد توجهت صباح اليوم التالي للمؤتمر مباشرة، ووجدت أن المنطقة التي قالوا إن درجة الحرارة بها تزيد على خمس درجات عن الأماكن الأخرى بالهرم، يوجد بها حجر رُمم عام 1939م باستخدام الإسمنت، وهذا قد يكون سبب ازدياد درجة الحرارة. أما السرداب الذي يوجد خلفه، فهو عبارة عن قطع طبيعي في الصخر، وأعلنا للعالم كله عن حقيقة هذا الكشف الوهمي. وكالعادة، وصلتني رسائل من هؤلاء المتربصين ساخطين لأنني لم أوافق على وجود حجرات سرية داخل هرم الملك خوفو.

مواقيت الصلاة

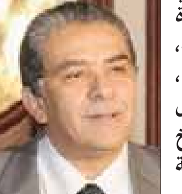
المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:28	05:51	12:28	03:45	07:03	09:03
المدينة المنورة	04:21	05:46	12:28	03:53	07:09	09:09
القدس	04:19	05:51	12:47	04:27	07:41	09:09
الرياض	03:52	05:18	12:00	03:25	06:41	08:41
القاهرة	03:31	05:10	12:02	03:39	06:53	08:21
الخرطوم	05:06	06:30	12:57	04:13	07:23	08:38
الرباط	04:58	06:34	01:34	05:19	08:34	10:05
تونس	03:38	05:19	12:26	04:16	07:32	09:08
الكويت	03:33	05:04	11:55	03:31	06:45	08:15
أبوظبي	04:21	05:47	12:30	03:54	07:11	08:41
المنامة	03:32	05:00	11:45	03:13	06:29	07:59
الدوحة	03:31	04:57	11:41	03:07	06:23	07:53
مسقط	04:07	05:32	12:13	03:35	06:52	08:22
بيروت	04:09	05:45	12:45	04:29	07:44	09:15
صنعاء	04:25	05:43	12:10	03:27	06:36	08:06
عمان	03:12	04:47	11:43	03:24	06:38	08:08
بغداد	03:36	05:10	12:09	03:53	07:07	08:37
اسطنبول	04:01	05:54	01:11	05:08	08:27	10:14
نيقوسيا	04:12	05:50	12:54	04:40	07:55	09:29
أثينا	04:38	06:22	01:32	05:24	08:40	10:19
لندن	03:26	05:15	01:12	05:20	09:01	10:17
باريس	03:36	06:15	01:58	06:07	09:38	12:03
نيس	04:10	06:13	01:38	05:39	09:02	10:57
روما	04:01	05:57	01:17	05:15	08:35	10:25
بروكسل	03:25	06:00	01:50	06:02	09:38	11:58
مدريد	05:15	07:06	02:22	06:17	09:36	11:21
جنيف	03:55	06:09	01:42	05:47	09:14	11:20
فيينا	02:41	05:22	01:02	05:10	08:40	10:57
برلين	02:46	05:16	01:13	05:28	09:09	11:25
فرانكفورت	03:02	05:39	01:25	05:35	09:09	11:31
استوكهولم	02:22	04:15	01:12	05:42	10:06	11:49
كوبنهاغن	02:43	05:04	01:17	05:36	09:28	11:35
امستردام	03:20	05:51	01:47	06:02	09:42	11:58
نيويورك	04:17	05:46	01:03	04:59	08:18	09:49
واشنطن	04:38	06:03	01:15	05:08	08:25	09:52
لوس أنجليس	04:42	06:00	01:00	04:44	07:59	09:18



عرب وعجم

● خالد فهمي، وزير البيئة في مصر، التقى نيل هوكنز، سفير أستراليا في القاهرة، لبحث سبل التعاون بين البلدين في المجالات البيئية المختلفة. وأوضح وزير البيئة، خلال اللقاء، أن مصر بصدد استضافة اجتماع صندوق المناخ الأخضر خلال الفترة المقبلة، منوها إلى حصول مصر على مشروعين في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة بنحو 400 مليون دولار. من جانبه، أكد نيل هوكنز سفير أستراليا، مشاركة بلاده بوفد كبير خلال أعمال اجتماع صندوق المناخ الأخضر بمصر، لافتا إلى أهمية السياحة البيئية في مصر.





خالد فهمي

● السفير إيهاب بدوي، سفير مصر في باريس، أقام حفلا بمناسبة ذكرى ثورة 23 يوليو (تموز)، والذي حضره وزيرا خارجية مصر سامح شكري وفرنسا جون لودريان. وأكد السفير أن مشاركة الوزيرين سويا في الاحتفال يعكس عمق وتنوع العلاقات بين البلدين. حضر الاحتفالية حشد من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والملحقين العسكريين المعتمدين في فرنسا، ونخبة من كبار المسؤولين والمثقفين والمفكرين الفرنسيين ورؤساء وأعضاء المكاتب الفنية للسفارة والكثير من الإعلاميين العرب والأجانب ورموز الجالية المصرية.



السفير إيهاب بدوي

● مشيرة خطاب، المرشحة المصرية على منصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو»، توجهت إلى باريس للالتقاء بعدد من المندوبين الدائمين لدى المنظمة للترويج لترشحها. وقبل مغادرتها القاهرة جمعها لقاء بسفير الكاميرون في القاهرة بصفته عميد السلك الدبلوماسي الأفريقي، والقائم بأعمال مكتب الاتحاد الأفريقي في القاهرة، وبحضور سفراء عدد من الدول أعضاء المجلس التنفيذي لليونيسكو المعتمدين بالقاهرة التابعين للمجموعة الآسيوية، ولمجموعة أميركا اللاتينية.



مشيرة خطاب

● بوريس بولوتين، السفير الروسي في عمّان، بحث مع رئيس جمعية الصداقة البرلمانية الأردنية الروسية، النائب نبيل غيشان، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة البرلمانية. أكد السفير حرص بلاده على تعزيز العلاقة مع الأردن في المجالات كافة خاصة في مجال الاستثمار في القطاعين السياحي والاقتصادي، فيما أشار النائب «غيشان» إلى التحديات الاقتصادية التي تواجهها بلاده بسبب الظروف الإقليمية، وأعداد اللاجئين السوريين، ما يستدعي الدعم من جميع الأشقاء والأصدقاء.

● ثائر أبو بكر، سفير فلسطين في كوناكري، قدم أوراق اعتماده لرئيس جمهورية غينيا، ألفا كوندي، كسفير مفوض فوق العادة. واستعرض «أبو بكر»، خلال اللقاء، خطورة السياسات والممارسات الإسرائيلية العدوانية على مستقبل حل الدولتين بل ومستقبل عملية السلام. من جانبه، وجه الرئيس كوندي التحية للرئيس محمود عباس على الجهود التي يبذلها لتحقيق السلام واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، مؤكدا أن موقف بلاده الداعم لقضية فلسطين صلب ولن يتغير.

● سون جو يون، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، شهد الأمسية الثقافية التي نظمتها السفارة الكورية في النادي الدبلوماسي المصري عن الحضارة الكورية، وأثنى في كلمته على العلاقات الثنائية الودية مع مصر في مختلف المجالات، مؤكدًا أن الثقافة إحدى الركائز الأساسية لتوطيد العلاقات بين البلدين، وقال إن السفارة حرصت على أن يشمل هذا الحدث الثقافي تبادل بعض أبرز جوانب الثقافة الكورية مثل أداء الموسيقى التقليدية، وإقامة معرض التراث الثقافي الكوري، فضلاً عن الأطعمة الكورية التقليدية.

● علي بن محمد الرميحي، وزير شؤون الإعلام رئيس مجلس أمناء معهد البحرين للتنمية السياسية، عقد لقاء مفتوحا مع الشباب المشاركين في النسخة الثامنة من «مدينة شباب 2030» بمركز البحرين الدولي للمعارض والمؤتمرات. وأعرب «الرميحي» عن ثقته في تحمل الشباب البحريني المسؤولية في خدمة الوطن والذود عن أمنه واستقراره وصون مقدراته، والحفاظ على هويته الثقافية والحضارية.

علي بن محمد الرميحي

● ألوك كومار سينها، سفير جمهورية الهند في المنامة، استقبله أسامة بن عبد الله العبسي، الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل البحرينية، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، والذي قدم شرحا وافيا عن أهداف وإجراءات تصريح العمل المرن. وشهد السفير بمركز سترة إصدار التصاريح الأولى للعمالة الهندية المستفيدة من النظام المرن، حيث هنأ السفير مواطنيه بالحصول على هذه التصاريح والتحول إلى عمالة نظامية.

ألوك كومار سينها

● نورة أورابح حداد، ممثلة منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بمسقط، استقبلها الدكتور يحيى بن بدر المعولي، وكيل وزارة التنمية الاجتماعية بسلطنة عمان، حيث ناقشا عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأثنى «المعولي» على الجهود التي تبذلها المنظمة. من جانبها، أشادت «أورابح» بالدور الحيوي الذي تقوم به السلطنة ممثلة بوزارة التنمية الاجتماعية على الصعيدين المحلي والدولي، مؤكدة استعدادها للتعاون مع الوزارة لخدمة القضايا المشتركة.

نورة أورابح حداد

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- أديب وصحفي وكاتب سوري.
2- مطربة اماراتية - علم مذكر.
3- ضمير مؤنث - تحية - احد الوالدين.
4- حمام - ماء عذب صافي "معكوسة".
5- مدينة فلسطينية.
6- مرسى السفن "معكوسة" - شجر النبق "معكوسة".
7- ظهر - من الابجدية "معكوسة".
8- يسقي - مادة قاتلة.
9- ضد عسر - عاصمة بولندا.
10- كائن من نار "معكوسة" - امرأة عالية المقام "معكوسة".

عموديا

1- شاعر وإعلامي لبناني.
2- ضد بخيل - رائحة طيبة.
3- سقي - من الاشجار.
4- من الازهار - ضد علني "معكوسة".
5- رجاء - الماء الكثير السائل.
6- نهر امريكي.
7- تقوى وورع - ضد صادر "معكوسة".
8- للنفي - تدق الجرس.
9- جمع رسل - جمع سيد "معكوسة".
10- فرعون مصري - من الفاكهة.

الحل السابق

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com

الخميس 4 ذو القعدة - 27 يوليو (تموز) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14121
London - Thursday - 27 July 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14121

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport

إيدرسون... هل يصبح صفقة أخرى فاشلة بعد كارثة برافو؟



سمير عطا الله

الرجل الذي تأخر في الوصول إلى الصيف

اسمحوا لي أن أختم حكايات الصيف بقصة رجل ليس نجماً، ولا أديباً، ولا شهيراً. لم تكن قصته واردة، لا في الصيف ولا في الشتاء، ولا في الربيع. فهو من فصل واحد لا أعرف ماذا أسميه، ولا أجد أنه من الضروري أن أبذل جهداً للوصول إلى تسمية.

في أي حال، لا بد من سرد القصة من نهايتها. ثمة قصص كثيرة تبدأ هكذا، لأن نهايتها مثل بدايتها، مثل مرحلتها الوسطى، لا تعني شيئاً كثيراً لأحد. ثمة أعمار، طالت أم قصرت، لا يتغير فيها شيء، ولا تُغيّر في شيء. وفي كل حال، هذه حكايته. قبل أسبوع واحد شاهدته في «كان». هو على رصيف وأنا على الرصيف المقابل. كان الوقت عصراً والطقس حراً، وهو وقت القيلولة في برنامج الصيف، وليس التعرض للشمس، أو ظلها القائظ.

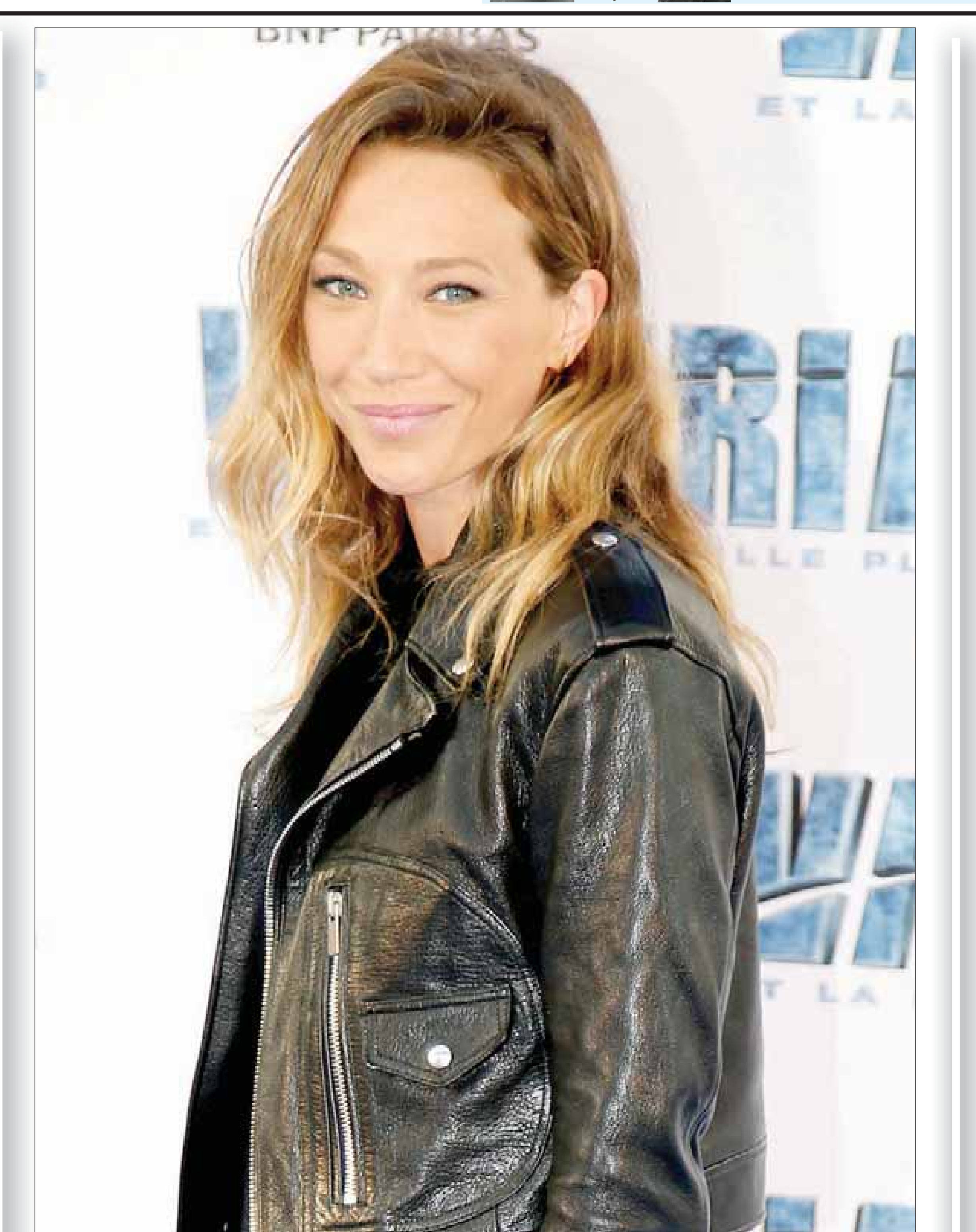
يرتدي قميصاً أبيض وسروالاً أبيض وقبعة رياضية بيضاء. ولولا امتلاؤه، أو بالأحرى تفاقم الامتلاء قليلاً، لبدا سائحاً أنيقاً وميسوراً ومتمرساً في عادات الصيف، لا جديداً عليها. غير أن شيئاً فيه، لعلّه طريقته في المشي، جعله يبدو من حُدثاء النعمة «الكانية»، أو ربما طريقته في اعتمار القبّعة. أو خطوته غير الواثقة بكل وضوح، لشدة ما يحاول الإثبات، أنه شديد الوثوق، عريق في طقوس المدينة، ولطالما جاء إلى هنا من قبل، سبح في النهار، وارتاح على شرفة «الكارلتون» في المساء، وتدافع حوله النوادل، وهم يحسبون في عقولهم حصة كل منهم من بذخه.

لكن خطواته تكشفه، ونظراته الباهتة تفضحه. هذه زيارته الأولى إلى «كان». قبل ذلك، كان يعرفها بالاسم. كما تقول «الأمازون» كما تقول «كان». كل سنة كان يعد نفسه للسفر. لكن فجأة تبرز أولوية أخرى. ولا حاجة لشرح معنى الأولويات: مال. فلوس. دراهم. أياً يكن البنك المركزي الذي صدرت عنه.

يُفهم من ذلك أن «كان» لم تكن أولوية عنده لكثرة ما احتاجت به الأولويات. فعندما جاء للعمل في الخليج وهو في الثلاثين من العمر، لم يكن الصيف فصلاً مختلفاً. أولاً، لأنه كان في الثلاثين، السّن التي تعصر فيها الشمس ويشرب عصيرها. ثانياً، لأن صيف لبنان لم يكن يبقي تشوقاً إلى أي شيء آخر. وأحياناً فقط، كانت تخطر له «كان» من أجل أن يعود منها ببعض الحكايات، صحيحة أو متمناه. أو أن يشاهده أحد هناك، فيعود ويروي للرفاق من شاهد على رصيف «الكروازيت»، الشمالي أم الأيمن.

وعندما يغرق سعيداً في الأفكار «الكانية» تقاطعه على الفور أفكار الأولويات: جمع ما يكفي لشراء شقة للأهل. نقل الأشقاء الصغار إلى مدرسة أفضل. تغيير سيارة الوالد من «رينو» إلى «مرسيدس».

إلى اللقاء..



المثلة الفرنسية لورا سميت تقف أمام المصورين عند وصولها
إلى العرض الأول لفيلم «فاليريان ومدينة ألف كوكب» في سان دوني بالقرب من باريس (رويترز)

مشعل السديري

مواقف

ضحَّت الطفلة الباكستانية مسرت أصغر (8 سنوات) بحياتها لإنقاذ حياة والدها محمد أصغر، وذلك خلال اعتراض اللصوص لطريقهما في الليل بإحدى المناطق النائية في منطقة حافظ آباد بإقليم البنجاب الباكستاني.

وأفادت الأنباء الواردة من المنطقة بأن الطفلة كانت برفقة والدها عندما كانا عائدين إلى منزلهما بعد غروب الشمس، عندما اعترض طريقهما اللصوص، وأثناء مشادة جرت بين اللصوص ووالد الطفلة أراد أحد اللصوص أن يطلق النار على والد الطفلة بعد إسقاطه على الأرض، إلا أن الطفلة سقطت على والدها وحجبت الطلقات بظهرها عن صدر والدها مما أدى إلى مصرعها.

وأوضح الوالد أن ابنته لم تتحرك عن صدره إلى آخر لحظة على الرغم من تكرار إصابتها بالطلقات، وقد أصيب الوالد بجروح طفيفة بينما أصيبت الطفلة بنحو 13 رصاصة في ظهرها وساقيها وذارعيها ورأسها من الخلف - انتهى.

أعتقد والله أعلم أن ذلك الوالد الباكستاني كان مرتبكاً إلى أبعد الحدود، وإلاّ من المفروض أن يزيح أو يرمي بابنته بعيداً عنه، أو في أضعف الإيمان يضع ابنته تحته ويجثم عليها ليتلقى الرصاصات بدلاً منها، ولكن بعض الناس تذهب عقولهم في ساعة الخطر، ولا يفكرون في غير النجاة بأنفسهم - أي أنا ومن بعدي الطوفان.

ولن ينفع أو يجدي كلامه عندما قال بمرارة وحسرة:

إن الجروح التي أصابته ستبرأ مع مرور الوقت، إلا أن جرح فقدانه لابنته وتضحيتها بحياتها وألمها أثناء إصابتها المتكررة بالرصاص، ومن ثم وفاتها بين أحضانه سيبقى خالداً كجرح أبدي في قلبه مدى الحياة.

إن هذا ذكرني بـ(محمد الدرّة)، الذي حاول أبوه أن يحميه، ولكن رغم حرص الأب على ذلك نسي، في ظل انهمار الرصاص، أن يضع الابن خلفه لا أمامه.

أعرف أن كلامي هذا لا يعجب الكثيرين، لأنهم ما صدقوا على الله أن يقتل الإسرائيليون ذلك الطفل ليجعلوا من ذلك الحادث إدانة للعدو بأنه يقتل الأطفال.

والعدو الإسرائيلي مدان ثم مدان ثم مدان، منذ مذبحة (دير ياسين) وما قبلها وما بعدها حتى الآن، وما أكثر ما قتلوا من الرجال والنساء والأطفال كذلك.

وعن نفسي أزعم أنني لا أقل وطنية وحباً لأهلنا في فلسطين من كل الذين يتغنون بحادثة (الدرّة)، ولكن يجب أن نكون منطقيين، ونضع الأمور في نصابها الصحيح.

ومن أراد أن يرميني بحجر، فها هي الحجارة تملأ الأرض طولاً وعرضاً، فجلدي ولله الحمد جلد تمساح.

بعد حادثة خطف امرأة وقتلها

شائعات تجارة الأعضاء قد توقف «واتساب» في السودان

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

كادت الشائعات التي روجتها وسائل التواصل الاجتماعي في السودان، عن عصابات وجهات تختطف النساء والأطفال، بغرض سرقة أعضائهم، أن تُوقف خدمات الواتساب، التي لعبت دورا كبيرا في الترويج لحوادث جنائية حوّلها عدد كبير من المستخدمين إلى أحداث خطف وتجارة أعضاء.

انتشرت تلك الشائعات منذ منتصف الشهر الحالي، حين اختفت سيدة عمرها 30 سنة، ولم يعثر عليها لمدة أسبوع كامل. فأصبحت الحادثة حديث الأسر السودانية، وتناولتها مواقع العمل والتواصل الاجتماعي، وبدأت تحذيرات الأهالي لأبنائهم لدى خروجهم من المنزل، وبات الحادث يُفسّر على أنّه عملية خطف وسرقة أعضاء.

راجت بعد حادثة المرأة، شائعات عبر وسائل الإعلام الرسمية والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، بأن المرأة خُطفت وسرقت أعضاؤها، لكنّها وجدت متوفاة وجثتها تطفو على النيل، ولم ينقص من أعضائها شيء، حسب مدير عام الشرطة في الخرطوم، الذي دعا لمؤتمر صحافي، لإعلان العثور على الجثة في مياه النيل وعليها آثار ضرب، وذلك بعد انزعاج السلطات السودانية من التداول الواسع لهذه الحادثة وربطها بعصابات وتجارة الأعضاء العالمية.

لم يقف الأمر عند تحذيرات أطلقتها هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السودانية، من مغبة استخدام خدمات الواتساب في أغراض هدفها بث الرعب ونقل الشائعات بين المستخدمين، بل توعّدت بحظر الخدمة وميزاتها، عن الذين يثبت تورطهم في الترويج للشائعات الكاذبة.

من جانبه، زاد النائب العام في السودان القاضي عمر أحمد محمد من تحذيرات هيئة الاتصالات، بأن وجه وكالات النيابة العامة وأقسام الشرطة، بالإسراع في اتخاذ الإجراءات الجنائية في مواجهة كل من يثبت نشره وترويجه لأخبار كاذبة وإشاعات ضارة، وذلك بعد وقوفه ميدانيا على جميع الدعاوى المتعلقة بهذا الخصوص. والتقى النائب العام رئيس النيابة العامة المفوض ورؤساء القطاعات ووكلاء النيابة الأعلى في ولاية العاصمة السودانية الخرطوم، لمناقشة ترويج شائعات خطف أشخاص وسرقة أعضائهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وخلص اللقاء، إلى أنّه وبعد التحرّي وتقصي الحقائق، تأكد أنّ لا أساس لهذه الشائعات وفقا للتقارير المقدمة من الجهات المختصة، وأنّ ما جرى تداوله تسبب في أضرار بليغة لممتلكات مواطنين أبرياء كحرق سيارتين بمنطقة الأزهري في مدينة جبل أولياء، حيث لقيت المرأة المفقودة مصرعها. وأوضح وكيل النيابة المختص لوكالة الأنباء السودانية (سونا)، أنّ إجراءات قانونية لازمة اتُّخذت لمواجهة من تسبب في ذلك تحت مواد الإتلاف الجنائي.

700 ألف مدمن على القمار فيها

ألمانيا: قانون يغلق بيوت الميسر بعد أن خربت بيوت الناس

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

يبدو أن قانون تحديد صالات لعب الميسر الإلكترونية في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا قد حقق نتائجه حتى الآن، لأن اتحاد صالات اللعب تحدث عن احتمال غلق 70 في المائة منها بسبب القانون. كما رجح رئيس الاتحاد ميشائيل أويلغم «موت» معظم صالات اللعب الكبيرة في الولاية.

ودخل القانون المذكور في الولاية حيز التطبيق مع مطلع يوليو (تموز) الحالي، ويفرض وجود مسافة 350 متراً بين صالة قمار وأخرى، والمسافة ذاتها بينها وبين المدارس ومراكز الشباب، كما يفرض 12 جهازاً أوتوماتيكياً للعب في الصالة الواحدة فقط.

وتقدر مارلين مورتلر، مفوضة شؤون الإدمان في البرلمان الألماني، وجود 700 ألف مدمن، أو من هو في طريقه إلى الإدمان على القمار في ألمانيا. بين هؤلاء أكثر من 40 ألفاً في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا من عمر 16 إلى 70 سنة. كما تقدر مورتلر حجم العائلات التي يخرب القمار بيتها في ألمانيا بنحو مليونين من النساء والأطفال.

والمنتظر، بعد أن خرب القانون بيوت القمار، ألا يخضع اتحاد صالات اللعب للأمر الواقع.

وتحدث رئيس الاتحاد أويلغم عن سيل من الطعون المضادة التي قد تصل إلى المحكمة الدستورية العليا في البلاد إذا فشلت أمام المحكمة الإدارية في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا. وقدر أويلغم نية 30 ألف صاحب صالة التقدم بشكوى ضد القانون.

وحذر رئيس الاتحاد من انخفاض عدد أجهزة اللعب في ألمانيا (276 ألف جهاز) إلى الثلث، ومن فقدان 70 ألف ألماني لعملهم في الصالات، ومن خسارة الدولة الألمانية مبالغ بالملايين من الضرائب التي تدفعها صالات اللعب.

وذكر أندرياس فيلهلمسون، من مدينة دويسبورغ، أنه طعن بالقانون سلفاً أمام المحكمة المدنية. وأشار إلى أنه ووالده يملكان ثلاث صالات لعب قريبة من بعضها، وصار عليهما الآن أن يغلقا اثنتين منها، وهذا يهدد بتقويض اقتصادهما.

وربما ينفع قانون تحجيم صالات اللعب المهاجرين أكثر مما ينفع الألمان، لأن المهاجرين يشكلون 40 في المائة من المدمنين رغم أن نسبتهم في المجتمع الألماني لا تزيد على 8 في المائة.

من أصول إيرانية ضمن 5 نساء و7 رجال لهم إنجازات مهمة

مقبيلي فتاة تنضم لرواد الفضاء الجدد

لندن: «الشرق الأوسط»

تم اختيار ياسمين مقبيلي (33 عاما) من قبل وكالة «ناسا» لتنضم إلى مجموعة رواد الفضاء في حلول عام 2017، وستتولى القيام بواجبها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من هذا العام. وكانت مقبيلي ضمن دفعة رواد الفضاء الجدد الذين تم اختيارهم من خمس نساء وسبعة رجال بأعمار تتراوح بين 29 و42 عاما من 10 ولايات مختلفة، ويوجد بينهم أكاديميون وأطباء وأفراد من القوات المسلحة، وحتى صياد سمك محترف سابق ومختص بالحفر في الجليد. وحصلت ياسمين، التي تعتبر ابنة نيويورك، على درجة البكالوريوس بهندسة الطيران وتكنولوجيا المعلومات بجامعة ماساتشوستس التكنولوجية، ومن ثم حصلت على شهادة الماجستير بهندسة الطيران من كلية الدراسات العليا، وتعتبر أيضاً من أكثر الخريجين المتميزين في امتحان الملاحة الجوية في الولايات المتحدة، كما استطاعت أن تقضي 1600 ساعة بالطيران الجوي ونفذت نحو 150 مهمة قتالية.

وتخرجت في مدرسة بالدوين الثانوية في نيويورك، ومن ثم حصلت على شهادة البكالوريوس بهندسة الطيران الجوي وتكنولوجيا المعلومات من جامعة ماساتشوستس التكنولوجية، كما حصلت على درجة الماجستير بهندسة الطيران من كلية الدراسات العليا البحرية بمونتيري بكاليفورنيا، وتخرجت في مدرسة الملاحة الجوية للولايات المتحدة التي تقع بمريلاند عند نهر باتوكسنت. وخضعت ياسمين لاختبار حينما تم اختيارها في يونيو (حزيران) عام 2017. خلال شهر أكتوبر من هذا العام سوف قوم ياسمين بواجبها، وذلك من خلال بدئها بتدريب لمدة عامين كاملين لكي تصبح رائدة فضاء بعد أن تنهي التدريب ستستلم واجبات تقنية بمكتب رواد الفضاء، وأيضاً ستكون بانتظار مهمات جوية كالطيران.

ولدت مقبيلي في باد نوهايم، بألمانيا، حيث هاجر والداها من طهران بعد فترة وجيزة من الثورة الإيرانية. عندما كانت مقبيلي تبلغ من العمر 8 أشهر، انتقلت العائلة إلى كوينز، واستقرت في وقت لاحق في بالدوين، حيث قال والد مقبيلي، كامي، الذي كان يعمل في البناء، إنه وجد مدرسة جيدة في المنطقة لابنته. وقال والداها إن ياسمين كانت طموحة منذ سن مبكرة.



ياسمين مقبيلي من أصول إيرانية

باستخدام مراوح عملاقة وبالون لإضعافها

علماء يعتمون الشمس ويمتصون الكربون لتبريد الأرض

أوسلو - لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن جهود هندسية مناخية لتبريد كوكب الأرض، بدأ علماء في العمل على امتصاص ثاني أكسيد الكربون من الهواء باستخدام مراوح عملاقة ويستعدون لإطلاق مواد كيميائية عبر بالون بهدف إضعاف قوة أشعة الشمس.

ويرى المؤيدون أن مثل هذه المشروعات، المنطوية على خطورة، التي غالبا ما تكون باهظة التكلفة، ضرورية بصفة عاجلة لإيجاد سبل لتحقيق أهداف اتفاقية باريس للمناخ الرامية للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، التي يقول العلماء إنها السبب في زيادة موجات الحر وهطول الأمطار وارتفاع مستويات المياه في البحور، حسب «رويترز».

وتقول الأمم المتحدة إن تلك الأهداف لا تزال بعيدة المنال وإنها لن تتحقق بمجرد تقليل الانبعاثات على سبيل المثال من المصانع أو السيارات، وخصوصا بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالانسحاب من الاتفاق الذي أبرم في عام 2015، ويعمل العلماء في اتجاهات أخرى لخفض درجات الحرارة.

وفي الريف قرب زوريخ بدأت شركة كلايموركس السويسرية في امتصاص الغازات المسببة في الاحتباس الحراري من الهواء في مايو (أيار) بواسطة مراوح عملاقة وفلاتر في مشروع تبلغ تكلفته 23 مليون دولار.

وبحسب تقديرات كلايموركس تصل تكلفة امتصاص الطن الواحد من ثاني أكسيد الكربون من الهواء إلى 600 دولار. وبحلول نهاية العام الحالي ستبلغ الطاقة القصوى لهذا المشروع 900 طن في العام، وهو ما يعادل انبعاثات 45 أميركيا فقط في عام.

وتبيع كلايموركس الغاز بالخسارة إلى صوبات زجاجية مجاورة لاستخدامه سمادا لنمو الطماطم والخيار بالشراكة مع شركة أودي لصناعة السيارات التي تطمح إلى استغلال الكربون في أنواع من الوقود أقل ضررا بالبيئة. وتهدف اتفاقية باريس إلى أن تكون الزيادة في درجة حرارة الأرض خلال هذا القرن أقل من درجتين.

لكن بيانات الأمم المتحدة تظهر أن الخطط الحالية لتقليص الانبعاثات ليست كافية، وخصوصا في ظل عدم مشاركة الولايات المتحدة، وأن العالم سيكون بحاجة إلى التحول نحو تخفيض الانبعاثات خلال هذا القرن من خلال امتصاص الكربون من الطبيعة.

وهناك حلول في مجال الهندسة الجيولوجية تنطوي على خطورة لكن ربما تكون أجدى مثل تعتيم أشعة الشمس ودفن الحديد في قيعان المحيطات لامتصاص الكربون أو محاولة خلق سحب صناعية. ورأت بعض الأبحاث أن الهندسة الجيولوجية المتعلقة بمواد كيميائية لتعتيم الشمس، على سبيل المثال، ربما تؤثر على الطقس العالمي وتعطل الرياح الموسمية الضرورية. وفي مواجهة الخيارات الصعبة رأى كثير من الخبراء أن استخلاص الكربون من الفضاء ربما يكون من الخيارات المنطوية على درجة أقل من الخطورة.